



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

انوار اللغات

ترجمہ علامہ اعلیٰ نظامی و انوار پاکستان

پہلی جلد

تقریباً ۱۰۰۰ صفحے

شوراء کتب خانہ اسلامیہ لاہور

قیمت ۱۰۰ روپے

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انوار البدرين فى تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين

كاتب:

على بن حسن البلادى البحرانى

نشرت فى الطباعة:

موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت عليهم السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٥	انوار البدرين فى تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين
١٥	اشارة
١٥	تفريظ: بقلم صاحب الفضيلة العلامة السيد محمد مهدي الموسوى الكاظمى
١٥	تفريظ: بقلم صاحب السماحة الحجة آية الله الفقيه الحاج الشيخ محمد رضا الطبسى النجفى
١٥	تفريظ: بقلم على الشيخ منصور المرهون أنوار البدرين
١٦	مقدمة الكتاب
١٦	اشاره
١٨	كلمة المؤلف و فيها سبب تأليف الكتاب
١٩	المقدمة مترجم
٢٧	فى ترجمه جزيرة أوال و علمائها...
٢٧	اشاره
٣٢	نصر بن نصير البحرانى
٣٢	محمد بن سهل
٣٢	محمد بن محمد البحرانى
٣٢	الشيخ ابن الشريف أكمل
٣٣	ناصر الدين الشيخ راشد
٣٣	الشيخ أحمد بن سعادة
٣٤	الشيخ على بن سليمان
٣٤	ابنه الشيخ حسين
٣٤	تلميذه الربانى الشيخ ميثم البحرانى
٣٦	الشيخ فضل البحرانى
٣٦	الشيخ أحمد بن المتوج

- ٣٧ الشيخ ناصر بن المتوج
- ٣٧ الشيخ عبدالله بن المتوج
- ٣٧ الشيخ أحمد بن مخدم
- ٣٧ الشيخ حرز الدين البحراني
- ٣٨ الشيخ مفلح بن حسن الصيمري
- ٣٨ الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح
- ٣٨ الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسين الصيمري
- ٣٩ الشيخ يحيى بن عشيرة
- ٣٩ الشيخ حسين بن أبي سردال
- ٣٩ الشيخ علي العسكري البحراني
- ٣٩ الشيخ حرز العسكري
- ٣٩ الشيخ داود بن أبي شافيز
- ٤٠ السيد حسين الغريفي
- ٤١ السيد عبدالله القاروني
- ٤١ السيد ماجد الصادقي
- ٤٣ السيد عبدالرؤف ابن السيد ماجد الصادقي
- ٤٣ السيد ماجد ابن السيد محمد البحراني
- ٤٤ السيد أحمد ابن السيد عبدالصمد
- ٤٤ السيد علي ابن السيد ماجد
- ٤٤ السيد علوي ابن السيد إسماعيل البحراني
- ٤٥ السيد محمد ابن السيد عبدالحسين آل شبانه
- ٤٥ السيد عبدالله ابن السيد محمد آل شبانه
- ٤٥ السيد علي ابن السيد إبراهيم آل شبانه
- ٤٦ السيد محمد صاحب تنمة الأمل

- ٤٧ السيد عبدالرؤف الموسوى
- ٤٨ السيد محمد القارونى
- ٤٨ السيد ناصر القارونى
- ٤٩ السيد عبدالصمد البحرانى
- ٤٩ السيد عبدالجبار البحرانى
- ٥٠ الشيخ جعفر بن محمد البحرانى
- ٥٠ الشيخ عبد على البحرانى
- ٥٠ الشيخ جعفر بن صالح
- ٥١ الشيخ أحمد البحرانى
- ٥١ الشيخ محمد العسكرى
- ٥١ الشيخ يوسف البحرانى
- ٥١ السيد حسين الكتكانى التوبلى البحرانى
- ٥١ السيد على الكتكانى التوبلى
- ٥٢ السيد على البلادى
- ٥٢ الشيخ محمد الأصبعى
- ٥٢ الشيخ محمد البحرانى
- ٥٣ الشيخ على البحرانى
- ٥٣ الشيخ أحمد بن محمد الأصبعى
- ٥٤ الشيخ أحمد البحرانى
- ٥٤ السيد عبدالرضا البحرانى
- ٥٤ صلاح الدين البحرانى
- ٥٥ الشيخ محمد المقابى البحرانى
- ٥٦ الشيخ صالح الكرزكانى
- ٥٦ الشيخ جعفر البحرانى

- ٥٧ الشيخ حسن الكركاني البحراني
- ٥٧ الشيخ أحمد بن صالح الدرازي
- ٥٨ الشيخ محمد بن ماجد البحراني
- ٥٩ السيد هاشم البحراني
- ٦٠ الشيخ أحمد المقابي البحراني
- ٦١ الشيخ محمد الخطي المقابي البحراني
- ٦٢ الشيخ يوسف البلادي البحراني
- ٦٢ الشيخ محمود المعني
- ٦٣ الشيخ سليمان الأصبعي
- ٦٤ الشيخ سليمان الماحوزي
- ٦٤ الشيخ عبدالله الماحوزي
- ٦٤ الشيخ علي الجد حفصي
- ٦٧ الشيخ سليمان الدرازي
- ٦٧ الشيخ أحمد آل عصفور الدرازي
- ٦٩ الشيخ أحمد بن جمال من أجداد المصنف
- ٧٠ الشيخ عبدالله البلادي البحراني
- ٧١ ولده الشيخ محمد
- ٧١ الشيخ عبدالله السماهيجي
- ٧٢ السيد عبدالله البلادي البحراني
- ٧٣ الشيخ حسين الماحوزي
- ٧٤ الشيخ يوسف البلادي البحراني
- ٧٤ الشيخ محمد الضبيري
- ٧٥ الشيخ محمد الحجري البحراني
- ٧٥ الشيخ أحمد الأصبعي

- ٧٤ الشيخ داود الجزيرى
- ٧٧ الشيخ على البحرانى
- ٧٧ الشيخ لطف الله البحرانى
- ٧٨ الشيخ محمد ابن الشيخ على البحرانى
- ٧٩ الشيخ يوسف بن عصفور
- ٨٢ الشيخ عبد على آل عصفور
- ٨٣ الشيخ محمد آل عصفور
- ٨٤ الشيخ حسين آل عصفور
- ٨٥ الشيخ أحمد آل عصفور
- ٨٧ الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف
- ٨٧ الشيخ حسن الدمستانى
- ٨٨ الشيخ ياسين البلادى
- ٨٩ الشيخ محمد مهدي المقشاعى
- ٨٩ الشيخ على البلادى
- ٨٩ الشيخ محمد على القط
- ٩٠ الشيخ على الجد حفصى
- ٩١ الشيخ ناصر المنامى
- ٩١ الشيخ عبدالله البلادى
- ٩١ الشيخ محمد بن خلف السترى
- ٩١ الشيخ عبدالرضا بن المكتل
- ٩٢ الشيخ عبدالله الشهيد البحرانى
- ٩٢ الشيخ أحمد آل ماجد البلادى
- ٩٢ السيد عبدالصمد الزنجى
- ٩٢ السيد هاشم الصياح السترى

- ٩٣ الشيخ عبدالله الستري
- ٩٤ الشيخ على الستري البحراني
- ٩٥ السيد ناصر ابن السيد أحمد
- ٩٥ السيد شبر الستري
- ٩٦ عدنان ابن السيد شبر
- ٩٦ محمد بن السيد شرف
- ٩٧ السيد عبدالقاهر التوبلي
- ٩٨ حسين ابن السيد عبدالقاهر
- ٩٨ عبدالقاهر التوبلي البحراني
- ٩٨ الشيخ عبد على التوبلي
- ٩٩ الشيخ عبدالله البصري
- ٩٩ الشيخ عبدالله الذهبية الخطي
- ٩٩ السيد على البلادي البحراني
- ٩٩ الشيخ أحمد آل طعان
- ١٠٤ الشيخ محمد صالح آل طعان
- ١٠٥ الشيخ على ابن حسن البحراني (مصنف هذا الكتاب)
- ١٠٦ في ذكر القطيف و تراجم علمائها
- ١٠٦ اشاره
- ١٠٨ الشيخ حسين بن راشد
- ١٠٨ الشيخ يوسف ابن أبي
- ١٠٩ الشيخ إبراهيم بن سليمان
- ١١١ الشيخ جعفر بن محمد الخطي
- ١١٣ الشيخ فرج المادح الخطي
- ١١٣ الشيخ محمد بن سليمان

- ١١٣ الشيخ حسن بن محمد الخطى
- ١١٣ الشيخ محمد أبو عزيز
- ١١٤ الشيخ ناصر الجارودى
- ١١٤ الشيخ حسين بن عبدالعباس
- ١١٥ الشيخ عبدالله آل عمران
- ١١٥ الشيخ محمد بن عمران
- ١١٥ الشيخ على بن فرج
- ١١٥ الشيخ محمد آل عمران
- ١١٥ الشيخ حسين بن محمد
- ١١٦ الشيخ محمد مسعود
- ١١٦ الشيخ مبارك الجارودى
- ١١٧ الشيخ محمد بن عبدالجبار
- ١١٧ الشيخ محمد بن الشيخ عبدعلى
- ١٢٢ الشيخ على آل عبدالجبار
- ١٢٣ الشيخ سليمان آل عبدالجبار
- ١٢٤ الشيخ سليمان بن سليمان
- ١٢٤ الشيخ أحمد آل عمران
- ١٢٤ الشيخ أحمد بن صالح
- ١٢٥ الشيخ ضيف الله بن أحمد
- ١٢٥ الشيخ على بن حبيب التاروتى
- ١٢٦ الشيخ مرزوق الشويكى
- ١٢٦ الشيخ عبدالله الحريفى
- ١٢٧ السيد محمد أبو الفلفل
- ١٢٧ الشيخ يحيى بن عمران

- ١٢٧ الشيخ محمد بن سيف
- ١٢٨ الشيخ سليمان بن فضائل
- ١٢٨ الشيخ مبارك بن خضر
- ١٢٨ الشيخ عبد على بن قضيب
- ١٢٨ السيد محمد الصنديد
- ١٣٢ السيد محمد ابن السيد معصوم
- ١٣٢ الشيخ ناصر أبو ذيب الخطي
- ١٣٢ الشيخ عبدالحسين أبو ذيب
- ١٣٢ الشيخ يوسف أبو ذيب
- ١٣٣ محمد بن سلطان
- ١٣٣ الشيخ حسن التاروتي
- ١٣٣ الشيخ محسن الملهوف التاروتي
- ١٣٣ الشيخ ناصر بن نصر الله
- ١٣٣ الشيخ عبدالله ابن الشيخ ناصر
- ١٣٣ الشيخ أحمد ابن الشيخ مهدي
- ١٤٠ الشيخ عبدالعزيز الجشي
- ١٤٠ الشيخ محمد على بن مسعود الجشي
- ١٤٠ الشيخ محمد بن إسماعيل
- ١٤٠ السيد حسين الكويكبي
- ١٤١ الشيخ عبدالله بن معتوق
- ١٤١ السيدان السيد حسين والسيد ماجد
- ١٤١ السيد على بن السيد حسين
- ١٤١ الشيخ على أبو عبدالكريم الخنيزي
- ١٤٢ الشيخ على أبو الحسن الخنيزي

- ١٤٢ الشيخ محمد بن نمر
- ١٤٢ الشيخ حسن على ابن الشيخ عبدالله
- ١٤٢ الشيخ على ابن الحاج حسن الجشى
- ١٤٣ فى ذكر الهجر و هى الأحساء و تراجم علمائها و أدبائها
- ١٤٣ اشاره
- ١٤٧ الشيخ على بن مقرب
- ١٤٧ الشيخ أحمد السبعى
- ١٤٨ الشيخ أحمد بن فهد
- ١٤٨ الشيخ محمد بن أبى جمهور
- ١٤٩ الشيخ إبراهيم بن نزار
- ١٤٩ الشيخ جمال الدين المطوع
- ١٤٩ الشيخ هاشم بن الحسين ابن السيد عبدالرؤف
- ١٥١ الشيخ أحمد بن زين الدين
- ١٥١ ابنه الشيخ على نقى
- ١٥٢ الشيخ عبدالمحسن اللويمى
- ١٥٣ الشيخ أحمد الأحسائى
- ١٥٣ الشيخ محمد حسين آل أبو خمسين
- ١٥٤ السيد هاشم الأحسائى
- ١٥٤ الشيخ محمد آل عيثان الأحسائى
- ١٥٤ الشيخ عبدالله بن رمضان
- ١٥٤ ابنه الشيخ على الأحسائى
- ١٥٤ الملا على بن رمضان الأحسائى
- ١٥٥ الشيخ عبدالله الأحسائى
- ١٥٥ الشيخ محمد الأحسائى

- ١٥٥ الشيخ موسى أبو خمسين
- ١٥٥ الشيخ طاهر أبو خمسين
- ١٥٥ الشيخ عبدالحميد أحسائي
- ١٥٥ الشيخ عمران
- ١٥٥ كلمة الختام
- ١٥٦ باورقي
- ١٦١ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين

إشارة

يديد آور: بحراني، على بن حسن ١٨٥٧-١٩٢٢م.
 عنوان و شرح مسئوليت: أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف و الأحساء و البحرين
 تأليف على بن حسن البلادي البحراني؛ أشرف على طبعه و تصحيحه محمد علي محمدرضا الطبسي
 ناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)
 موضوع: شيعه
 سرگذشتنامه و كتابشناسي
 شناسه افزوده: طبسي، محمد علي محمدرضا

تفريظ: بقلم صاحب الفضيلة العلامة السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع قدر العلماء العاملين وفضل مدادهم على دماء الشهداء والمجاهدين والصلاة والسلام على الصادق بالشرع المبين محمد وآله الطاهرين.. وبعد: فقد أوقفني العلامة الورع التقى الشيخ حسين أدام الله أيامه نجل المؤلف الوحيد العلم السديد البحاثة الخبير والمتتبع التحرير الشيخ على البحراني [طاب ثراه] على كتاب والده: [أنوار البدرين في أحوال علماء الأحساء والقطيف والبحرين] وطالعت شطرا وافيًا منه فرأيت خيرا في كتاب في خير موضوع قد أحيا آثار العلماء الأعيان والفضلاء الأركان يليق أن يكتب بالنور على الأحداق لا- بالحبر على الأوراق، فله دره وعليه تعالى أجره وقد نقل عنه كل من عاصره وجاء من بعده وصار مصدرا من مصادر كتب الرجال التي يعتمد عليها ويركن إليها والله الهادي إلى دار السلام. حرره في تاسع شهر الصيام سنة ١٣٧١ هج، في خزانه كتبه في الكاظميين [ع] الراجي عفو ربه الغني محمد مهدي ابن محمد الموسوي الأصفهاني الكاظمي عفى عنه [صفحة ٣]

تفريظ: بقلم صاحب السماحة الحجة آية الله الفقيه الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لولى الحمد، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين ونذيرا للمذنبين محمد بن عبد الله [صلى الله عليه وآله الطاهرين] وعلى أفضل أوصيائه المقربين على بن أبى طالب وعلى أحد عشر من ولده الأئمة الطاهرين. وبعد: فقد وقفت على تأليف نافع وتصنيف شائع الذى أطلعنى عليه صديقنا الجليل قدوة المحدثين وذخر المؤلفين ومن أعد ليله ونهاره لترويج الدين ونشر آثار سيد المرسلين الشيخ حسين نجل المرحوم العلامة حجة الإسلام الشيخ على البحراني فسبرت نظرات فيه فرأيت محتويا على تراجم عدة من الفطاحل والأعلام من علماء القطيف والأحساء والبحرين [قدس الله أسرارهم ونور مراقدهم] وحيًا الله المؤلف لما أحيا ذكر هؤلاء الأكابر والنفوس المقدسة بتأليفه هذا الكتاب فقد أصبح هذا التأليف المنيف يعد من كتب التراجم الذى ينبغى أن يعتمد عليه ويستند إليه وإنى أرجو الله أن يوفق خلفه شيخنا الجليل ويوفقنا لخدمة الدين إنه ولى التوفيق. الأحرر الفانى: محمد رضا الطبسي النجفي ١٣٧٧ هج [صفحة ٤]

تفريظ: بقلم على الشيخ منصور المرهون أنوار البدرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الميامين. أنوار البدرين الكتاب المنوه عنه في الكثير من المعاجم القيمة كأعيان الشيعة والذريعة والمنيعه وأمثالها الكتاب الذي يضم بين دفتيه رجلا طالما خدموا الدين وأهله ردحا من الزمن غير قصير حتى اختارهم الله إلى جواره ولولاه لما كنا نعرف عنهم شيئا ولذهب ذكرهم كحديث أمس الدابر إلا آثار ما لا يجدى اطلاعنا عليها مزيد علم غير أنا بفضل تلك الجهود الجبارة التي قام بها علينا المغفور له أصبحنا ذا ثروة هائلة طائفة تدلنا بأوضح براهينها على ما كان عليه سلفنا الصالح من مزيد اعتناء بالدين واهتمام بأمر المسلمين وتفان لما فيه الصالح العام وإنقاذ لسائر البائسين من الضعفاء والمساكين من تلك الأيدي التي لا ترى لها حقا الأمر الذي [صفحة ٥] ه - يدعو إلى الاهتمام العظيم بنشر الكتاب وطبعه ليسد محله الشاغر من مكتبة الدين الإسلامي فما ذكره ذاكرا إلا سأل الله ذلك لأنه من المصادر التي يعول عليها ويستند إليها وكم قرأت عنه كثيرا من الكتب التاريخية والأدبية مما أطلعت عليه قبل أن أراه وكم كان بودي أن أكون أحد الناظرين إليه والمطلعين عليه حتى يسر الله تعالى ذلك بمناسبة تقديم كتاب العلامة الشيخ ناصر الجارودي المعروف ب [بشرى المذنبين] حيث قد تفضل به العلامة الشيخ حسين نجل المؤلف فاقتطفت منه ترجمة الناصر المذكور فرأيت الكتاب ذا ثروة هائلة كما ذكرنا آنفا قد حفظ الكثير من علماء البحرين والقطيف والأحساء مما سجل على ممر الدهور للمؤلف يدا على هذه الأقطار الثلاثة وما اشتملت عليه من مئات الألوف من الناس وما كانت المجموعة الإنسانية من سائر الأقطار الإسلامية تعرف عن هذه الأقطار الثلاثة شيئا إلا من طريق [أنوار البدرين] أضف إلى ذلك أنه ينشر من آثار أعلامها الأعلام وهم كثيرون وكثيرون ما يروى الغليل ويشفى العليل يرد إلى النفس الاطمئنان ويثلج الصدر الله فان ما سجل فيه من تاريخ هذه البلدان العربية البحتة التي ملأت بالإيمان وأهله منذ كانت وحتى الآن ولم تزل وإن كان لا يعدوها المثل كما لا يعد وغيرها [ومن ذا الذي يا سعد لا يتغير] وبما إنني أعرف من نفسي تمام الرغبة إلى نشر هذا السفر الخالد والأثر القيم لما فيه وفيه من المثل العليا والقيم الروحية مما ذكرت وما لم أذكر مما يعجز عن بيانه أمثالي أود لكل من رأى لمثل هذا المشروع الحي قيمته وأقام له وزنا أن يقدره حق قدره وأن لم يكن من أهل ذلك فليدع الحب في سنبلة فلكل أهل. وقد وفق الرحمن بعض الأخوان لتصحيحه ومقابلته على النسخة الموجودة [صفحة ٦] - و - في مكتبة الإمام كاشف الغطاء الأمر الذي أوجب النشاط من جديد لإحياء هذا الأثر القيم والسفر الجليل بنشره وطبعه فله منا جزيل الشكر وعاطر الثناء والحمد لله رب العالمين. نزيل النجف الأشرف ١٤ - ١١ - ١٣٧٧ على المرهون [صفحة ٧]

مقدمة الكتاب

إشاره

بقلم الشاب المثقف حفيد المؤلف [قده] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمه والصلاة والسلام على محمد وآله أبواب كرمه، من المعلوم أن البحرين من المدن التي كانت عامرة بالمعارف والعلوم بحيث إشتهرت في كل مكان ودوى اسمها في مختلف الأنحاء في سالف الأزمان خصوصا في زمن الدولتين البويهية والصفوية فقد ظهرت منها جهابذة وأوتاد وصارت متوى للعلم يقصد لها من كل بلاد تقابل الحلة والسيفيه وجبل عامل وجملة من البقاع بالمدارس معمورة حتى أن من جملة قرأها الصغار جزيرة تسمى بجزيرة [النبى صالح] وإلى الآن فيها مدرسة قد احتوت على قبور سبعين عالما شهداء كلهم قتلوا في يوم من الخوارج خذلهم الله وبقرها جزيرة أخرى بينهما مقدار سبعين ذراعا على طريق البحر وسمعت من بعض الثقات إنها محل العالم المهذب الأوحى المحقق الممجد الشيخ أحمد بن المتوج البحراني صاحب [صفحة ٨] - ح - التصانيف الفائقة التي منها رساله [الناسخ والمنسوخ] و [رساله العقود والإيقاعات] و (شرح المختصر النافع) وهذه إلى الآن باقية موجودة وقبر هذا الشيخ في جزيرة النبي صالح مزار يتبرك به كل أحد من أهل البحرين وبقر هذه الجزيرة المذكورة (هلتا والغريفه) وهما من قرى الماحوز والأولى منهما هي مسكن العالم الرباني والمحقق

الصمداني شيخنا الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني المشهور في الإجازات من مشايخنا الكبار حتى أنه قيل أن المحقق الطوسي تلمذ عليه في الشرعيات وتلمذ هو على الشيخ الطوسي (ره) في العقليات وهو شارح نهج البلاغة بالشروح الثلاثة الكبير والمتوسط والصغير أما الأكبر منها فهو المطبوع بمطبعة إيران والأوسط فهو موجود عند أهل القطيف في خزائن المرحوم الحاج أحمد بن مسعود الجشي رحمه الله [١] وهو صاحب شرح مائة كلمة ومن نظر إليها وإلى الشرح الكبير عرف مقدار الرجل المشار إليه، ومن آثار البحرين الخاصة لها أن فيها مدارس بحسب الأيام فمنها (مدرسة الاثنين) وهي في البلاد العامرة في ذلك الزمان تسمى (جد حفص) التي خرجت منها فحول من العلماء وصارت مثوى تقصد كالماء وخرج منها جماعات منهم العالم الأديب البحر المتدفق بأنواع العلوم العجيبة السيد ماجد الصادقي (رض) الذي هو أحد المعاصرين للشيخ البهائي المسامر للشاعر الأديب الشيخ جعفر أبي البحر الخطي صاحب الديوان الذي تهش الأسماع إلى استماعه وتلذذ الطباع إلى محاسن إبداعه. ولو لم تكن إلا مئات المؤلفات وعشرات المؤلفين لكفى على ذلك دليلاً [صفحة ٩] - ط - وأن هذا الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم، والذي بذل جدنا المرحوم في جمعه وتأليفه قصارى جهده وثمانين أوقاته كمنار على علم يهديك إلى مواضع فضلها ومزيد شهرتها وطالما تشوق كثير من الراغبين في تتبع هذه الآثار والوقوف على مدا ما قطعت هذه البلاد في سبيل نشر المعارف الإلهية ورفع علم العلم عالياً في بلاد الإسلام للوقوف عليه هذا ولم يحصل إقبال على كتاب من مؤلفات هذا القرن بحيث يستكتب ويكون مصدراً لكتب التواريخ الحديثة من مؤلفات جهابذة العصر مثله فقد استكتبه العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء [٢] وربما أخذ عنه في كتابه الحصون المنيعه، وأخذ عنه الحجّة الآغا بزرك الطهراني [٣] في موسوعته [الذريعة] والأميني في [شهداء الفضيلة] [٤] وفقيد الشيعة ومحسنها في [أعيان] [صفحة ١٠] - ي - الشيعة [٥] إلى غير ذلك وهو كثير [٦] ولا أريد أن أنهى كلمتي قبل أن أتعرض لذكر شيء من أحوال المؤلف جدي المرحوم على أن لا أتعرض لذكر شيء أستعرضه هو عند ذكره لأحواله في آخر الجزء الأول هذا الكتاب كمولده وكيفيه مجيئه من البحرين إلى القطيف الخ وكذلك أسرته فقد تكلم هو عنها في غير موضع من الكتاب وهو الثقة الأمين فلنأخذ فيما لم يتعرض له فنقول أولاً: مكانته الاجتماعية كان رحمه الله تعالى مطاعاً في قومه مهاباً عند كافة أهل بلاده محترماً عزيزاً [صفحة ١١] - ك - يرون فيه الحجّة الورع والزعيم المصلح يأترون بأوامره وينكصون عن ارتكاب ما نهى عنه إذ عرفوه عالماً رباني لا يغضب إلا لله ولا يأمر إلا بما أمر الله ولا ينهى أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ١١ - ١٩ إلا عما نهى الله عنه، يمتاز من بين أقرانه بسعة الحلم وقوة الذاكرة ورجاحة العقل وعظم المخافة لله تعالى والفرق منه والتقوى له، ولعل التقوى أبرز ظاهرة فيه فقد اشتهر حتى الآن بين أبناء وطنه لذلك ولعل تقاه بل هو نفسه أكبر دافع لكثير من أبناء البلاد ووجهائها وأصحاب الثروة ذوى الاحسان فيها في الوصاية عليه، والعهد بالولاية على أولادهم وإنفاذ وصاياهم، ولأجل تقواه وورعه وزهده وأمانته وعفته وصيانيته حبست الوقوفات عليه وعلى ذريته من كافة الطبقات. حياته الأدبية وإلى جنب ما ذكرنا فهو أديب وشاعر ولكن من الطراز القديم وعلى النحو المألوف بين أمثاله في ذلك الوقت، فمن نظر في خطبه ومقدماته لمؤلفاته وتعليقاته عليها وعلى سائر الكتب وجدها كما ذكرنا، وهذا الكتاب كثيراً ما فيه من إنشائه بل أكثره، وهو على المنهاج الذي أسلفنا ولكن رغم ذلك فالقارئ يجد في قراءتها متعة ولباقة، والمستمع إلى خطبه العيادية يأخذها وقع لفظها وسيطر عليه ما احتوت عليه من غرر الدر المنثور، وبما فيها من تشويق للإقبال على الآخرة وتخويف من التعرض للدنيا، وأمر بأداء الواجبات ونهى عن ارتكاب المحرمات.. أما شعره فلم يكن فيه ثمة تجدد عن شعر أهل القرن الماضي ولكن يمتاز بتأثيره العظيم سيما في الرثائيات، وقد وقف حياته الأدبية على خدمة أهل البيت عليهم السلام [صفحة ١٢] - ل - ومدائحهم ومراثيهم، ولم يتعرض لسواهم إلا قليلاً وهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم يضم بعض أشعاره فليراجع من شاء الوقوف عليه. مؤلفاته قد التزمنا بعدم التعرض لما ذكره في أحواله ومؤلفاته قد فضلها هنالك والذي نذكره هنا، هو مؤلف له ألفه بعد فراغه من تأليف هذا الكتاب، وهم النعم السابعة والنعم الدامغة، كتاب يثبت الإمامة وكونها منصباً إلهياً واجب فيه النهض على فرد معين، يقوم بأهميات الأمور، ثم يعود فيثبت إمامة أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام وأولاده المعصومين إثباتاً جلياً واضحاً، لا يتطرق إليه الشك، ولا يؤثر فيه معلوم

الهدم، ذكر ذلك في مقدمته ومطاويه ثم أفرد لكل معصوم بابا يذكر فيه اثني عشر حديثا يتفرع كل حديث إلى عدة أحاديث في شتى المواضيع كبير الفائدة عظيم النفع، توفي رضى الله عنه ولما يكمله، ونحن نبتهل إلى الله تعالى أن يهيئ ابنه العلامة والدى لإكمالته وإخراجه فهو كنز ثمين لا يستفاد منه ما لم يكن سبيله الإنفاق وفاته حزمته يد المنون ليلة الحادية عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ هـ ج أربعين وثلاثمائة والى من الهجرة لمرض لازمه مدة، فكان صباح وفاته يوما مشهودا حيث زحفت فيه القطيف من أقصاها إلى أنداها نحو عاصمتها القلعة، وخصوصا أهل [صفحة ١٣] م - قريته القديح فقد خرجوا إلى القلعة نساء ورجالا كبارا وصغارا شيبا وشبانا حتى الأطفال يتقدمهم موكب العزاء واللطم وهم بين الآهات والحسرات كأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن المصاب شديد، والخطب فادح، ويحدثنا بعض من شاهد تشييعه بأنه حتى الآن لم يجر تشييع لأحد في تلك الأطراف كالتشيع الذى جرى له هذا ولم يقتصر وقع المصاب على القطيف فحسب بل سرى ذلك إلى أغلب الأنحاء كالبحرين والأحساء قد لبستا أبرد الحزن ورفعنا أعلام الخطب وطفق شاعر الأحساء الفذ وبلبلها الغريد الشيخ عبد الكريم الممتن يؤبنه ويرثيه ويؤرخ وفاته بقوله بدر سماء الدين لما اختفى ++ دجا بأفق الحق ديجور فانبجست عيني دما عندما ++ أرخته (غاب لنا نور) وأبنة من أهل القطيف صاحب الفضيلة الشيخ فرج الله آل عمران الخطى بمقطوعة حسنة قال أيده الله لم أدر أى الراسخين به سرى ++ تعش أرضوى أم على به سرى عجا له كيف استطاع لحمل من ++ فى صدره علم الوصى تصدرا أو كان عرش الله هذا النعش أم ++ لأب الحسين على أضحى منبرا قد أوحش الدنيا على إذ مضى ++ منها وللعلماء أشجى كدرا وبه تباشرت الجنان وأهلها ++ لما بها ألقى على عصى السرى ولنا أبان مؤرخوه بأنه ++ ما زال فيها باسمها مستبشرا ١٣٤٠. وأقيمت له الفواتح الكثيرة، ولعله ابن بمرائى غير ما أسلفنا ذكرها ولكن عدم الاهتمام بتتبعها وجمعها سبب عدم العلم بها [صفحة ١٤] - ن - رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأطال فى بقاء ابنه وخلفه، القائم، مقامه سماحة والدى العلامة الشيخ حسين وليكن آخر ما أردناه تقديمه من ذكر هذا الكتاب والله الهادى. حفيد المؤلف على الشيخ حسين القديحى [صفحة ١٥] أنوار البدرين فى تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين إن كتابنا هذا كتاب أدب وكمال وقصص وأمثال المؤلف "ره" تأليف العلامة الكبير الشيخ على ابن المقدس الشيخ حسن آل المرحوم الشيخ سليمان البلادى البحرانى رضى الله عنهم وأرضاهم أمين [حقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف] أشرف على طبعه وتصحيحه محمد على محمد رضا الطبسى مطبعة النعمان النجف ١٣٧٧ هـ ج [صفحة ١٦]

كلمة المؤلف و فيها سبب تأليف الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى بعث محمد المصطفى صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، وأرسله بشيرا ونذيرا إلى الخلق أجمعين، وجعله نبيا وآدم بين الماء والطين وفضله وشرفه على كافة المخلوقين، وختم بشريعته جميع شرايع الأنبياء والمرسلين، ونسخ بها جميع شرائع الأنبياء المتقدمين، وجعل عترته وآله الطاهرين خلفاء الراشدين المرضيين وأوصيائه على اليقين شركاء الكتاب المبين، وسادات المسلمين، وأمناءه فى أمور الدنيا والدين، حرس أهل الأرض عن العذاب المهين، سفينة النجاة للراكين باب خطة للداخلين هذا المهتدين وحبل الله المتين، فصلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، كل آن وحين، ورضوان الله ورحمته على علمائهم العاملين ورواة أخبارهم والمقتفين لآثارهم المستضيئين بأنوارهم والتابعين، ولعنة الله الدائمة على أعدائهم الظالمين.. أما بعد فيقول العبد الجانى، والفقير لربه السبحانى على ابن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدس الشيخ على ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادى البحرانى عفا الله عن جرائمهم أجمعين، وأعطاهم خير الدنيا والدين، بحق محمد المصطفى الأمين وآله الطاهرين الميامين، صلى الله عليه وآله الأكرمين قد سألتنى الولد الصالح، (٢ - أنوار البدرين) [صفحة ١٧] والميزان الراجح العالم العامل التقى الكامل النقى الواصل الرضى الفاضل المؤيد بالتأييدات الربانية، الموفق بالتوفيقات السبحانية، المتنسل من سلالة العلماء الأعيان، ذوى الإتيقان والإيقان، المعتمد الصالح. الشيخ محمد صالح، خلف العالم الأسعد العلامة الأرشد الفهامة الأجد شيخنا ووالدنا الروحانى الشيخ

أحمد بن العالم العابد الزاهد الصالح الشيخ صالح الستري البحراني مد الله عمره السعيد مدا وجعل بينه وبين جميع الحوادث سدا، ووقفنا الله وإياه وأبناءنا والمؤمنين، إلى الدنيا والدين وجعلنا وإياهم وآباءنا والمؤمنين، من أهل دار دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيهم سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين، أن أكتب له كتابا كاملا ودستورا حافلا لترجمة علماء البحرين وفقهاؤها وأدبائها وفضلائها مع ذكر مصنفاتها ورسائلها وما يدخل في هذا الشأن ويحوم حول هذا الميدان، مما بلغه علمي، وأحاط به اطلاعي وفهمي، وإن كان قليلا من كثير، ونقطه من غدير لتشتت أهلها في البلدان، بما لعبت بهم أيدي الزمان، وما نالوه من البلاء والهوان من أهل الجور والعدوان، والحوادث والوقائع التي أخلت منهم الأوطان وبددت شملهم في كل مكان. كأن لم يكن بين الجحون إلى الصفا++ أنيس ولم يسمر بمكة سامر حتى بلغ الحال إن كثيرا من الأولاد لم يعلموا بآثار آبائهم ولم يدروا بأنسبهم وأقربائهم وكانوا من مصاديق قوله صلى الله عليه وآله (أعظم الناس بلاء في الدنيا الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأولياء ثم المؤمنون الأمثل فالأمثل) وقد كان أهل البحرين من قديم الزمان من الشيعة المخلصين، والموالين لمولانا على أمير المؤمنين، وسيد المسلمين وأبنائه الأئمة الطاهرين، عتره الرسول الأمين، صلى الله عليه وآله الميامين، وكانوا من الزهد والورع والتقوى والتمسك بالعرفة الوثقى والسبب الأقوى بمكان مكين وثبات ويقين، كما ستطلع إن شاء الله تعالى في المقدمة على بعض أحوالهم، وتفصيلهم [صفحة ١٨] وإجمالهم، فاستخرت الله العليم بالخفيات الخبير بجميع المعلومات، وأجبتني إلى ما طلب وأسعفته فيما سألت ورجبت، سائلا- منه سبحانه أن يمدني بالتوفيق والصواب، والهداية للحق في كل باب، إنه الكريم الوهاب وخير من سئل فأجاب: وسميته ب: أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين والله الكريم أسأل حسن المبدأ والختم وخير الدنيا والدين يوم القيام، وهو حسنا وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير. ورتبته على مقدمة شريفه وثلاثة أبواب وخاتمة نسأله حسن الابتداء والخاتمة، وهذا ترتيب المبدأ والخاتمة والأبواب ليكون كالفهرست للكتاب. المقدمة في ترجمة البحرين ومدنها الثلاث إجمالا وفيها مباحث شريفه وفوائده منيفه. والباب الأول في ترجمة علماء البحرين وهي جزيرة أوال. والباب الثاني في ترجمة علماء القطيف التي هي الخط. والباب الثالث في ترجمة علماء الأحساء وهي هجر. والخاتمة في ذكر أربعين حديثا نبوية من طرق أصحابنا الإمامية وذكر اتصالنا بالإجازة لأخبار أئمتنا العتره الطاهرة المهديه مشروحة مختصرة ومن الله الكريم الرحمن الرحيم نستمد المعونة والتوفيق ونستدفع التعسير والتعويق إنه ولي كل خير ودافع كل [صفحة ١٩] سوء وضير، وهو حسنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم العليم القدير الأحد الصمد الخبير.

المقدمة مترجم

في ترجمة البحرين واشتمالها على المدن الثلاث وهي جزيرة أوال والقطيف والأحساء وفضلها على كثير من بلاد الإسلام. قال السيد الفاضل المعاصر السيد محمد باقر الأصفهاني في كتابه روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات وهو كتاب جامع جليل في ترجمة العلامة الأمامة الشيخ أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ١٩ - ٢٤ أحمد بن الشيخ محمد المقشاعي المقابى البحراني الذي نذكر إن شاء الله تعالى ترجمته فيما يأتي. ثم إن البحرين كما في تلخيص الآثار ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر بها مغاص الدر، ودره أحسن الأنواع ينتهي إليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين، يحمل الصدف بالدر إليها وليس لأحد من الملوكة مثل هذه الغلة، من سكن البحرين عظم طحاله وانتفخ بطنه. قلت وأهل البحرين قديمة التشيع ومتصلبون في أمور الدين خرج منها من علمائنا الأبرار جم غفير، وفي الأمثال المشهورات، خرب الله البحرين وعمر أصفهان كي لا يخلو من أهل الأولى أحد ولا يقع من أهل الثانية الديار. والخط قرية باليمامة يقال لها خط هجر ينسب إليها الرماح الخطية. وهجر مدينة كبيرة هي قاعدة بلاد البحرين ذات النخل والرمان والأترج والقطن قال النبي صلى الله عليه وآله إذا بلغ الماء قدر قلتين لم يحمل خبثا أراد بهما قلال هجر يسعها [صفحة ٢٠] خمسمائة رطل وإليها ينسب رشيد الهجري صاحب أمير المؤمنين (ع) الذي هو في درجة ميثم التمار وهو من جملة حاملي

أسرار أمير المؤمنين عليه السلام انتهى كلامه في الجنان مقامه وإنما نقلناه بطوله لاشتماله على الفوائد الجزيلة والعوائد الجميلة وذكره المدن الثلاث كما عن تلخيص الآثار كل واحد باسم خاص جريا على غلبة الاستعمال، وإلا فاسم البحرين واسم هجر بفتحيتين ويطلق كل منهما على الجميع كما هو المستفاد من تتبع كلام أهل اللغة وأهل التواريخ والسير ثم صار علما بالغلبة اسم البحرين على جزيرة أوال وهجر على بلاد الأحساء كابن عباس وابن الزبير ونحوهما وما نقله عن تلخيص الآثار من عظم الطحال وانتفاخ البطن فلعله كان في قديم الزمان كذلك وإلا فالآن ليس كذلك ووجودهما نادر جدا لبعض العوارض ولعله انتفى بسبب عوارض كما يحكى أنه كان في السابق في أهلها بعض الجذام بسبب الرطوبات وكثرة الأسماك فذهب عن أهلها بالكليء بسبب شرب التن وكثرة شيوعه حتى حكى إن كثيرا من علمائها القدماء يذهب إلى حرمة وينهى عن استعماله فلما رأى منفعة للمرض المزبور سكت عن النهي وأجاز استعماله والله العالم [٧]. (والخط) بضم المعجمة هي بلاد القطيف والظاهر من تتبع التواريخ القديمة جدا علم أن الأولتين أقدم منها والآثار والوجدان يساعدان فإن جزيرة أوال فيها من الآثار القديمة جدا كقلعة دقيانوس ملك أصحاب الكهف وهو قبل عيسى (ع) [صفحة ٢١] وغير ذلك قديما وهجر فيها آثار من قبل عيسى (ع) أيضا وأما القطيف فقد ذكر ابن الأثير في الكامل إن سابور الملك مدن أربعين مدينة من جملتها القطيف من البحرين انتهى - وينسب إليها شاعر البحرين أبو البحر جعفر بن محمد الخطي، والشاعر الأديب الشيخ فرج الخطي وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى على ترجمتهما. وأما فضلها على كثير من غيرها فقد حدثني أقدم مشائخي العلامة الثقة الثبت الحفظه الوالد الروحاني التقى الصالح الشيخ أحمد بن الشيخ صالح البحراني قدس الله نفسه ونور رسمه وأسند أنه لما أمر الله رسوله محمدا المصطفى صلى الله عليه وآله بالهجرة من مكة بعد موت عمه وكافله سيد البطحاء بيضة البلد أبي طالب وتظاهر المشركين عليه نزل عليه الأمين جبرئيل (ع) من الرب الجليل وخيره في الهجرة إلى البحرين أو فلسطين أو المدينة فترك صلى الله عليه وآله البحرين من أجل البحر وترك فلسطين لبعدها واختار المدينة لقربها من مكة انتهى كلامه علا في الفردوس مقامه. قلت ثم بعد مدة مديدة وقفت على خبر رواه العلامة الثاني الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني في المجلد الثاني من كتابه أزهار الرياض والظاهر أنه عن الإمام الصادق بالحق والناطق جعفر بن محمد الصادق (ع) بالتفصيل الذي ذكره قدس سره إلا أنني لم أكن بصدد هذه الكتابة حتى أنقله بلفظه وهذه فضيلة عظيمة تدل على شرف الأرض وقبول أهلها للألطف بحيث تكون مثوى لسيد المرسلين ومهاجرة لخاتم النبيين واستراحته إليها عن أذيات المشركين. ومنها أنها أسلمت للنبي صلى الله عليه وآله طوعا بالمكاتبة كما ذكره جملة من أهل التواريخ والسير من الخاصة والعامه كما سيأتي حتى إن الفقهاء صرحوا في كتبهم الفقهية في أحكام الموات بأن البحرين حكمها حكم المدينة لأنهما أسلما طوعا لا عنوة بل ذكرها شيخنا الشهيد الأول في اللمعة مرتين مرة في إحياء الموات، ومرة في كتاب الخمس. [صفحة ٢٢] قال شيخنا الشهيد الثاني في شرحها ممزوجا بها وكل أرض أسلم عليها طوعا كالمدينة المشرفة والبحرين وأطراف اليمن فهي لهم على الخصوص يتصرفون فيها كيف شاؤوا وليس عليهم فيها سوى الزكاة مع اجتماع الشرائط انتهى: وقال في الأنفال من الخمس في الكتاب المذكور ممزوجا بكلام الشارح المزبور ونقل الإمام (ع) الذي يريد به من قبيلة ومنه يسمى نفلا- أرض انجلى عنها أهلها وتركوها أو أسلمت للمسلمين طوعا من غير قتال كبلاد البحرين انتهى المقصود من كلامهما زيد في الجنان عالي مقامهما وهو وإن كان الحكم الثاني مخالفا للأول إلا أن الظاهر وهو الذي عليه المعول إنما هو الأول. يدل على الثاني ما رواه الشيخ في التهذيب في الموثق عن سماعة بن مهران قال سألته عن الأنفال إلى أن قال ومنها البحرين لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وربما يجمع بين الحكمين بما لا تنافى بينهما في البين ببعض الوجوه ولسنا بصدد تحقيقه وناهيك بها من فضيلة جليله ومكرمه نبيلة وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريد في ذكر الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله ووفد عليه وفد عبد القيس من أهل هجر فقال صلى الله عليه وآله لهم مرحبا بوفد قوم لا خزايا ولا نادمين وهجر هذه بلاد البحرين كما قدمنا الكلام عليها وهي التي عناها أبو اليقظان عمار بن ياسر الصحابي البدرى (رض) بقوله في صفين يشير به إلى الفئة الباغية معاوية وأهل الشام (والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل) والمراد بسعفات هجر نخلها كنا عنه بأظهر الأفراد مجازا وذكر هجر

مبالغة في الامعان في البعد فإن صفيين من قرى المغرب وهجر من قرى المشرق وعمار هذا هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعمار جلده بين عيني وقال صلى الله عليه وآله في المستفيض بين الخاصة والعامة بروايات كثيرة منها ويح بن سمية تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار وقال له يا عمار ستقتلك الفئة الباغية ويكون آخر زادك من الدنيا ضياحا من [صفحة ٢٣] لبن والروايات في هذا المعنى كثيرة جدا ورواها ابن النابغة عمر ابن العاص لأهل الشام قبل وقوع صفيين فلما حضر الوقت صار بين ذى الكلاع الحميري وبين ابن العاص وعمار كلام كثير ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج في أخبار صفيين وغيره وذكر أن ذاك الكلاع قتل في اليوم الذي قتل فيه عمار بن ياسر (رض) ولو لم يقتل في ذلك لمال بأهل الشام إلى أمير المؤمنين (ع) لأنه رئيسهم والمطاع فيهم وهو الذي جد بهم لمعاوية وبس الخاتمة والعقبى له ولهم. أقول وهذا يدل على يقينا أن قريشا المتقدمين منهم والمتأخرين اجتهدوا في إطفاء فضائل أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) وإخفاء مناقبه وستر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيما استفاض من رواياتهم بل تواتر من طرقهم فيه من قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار في الروايات الصحيحة في يوم الغدير المتواترة من عدة طرق حتى أفردت فيه الكتب والرسائل بل وفي ذكر رواياته في مجلدات كثيرة وفي طرق منها كما في الصواعق المحرقة لابن حجر من كنت وليه فعلى وليه، وقوله (صلى الله عليه وآله يا على أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى "ع" إلا أنه لا نبى بعدى وقوله "ص" في واقعة خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراير غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه يعرض بقوله "ص" كراير غير فرار إلى من تقدم بالراية وفر يجبن أصحابه ويجبنونه فجئ بعلى إليه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. وحديث الطائر المستوى ذكره جملة من أساطين القوم ومحدثيهم وهو قوله صلى الله عليه وآله اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر المشوى فأتاه على (ع) فأكل معه وقوله "ص" مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من [صفحة ٢٤] ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى وقوله صلى الله عليه وآله إنى مخلف فيكم الثقلين وفي بعضها إنى تارك فيكم وفي بعضها إنى مخلف فيكم خليفين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله فيه على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقوله (ص) على إمام البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله وقوله "ص" أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها وقوله "ص" يا على سلمك سلمى وحر بك حربى إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة والأخبار الصحيحة الشهيرة المذكورة في الأصحح والمسانيد من طرق متكررة المتفق على نقلها الخاصة والعامة والأولياء والأعداء الدالة على تفضيل أمير المؤمنين "ع" على جميع الأمة وفي بعضها نص على خلافته وفضيلته وجلالته مما لا تقبل التأويل ولا تتطرق إليها الشبهات التي أظهرها الله لوليه لطفًا به بعد طول ذلك الاخفاء وذلك الاستتار حسدا وبغضا من أعدائه وخوفا وتقية من أوليائه مع روايتهم لها وحفظهم إياها على وجه الخوف والتقية حتى أظهرها الله تعالى كالسما المرفوعة والأعلام الموضوعية والشمس الظاهرة والنجوم الزاهرة والأمثال السائرة فسارت بها الركبان وعطرت الآفاق في كل مكان وغنت بها الحداد ونقلتها السن المحدثين والرواة من الأولياء والعداء. هي الشمس كل العالمين يرونها++ عيانا ولكن ذكرها للتبرك وهذه الكتب المعتمدة مبذولة لأصحابنا وأهل السنة والجماعة مشهورة أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢٤ - ٢٩ غير محتاجة إلى التعيين تنادى برفع أصواتها بخلافه على أمير المؤمنين "ع" وأبنائه الطاهرين وتفضيلهم على الخلق أجمعين وظهور نورهم وعلو مقامهم وفخرهم وسمو مرتبتهم وقدرهم وإن كانت الشمس تظمس أعين الخفاش والحق مضر بأسماع الأوباش وحيث سترها بغضا الأولون وكتمها حسدا الأقدمون وخوفا الموالون لم تتطرق أسماع كثير من العوام بشئ منها فال الأمر إلى أنهم أضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فبسماع [صفحة ٢٥] بعض أهل الشام هذا الخبر المروى في حق عمار بن ياسر وحق قاتليه صار عند بعضهم الاضطراب وبعض التوقف فكيف لو سمعوا بشئ مما ذكرناه ونقلوا لهم بعض ما روينا مما هو مجمع على صحته وصدوره وروايته وإن كان أكثرهم أتباع كل ناعق وجلهم مسوقا لسائق وقد أنصف ابن أبي الحديد في هذا المقام حيث أشار إلى ما ذكرناه من الكلام فإنه لما

نقل حديث ذى الكلاع الحميرى فى صفين عن عمار بن ياسر (رض) أهو مع أصحاب على (ع) فقال له عمرو بن العاص حدثنا أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يلتقى أهل الشام وأهل العراق وفى إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر (رض) فقال أبو نوح (ره): نعم أنه لقينا (قال ابن أبى الحديد) قلت وا عجباه من قوم يعترهم الشك فى أمرهم لمكان عمار ولا يعترهم الشك لمكان على (ع) ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق بكون عمار بين ظهورهم ولا- يستدلون بمكان على (ع) ويحذرون من قول النبى صلى الله عليه وآله تقتلك الفئة الباغية ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله: (اللهم وال من الاله وعاد من عاداه) ولا قوله صلى الله عليه وآله: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) وهذا يدل على أن عليا (ع) اجتهدت قريش كلها من مبدأ الأمر فى إخماد ذكره وستر فضائله وتغطية خصائصه حتى محى فضله ومرتبته من صدور الناس إلا قليلا انتهى كلامه وهو صريح فى أن أئمة وتابعيهم من قريش كلهم اجتهدوا فى ستر فضائل أمير المؤمنين (ع) وإخفاء مناقبه ومن جملة تلك النصوص على خلافته والأحاديث الدالة على إمامته ليسقط قدره ويطفئوا نوره (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) ولقد أظهر الله لهم من ذينك الإخفاءين ما قد ملأ الخافقين وعطر المشركين والمغربين وفى الأمثال المشهورة (كناقل التمر إلى هجر) وعنى بها البحرين وهو كناية [صفحة ٢٦] لمن يأتى بشئ إلى مكان والمنقول إليه أكثر وجودا ومحلا من المنقول منه، ثم استعمل فى كل ما يلقى إلى من هو أعلم به منه كما فى كتاب أمير المؤمنين إلى معاوية: (ولقد خبا لنا منك الدهر عجبا، إذ طفقت تخبرنا بنعم الله علينا إلى قوله (ع) فكنت فى ذلك كناقل التمر إلى هجر) وأصل المثل أن تاجرا سافر بتجارته إلى البصرة فلم يربح فيها فأحب أن يشتري تجارة منها ويسافر بها للربح فرأى التمر رخيصا فاشترى بتجارته تمرا وحمله إلى البحرين فرآه فيها أرخص مما اشتراه بكثير فاستأجر له حوانيت للتمر ينتظر غلاه وسعره فى نزول حتى حدثت التمرة الجديدة وليس له قيمة فأتى إليه أصحاب الحوانيت وقالوا له: فرغ الحوانيت لنضع فيها التمرة الجديدة فاكترى حماميل لنقل التمر يلقونه فى البحر إذ لا قيمة له أصلا فخره ومصارفه فضربت العرب المثل به لمن يحمل شيئا إلى مكان ذلك الشئ إلى محله وقالوا (كناقل التمر إلى هجر) وبعضهم أزد مثلا آخر (وحامل الحوت إلى قطر) لأن قطر كثيرة الحوت ولعله لقصة واقعة أو للسجع مع صدق المعنى وقال السيد المحقق السرى السيد نور الله الشوشترى صاحب المصنفات الرشيقه والتحقيقات الدقيقة منها (إحقاق الحق) و (مصائب النواصب) و (الصوارم المهركة فى نقض الصواعق المحرقة) وغير ذلك فى كتابه (مجالس المؤمنين فى ترجمة البحرين) قال صاحب (معجم البلدان) إن البحرين اسم لجميع البلدان التى على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وقال بعضهم: أن قصبه هجر (إلى أن قال) والبلاد المشهورة بالبحرين القطيف وأده وهجر وينبوتة وزاره وجواتا وشابور ودارين وعانة وفى السنة الثامنة من الهجرة أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله العلاء بن عبد الله الحضرمى إلى أهل تلك البلدان بالدخول فى الإسلام أو قبول الجزية وكتب بذلك إلى المنذر بن ساوى وإلى [صفحة ٢٧] مرزبان هجر ولما وصل كتاب النبى صلى الله عليه وآله إلى هذين الاثنين اللذين هما رئيسا تلك الولاية دخلا فى الإسلام وكذلك جميع العرب الذين معهما وبعض العجم وأهل القرى والزراعة من المجوس واليهود والنصارى صالحوا على نصف غلتهم من الزراعة والتمر وبقوا على مذاهبهم والعلاء فى ذلك العام أرسل إلى النبى صلى الله عليه وآله من مال تلك الولاية ثمانين ألف دينار وبعد ذلك عزل رسول الله صلى الله عليه وآله العلاء وولى أبان بن العاص وسعيد ابن أمية وبقيا إلى وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولى أبو بكر عزله وولى مكانه العلاء أيضا، ولما كان فى زمان عمر عزله وولى أبا هريرة فلما ولى ذلك المكان حصلت منه خيانة عظيمة فى الأموال التى قبضها، وروى محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال: استعملنى عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لى اثنا عشر ألف دينار فلما قدمت إلى عمر قال: لى يا عدو الله وعدو المسلمين (أو قال وعدو كتابه) سرقت مال الله قال فقلت: لست بعدو الله والمسلمين ولا- عدو كتابه ولكننى عدو من عاداهم، قال فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال؟ فقلت: خيل لى تنتاجت وسهام اجتمعت، قال فأخذ منى اثنى عشر ألف دينار (إلى أن قال السيد السند المشار إليه فى الكتاب المذكور) وتشيع أهل البحرين وقصباتها مثل القطيف والأحساء من قديم الزمان إلى هذه الأيام ظاهر شائع ومنشأ ذلك شمول اللطف الإلهى لأهل تلك الديار وكان فى مبدأ

الإسلام مدة مديدة عامل تلك الديار أبان بن سعيد بن العاص وكان من محبي أهل البيت عليهم السلام وكان ممن تخلف عن بيعه أبي بكر مع بني هاشم وفي زمان ولاية أمير المؤمنين (ع) جعل حكومة تلك لديار علي ما في كتاب (تحفة الأحباب) مذکور لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وبعض الأوقات لعمر بن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممتازا على غيره في العلم والعبادة [صفحة ٢٨] والعقل وطيب الطينة وصفاء السريرة وفي ذلك المكان قرر أحقيه أمير المؤمنين (ع) بالخلافه وبيعه الغدير ونفى الشك والشبهة في ذلك انتهى كلامه علا مقامه أقول وجميع ما ذكره قدس سره قد ذكره جملة أهل التواريخ والسير ورؤساء المحدثين وذكر جملة منه ابن أبي الحديد الحنفى المعتزلى فى شرح النهج المرتضى ولا بأس بنقل بعض كلامه وإن كان بعضه خارجا عن المقصود إلا أنه غير خال من الفائدة الراجحة لأن كتابنا هذا كتاب أدب وكمال وقصص واعتبار وأمثال والشئ بالشئ يذكر قال ابن أبي الحديد: جاءت عائشة إلى أم سلمة "رض" تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها: يا بنت أبي أمية أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت كبيرة أمهات المؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل أكثر ما يكون فى منزلك، فقالت أم سلمة "رض" لأمر ما قلت هذه المقالة؟ فقالت عائشة إن عبد الله "ع" تعنى ابن أختها ابن الزبير "أخبرنى إن القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائما فى شهر حرام وقد عزمت على الخروج إلى البصرة ومعى الزبير وطلحة فاخرجى معنا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وينا، فقالت لها أم سلمة "رض" إنك كنت بالأمس تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول وما كان اسمه عندك إلا نعتلا وإنك لتعرفين منزلة على بن أبي طالب "ع" عند رسول الله "ص" أفأذكرك؟ قالت نعم قالت أتذكرين يوم أقبل "ص" ونحن معه حتى هبطنا من قديد ذات الشمال فخلا بعلى "ع" يناجيه فأطال فأردت أن تهجمى عليهما فنهيتك وعصيتنى فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكية فقلت: ما شأنك؟ فقلت إنى هجمت عليهما وهما يتناجيان، فقلت لعلى "ع" ليس لى من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام أفما تدعنى يا بن أبى طالب ويومى فأقبل إلى رسول الله "ص" [صفحة ٢٩] وهو غضبان محمر الوجه فقال إرجعى وراءك فوالله لا يبغضه أحد من أهل بيتى ولا من غيرهم إلا وهو خارج من الإيمان فرجعت نادمة ساخطة فقالت: عائشة: نعم أذكر ذلك، فقالت، لها. وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله "ص" وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع "ص" رأسه وقال ليت شعرى أيتكن صاحبة الجمل الأديب تنبجها كلاب الحوآب فتكون ناكبة عن الصراط فرفعت يدى من الحيس وقلت: أعوذ بالله ورسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال إياك أن تكونيها، ثم قال "ص" يا بنت أبى أمية إياك أن تكونيها يا حميرا أما أنى قد أنذرتك قالت عائشة: نعم أذكر هذا قالت "رض" وأذكرك أيضا إنى كنت أنا وأنت مع رسول الله "ص" فى سفر له وكان على "ع" يتعاهد نعل رسول الله يخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ ليخصفها وقعد فى ظل سمرة وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب فدخلنا عليه يحادثانه فيما أرادا ثم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنا لا ندرى قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفرعا، فقال: أما إنى قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقت عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران (ع) فسكتا، ثم خرجا فلما أتينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت أنت له وكنت أجراً عليه منا: من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم؟ فقال "ص": "خاصف النعل فنزلنا فلم نر أحدا إلا عليا، فقلت يا رسول الله "ص" ما أرى إلا عليا، فقال "ص" هو ذاك فقالت عائشة: أذكر ذلك قالت فأى خروج تخرجين بعد هذا؟! فقالت: إنما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء الله أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٢٩ - ٣٦ تعالى فقلت: أنت ورأيتك فانصرفت عائشة عنها وكتبت أم سلمة (رض) [صفحة ٣٠] بما قالت وقيل لها إلى على عليه السلام، وقال ابن أبي الحديد: وروى هشام ابن محمد الكلبي فى كتاب (الجمل) أن أم سلمة (رض) كتبت إلى على "ع" من مكة: "أما بعد فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلى البصرة ومعهم ابن الحران عبد الله بن عامر بن كريز ويذكرون أن عثمان قتل مظلوما وأنهم يطلبون بدمه والله كافيهم بحوله وقوته ولو لا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيوت لم أذع الخروج إليك للنصرة لك، لكنى باعته

نحوك عدل نفسى عمرو بن أبى سلمة " رض " فاستوص به يا أمير المؤمنين خيرا " قال فلما قدم عمرو على أمير المؤمنين " ع " أكرمه ولم يزل، مقيما معه حتى شهد مشاهدته كلها، ثم وجهه أميرا على البحرين وقال " ع " لابن عم له بلغنى إن عمرو يقول الشعر فابعث إلى من شعره شيئا فبعث إليه أبياتا له أولها: جزتك أمير المؤمنين قرابة++ رفعت بها ذكرى جزاء موفرا فعجب عليه السلام من شعره واستحسنه انتهى قلت وبعد ذلك كتب إليه يأتيه لما عزم على الرجوع إلى صفين لجهاد القاسطين بكتاب حسن يتضمن إنه لم يعزله عن خيانه أوامر غير حسن وإنما هو كان عزمه على قتال أهل الشام ولا ينبغي لمتله أن يغيب عن ذلك والكتاب المذكور فى أصل نهج البلاغة ثم أرسل مكانه أميرا على البحرين النعمان بن عجلان الأنصارى من سادات الأنصار وشاعرهم ولسانهم الذى خلف على خولة زوجة حمزة أسد الله وأسود رسوله " ص " وهو أيضا صاحب الأبيات المشهورة وهى قوله يخاطب بها المهاجرين: [صفحة ٣١] أقمتم أبا بكر لها غير عالم++ وأن عليا كان أخلق بالأمر على بحمد الله يهدى من العمى++ ويفتح آذانا صم من من الوقر ولم يرض إلا بالرضاء وأنتم++ رضيتم بأدناكم إلى أرذل العمر فقرر على أهل تلك الديار حقيته الخلافة للأمير " ع " وخبر الغدير وغيره من فضائله وكراماته وأهل بيته، أصحاب آية التطهير ووجوب محبتهم ولزوم ولايتهم ومودتهم المنجية من نار السعير وقد صح عن رسول الله " ص " فى المتفق عليه بين الفريقين إنه قال: أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وعترتى أهل بيتى وقال " ص: " أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى كل ذلك بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة ومعان متفقه وأخبار اثني عشر أمير أو خليفته المذكورة فى " صحيح مسلم والبخارى " و " مسند ابن حنبل " منها لا يزال هذا الدين عزيزا ما وليهم اثني عشر خليفته أو أمير كلهم من قريش بألفاظ مختلفة ومعان متفقه وأسانيد صحيحة وفى بعضها كما فى " الينابيع " كلهم من بنى هاشم وأخبار يوم الغدير وغيرها من الجمل الغفير الدالة على خلافة الأمير المتقدم بعضها بل ذلك منها نقضه من غدير وقليل من كثير ولا- ينبئك مثل خبير وكله مروى فى صحاح القوم ومسانيدهم كالصحيحين " والمستدرک " وبقية الصحاح الست ومسند ابن حنبل وغيرها من كتب الفضائل وكلها دالة منظوقا ومفهوما على أفضلية أهل البيت ووجوب مودتهم وولايتهم ومحبتهم وفى بعضها بل كلها بمعنى من المعانى على خلافتهم والغرض من ذلك أن المستمسك بالعترة الطاهرة والعاملين بأقوالهم والمقتدين بهم فى أفعالهم هم الناجون فى الآخرة [صفحة ٣٢] والعاملون بوصية الرسول الأمين فى أهل بيته الطاهرين والراكون سفينة النجاة والشاربون من عين الحياة والسالمون من جميع المهلكات. وعن رسول الله " ص " أنه قال لعلى " ع " يا على تأتى أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتى أعداؤك غضابا مقمحين وفى معناه أحاديث كثيرة من طرق العامة فضلا عن الخاصة ودعوى بعض الأشاعرة والمعتزلة أنهم شيعه على " ع " دعوى باطله عاطلة فاه بها منهم اللسان وكذبها منهم القلب والجنان والعرف واللغة والوجدان فإنهم جعلوا عترة الرسول الأمين كآحاد المسلمين وسائر الصحابة والتابعين بل اعترضوا بالكليه عنهم وقلدوا أمور دينهم غيرهم مما لا يوازيهم فى علم وعمل وكمال وورع وتقوى وجلال وحسب ونسب وإعراض عن الدنيا وإقبال على الأخرى فليس شيعه على وآله الطاهرين عترة الرسول الأمين إلا الشيعة الإمامية العاملون بأخبار سيد البرية فى عترته وأهل بيته والعترة والذرية من محبتهم وتعظيمهم ومودتهم وتكريمهم والعمل بأقوالهم والافتداء بأفعالهم والاستضاءه بأنوارهم وزيارة قبورهم والحزن على مصائبهم والفرح بنشر فضائلهم ومناقبتهم.. ولعمري إنه ينبغي لجميع المسلمين المقرين بنبوته سيد المرسلين بعد وفاته أن يقتدوا بعترته الهادين المهديين ويقلدوهم أمور الدنيا والدين صلة وتقربا لخاتم النبيين ولجامعتهم للكاملات الصورية والمعنوية والحسب والنسب مما هو عار عنه أكثر العالمين لو لم يرد من رسول الله " ص " نصوص فى حقهم ولا- حث فى تعظيمهم واتباعهم وتكريمهم والافتداء بهم، فكيف والنصوص منه والحث الأكيد والكتاب المجيد فيه الحث الأكيد على وجوب مودتهم وعلو شأنهم ومودتهم كآية [صفحة ٣٣] مودة القربى [٨] وآية التطهير [٩] وآية الولاية للمؤمنين [١٠] والكون مع الصادقين [١١] ولا ينال عهدى الظالمين [١٢] وآية المباهله مع المشركين [١٣]. وغير ذلك مما هو كثير ظاهر مبين وكذلك النصوص منه والحث الأكيد الذى ليس عليه من مزيد من الحث على قبول مودتهم والتمسك بحبل ولايتهم وكونهم سفينة النجاة وكونهم شركاء القرآن فى وجوب الأخذ

بأقوالهم والعمل بما صح [صفحہ ٣٤] عنهم كوجوب العمل بأوامر القرآن ونواهيہ فإنه لا معنى للتمسك بهم وكونهم كالقرآن إلا هذا فهم تراجم القرآن وأمناء الملك الديان وكونهم الحبل الممدود بين الله وبين خلقه بعد رسوله صلى الله عليه وآله وهم الوسائط بينهم وبينه فلا يقبل الله عمل عامل ولا ترفع إليه قربة متقرب إلا إذا عمل بكتابه واتبع عترته نبيه وآل نبيه صلى الله عليه وآله في أحكام دينه وأعماله ويقينه وكونهما خليفتين على الأمة وكونهما متلازمين لا ينفك أحدهما عن الآخر إلى يوم القيامة لقوله "ص: " لن يفترقا حتى يردا على الحوض) وهذا عين ما تقوله الإمامية دون غيرهم من سائر فرق المسلمين من أنه يجب أن تكون مدة التكليف إمام هاد من عترته رسول الله صلى الله عليه وآله هو اللطف يجب على الأمة معرفته ويؤيده ما استفاض عنه (صلى الله عليه وآله) من طرق الخاصة والعامة من قوله (صلى الله عليه وآله): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) وكذلك كون علي منه بمنزلة هارون من موسى (ع) وهارون خليفته موسى قطعاً بنص الكتاب العزيز ومشارك له في النبوة فأثبت له جميع المنازل التي لهارون من موسى واستثنى النبوة منها خاصة إذ لا نبي ولا رسول مع محمد (صلى الله عليه وآله) ولا بعده وقوله (صلى الله عليه وآله): علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله، وأخبار الغدير وغيرها من الجمل الغفير الواسع الكثير فبموجب ما ذكرناه إنه يجب على جميع المسلمين وكافة العالمين الذين يخافون من عذاب يوم الدين ويتقربون للنبي الأمين أن يقلدوا عترته الطاهرين وآله الميامين في أمور دينهم وديناهم ويقتدوا بهديهم وهداهم لاتفاق كافة المسلمين العالمين على إثبات علمهم وعدالتهم وتقواهم وطهارتهم وزكاة نسبهم ونجابتهم وأصلهم وأحسابهم ويجب عليهم النظر لأنفسهم وليقتدى بهم من جاء بعدهم بسببهم في من جمع هذه الأوصاف [صفحہ ٣٥] من سادات الأشراف واختص بهذه الكمالات وجمع هذه الخصال والصفات وهم أئمتنا الطاهرون الميامين عترته الرسول الأمين وهم علي أمير المؤمنين (ع) وأبناءؤه الأحد عشر الذين أولهم الحسن الزكي (ع) وآخرهم (القائم المهدي - ع) الذي ألقت الكتب والمصنفات في فضائلهم ومناقبهم ومزاياهم ومراتبهم وملأت الدواوين بمدائحهم وأجمع الكل على علمهم وتقواهم وعدالتهم من الذين لم يقرروا بأمانتهم فضلاً عن أوليائهم وشيعتهم ك (الفضائل) لأحمد بن حنبل الشيباني و (مطالب السؤل) و (الدر النظيم) لمحمد بن طلحة الشامي الشافعي و (الفصول المهمة في فضائل الأئمة) لعلي بن محمد المكي المالكي و (فرائد السمطين) للحميري (وتذكرة الخواص) لعبد الرحيم بن الجوزي و (مودة ذوى القربى) للسيد علي الهمداني و (ينابيع المودة) للسيد سليمان القندوزي الحنفي وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فضلاً عما سواه، ولكن حب الدنيا وتبع الهوى وغلبة الشقاء ومتابعة من ضل وغوى توجب مخالفة رب الأرض والسماء والرسول المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى والعتره الهادية من الردى الدالة على طريق الرشاد والهدى نسأل الله الكريم أن يثبتنا على محبتهم وولايتهم ويحشرنا في زمرة من يدخلنا الجنة معهم وبركاتهم إنه الرب الكريم الرحمن الرحيم فإن شيعتهم هم الفائزون وأتباعهم هم الناجون وهم في تقسيم الفرق فرقة ناجية هم المعنيون فأولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهم كما قلت فيهم: إذا رمت يوم الحشر تنجو من النار++ وتأتى إلى الجبار عار من العار وتدخل جنات النعيم مخلداً++ بمقعد صدق في جوار لأبرار فوال علي المرتضى علم الهدى++ أخا المصطفى الهادي ووالد أطهار [صفحہ ٣٦] وأبناءه الأطهار يا جاء عداهم++ وفاطمة الزهرا سليله مختار هم العروة الوثقى هم النور والهدى++ هم السبب الأقوى وهم حجج الباري هم التين والزيتون والشمس والضحي++ وهم كلمات الله من غير إنكار وهم فلك نوح ثم هم باب حطة++ وهم عتره المختار أشرف أبرار وهم شركاء الذكر في نص أحمد++ وهم خلفاء في صحبحة أخبار إذا قال منهم قائل قال صادقاً++ بحق عن المختار حقا عن الباري لهم آية التطهير أنزلها لهم++ فظهرهم من كل رجس وأقذار محبتهم دين وقولهم هدى++ ولايتهم فرض وحكمهم جارى وحرهم كفر وبغضهم ردى++ وظلمهم حوب يسوق إلى النار فلا- عمل فرضاً ونفلاً بنافع++ بغير ولاء الآل فافهم وكن دارى فيا رب ثبت في جناني ولاءهم++ وحبهم في القلب من غير إنكار أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٣٦ - ٤٤ وآمن بهم خوفاً لدى كل شدة++ وسلم بهم جسمي وروحي من النار وأدخلني الجنات فضلاً ومنه++ فجوذك مدرار عظيم بنا سارى وصل علي الهادي الشفيح محمد++ وعترته الأطهار أفضل أخيار وقد قلت أيضاً فيهم صلوات الله على جدهم وأبيهم وأمهم وعليهم: يا آل أحمد من طابوا ومن

طهروا++ فلا يدانيهم رجس ولا قدر صفاكم الله من رجس وفاحشة++ فلا يلم بكم عيب ولا غير ولا يحكم إلا الذي ربحوا++ ولا يقاليكم إلا الذي خسروا أنتم موازين قسطاس الأنام فلا++ ترجيح إلا لمن أنتم له الذخر فلا صلاة ولا صوم ولا عمل++ إلا بحسن ولا-كم أيها الغرر [صفحة ٣٧] من بأهل المصطفى عن أمر خالقه++ بكم يقينا فما بكررو وما عمر وأنتم الآل والقربى وغيركم++ المسؤول عن ودكم نصت به السور وأنتم الآل آل الله من علقت++ بكم يدها فلا- خوف ولا- ضرر إني بحبكم دنيا وآخرة++ أرجو السلامة من نار لها شر فحققوا يا غياث الخلق لى أملى++ فأنتم أمننا والفخر والذخر أنتم لنا السفرا لله خالقنا++ ولم يخب من إليه أنتم السفر صلى عليكم إله الخلق ما طلعت++ شمس وما تليت فى فضلكم سور وقلت أيضا فيهم صلوات الله وسلامه على رسولهم وعليهم: فلك النجاة وباب حطة حيدر++ وبنوه يأثم البتول الطاهره هم قد عناهم أحمد خير الورى++ فى أهل بيتى مثل فلك ظاهره فاركب سفينة حبههم وولائهم++ تسلم بها من حر نار ساعره فهم السبيل إلى الإله وأحمد++ خير الخلائق فى الأولى والآخرة لا شك فيه ومن يمارى ناصبا++ قد حاد عن سبل النجاة الطاهره يا رب ثبتنى على نهج الهدى++ بالمصطفى وبهم لفوز الآخرة وتوفى متمسكا بولائهم++ ورضاك عنى فى أولايى وآخرة فلأنت ربي خير رب راحم++ ولأنت ذو النعم العظام الفاخره وصلاة رب العرش تغشى المصطفى++ والآل عترته النجوم الزاهره وقد ذكرت ما ذكرته مما فيهم قلته وأنشأته تبركا بشريف ذكرهم وتقربا إلى الله تعالى ورسوله بإظهار بعض فضلهم وفخرهم وإلا ففضلهم وفضائلهم وكراماتهم وفواضلهم قد نوه الله بها فى القرآن المجيد والذكر الحميد وضاعت بها البقاع وملأت [صفحة ٣٨] الأسماع والأصقاع وحدث بها الركبان فى كل مكان وروتها الأولياء والعدوان كثيرة جدا لا يحيط بها اللسان ولا- يحصرها إنسان وإن كان ما كان وقد أفردوا لها المصنفات الكثيرة والمؤلفات الشهيرة مقبولة فى الطباع ولا تمجها الأسماع هى الشمس كل العالمين يرونها++ عيانا ولكن ذكرها للتبرك وقد ذكرت هذا المعنى فى قصيدتى الغديرية التى أنشأتها فى يوم الغدير للتسليم على الأمير بعد ذكر شئ كثير من فضائلهم وكراماتهم وفواضلهم معتذرا عن الإحاطة بأكثرها وإنما ذكرنا ما ذكرناه منها لثوابها وأجرها قلت: وفى فضلهم أنى وذا الخلق كلهم++ لبكم إذا رماء إلى ذاك من حصر إذا كان رب الخلق أثنى عليهم++ ونزل فيهم أفضل الذكر فى الذكر فما جهد مقوال يقول بجهد++ وما قدر مصقاع يفوه بالشعر وأنى بشعرى فهت بعض مديحهم++ وقصدى ثواب الله مع عظم الأجر وكنت كمن قد شال فى بطن كفه++ له قطرة من وسط متسع البحر فكنت كمن قد نال فى الكف نقطة++ من المطر الهامى إذا انهل بالفطر فهم عليهم السلام كلمات لله لا تنفذ و خزائن جوده التى لا تحصى ولا تعد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما رواه الفريقان لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والإنس والجن كتاب ما أحصوا فضائل (على بن أبى طالب - ع) وهم عليهم السلام نور واحد وطينة واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض. والغرض الأسمى والمطلب الكلى من إيرادنا هذه النبذة اليسيرة فى هذا الكتاب هو التبرك بشريف ذكرهم والتشرف بنشر بعض مزاياهم وفخرهم، وإن تابعيهم ومتعليقهم كأهل هذه البلاد قد سلكوا طريق الرشاد وفازوا بالهداية [صفحة ٣٩] والسداد، ونالوا خير الدنيا والمعاد، وامتلوا أوامر الرسول صلى الله عليه وآله حين تفرقت الآراء وتمسكوا بالعروة الوثقى فى الأخذ بوصيته لعترته وذريته حين تبددت الأهواء فهم وأمثالهم الناجون والمؤمنون الفائزون الذين لا- خوف عليهم ولا هم يحزنون ثبتنا الله وإخواننا على ولايتهم ومودتهم وحشرنا معهم فى زمرةهم ورزقنا الجنة برحمته وفضله وشفاعتهم إنه على كل شئ قدير وبالاجابة جدير. ومن فضائلها إنها أول جمعة أقيمت بعد المدينة المنورة فيها فى زمن الرسول كما رواه شيخ الطائفة فى التهذيب عن أن أول جمعة أقيمت بعد المدينة فى جواتا [١٤] فى بنى عبد القيس قرية عظيمة هى قاعدة هجر وهى الأحساء وفى القاموس قرية فى البحرين وكانت فى الزمن القديم مدينة الأحساء ثم خربها الرمل وأخبرنى بعض المترددين إليها من أهل هجر أنه وصل إليها ثلاث مرات خير وأنه قد ظهر مسجدها الأعظم بعد مفارقة الرمل عنه وبعض آثارها وفيه وفيها آثار قديمة عظيمة وهى الآن نائية عن العمران بمقدار ثلاثة أو أربعة فراسخ معروفة عند أهل ذلك المكان وهذه فضيلة عظيمة وكرامة لأهلها جسيمة لامثال أهلها بأعظم فرض من فروض الدين وإقامته فيها قبل أكثر بلاد المسلمين. ومن فضائلها كثرة بناء المساجد وتعميرها فيها ونشر شعائر الإسلام والإيمان فى جميع نواحيها وقد قال الله تعالى (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم

الآخر) وهو أمر معلوم بالوجدان لا ينكره من رآها بالعيان وله عينان، وقد روى في عدة أخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وآله الأطهار [صفحة ٤٠] وقد ذكر جملة منها ثقة الإسلام الفاضل العلامة الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ره) في كتابه (نفس الرحمن في فضائل سلمان) عن كتب معتبرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال: لو كان العلم في الثريا لتناولته رجال من فارس، ولو فقد الإسلام من الدنيا لوجد في هجر (أو ما هو بهذا المعنى) والأمران المذكوران محققان بالتتبع والوجدان وهما من إعلام نبوته صلى الله عليه وآله وذريته لإخباره بما سيكون فكان كما أخبر وقال بلا ريب ولا إشكال فإن أكثر علماء الإسلام والإيمان من قديم الزمان وجمهور أهل النقض والإبرام في أغلب الأزمان من بلاد العجم التي هي بلاد فارس كثرة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) صاحب (الكافي) الذي عده بعض مؤرخي العامة أنه المجدد لمذهب الإمامية في المائة الثالثة بعد أن عد مولانا الإمام الرضا (ع) هو المجدد لمذهب الإمامية في المائة الثانية وكأبي جعفر الصدوق القمي (ره) صاحب (من لا يحضره الفقيه) و (مدينة العلم) وما يقرب من ثلاثمائة مصنف وأبيه الثقة على بن بابويه وعلى بن إبراهيم وأبيه إبراهيم بن هاشم ويونس وابن الوليد والصفار القميين وأضرابهم وشيخ الطائفة المحقة محمد بن الحسن الطوسي صاحب (تهذيب الأحكام) و (الإستبصار) و (التيبان) وغيرها من المصنفات الكثيرة في علوم كثيرة وسيد المحققين والحكماء نصير الملة والدين الخواجا صاحب (التجريد) و (قواعد العقائد) وغيرهما وأمين الدين الطبرسي أبي لى صاحب (مجمع البيان) وغيره وأبي طالب الطبرسي صاحب (الإحتجاج) وابن شهر آشوب المازندراني صاحب (المناقب) والطبرسي صاحب (مكارم الأخلاق) وغيره وقطب الدين صاحب (المحاكمات) و (شرح المطالع) و (الشمسية) [صفحة ٤١] والمولى الإمام المجلسي غواص (بحار الأنوار) وأبيه العابد التقى وأبو عبد الله التستري والمولى محمد صالح المازندراني والمحقق الخوانساري والفاضل السبزواري صاحب (الذخيرة) والشيرواني والفاضل النراقي والمحقق شيخنا الأنصاري (رض) والشيخ أسد الله التستري والأردكاني والفاضل المقدس الشيخ زين العابدين والميرزا حبيب الله الرشتي والملا محمد الأيرواني والفاضل الملا محمد الشرياني والمقدس الشيخ محمد حسن المغمغاني وأضرابهم قدس الله أرواحهم ونور في الملاء الأعلى أشباحهم، ومن المعاصرين الموجودين حفظهم رب العالمين كالمحقق الأمين الحاج ميرزا حسين ابن الحاج خليل الطهراني والمغمغاني والمحقق الأوحى الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ محمد تقى الشوشتری والشيخ محمد الأصفهاني دون فحول الفقهاء من السادات الأجلاء الذين توطنوا فيها وصاروا من أهلها فإننا لم نعد أحدا منهم بل جعلناهم كأصلهم الشريف هاشميين علويين فاطميين كآل طباطبا والقزوينيين قدس الله أرواحهم أجمعين وأضرابهم مما لا يحصون كثرة وكلهم مذكورون في كتب الرجال والإجازات والفهارس قد روجوا شريعة سيد المرسلين وآله الطاهرين وأحيوا معالم الدين وأوضحوا مسالك اليقين ومن العامة جملة كثيرة كالرازي والفيروز آبادي صاحب (القاموس) والقوشجي والأصفهاني وغيرهم. وأما الأمر الثاني فهو ترويح شعائر الإسلام والإيمان في هذه الديار والبلدان والتلزم بأحكامه والتصلب في حلاله وحرامه فهو وإن تسافل الزمان واستولت على الناس وساوس الشيطان في أكثر الأصقاع والبلدان إلا أن هذه الديار لها امتياز محقق عن أكثر الأمصار لمواضبتهم على أكثر الواجبات وكثير من [صفحة ٤٢] المندوبات وعدم تجاهرهم بالمحرمات التي هي شائعة في أكثر بلاد الإسلام رائجة عند أكثر الأنام وبالجملة فمن نظر بعين الإنصاف وترك العصبية وطريق الاعتساف علم ما قلناه وتيقن ما قرناه فدين الإسلام بها والله الحمد موجود وشعائر الإيمان فيها غير مفقود ونسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يوفقنا وإخواننا المؤمنين لتقواه، وأن يثيبنا على دينه وهدها ويثبتنا إلى منتهى رضاه ويمنحنا سعادة دنياه وأخراه وأن يدفع عنا وعنهم كل ما نحذره ونخشاه مما يكرهه الله فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله وهو بالإجابة جدير وعلى كل شئ قدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المظلومين وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا. [صفحة ٤٣]

في ترجمة جزيرة أوائل و علمائها...

بسم الله الرحمن الرحيم (جزيرة أوال) هي البحرين بحيث صار علما بالغلبة عليها وإلا- فهي أي البحرين تطلق على الجميع أو عليها وعلى كلما هو على ساحل ذلك البحر كما قدمنا الكلام عليه كما أن هجر تطلق على الجميع ثم صار علما بالغلبة على بلاد الأحساء والظاهر أن أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٤٤ - ٥٠ هذه الغلبة قديمة الاستعمال شائعة ينصرف إليها ذلك الاطلاق فأما وجه التسمية والنسبة إلى أوال على وزن جلال فقد حدثني أقدم مشائخي العلامة الثقة الحفظه الأوحد الصالح الرباني الشيخ أحمد ابن المقدس الشيخ صالح البحراني قدس الله نفسه ونور رسمه أن أوال هذا أخ لعاد بن شداد أو ابنه قد طلب أرضا طيبة الهواء جزيرة قابلة للسكنى كأخيه أو أبيه عاد لما طلب أرضا طيبة الهواء لبيئها كالجنة فبنى إرم ذات العماد فوصفت له هذه الجزيرة أعنى البحرين فرآها جزيرة عظيمة حسنة طيبة الهواء ذات مياه خالية من الهوام والسباع قابلة للتعمير والسكنى واستنباط العيون وغرس النخيل والأشجار فسكنها ومدنها فنسبت إليه انتهى كلامه علا في الخلد مقامه. (قلت) وقد وقفت على ما ذكره طاب ثراه بعد ذلك في بعض التواريخ المعتمدة [صفحة ٤٥] والكتب المشتهرة ولم يحضرني اسم ذلك الكتاب الآن ولم أكن بصدد كتابه هذه الرسالة ولا تحرير هذه المقالة حتى أثبتته وأنقله وهذا هو وجه النسبة في أقوال كثير من علماء البحرين بالأوالى أي النسبة إلى جزيرة أوال وهذه الغلبة وهذا الاستعمال الذي ذكرناه من تسميتها بالبحرين وأنه يتبادر اللفظ إليها عند الاطلاق بحيث إذا ذكرت البحرين لا يطلق إلا عليها إطلاقا شائعا هو الذي أوجب للعالم العامل والمحقق الكامل الورع التقى الفقيه الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد الجباعي العامل الحارثي والد شيخنا البهائي (قدس سرهما) التنقل إليها دون غيرها مما شاركها والسكنى فيها إلى الممات لما رأى الرؤيا بمكة المشرفة وقد انتقل إليها وتوطن فيها ذكر شيخنا الفاضل المحقق المحدث الرباني الشيخ يوسف ابن العلامة الشيخ أحمد آل عصفور البحراني صاحب (الحدائق الناضرة) وغيره من المصنفات الفاخرة قال في (لؤلؤة البحرين) وفي كتاب (الكشكول) في ترجمته (ره) أخبرني والدي (قدس سره) أن الشيخ المزبور كان في مكة المشرفة قاصد الجوار فيها إلى أن يموت وإنه رأى في المنام أن القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله تعالى بأن ترفع أرض البحرين وما فيها إلى الجنة فلما رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها فرجع عن مكة وجاء إلى البحرين انتهى محل الحاجة من كلامه زيد في مقامه. (قلت) وقد وقفت على هذه الرؤيا مسنده عن علماء ورعين ثقافت إلى أن تنتهي إلى المرحوم الشيخ حسين صاحب الرؤيا وقد بقي هذا الشيخ (ره) في البحرين مشغولا بالتدريس والتصنيف والعبادة والتأليف في قرية المصلى من توابع [صفحة ٤٦] بلادنا بلاد القديم إلى أن توفي بها لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٩٨٤ هـ أربع وثمانين وتسعمائة من الهجرة عن ستين وشهرين وسبعة أيام ودفن في مقبرة البلاد المعروفة بمقبرة الشيخ راشد شمالا من المسجد وقد زرت قبره مرارا ودعوت الله عنده وعلى قبره صخرة مكتوب عليها اسمه واسم أبيه وبلاده وتاريخ وفاته ضاعف الله حسناته، هذا وابنه الشيخ بهاء الملة والدين الشيخ محمد شيخ الإسلام بديار العجم بالزام من الشاه عباس الصفوي (ره) وقد رثى أباه المذكور بقصيدة فريدة أشار فيها إلى كثير مما ذكرناه بإيرادها لأن كتابنا هذا كتاب أدب وكمال واعتبار وأمثال نذكر فيه الشيء أولا بالذات وثانيا بالعرض قال رحمه الله يرثي أباه المذكور تغمدهما الله وإيانا بالكرامة والحبور: قف بالطلول وسلها أين سلماها++ ورو من جرع الأجفان جرها وردد الطرف في أكناف ساحتها++ وأرج الروح من أرواح أرجاها فإن يفتك من الأطلال مخبرها++ فلا يفوتك مرآها وريها ربوع فضل تباهى التبر تربتها++ ودار أنس تحاكي الدر حصباها عدا على جيرة حلوا بساحتها++ صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها بدور تم غمام الموت جللها++ شمس فضل سحاب التبر غشاها فالمجد يبكي عليها جازعا أسفا++ والدين يندبها والفضل ينعاها يا حبذا زمن في حبههم سلفت++ ما كان أقصرها عمرا وأحلاها أوقات أنس قضيناها فما ذكرت++ إلا وقطع قلب الصب ذكرها يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا++ واهما لقلب المعنى منكم واهما رعيًا لليلات وصل بالحمى سلفت++ سقيا لأيامنا بالخيف سقياها [صفحة ٤٧] لفقكم شق جيب الدين فانصدت++ أركانه وبكم ما كان أقواها وخر من شامخات العلم أرفعها++ وأنهد من باذخات الحلم أرساها يا ثاويًا بالمصلى من قرى هجر++ كسيت من حلال الرضوان أبهاها أقيمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت++ ثلاثة كن أمثالا وأشباها ثلاثة أنت أنداه وأغزرها++ جودا وأعذبها طعما وأصفاها حويت من درر العليا ما حويا++ لكن

درك أعلاها وأغلاها يا أعظما وطأت هام السهى شرفا++ سقاك من ديم الوسمى أسماها ويا ضريحا سما فوق السماك علا++ عليك من صلوات الله أزكاها فيك انطوى من شمس الفضل أضوءها++ ومن معالم دين الله أسناها ومن شوامخ أطواد الفتوة أرساها++ وأرفعها قدرا وأبهاها فاسحب على الفلك الأعلى ذبول علا-- فقد حويت من العلياء عليها عليك منا سلام الله ما صدحت++ على غصون أراك الدوح ورقاها انتهى آخرها وقد أجاد فيها بما أفاد، وقد كان أبوه المذكور من العلماء الأمجاد وآبأوه علماء أوتاد ينتهى نسبهم إلى الحارث الأعور الذى هو من خلص أصحاب أمير المؤمنين وسيد المسلمين المخاطب له بالآيات المشهورة بقوله (ع): يا حار همدان من يمت يرني++ من مؤمن أو منافق قبلا يعرفنى شخصه وأعرفه++ بعينه واسمه وما فعلا وأنت يا حار إن تمت ترني++ فلا- تخف عشرة ولا- زللا أسقيك من بارد على ظمأ++ تخاله فى الحلاوة العسلا أقول للنار حين تعرض فى++ المحشر ذرية لا تقربى الرجال [صفحة ٤٨] ذرية لا تقربيه إن له++ حبلا بحبل الوصى متصلا [١٥]. وما ذكره عليه السلام من رؤيته لكل أحد عند المعاينة والاحتضار فتقر به عين أوليائه وتشقى به نفوس أعدائه، فذاك مما تواترت به أخبارنا عن أئمتنا الصادقين عتره الرسول الأمين صلى الله عليه وآله الطاهرين وصار عند الطائفة المحقة من الإعتقادات الحقة ويحضر أيضا معه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وافقا عليه ابن أبى الحديد المعتزلى الحنفى إن صح أنه قوله (ع) لعصمته عنده وإن لم يشترط العصمة فى الإمام بل للأخبار الثابتة عنده عن النبى صلى الله عليه وآله الدالة على عصمته كقوله صلى الله عليه وآله (على مع الحق والحق مع على (ع) يدور معه كيفما دار لن يفترقا حتى يردا على الحوض) وما بمعناه كما ذكره فى شرحه على النهج فهو عليه السلام مع الحق والحق معه يدور معه حيث ما دار وقد نص الكتاب المجيد إن أهل الكتاب يعاينون عيسى (ع) عند الموت فيؤمنون به قال تعالى (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) وأمير المؤمنين (ع) فيه شبهة من عيسى (ع) ومن أكثر الأنبياء والمرسلين كما فى روايات كثيرة عن سيدهم خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله الطاهرين فى كتب الفريقين ينتهى نسبه إلى همدان بسكون الميم قبيلة من اليمن من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام فى قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين ولا سيما فى واقعة صفين فقد أبلوا فيها بلاء [صفحة ٤٩] حسنا وستأتى بقية الكلام فى ترجمة الشيخ جعفر الخطى إن شاء الله. وهذه الجزيرة أعنى البحرين أحسن المدن الثلاث جامعياً للكمال لكثرة العلماء فيها والمتعلمين والأتقياء الورعين والشعراء والأدباء والمتأدبين وخلص الشيعة المتقدمين وكثرة المدارس والمساجد وفحول العلماء الأماجد وهى مع ذلك ذات نخيل وأشجار وعيون وأنهار وأرضها قابلة لكل الزراعات وبها مغاص الدر الجيد من جميع الجهات إلا أنه قد عصفت بها الآن عواصف الأيام ولعبت بأهلها حوادث الدهور والأعوام التى لا تميم ولا تنام فشتتت شمل أهاليها وبددت نظم قاطنيها وفرقتهم فى كل مكان وفرقتهم أيدى سبا من أهل الجور والعدوان كما قيل: كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا++ أنيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبادنا++ صروف الليالى والجدود العواثر فصارت أكثر رسومها عافية، وبيوتهم على عروشها خاوية وخلت من السمير والمسامر وانعكست عكس النقيض فكانت كما قال الشاعر: تنكر منها عرفها فأهيلها++ غريب وفيها الأجنبى أهيل وأقمرت من أهلها الربوع والمساجد ودرست من أهلها المدارس والمعابد فتجد أكثر قراها رسوما دائرة والقليل بآثار تحكى نضارة أهلها خرابا غير عامرة وقد عمرت أهلها أكثر الأطراف والبلدان ونشروا فيها شعائر الإسلام والإيمان فأكثر العلماء الموجودين ومن سلف فى البلدان القريبة كالقطيف وأبى شهر وأطراف فارس ولنجة ومسقط وميناء والمحبرة وأطرافها والبصرة وشيراز وكثير من أطراف العراق والعجم منهم حديثون ومنهم قديمون فكانت مصداق المثل [صفحة ٥٠] أو الدعاء أو الحديث المرسل الذى ذكره السيد المعاصر السيد محمد باقر فى روضاته كما قدمناه وهو قولهم خرب الله البحرين وعمر أصفهان ولقد فسره وأنصف وإن كان منها والإنصاف من شعار أهل الإيمان بما حاصله أن خراب البحرين سبب لعمران أصفهان بأهل البحرين مما فيهم من الصلاح والإيمان والإيقان وبالعكس أصفهان والمراد بأصفهان جميع الإقليم لأنه مخصوص بالبلد المخصوص بهذا العنوان وسنذكر أن شاء الله تعالى كثيرا منهم ممن دخل تحت هذا الشأن، وحدثنى بعض الصادقين من الأخوان عن جدى لأبى المرحوم الشيخ على ابن المقدس الشيخ سليمان إن بيتنا فى البلاد القديم اجتمع فيه فى عصر من الأعصار خمسة وأربعون عالما مجتهدا ومشارفا للاجتهاد دون الطلبة

من أولادهم وكانوا أصحاب نعم جسيمة. وذكر العالم الجليل الرباني الشيخ علي ابن العلامة المحدث الشيخ محمد شارح كتاب (الوسائل) المقابى البحرانى الذى يأتى الكلام إن شاء الله تعالى على ترجمتهما فى بعض مصنفاته والظاهر أنه هو الترجيحه أى تراجيح الأدلة وهو كتاب حسن كبير وكان يبحث مع بعض معاصريه فى مسألة وينسبه فيها إلى قلة الإنصاف قال رحمه الله تعالى نقلا لكلامه بالمعنى قد كان العلماء السابقون من بلادنا البحرين فى غاية من الإنصاف والتقوى والإعراض عن الدنيا وقد اتفق أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٥٠ - ٥٦ أن فاتحه أقيمت لبعض أشخاص البحرين فى مسجدنا المسمى بالمشهد ذى المنارتين فاتفق فيها حضور ثلاثمائة أو يزيدون من العلماء الأفاضل فى وقت من الأوقات فأتى رجل يسأل عن مسألة مهمة فى دينه فقصد المشار إليه من بينهم فسأله عنها فأحاله على الذى عن يمينه فسأله فأحاله على الذى إلى جانبه وهكذا لم يزل يحيل [صفحة ٥١] كل واحد على الآخر حتى أتى على آخر ذلك الصف ثم أحالوه على الأول أى المسؤول أولا فأحاله على الذى كان على يساره فسأله فأحاله على الذى بجانبه وهكذا حتى أتى على آخرهم فأحالوه على الأول فرجع إليه وأجابه عن مسألته انتهى فانظر رحمك الله تعالى إلى هؤلاء العلماء الأشراف، والمجمع الجامع لمحاسن التقوى والإنصاف الذى جمع هذا الجم الغفير والجمع الكثير فى وقت اتفانى فما ظنك بمن لم يجمعهم ذلك المجمع ولم يحضر ذلك الموضع من أهل القرى البعيدة أو القرية الذين لم يسمعو ولم يحضروا إنا لله وإنا إليه راجعون، فأين تلك العلماء ومصنفاتهم، وأين مدارسهم وتلامذتهم وأين كتبهم ومؤلفاتهم وأين تلك العلوم والأطال والرسوم: ذهبوا كأن لم يخلقوا++ والكل فى الآثار ذاهب شرك به كل البرايا++ أينما كانوا نواشب لم ينج ذو سرف وذو++ شرف وإن ملكا المقاب ما فى الوجود فللفناء++ وكل آت فهو ذاهب فاعتد للتقوى له++ فالحزم فى نظر العواقب ولمصنف الكتاب فى التحسر على ما جرى عليها من الحوادث والأوصاب: كانت أوال مدينه++ للعلم والعمل الصحيح ومحط أرباب التقى++ والزهد والأدب الفصيح ومحل أرباب النهى++ والدين كل فتى رجيح من جهبذ ورع وذى++ فضل وعمال ربيح كم عابد متهجذ++ فى ليله حتى الصبوح [صفحة ٥٢] واليوم قد لعبت بها++ ريح الحوادث أى ريح فالجهل فاش والفساد++ بها وكل هوى طموح وتبددت عن أهلها++ من كل منتحل قبيح أملاكها غضب وأهلهاها++ أفانين النزوح فعسى إله العرش يهدى++ أهلها لجب الوضيح ويمدنا بالخير والتقوى++ على الوجه الرجيح وعلى النبى وآله++ صلوات خلاق صفوح فسبحان الملك الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الدائم الباقي الذى لا يتغير ولا- يموت ذى العزة والكبرياء والملك والملكوت ونحن نسأل من فضله الجسيم وجوده العميم ومنه القديم أن يختم لنا بالخيرات وبالأعمال الصالحات، ويغفر لنا جميع ما عملناه من السيئات، ويمنحنا برحمته الواسعة عالى الدرجات فى دار القرار والجنات ونتوسل إليه فى جميع ذلك بمحمد المصطفى وآله الطاهرين الهداء عليه وآله الأ-كريمين أفضل السلام والصلاة. حدثنى بعض الصالحين الثقات من أهل البحرين عن سلفهم الأقدمين إنه كان فى الزمن القديم فى البحرين أن الرجل من أهل السوق والتجار يكون عنده العبد المملوك فيراه ليلة من الليالى ربما غفل عن صلاة الليل لنوم أو غفلة فيصبح ويأمر الدلال أن يبيعه فيقول له جيرانه من أهل السوق لم تبيع مولا-كك ولم تر منه إلا- الصلاح والطاعة فيقول لهم مولاه أنه البارحة لم يصل صلاة الليل وأخاف أن تكون له عادة فربما يقتدى به بعض العيال فلا يصلى صلاة الليل فإذا سمعوا ذلك منه صار عندهم عيبا فيأمرون بإخراجه من البحرين ويبيعه فى غيرها من البلدان انتهى [صفحة ٥٣] (قلت) رحم الله أهل ذلك الزمان وتغمدنا وإياهم بالرحمة والرضوان، وجمعنا وإياهم فى غرفات الجنان، بحق محمد وآله الطاهرين الأعيان وصلى الله عليه وعليهم فى كل آن، فمن هؤلاء وأضرابهم سميت البحرين ببلاد المؤمنين والإيمان، واشتهرت بذلك فى كل مكان، وبحق صدق رؤيا العالم الجليل الأسعد الشيخ حسين بن عبد الصمد، والد شيخنا البهائى عليهما الرحمة والرضوان، وإلا- فى هذه الأوقات والأزمان، غلب على من فيها الجهل والعصيان لفقد العلماء العاملين والصلحاء الورعين، وتوطن فيها الأجانب، ولعبت بأهلها أيدي النوائب، وتبدلت من أهلها الأحوال بغضب الأملاك ونهب الأموال وشردوا فى كل مكان وعمروا أكثر البلدان إنا لله وإنا إليه راجعون، وكان العبد الفقير إلى ربه العليم القدير صاحب هذا الكتاب ممن رتمته مناجيق العباد وقذفته تلك البلاد فخرج من البحرين بعد وفاة والده المقدس فى سفره لمكة المشرفة بعد قضاء الحج ومهاجرته لزيارة سيد

المرسلين صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين فمات في الطريق في المنزل المعروف براغ مع جملة من صلحاء البحرين وعلماؤها منهم العالم الصالح الشيخ صالح والد شيخنا العلامة أفاض الله عليهم شآبيب اللطف والكرامة بعد الواقعة العظيمة والمصيبة الجسيمة التي نهبت فيها الأموال، وقتل فيها حاكمها علي بن خليفة مع بعض الرجال، إلى بلاد القطيف مع الوالدة المرحومة تغمدها الله برحمته وأهلها دار كرامته وكان عمرى إذ ذاك أحد عشر سنة أو اثني عشر سنة، وكان المرحوم المبرور حزين الولدان والخور شيخنا واستاذنا العلامة الثقة الصالح الرباني الشيخ أحمد ابن العالم العابد الصالح الشيخ صالح البحراني تغمده الله وإيانا بالكرامة والحبور وآمنه وإيانا يوم العرض والنشور من كل عذاب [صفحة ٥٤] ومحذور قد نزل فيها قبل الواقعة المذكورة بأيام يسيرة بعد رجوعه من زيارة العتبات الشريفة والمقامات المنيفة مع جميع الأولاد والعيال فلما وصل إلى بلاد القطيف وهو في السفينة لم يخطر في باله النزول في القطيف إذ سمع بحركة الواقعة هناك وكان محمد بن خليفة الذي جيش على أخيه علي وقتله فيها محله فلما سمع المرحوم الشيخ المذكور بذلك توقف عن الروح لما هنالك فاستخار الله على النزول في القطيف إلى أن تنكشف حقيقة الحال لثلاثين في الورطة واللبال فخرجت الخيرة الإلهية أمرا بالنزول ونهيا عن الفول وكان معه أشخاص وصلحاء كثيرون من أهل البحرين فعالجوه على الروح فلم يرض بعد الخيرة من خالق الكونين فنزل في بلاد القطيف، وشرفها الله به غاية التشريف، وبعد نزوله بقليل وقع في البحرين ما وقع من الخطب الجليل وقد شرحنا جميع أحواله في مبدئه ومآله في رسالتنا المسماة (بالحق الواضح في أحوال العبد الصالح) فأتيت إليه مع الوالدة المرحومة صفر الكف من الطارف والتلاد بعيدا عن آثار الآباء فأواني ورباني وأكرمني وحباني وقربني وأدنانى على أولاده فضلا عن أقراني وكان (ره) أستاذى ووالدى الروحاني وكهفى وملاذى وشيخى وعمادى وجد أولادى جزاه الله عنى أفضل جزاء المحسنين وأجزل الحبا وجعل الجنان له مستقرا ومنقلبا وجمعنا وإياه وآباءنا والمؤمنين فى مستقر رحمته ودار كرامته بحق محمد وآله وعترته صلى الله عليه وآله الطاهرين كل آن وحين. (تنبيه) فيه تنويه.. أعلم وفقنا الله وإياك وجميع إخواننا المؤمنين لخير الدنيا والدين ومرضات رب العالمين أنا نذكر فى هذا الباب ما وقفنا عليه من علمائنا الأنجاء من أهل البحرين مما ذكره الماضون وسلفنا الصالحون كشيخنا [صفحة ٥٥] المحقق العلامة الثانى أبى الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزى البحرانى فى الفصل الذى عقده لهم، وفى كتابه (أزهار الرياض) وتلميذه المحدث الورع الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجى البحرانى فى إجازته الكبرى للعامل الفاخر الشيخ ناصر الجارودى الخطى وشيخنا المحقق المحدث المنصف الشيخ يوسف بن عصفور البحرانى (ره) فى لؤلؤته وكشكوله وما ذكره هؤلاء الأعلام منهم فيض من غيض وقطرة من بحر لأن أكثرهم إنما تعرضوا لمشائخ الإجازات وغيرهم قليلا بالعرض وأهملوا الأكثر إما لعدم معرفتهم أو لعدم الوقوف على تراجمهم أو لعدم اندراجهم فى مشيختهم وإجازاتهم وكذلك مصنفاتهم ذكروا منها بعضا على جهة التمثيل لا- الحصر والتطويل وكذلك المتأخرون عن أعصارهم لم نقف على من تصدى لذكرهم ولا من تشرف بنشر فخرهم ولنفرقهم فى الأمصار وبعدهم عن الديار ونحن إن شاء الله تعالى نذكر ما أثبتناه وعرفناه منهم ومن مصنفاتهم وسمعناه وإن كان بالنسبة إلى الواقع قليلا من كثير بل نقطة من غدیر فإنك بعد أن سمعت ما نقلناه عن جدنا المقدس المرحوم من إن بيتنا وحده اجتمع فيه أربعون عالما بين مجتهد ومشرف على الاجتهاد فى عصر واحد من الأعصار والحال أنا الآن لم نعرف منهم إلا القليل لاضمحلال الآثار والبعد عن الديار بما وقع فيها من الوقائع والأغيار وفى أكثر الأعصار وكذلك ما نقلناه عن الفاضل الأجدد الشيخ على ابن الشيخ محمد المقابى من حضور ما يزيد على ثلاثمائة عالم فى وقت من الأوقات وساعة من الساعات ومكان من الأمكنة يتبين لك وجه ما قلناه وتنكشف لك حقيقة ما ذكرناه وقررناه والله الكريم نسال أن يرحمنا وآباءنا وإياهم والمؤمنين برحمته ويجمعنا جميعا [صفحة ٥٦] فى دار كرامته محمد المصطفى وعترته وآله وذريته إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين آمين رب العالمين. وهذا أوان الشروع فى المقصود متوكلين على الملك المعبود، ذى الرحمة والعفو والجود فإن فى ذكر أولئك العلماء الأعلام تنزل من الله الرحمة على الأنام ويحصل الاعتبار التام لذوى الأبصار والبصائر والأفهام، وهو حسبنا وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير ربنا لا- تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب الكريم الرحيم، وأنت العليم

الخير، ولم ترتب أسمائهم على حروف الهجاء لعدم تأتى حصوله بل ذكرنا الأسبق فالأسبق بالعرض لا بالذات وجعلنا ترتيبهم كالدر المنثور تغمداً لله وإياهم وآباءنا بالكرامة والحبور وأثابنا جزيل الثواب وأعظم الأجور وجمعنا وإياهم فى تلك المنازل العالية والقصور مع رضوان من الرب الغفور بحق محمد وآله الطاهرين أماناً لله فى الدنيا وفى يوم النشور صلى الله عليه وآله صلاة لا تفيها الأيام والدهور. ولنذكر أولاً ما ذكره العالم الربانى الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى (ره) فى الفصل الذى عقده لهم إلا ما لم يذكره ثم نعقبه بكلام غيره مما ذكرناه ومما لم نذكره مما وجدناه وبالله المستعان وعليه التكلان.

نصر بن نصير البحرانى

هو الفاضل الجليل نصر يروى عن أبيه المذكور عن جابر بن عبد الله أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٥٦ - ٦٣ الأنصارى (رض) عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ذكره الشيخ السعيد المفيد فى (الأمالى) وروى عنه قال عن محمد بن الحسين البصير عن محمد بن [صفحة ٥٧] إسماعيل الحاسب عن سليمان بن أحمد الواسطى عن أحمد بن إدريس عن نصر ابن نصير البحرانى (رض) عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصارى (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس اتقوا الله واسمعوا، قالوا: لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: لأخى ووصى ابن عمى على بن أبى طالب عليه السلام، قال جابر بن عبد الله: فعصوه وأبغضوه وخالفوا أمره وأسروه وحملوا عليه السيوف، انتهى، وذكره المحقق المجلسى فى تاسع بحاره (قدس سره) ونور قبره.

محمد بن سهل

(ومنهم) محمد بن سهل البحرانى (ره) أحد الرواة المعاصرين لبعض الأئمة الهداء عليهم السلام والظاهر أنه فى عصر الإمام الكاظم (ع) فإنه يروى عن الإمام الصادق (ع) بواسطة وروى عنه الصدوق القمى فى العلل هكذا: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري قال حدثنى العباس بن معروف عن محمد بن سهل البحرانى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله (ع) قال: (ينادى مناد يوم القيامة أين زين العابدين؟ فكأنى أنظر إلى على بن الحسين (ع) يخطر بين الصفوف).

محمد بن محمد البحرانى

(ومنهم) الشيخ الفاضل الأديب الصالح الفقيه قوام الدين محمد بن محمد [صفحة ٥٨] البحرانى، ذكره شيخنا الحر العاملى فى كتابه (أمل الآمل) الذى نقل عنه فى هذا الكتاب كغيره فقال: الشيخ الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحرانى كان فاضلاً أديباً صالحاً يروى عن السيد فضل الله الراوندى، انتهى كلامه علا مقامه، وفى (لؤلؤة البحرين) لشيخنا العلامة الشيخ يوسف ابن العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحرانى إنه يروى عنه الشيخ الفاضل الكامل الشيخ محمد بن صالح البستى انتهى.

الشيخ ابن الشريف أكمل

(ومنهم) العالم الفقيه الشريف المعروف بابن الشريف أكمل البحرانى ذكره الفاضل المحقق الشيخ أسد الله الشوشترى فى مقدمات (مقاييس الأنوار ونفائس الأسرار) وذكر إنه يروى عن السيد المرتضى علم الهدى بواسطة الشيخ الجليل النبيل المعظم المعتمد أبى الحسن محمد بن محمد البصرى فعلى هذا أسبق من نذكره من علماء البحرين، ولعل محمد بن محمد البصرى هو الذى قدمناه قبله والنسبة إلى البصرى لقب أو نسبة للسكنى فافهم. ونسبة الشرافة إليه يدل على إنه من الذرية العلوية كما هو المصطلح عليه بينهم والله العالم.

ناصر الدين الشيخ راشد

(ومنهم) الإمام اللغوي الفقيه المتكلم الأديب العالم ناصر الدين راشد ابن إبراهيم بن إسحاق البحراني بينه وبين الشيخ أبي جعفر الطوسي (قدس الله روحه) كما ذكره شيخنا الشهيد الأول في الأربعين حديثا في الحديث الثالث ثلاث [صفحة ٥٩] وسائط وهم السيد أبو الرضى فضل الله الراوندى الحسينى عن أبي الصمصام ذى الفقار الحسينى عن الشيخ الإمام أبي على ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن والده وأثنى عليه كثيرا كما ذكرناه وبين شيخنا الشهيد وبينه أربع وسائط وهم السيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المعالى عن الشيخ الصدوق كمال الدين أبي الحسين على بن الحسين بن حماد الليثى عن الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين أبي جعفر محمد بن محمد بن صالح الواسطى عن والده وجمال الدين أحمد بن صالح ولم قف على تاريخ ولادته ولا شئ من مصنفاته قاله شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى البحراني (قدس سره) وهو أول من ذكره من علمائهم فى فضله وما لم يذكره أيضا كثير ولا ينبئك مثل خبير، وقال تلميذه الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجى البحراني فى إجازته الكبرى للعالم الفخر التقى الشيخ ناصر بن محمد الجارودى الخطى التى نقل عنها كثيرا فى هذا الكتاب، وعن محمد بن أحمد عن أبيه عن الشيخ راشد البحراني وكان هذا الشيخ فقيها أدبيا متكلم لغويا دينا قرأ على العراق وأقام بها مدة وقبره فى جزيرة النبی صالح من أوال حرست من الوبال فى الدار الجنوبية المقابلة للشمال من حضرة النبی صالح انتهى كلامه، ومثله ما ذكره صاحب اللؤلؤة فيها وفى إجازته للسيد العلامة الطباطبائى بحر العلوم إلا أنه زاد فيها ومعه فى الدار العلامة ابن متوج البحراني (ره). (قلت) وقد ذكر هذا الشيخ جملة من علماء الرجال فى الإجازات وبلغوا فى الثناء عليه علما وعملا وجزيرة النبی صالح التى ذكرها الشيخ عبد الله وصاحب اللؤلؤة هى قرية من قرى البحرين فى وسط البحر ذات عيون وأنهار [صفحة ٦٠] ونخيل وأشجار وفى طرفها الغربى مقام عظيم ينسب للنبي صالح (ع) وفيها جملة من قبور العلماء ولم نعرف وجه النسبة وتعرف هذه الجزيرة أيضا فى بعض الكتب (بجزيرة أكل) بضم الأولين ورأيت فى هذه الجزيرة مدرسة كبيرة خرابا تسمى مدرسة الشيخ داوود وسياتى الكلام على ترجمته وينقل أهل هذه الجزيرة إنه قتل فى بعض الوقائع فى تلك المدرسة أربعون أو سبعون عالما ومشتغلا كلهم شهداء ولهذا يسمونها الآن بكربلاء رحم الله من قتل فيها من العلماء الصالحين.

الشيخ أحمد بن سعادة

(ومنهم) العالم العامل الشيخ المحقق المتكلم النحرير كمال الدين الشيخ أحمد بن على بن سعيد بن سعادة البحراني (ره) له رسالة فى العلم التى شرحها سلطان المحققين نصير الملة والدين الطوسي (ره) وهى رسالة جيدة تشعر بفضل عزيز وقد أثنى عليه الخواجه (قدس سره) فى ديباجة شرحه ثناء عظيما وهو أستاذ الشيخ الحكيم الفيلسوف الشيخ جمال الدين على بن سليمان البحراني (ره) وقد صرح بذلك الشيخ المحقق ابن أبي جمهور الأحسائي فى (غوالى اللثالى) و (درر العمادية) وبين الشيخ المذكور والشيخ أبي جعفر الطوسي (رض) وقد سمعت جماعة من المعمرين يقولون إن قبره فى قرب الشيخ جمال الدين على بن سليمان قاله شيخنا الشيخ سليمان البحراني (قلت) وقد ذكر هذا الشيخ أكثر من تأخر عنه كالمحدث الشيخ عبد الله السماهيجى والشيخ يوسف فى اللؤلؤة وغيرها وصاحب (روضات الجنات) [صفحة ٦١] وغيرهم وأثنوا عليه بأحسن الثناء وقبره فى قرية ستره من البحرين وأما شرح رسالة العلم التى ذكرها شيخنا الشيخ سليمان وغيره ونسبوه للمحقق الخواجه نصير الدين فهو عندنا ساقط من أول خطبته قليل إلا أن أسلوب الخطبة والديباجة معين أن الشرح المزبور للشيخ الجليل الربانى الشيخ ميثم البحراني (ره) التمس منه الخواجه نصير الدين أن يشرحه لأنه للخواجه ويحتمل أن يكون هذا شرحا ثانيا للشيخ كمال الدين الشيخ ميثم إلا أنى لم أقف لأحد النسبة إليه وإنما ينسبونه فى جملة من الكتب والإجازات للخواجه نصير الملة والدين فاعلم والله العالم.

الشيخ علي بن سليمان

(ومنهم) العالم الجليل الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني (ره) قال شيخنا الشيخ الماحوزي البحراني ومنهم الشيخ الفيلسوف الحكيم الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني أثنى عليه آية الله العلامة في رسالته التي أفردها مع إجازته لأولاد زهره وذكر أنه عارف بقواعد الحكماء وأنه يروى عنه بواسطة ولده الشيخ حسين، وأثنى عليه الشيخ كمال الدين الشيخ ميثم بن المعلى في بعض مصنفاته والشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الأحسائي ورأيت في مصنفاته رسالة (الإشارات) في الإلهيات على طريقة الحكماء المتألهين انتهى كلامه رفع مقامه، وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح في الإجازة المتقدم ذكرها وعن العلامة (يعني به العلامة الحلبي) عن الشيخ العالم الرباني الشيخ ميثم بن علي البحراني عن شيخه الشيخ علي بن سليمان البحراني وكان هذا الشيخ عالما جليلا- متكلمًا حكيما وهو أستاذ الشيخ ميثم المذكور وقبره في ستره من البحرين حميت عن حوادث [صفحة ٦٢] الملويين، وله تصانيف في الحكمة منها كتاب (الإشارات) ومنها (رسالة الطير) شرح أبيات الشيخ علي بن سينا في وصف الروح وهي (هبطت إليك من المحل الأرفع) المذكور في مولد رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى كلامه (قدس سره) (قلت) وهذا الشيخ قد ذكره كل من تأخر عنه كصاحب اللؤلؤة والحرفي الأمل والمحقق الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والفاضل المعاصر السيد محمد باقر والمحقق المعاصر ثقة الإسلام النوري في آخر (مستدرك الوسائل) وبالغوا في الثناء عليه وكفى بمدح تلميذه الشيخ ميثم والعلامة الحلبي عن كل أحد وشرح قصيدة الروح عندنا منها نسخة دقيقة المشرب جزل العبارة.

ابنه الشيخ حسين

(ومنهم) ابنه العلامة الأمين الشيخ حسين من مشائخ العلامة الحلبي بالإجازة وكفاه فضلا وفخرا كما ذكره العلامة في إجازته لأولاد زهره الحلبيين وهي عندنا وعليها خط ابنه فخر المحققين، وكان هذا الشيخ معاصرا لهذه الطبقة كالشيخ ميثم والعلامة والخواجه وذكره أكثر من تأخر عنه في مشائخ الإجازة ولم أسمع له بشيء من المصنفات ولا بتاريخ وموضع للوفاء ضاعف الله له الحسنات وحشره مع أئمة الهداة.

تلميذه الرباني الشيخ ميثم البحراني

(ومنهم) تلميذ، العالم الرباني والعارف الصمداني كمال الدين الشيخ ميثم ابن علي بن ميثم البحراني وهو المشهور في لسان الأصحاب بالعالم الرباني والمشار [صفحة ٦٣] إليه في تحقيق الحقائق وتشديد المباني أثنى عليه سلطان المحققين الخواجه نصير الملة والدين ثناء عظيما وعبر عنه المحقق الشريف في شرح المفتاح في أوائل علم البيان ببعض مشائخنا تنويها بشأنه وتعريضا وأثنى عليه صدر المحققين مير صدر الدين الشيرازي في حواشي التجريد في مباحث الجواهر وأعجب بما أورده في المعراج السماوي وله مصنفات كثيرة مليحة منها (شرح نهج البلاغة) [١٦] لا سيما الشرح الكبير فإنه حقيق بأن يكتب بالنور على بطون الأحداق لا بالحبر على بطون الأوراق رأيت وانتفعت منه وعندى منه المجلد الأول ورأيت شرحه أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٦٣ - ٧١ الصغير في خزانه شيخنا الفقيه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان (قدس الله سره) سنة ١٠٩٥ من الهجرة، ومنها (الاستغاثة في بدع الثلاثة) وهي عندى بنسخة عتيقة جدا وكان بعض مشائخنا المعاصرين قدس الله روحه يتوقف في نسبتها إليه ويقول إنها غير جارية على مذاقه وهي بكلام غيره أشبه، ومنها (القواعد) في علم الكلام رأيت في السنة المذكورة عند بعض إخواني ولم أتفرغ لتبعية ومطالعه ومنها (شرح إشارات) أستاذة الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني وقد أجاد فيه وطبق المفصل وهو عندى قال بعض مشائخنا المعاصرين: لو لم يكن له إلا هذا الكتاب لكفاه دليلا على كمال تبحره ومنها (شرح المائة الكلمة المرتضوية) [صفحة ٦٤] وهو شرح نفيس لم

يعمل في فنه مثله، ومنها كتاب (المعراج السماوي) وكتاب (البحر الخضم) وغيرها ورأيت في بعض رسائل بعض أصحابنا المعاصرين إنه تلمذ على سلطان الحكماء في الحكمة وتلمذ سلطان المحققين عليه في العلوم الشرعية ولم أستثبته وروى عنه العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر كما صرح به الفاضل ابن أبي جمهور في كتابيه وقد استوفينا أحواله في رسالة مفردة عملناها في سنة ١١٠١ هـ بالتماس بعض الأخوان وقبره متردد بين بقعتين كلاتهما مشهورة بأنها مشهده إحداهما في جبانة الدونج والأخرى في هلثا من الماحوز وأنا أزوره فيهما احتياطا وإن كان الغالب على الظن أنه في هلثا لوفور القرائن على ذلك لظهور آثار الدعوات وتواتر المنامات. ومن غريب ما اتفق من المنامات في ذلك إن بعض المؤمنين من أهل الماحوز ممن لا سواد له وهو متمسك بظاهر الخبر رأى أن الشيخ كمال الدين مضجع فوق ساحة قبره الذي هو في هلثا مسجى بثوب وقد كشف الثوب عن وجهه قال فسلمت عليه وشكوت له ما تلقى من الأعراب فأجابني بقوله تعالى (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون) ثم سألته عن قوله تعالى (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب..) فقال رحمه الله تعالى إن النواصب ومن يشاكلهم في عقائدهم الفاسدة ينطلقون إلى الرسول صلى الله عليه وآله وقد كظهم العطش والحر فيطلبون منه السقاية والاستظللال فيقول لهم (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون) يعني عليا (ع) فينطلقون إلى علي (ع) فيقول لهم (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) يعني الخلفاء الثلاثة وكان ذلك في سنة ١١٥٢ هـ [صفحة ٦٥] ثم إن الرجل سألتني عن هذه الآية ولم يكن يحضرني ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام فيها فأخبرته بتفسير العامة فقال إن لها تفسير غير هذا ففتشت تفسير الشيخ الثقة الجليل على بن إبراهيم بن هاشم فوجدت التفسير الذي حكاه عن منامه مرويا فيه عنهم عليهم السلام وهو من غرائب المنامات ورأيت في رسالة للشيخ الجليل الكفعمي (رسالة وفيات العلماء) أنه مات في دار السلام ببغداد والله أعلم بحقيقة الحال انتهى كلام العلامة الرباني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (رض). (قلت) وقد ذكر أيضا هذا الشيخ الجليل الرباني كل من تأخر عنه ممن تصدى لكتب الرجال والإجازات كالعلامة والشهيد الثاني والشيخ حسن والمولى المجلسي (ره) وابن أبي جمهور وغيرهم ونقلوا تحقيقاته وفتاويه وبالغوا في الثناء عليه وذكره الشيخ الزاهد فخر الدين بن طريح النجفي (ره) في (مجمع البحرين) وأثنى عليه ثناء جميلا. وذكر أنه ورد إلى الحلّة السيفية وكانت له مع علمائها قصة عجيبة واستجاز منه كثير من علمائها كالعلامة والسيد عبد الكريم بن طاووس صاحب (فرحة الغرى) وغيرهما والقصة التي ذكرها وأشار إليها هذا الشيخ قد ذكرها العالم الرباني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في رسالته التي عملها في أحواله وسماها (بالسلامة البهية في الترجمة الميثمية) مبسوطه مشروحة يطول الكلام بذكرها فلهذا طويناها على غيرها، وذكره أيضا السيد المحقق الشريف نور الله الشوشتری صاحب (إحقاق الحق) وغيره في كتابه (مجالس المؤمنين) وذكر القصة أيضا. وأما كتبه فهو كما ذكرها مشبوعه بالتحقيق والتدقيق وحسن التعبير والتعبير [صفحة ٦٦] عندنا الشرح الكبير كله وشرح المائة الكلمة وقواعد العقائد وشرح (رسالة العلم) التي هي للعالم الأوحى الشيخ أحمد بن سعادة البحراني وله كتب كثيرة غير ما ذكره (منها) رسالة عجيبة في شرح حديث المنزلة وأنه وحده كاف في خلافة أمير المؤمنين لم نحتج إلى غيره وهو قوله صلى الله عليه وآله في الصحيح المتفق عليه: (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا- أنه لا- نبي بعدي) وما هو بمعناه فأثبت النبي صلى الله عليه وآله له جميع المنازل التي لهارون من موسى (ع) ولم يستثن منها إلا النبوة ومن جملة منازل هارون الخلافة يقينا بنص القرآن في قوله تعالى (اخلفني في قومي) وله كتاب (...) [١٧] ذكره الشيخ سبط الشهيد الثاني في كتابه (الدر المنثور) ونقل عنه وأما كتاب (الاستغاثة في بدع الثلاثة) فهو لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي، كان أولا على مذهب أهل الحق ثم غلا في آخر عمره وله كتب في حالتيه وهذا الكتاب في حال استقامته فليس للشيخ المزبور (أعني به العلامة الشيخ ميثم) وأن نسبه له كثير من الأصحاب كشيخنا المذكور والعلامة المجلسي (ره) في البحار وغيرهما. وأما قبره الشريف فالظاهر بل الأظهر لوفور القرائن الكثيرة كما ذكره شيخنا أنه في هلثانا من الماحوز في حجرة قدام المسجد مع قبور بعض العلماء مبنى مشهور وقد دفن عند رأسه شيخنا العلامة الرباني ووالدنا الروحاني العبد الصالح والميزان الراجح التقى التقى الأسعد الأرشد الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ صالح السري البحراني تغمدهم الله برحمته وأحلنا وإياهم دار كرامته لوصية منه بذلك لرؤيا رآها شيخنا

قبل وفاته ضاعف الله حسناته فأحيا بدفنه معه ذكره بين [صفحة ٦٧] الأنام وصار قبرهما الآن مزارا مشهورا بين الخاص والعام وقد قلت في هذا المعنى بعد وفاته لتاريخ يكتب على حجرة قبره قدس الله سره وهي هذه: له الله يوما به قد دهينا++ لمن كان للدين حصنا حصينا وأضحى الهدى والتقى والندى++ أيمى حيارى تبين الحنينا وأم المعالى غدت تاكلا++ تقيم العزاء وتبدي الأينا تقول التصبر منى مضى++ خلعت السرور لبست الشجونا وأرخت: (ميثم أس العلوم++ دعا أحمدا صالح المؤمنينا ولنا فيه أيضا غير ذلك++ وأما ما ذكره عنه من تفسير الآية في الرؤيا وأنه رآها مسنده عن أهل البيت عليهم السلام فى تفسير الثقة الجليل على بن إبراهيم القمى (رض) فقد كتب بعض فضلائنا فى الحاشية عليه وجدنا هذه الرواية منقولة من تفسير محمد بن العباس بن ماهيار [١٨] مسنده عن الصادق (ع) ولم نظفر لها فى تفسير القمى ولا- رأينا من نقلها عنه غير شيخنا المذكور وهو أعلم بما قال وأخبر انتهى كلام ذلك الفاضل. (قلت) ويمكن الجواب عن ذلك بأن لعلى بن إبراهيم تفسيرين صغير وكبير أو تفسير كبير والموجود الآن المتداول مختصر منه اختصره بعض الأصحاب فلعل شيخنا وقف على الأصل أو التفسير الكبير لا هذا ونقل منه وكفى به ثقة وناقلا وهذا هو الأظهر والله العالم. (تنبيه) كل ميثم بكسر الميثم كميثم التمار وغيره إلا ميثم البحرانى (ره) [صفحة ٦٨] وجده ميثم بن المعلا فإن ميمه مفتوحة الدراية ومن شعره قدس الله روحه قوله: طلبت فنون العلم أبغى بها العالما++ فقصر بى عما سموت به القل تبين لى أن العلوم بأسرها++ فروع وأن المال فيها هو الأصل [١٩]. [صفحة ٦٩] ومن شعره أيضا كما نقل. وقيل لبعض الحكماء: قد قال قوم بغير علم++ ما المرء إلا- بأصغريه فقلت قول امرئ حكيم++ ما المرء إلا بدرهميه من لم يكن درهم لديه++ لم تلتفت عرسه إليه وضل فى بيته وحيدا++ يبول سنوره عليه [صفحة ٧٠]

الشيخ فضل البحرانى

(ومنهم) العالم الفاضل الشيخ فضل بن جعفر بن فضل بن أبى قابد البحرانى من تلامذة الإمام المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد الحللى صاحب (الشرائع) و (المعتبر) و (النافع) وغيرها قرأ عليه نهاية الشيخ ذكره شيخنا الشيخ يوسف فى (الكشكول) عن شيخنا العلامة الشيخ سليمان البحرانى ولم أسمع له بمصنف ولا تاريخ ولا غير ذلك.

الشيخ أحمد بن المتوج

" ومنهم " العلامة الجليل جمال الدين الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله بن محمد بن على بن حسن بن متوج البحرانى وهو شيخ الإمامية فى وقته كما ذكره ابن أبى جمهور الأحسائى فى " غوالى اللئالى " وذكر فى موضع آخر أن فتاويه مشتهرة فى المشارق والمغرب وهو من أعظم تلامذة الشيخ العلامة فخر الدين [صفحة ٧١] أبى طالب محمد بن العلامة الحللى " ره " تلمذ عليه فى الحلة السيفية المزيدية وعلى غيره من علماء الحلة واستجاز منهم ورجع إلى البحرين وقد بلغ الغاية فى العلوم الشرعية وغيرها وله التصانيف المليحة منها كتاب " منهاج الهداية فى شرح آيات الأحكام الخمسمائة " مختصر جيد يدل على فضل عظيم، قرأته فى حدائث سنى على بعض مشائخى سنة ١٠٩١ هجرية ومن جملة إفاداته فيه أن الطلاق البذلى أعم من الخلع والمبارات يصح حيث يصح أحدهما ولا يصح حيث لا يصح أحدهما كما تتعارفه متفقها زماننا وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى رسالته مفردة وله رسالته وجيزة فيما يعم به البلوى ذكر فيها فى بحث القبلة أن قبلة البحرين أن تجعل الجدى محاذيا لطرف الأذن اليمنى وليس قبلتها كقبلة البصرة كما ظنه بعض متفقيهى زماننا ومن غريب ما اتفق فى ذلك أنه ورد فى سنة ١١٠٨ هـ على البحرين حاكم اسمه " محمد سلطان بن فريدون خان " وأشكل عليه معرفة القبلة جدا وادعى أن أكثر محاريب المساجد منصوبة على غير القبلة وكان عنده الآلة المعروفة بقبلة نماز [٢٠]. فى معرفة القبلة فسأل جماعة من علماء البحرين المتفقهة فذكروا له أن قبلتها كقبلة العراق وذكروا له علامة البصرة وما حاذاها فلم تقع فى خاطره بموقع وذكر أن قبلة نماز لا- تساعد على ذلك وكانت بينى وبينه كدورة فاستمالتنى فلما زرته سألتنى عن قبلة

البحرين فذكرت أنها بحيث يحاذى الجدى طرف الأذن اليمنى أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٧١ - ٧٩ كما ذكر الشيخ جمال الدين في رسالته وكل المتفقهة المذكورون حاضرين فتبينت لهم أن الشيخ جمال الدين وغيره قد بينوا ذلك فوق ذلك فوقع ذلك من السلطان موقع القبول وساعدت عليه الآلة المذكورة. [صفحة ٧٢] ومن جملة مؤلفاته مختصر التذكرة وهو جيد مفيد مليح كثير الفوائد ظفرت منه بنسخة عتيقة مقررته عليه "قدس سره" قرأها عليه تلميذه الفقيه أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد الأحسائي وعليها الإجازة بخطه "قدس سره" تاريخها سنة اثنتين وثمانمائة ومنها كتاب "مجمع الغرائب" وهو كما سمي يحتوي على فروع غريبة ومسائل نادرة رأيتها في كتب بعض إخواني بنسخة سقيمة سنة ١١٢٠ هـ وقبره "قدس سره" في الجزيرة "جزيرة أكل" في المشهد المعروف بمشهد النبي صالح وسمعت جماعة من مشائخنا عطر الله مراقدهم يحكون أنه كان كثيرا ما يقع بينه وبين شيخنا الشهيد الأول "ره" مناظرات وفي الأغلب يكون الغالب الشيخ جمال الدين أحمد بن المتوج فلما عاد الشيخ جمال الدين إلى البحرين واشتغل بالأموال الحسينية وفصل القضايا الشرعية وغيرها من الوظائف الفقهية اشتغل ذهنه "قدس سره" ثم حج الشيخ جمال الدين واتفق اجتماعه بشيخنا الشهيد "رض" في مكة المشرفة فتناظرا فغلب شيخنا الشهيد وأفحمه فتعجب الشيخ جمال الدين فقال له الشيخ الشهيد "ره" قد سهرنا وأضعتم، ولشيخنا الشيخ جمال الدين تلامذة فضلاء منهم ابنه.

الشيخ ناصر بن المتوج

الشهاب الثاقب والسهم الصائب والبحر الزاخر الشيخ ناصر بن الشيخ أحمد ابن المتوج كان نادرة عصره في الذكاء واشتعال الذهن ونسيج وحده في الصلاح ولم نظفر له بشئ من المصنفات وقبره بجنب قبر أبيه وقد زرتهما مرارا جمعة ومشهدهما من المشاهد المتبرك بهما، انتهى كلام شيخنا الرباني الشيخ سليمان [صفحة ٧٣] الماحوزي البحراني (ره). قلت "وقد ذكر هذا الشيخ الجليل كل من تأخر عنه كالمحدثين البحرينيين والحرفي الأمل وخريت هذه الصناعة الملا عبد الله أفندي في "رياض العلماء" والسيد المعاصر في روضاته والفاضل المعاصر في آخر "المستدرک" وأثنوا عليه بكل جميل وذكره تلميذه الفاضل السبعي الأحسائي شارح قواعد العلامة بما لا مزيد عليه وذكر أن له شرحا على مشكلات القواعد وله أيضا من المصنفات تفسير الكتاب المجيد وله رسالته (الناسخ والمنسوخ) وله أشعار كثيرة منها نظم مقتل الحسين (ع) رأيناه ومراثي كثيرة وله مدح حسن في أمير المؤمنين عليه السلام وذكر المماثلة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله في صفات الكمال. ومن تلامذته الشيخان الجليلان السميان الشيخ أحمد بن فهد الحلبي والشيخ أحمد بن فهد المضري الأحسائي ولكل منهما شرح على الإرشاد فهو من غرائب الاتفاقات.

الشيخ عبدالله بن المتوج

(ومنهم) والده العلامة الفاضل الأواه الشيخ عبد الله بن المتوج البحراني وكان عالما ورعا فاضلا واشتهر ابنه بابن المتوج دونه ذكره الفاضل الملا عبد الله أفندي الأصفهاني في (رياض العلماء) ولم نسمع له بشئ من المصنفات ولا بتاريخ وموضع اللوفاء. [صفحة ٧٤]

الشيخ أحمد بن مخدم

(ومنهم) العالم الفاضل فخر الدين الشيخ أحمد بن مخدم البحراني وكان هذا الشيخ زاهدا عابدا عدلا ورعا قاله شيخنا المحدث الشيخ عبد الله بن صالح البحراني وكان من تلامذة الشيخ جمال الدين بن المتوج وذكره ابن أبي جمهور الأحسائي في (غوالي اللثالي) وفي إجازته للسيد محسن الرضوي وأثنى عليه ثناء حسنا.

الشيخ حرز الدين البحراني

(ومنهم) الشيخ حرز الدين البحراني الفقيه العلامة الحبر الأديب الفهامة تلميذ الشيخ فخر الدين بن المخدم ذكره المحدث الصالح المذكور والشيخ ابن أبي جمهور كما ذكرنا ولم يذكر له ولا لشيخه شيئا من المصنفات.

الشيخ مفلح بن حسن الصيمري

(ومنهم) الشيخ الفقيه العلامة الحبر الأديب الفهامة الشيخ مفلح بن حسن الصيمري البحراني قال شيخنا الشيخ سليمان (ره) ومنهم أي من علماء البحرين الشيخ الفقيه العلامة الشيخ مفلح بن حسن الصيمري [٢١] وأصله من صيمر [صفحة ٧٥] وانتقل إلى البحرين وسكن قرية سلماباد وله التصانيف الفائقة المليحة منها شرح الشرائع وقد أجاد فيه وطبق وقد فرق فيه بين الرطلين في الزكوتين وفاقا للشيخ العابد جمال الناسكين أحمد بن فهد الحلبي (ره) في المهذب والعلامة في التحرير وله شرح الموجز موجز الشيخ جمال الدين بن فهد أظهر فيه اليد البيضاء وقد طالعه واستفدت منه كثيرا في سنة ١٠٩٣ هـ وما بعدها ومنها كتاب (جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات) مليح كثير المباحث غزير العلم ومنها رسالة (إلزام النواصب بخلافة علي بن أبي طالب) وله رسالة رأيتها في خزانه كتب شيخنا العلامة (قدس سره) في تكفير ابن قرقور رجل من أعيان البحرين وارتداده بسبب تلاعبه بالشرع المقدس، وله قصائد مليحة أورد بعضها الشيخ الصالح الشيخ فخر الدين الطريحي في مجالسه انتهى كلامه علا في الجنان مقامه "قلت" وهذا الشيخ "قدس سره" من رؤساء الطائفة المحقة وفتاويه كثيرة منقولة مشهورة في كتب الأصحاب كالجواهر والمقاييس ومفتاح الكرامة وغيرها ورأيت شرحه على الشرائع سماه (غاية المرام شرح شرائع الإسلام) مجلدان عندنا من الكتب الموقوفة وعندنا أيضا (جواهر الكلمات) وله شعر كثير في المراثي للحسين (ع) والمثالب لأعداء آل محمد صلى الله عليه وآله ووقفت له على أبيات لما خرج من البحرين من بعض الظلمة يتأسف عليها وعلى بعض إخوانه فيها ثم بعد ذلك أرجعه الله إليها قال. [صفحة ٧٦] ألا من مبلغ الأخوان أني ++ رضيت بسنة الفجار فينا فافعل مثل فعلاذ وأنى ++ كجندب للولاية قد نفينا وما أسفى على البحرين لكن ++ لإخوان بها لى مؤمينا دخلنا كارهين لها فلما ++ ألفتها خرجنا كارهينا [٢٢]. وقبره في قرية سلماباد من البحرين وقبر ابنه الصالح الشيخ حسين بجنبه.

الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح

(ومنهم) ولده وتلميذه الشيخ الفقيه الزاهد العابد الورع الشيخ حسين أروع أهل زمانه وأعبدهم وأفضلهم كان مستجاب الدعوة كثير العبادات والصدقات، قل أن يمضى له عام في غير حج أو زيارة لم يعثر له عثرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وراج الشرع الشريف في زمانه غاية الرواج وكان أذكى أهل زمانه واجتمع في بعض أسفاره بالشيخ العلامة مروج مذهب الإمامية في المائة التاسعة الشيخ على بن عبد العال الكركي واستجاز منه وأجازه وله مصنفات له كتاب (الناسك الكبير) كتاب كثير الفوائد وكتاب (المناسك الصغير) ورأيت خطه في بعض نسخ (الشرائع) وقبره وقبر أبيه (رض) في قرية سلماباد وزرتها مرة انتهى كلام الشيخ سليمان البحراني (ره). (قلت) قد ذكره السيد العلامة بحر العلوم الطباطبائي (ره) في (الفوائد) [صفحة ٧٧] وذكر أن له كتاب (محاسن الكلمات في معرفة النيات) ذكر فيه كثيرا من فتاوى والده في كتابيه (شرح الموجز) و (شرح الشرائع) ووجدت له أجوبة لبعض المسائل وبعض الفتاوى وذكره أيضا السيد المعاصر في الروضات توفي (قدس سره) سنة ٩٣٣ هـ مفتتح شهر محرم الحرام [٢٣].

الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسين الصيمري

(ومنهم) ابنه الفاضل العالم الشيخ عبد الله ابن الشيخ المذكور وجدت بخطه في آخر المجلد الأول من تحرير العلامة في النسخة التي عندنا إجازة لبعض تلامذته بهذه الصورة "أنها أيده الله تعالى قراءة وبحثا وشرحا في مجالس متعددة وأوقات متبعدة أخرها في يوم العشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وتسعمائة والمشار إليه الشيخ حسين بن صالح ابن... بن صالح دام ظله وأجزت له روايته

عنى عن والدى المرحوم الشيخ حسين عن والده المرحوم الشيخ مفلح ابن حسن متصل بالمجتهدين متصل بالأئمة المعصومين عن الرسول الأئمة عن جبرائيل (ع) عن الله رب العالمين حرره الفقير إلى ربه عبد الله بن حسين بن مفلح عفى الله عنهم أجمعين " نقلته من خطه وكان فيه بعض الحروف المقشعة لطول مدة الكتابة رحمتنا الله وإياهم وإخواننا المؤمنين في الدنيا والآخرة إنه أرحم الراحمين. [صفحہ ٧٨]

الشيخ يحيى بن عشيرة

(ومنهم) الفاضل الكامل الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة البحراني أحد تلامذة الشيخ الصالح الشيخ حسين بن الشيخ مفلح المذكور ويروى عنه ولعله صاحب كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) الذي ذكره فيه ألف حديث عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين من طرق الخاصة وبعضها من طرق العامة المطبوع الآن الذي ذكره السيد المعاصر في (روضاته) وذكر أنه للشيخ يحيى البحراني وليس له ذكر في التراجم والله تعالى العالم، وليس هو كتاب الشهاب المذكور فيه أيضا ألف حديث للقاضي القضاة السني فإنه ليس جاريا على أسلوبهم والله العالم.

الشيخ حسين بن أبي سردال

(ومنهم) العالم العامل الفقيه الرباني الشيخ حسين بن علي بن الحسين بن أبي سردال البحراني ذكره شيخنا الحر في الأمل وأثنى عليه بالعلم والفضل وذكر أنه من تلامذة المحقق الشيخ علي بن عبد العال الكركي له مصنفات منها (الأعلام الجلية شرح الألفية الشهذائي) وكتاب (الكواكب الدرية في شرح الرسالة النجمية) للشيخ علي بن عبد العال قال الشيخ الجليل الحر: رأيت هذين الكتابين في خزنة الكتب الموقوفة في مشهد الإمام الرضا (ع) بخط مؤلفها انتهى كلام السيد ابن أبي شبانه البحراني في كتابه تنمة الأمل. [صفحہ ٧٩]

الشيخ علي العسكري البحراني

(ومنهم) العالم العامل الفقيه الرباني الشيخ علي ابن الشيخ حسين الشاطري الشهذائي العسكري، قال شيخنا الشيخ سليمان البحراني كان أوحد عصره غير مدافع وله كتب منها كتاب (شرح الألفية) مفيد كثير المباحث وهو عندى وله حواشى مفيدة ورأيت خطه فى كتبه وفى الكتب الموقوفة على أهل الماحوز من كتبه كثير مثل كتاب (المنهاج) وكتاب (أحكام القرآن) للقطب الراوندى انتهى كلامه علا مقامه. (قلت) والعسكر قرية من قرى البحرين فى طرفها الجنوبي وهى الآن أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٧٩ - ٨٦ خراب غير مسكونة وقرية المعامير حدثت بعد خرابها وأهلها أهلها كذا قيل وينسب إليها هذا الشيخ وابنه حرز [٢٤].

الشيخ حرز العسكري

(ومنهم) ولده الفاضل الشيخ حرز ابن الشيخ على ابن الشيخ المذكور أبوه آنفا له مصنفات منها (مقتل أمير المؤمنين) عليه الصلاة والسلام. [صفحہ ٨٠]

الشيخ داود بن أبي شافيز

(ومنهم) الشيخ المحقق العلامة الأديب الحكيم الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز (بالشين المعجمة بعدها ألف ثم الفاء والزاء أخيرا) واحد عصره فى الفنون كلها وله فى علوم الأدب اليد الطولى وشعره فى غاية الجزالة وقصائد شعره مشهورة وكان جدليا حاذقا فى علم المناظرة وآداب البحث ما ناظر أحدا إلا وأفحمه وله مع السيد العلامة النحرير ذى الكرامات السيد حسين ابن السيد

حسن الغريفي (ره) مجالس ومناظرات وسمعت شيخى الفقيه العلامة الشيخ سليمان يقول كان السيد أفضل وأشد إحاطة بالعلوم وادق نظرا وكان الشيخ داود (ره) أشد بديهة وادق فى صناعة علم الجدل فكان فى الظاهر يكون الشيخ غالبا وفى الحقيقة الحق مع السيد وكان الشيخ داود (ره) يأتى ليلا إلى بيت السيد العلامة الغريفي ويعتذر منه ويذكر أن الحق معه وله (ره) رسائل منها رسالة وجيزة فى علم المنطق اختار فيها مذهب الفارابى فى تحقيق عقد الوضع فى المحصورات واختار فيها أيضا أن الممكنة تنتج فى صغرى الشكل الأول وله فيها مذاهب نادرة انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزى البحرانى. (قلت) وهذا الشيخ من العلماء الكبار وهو الذى تصدى لمباحثه العلامة الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملى والد شيخنا البهائى لما قدم البحرين وزاروه ثم زارهم وجرى البحث بينهما فلما انفض المجلس ورجع الشيخ حسين إلى بيته كتب هذين البيتين: أناس فى أول قد تصدوا++ لمححو العلم واشتغلوا بلم لم [صفحة ٨١] إذا جادلتهم لم تلق فيهم++ سوى حرفين لم لم لا نسلم وله شرح على الفصول النصيرية فى التوحيد جيد حسن وقد رأيت وكان سيدنا المعاصر السيد الفاخر السيد أحمد بن السيد عبد الصمد البحرانى (ره) يعجب منه ومن متانتة وتحقيقاته وذكره الجليل السيد على خان فى (السلافة) وبالغ فى إطرائه وذكر جملة من آدابه وأشعاره وهو من أهل جد حفص البحرين ومدرسته هو المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على السنة عوام عصرنا هذا بمدرسة العريبي وقبره (ره) فى حجرة فى جنب المسجد داخله فيه من الشمال إلا أنها الآن خارجة عن المسجد المذكور وهناك قبور جماعة من العلماء إلا أنى لم أقف على أسمائهم وقد وقعت على هذا المسجد سنة من السنين حادثه من النصارى لا يسعها هذا المكان فى سنة ١٣٣٥ هـ.

السيد حسين الغريفي

(ومنهم) السيد العلامة النحرير ذو الكرامات السيد حسين ابن السيد السعيد السيد حسن الغريفي البحرانى أفضل أهل زمانه وأعبدهم وأزهدهم كان متقل لا فى الدنيا وله كرامات وله كتب نفيسة منها كتاب (الغنية فى مهمات الدين عن تقليد المجتهدين) لم ينسج على منواله أحد من المتقدمين ولا- من المتأخرين فهو أبو غدیر تلك الطريقة وابن جلائها وله فيها اليد البيضاء ومن تأملها بعين الإنصاف أذعن بغزارة مادته وعظم فضله ولم يكملها بل بلغ فيها إلى كتاب الحج وهو عندى وفيه من الفوائد ما لا يوجد فى غيره ومن مؤلفاته أيضا شرح الرسالة الشمسية وشرح المائة العامل ورسالة مليحة فى علم العروض والقافية وله [صفحة ٨٢] على الذكرى حواش مفيدة وكان شاعرا مصقعا ومن جملة ما ينسب إليه ما وجدته بخط شيخنا (قده) وهو أيضا مذكور فى سلافة العصر للسيد الأديب النجيب السيد على ابن الميرزا السيد أحمد وهو قوله رحمة الله عليه: قل للذى غبت فغاب الذى++ قلت وقلت السن منى ضرور لا تمتحنها تمتحن أنها++ دلية دليت منى غروس بل وقتاتى صعده صعبة++ تخبرانى الهزبرى الشموس وقد زرت [٢٥] قبره وتبركت به ودعوت الله عنده انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزى البحرانى (قدس سره النورانى). (قلت) وقد ذكره هذا الجليل الفاضل النبيل السيد على صاحب السلافة وأثنى عليه ثناء عظيما ومدحه مدحا جميلا جسيما وينبغى ذكره قبل الشيخ داود لأشياء كثيرة لكنه جرى هكذا غفلة، والغريفة بالضم تصغير غرفة قرية من قرى بلادنا البحرين هى مسكن هذا الجليل فى الطرف الجنوبى من قرية الشاخورة وقد خربت، وقد رثاه بعد وفاته الأديب الماهر أبو البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطى (ره) بهذه القصيدة الفريدة وهى قوله: جد الردى سبب الإسلام فانجذما++ وهد شامخ طود الدين فانهدما وسام طرف العلا غضا فأغمضه++ وفل عزب جسام المجد فانثلما الله أكبر ما أدهاك مرزية++ فصمت ظهر التقى والدين فانفصما أحدثت فى الدين كلما لو أتيح له++ عيسى بن مريم يأسوه لما التحما أى امرئ بك أفجعت الأنام به++ فاستشعروا بعده الترفار والألما [صفحة ٨٣] كل يزير ثناياه أنامله++ حزنا عليه ويدمياها له ندما وينثرون وسلكت الحزن ينظمهم++ على الخدود عقيق الدمع منسجما لهفى وما لهفى مجد على على++ مجد تفرق أشتاتا فما التأمأ لهفى على كوكب حل الثرى وعلى++ بدر تبوأ بعد الأبرج الرجا إيه خليلى قوما واسعدا دنفا++ أصاب أحشاه دامى الحزن حين رمى نبكى خضم علوم جف زاخره++ وغاض طاميه لما فاض والتطما نبكى فتى لم يحل الضيم ساحته++ ولا أباح له غير الحمام حمى ذو

منظر يبصر الأعمى برؤيته++ هدى وذو منق يستنطق البكما لو علم الوحش ما يلقيه من حكم++ لراحت الوحش من تعليمه علما أو أسمع الأسد شيئا من مواعظه++ لراحت الأسد خوفا تكرم الغلما لو أنصف الدهر أفانا وخلده++ وكان ذلك من أفعاله كرما ما راح حتى حشى أسماعنا درر++ من لفظه وسقى أذهاننا حكما كالغيث لم ينأ عن أرض ألم بها++ حتى يغادر فيها النبات قد نجما كأنه وضريح ضم جثته++ ذو النون يونس لما أن له التقما يا قبره لاعداك الدر منسجم++ من المدامع هام يخجل الديما [٢٦]. [صفحة ٨٤] صبرا بنيه فإن الصبر أجمل++ بالحر الكريم إذا ما حادت دهما هي النوائب ما تنفك دامية++ الأنياب منا وما منها امرؤ سلما فكم تخطف ريب الدهر من أمم++ فأصبحوا تحت أطباق الثرى رمما لو أكرم الله من هذا الردى أحدا++ لأكرم المصطفى من ذاك واحترما صلى عليه إله العرش ما وخذت++ خوص الركاب تؤم البيت والحرما انتهى ولقد أجاد وهي أول شعر قاله في المراثي كما في ديوانه وناهيك بها بلاغة وعظما وفخامة تعمده الله برحمته ورضوانه، ولما سمع بوفاته العالم الفاضل الشيخ داود بن أبي شافير أنشد ارتجالا يقول: هلك الصقر يا حمام غغنى++ طربا منك فوق عالي الغصون انتهى قدس الله أرواحهم أجمعين وحشرنا وإياهم في زمرة محمد وآله الطاهرين.

السيد عبدالله القاروني

(ومنهم) السيد العلامة الأواه السيد عبد الله القاروني نزيل كرانا وهو أواخر زمانه له كتب منها (شرح المغنى) وقفت على مجلد منه كبير ولم يبلغ الأوسط باب الألف وهو كثير الأبحاث دقيق الأنظار جزل العبارة والمجلد المذكور كان في خزنة كتب شيخنا واستعرته من أولاده ومنها شرح كتاب (العزة) عجيب في فنه سمعت صاحبنا السيد اللغوي الأديب السيد على (ابن خالنا) السيد العلامة السيد حسين الكتكاني (قدس سره) يصفه وقال إنه لم يعمل مثله في فنه وللسيد العلامة الفقيه السيد ماجد ابن السيد هاشم العلوي العريضي البحراني (قدس سره) في مرثيته قصيدة أبدع فيها مطلعها: [صفحة ٨٥] رثت لفقديك لذة الفضل++ وفشت خلافاك آفة الجهل وتنكبت سبل الهدى عصب++ قد كنت هاديها إلى السبل ويعجبني قوله أيضا رحمه الله فيها هذين البيتين العجيبين: لولا علا علق يداك به++ لم تغن عنك نجابة الأصل كالسيف لا تغنيه نسبته++ يوما إلى يمن عن الصقل وهي موجودة في ديوان السيد المذكور، وكان عندي بخط السيد اللغوي الأديب السيد على ابن خالنا السيد العلامة السيد حسين الكتكاني انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزي (قدس الله سره). (وكرانا) بالكاف المفتوحة أولا ثم الراء المشددة بعدها الألف ثم النون ثم الألف أخيرا قرية من قرى البحرين شمالا عن قرية أبي أصيب.

السيد ماجد الصادقي

(منهم) السيد العلامة الفهامة محرز قصب السبق في جميع الفضائل والفائز بالرقب والمعلی من قداح الكمال الكسبية والوهبية من بين فحول الأواخر والأوائل السيد أبو على السيد ماجد ابن السيد العالم السيد هاشم ابن العريض الصادقي البحراني (ره) كان أواخر زمانه في العلوم أحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء والفتنة وهو أول من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز المحروسه وله مع علمائها مجالس عديدة ومقامات مشهورة أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها وأقبل أهلها عليه إقبالا شديدا وتلمذ عليه العلماء الأعيان مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب (الوافي) والشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال [صفحة ٨٦] الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني والشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد ابن على البحراني والشيخ زين الدين الشيخ على بن سليمان البحراني والشيخ العلامة الأديب الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني والسيد العلامة السيد عبد الرضا البحراني والشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني وغيرهم وخطب على منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة لما نسي تلميذه السيد الفاضل السيد عبد الرضا الخطبتين اللتين أنشأهما والقصة المذكورة في كتاب (سلافة العصر في محاسن الدهر) للسيد الأديب النجيب الفاضل السيد

على ابن الميرزا أحمد وختمها بأبيات في غاية من البلاغة والجزالة وكان شيخنا العلامة معجبا كثيرا بقصيدته الرائية في مرثية الحسين (ع) سيد الشهداء التي مطلعها: بكى وليس على صبر بمعدور++ من قد أطل عليه يوم عاشور وله معان كثيرة في نظمه ومن بديع ذلك قوله رحمه الله عليه لشيب رأسى بكت عيني ولا عجب++ تبكى العيون لوقع الثلج في القلل واجتمع في سنة بالعلامة الشيخ البهائي (قده) في دار السلطنة أصفهان أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٨٦ - ٩٣ المحروسة فأعجب به شيخنا البهائي (ره) حكى بعض مشائخنا أنه سأل السيد عن مسألة بمحضر الشيخ فأوجز السيد الجواب تأدبا مع الشيخ فأنشد الشيخ (قدس سره): حمامة جرجا حومه الجندل اسجعي++ فأنت بمرأى من سعاد ومسمع فأطال السيد الكلام فاستحسنه الشيخ، وحدثني شيخنا العلامة أنه لما اجتمع السيد بالشيخ كان في يد الشيخ سبحة من التربة الحسينية على مشرفها سلام الله فتلا الشيخ على السبحة فقطر منها ماء على طريقه ما تستعمله أهل الشعابذة [صفحة ٨٧] والعلوم الغربية فسأل السيد أيجوز التوضؤ به فقال السيد لا يجوز، وعلله بأنه ماء خيالي لا حقيقي وليس من المياه المتأصلة المنزلة من السماء أو النابعة من الأرض فاستحسنه الشيخ واستجاز منه الشيخ فكتب له إجازة طويلة تشتمل على تأدب عظيم في حقه وثناء جميل وتقريظ عظيم وقد وجدت الإجازة في خزانه بعض كتب الأعيان سنة ١١٠٣ ولولا ضيق المقام لنقلتها. وللسيد (قدس سره) (الرسالة اليوسيفية) جيدة جدا وعليها له حواشي مفيدة ورأيتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني (ره) وقد قرأها عليه (قدس سره) في دار العلم شيراز وعليها الانهاء والإجازة بخطه روح الله روحه وله رساله في مقدمه الواجب مليحة كثيرة الفوائد ورأيتها مرة واحدة في يد بعض الفضلاء في مجلس شيخنا سنة ١١٠٩ ولم يعطها صاحبها للاستساخ ثم إنه مات فطلبته من ورثته ففتشوا عنها ولم يروها وله حواشي مليحة متفرقة على المعالم وحواشي متفرقة على خلاصة الرجال ورأيتها بخطه عند بعض لأصحاب وله حواشي على الشرائع وعلى اثني عشرية شيخنا البهائي (ره) وحواشي على كتابي الحديث وفي نسخة التهذيب التي عندي جملة منها وله فتاوى متفرقة جمعها بعض تلامذته وهي عندي وله رساله سماها (سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد) ومنه أخذ العلامة السيد هاشم البحراني هذا الاسم فانتخب من شرح عز الدين ابن أبي الحديد كتابا مليحا سماها (سلاسل الحديد في التقييد لأهل التقليد من كلام ابن أبي الحديد) ورأيت له (وقف نامه) تتضمن وقف الخان الأفخم إمام قلى خان للمدرسة التي في دار العلم شيراز المعروفة بمدرسة الخان وموقوفاتها في غاية البلاغة ونهاية البراعة رأيتها في يد السيد الأديب [صفحة ٨٨] النجيب صاحبنا السيد عبد الرؤف ابن السيد حسين الجدد حفصي البحراني. وبالجملة فمحاسنه كثيرة وعلومه غزيرة روح الله روحه وتابع فتوحه توفي (قدس سره) بالليله الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨ هـ انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان البحراني. (قلت): وهذا السيد الجليل من نواذر الزمان علما وأدبا وعملا وكمالا ويكفيه أنه تلمذ مثل الكاشاني وأضرابه من فحول العلماء عليه وذكره السيد الأديب النجيب السيد على في السلافة وبالغ في الثناء والتقريظ عليه وذكره كل من تأخر عنه من علماء الرجال والإجازات وكتابه (اليوسيفية) التي ذكرها شيخنا مع حواشيه الكثيرة موجودة عندنا في أولها أصول الدين إجمالا مفيدا ثم الطهارة والصلاة وله الشعر البليغ الذي لم يوجد لأحد من الهاشميين بعد السيد الرضى أحسن منه وشعره في البدهاء في غاية القوة والجزالة ولا سيما الأبيات التي ارتجلها بعد خطبتي الجمعة التي أشار إليها شيخنا وذكرها السيد النجيب في السلافة ولا بأس بذكرها مع بعض من كل من شعره المشتمل على التفكير والآداب والاتعاظ لأولى الألباب فمنها الأبيات التي ختم بها الخطبتين قوله (ره): ناشدتك الله إلا ما نظرت إلى++ صنيع ما ابتدأ البارى وما ابتدعا تجد صفيح سماء من زمرده++ خضرا وفيها فريد الدر قد رصعا ترى الدرارى يدانين الجنوح فما++ يجدن غب السرى عيا ولا ضلعا والأرض طاشت ولم تسكن فوقها++ بالراسيات التي من فوقها وضعا فقر ساحتها من بعد ما امتنعا++ وانحط شامخها من بعد ما ارتفعا وأرسل الغاديات المعصرات لها++ ففقهته ملء فيها واكتست خلعا [صفحة ٨٩] هذا ونفسك لوام الخبير لها++ لارتد عنها كليل الطرف وارتدعا وليس في العالم العلوى من أثر++ يحير اللب إلا فيك قد جمعا انتهى قال السيد الصدر في السلافة وهذه الأبيات لو كانت عن رؤية لأفحمت مصاقع الرجال فكيف وهي عن بدهاء وارتجال ومن شعره في الموعظة: طلعت عليك المنذرات البيض++ وبيض منها الفاحم المححوض صرحن عندك بالندارة عندما++ لم يقفها

الإعلاء والتعريض ست مضين وأربعون نصحن لى ++ والمثلهن على التقى تحضيض وافى المشيب مطالباً بحقوقه ++ وعلى من قبل الشباب فروض أيقوم أقوام بمسنون الصبا ++ متوافراً ويفوتنى المفروض!؟ لأحق هذا قد نهضت به ولا ++ أنا بالذى يبغى المشيب نهوض إن الشباب هو المطار إلى الصبا ++ فإذا رماه الشيب فهو مهيض بادرتة خلس الصبا إذ لاح لى ++ بمفارق الفودين منه وميض فمشى وحاز سبق إذ أنا قارح ++ جذع بمستن العذار ركوض واسود فى نظر الكواعب منظرى ++ إذ سودته الغائبات البيض والليل محبوب لكل ضجيعه ++ تهوى عناقك والصبحا بغيض عريت رواحل صبوتى من بعد ما ++ أعبى المناخ نهن؟ والتقويض قد كنت فى طلب العنان فساسنى ++ وال يذلل مصعبى ويروض عبث الربيع بلمتى وعاث فى ++ تلك المحاسن كلهن مقيض ومن شعره رحمه الله يحن إلى إلفه ووطنه حنين النجيب إلى عطنه يقول: يا ساكنى جد حفص لا تخطفكم ++ ريب المنون ولا نالتكم المحن [صفحة ٩٠] ولا عدت زهرات الخصب واديكم ++ ولا أغب ثراه العارض الهتن ما الدار عندى وإن ألفتها سكتنا ++ يرضاه قلبى لولا الألف والسكن ما لى بكل بلاد جتتها سكن ++ ولى بكل بلاد جتتها وطن الدهر شاطر ما بينى وبينكم ++ ظلما فكان لكم روح ولى بدن ما لى وما لك يا ورقاء لا انعطفت ++ بك الغصون ولا استعلى بك الفن مثير شجوك أطراب صدحت بها ++ ومصدر النوح منى الهم والحزن وجيرتى لا - أراهم تحت مقدرتى ++ يوما وإفكك تحت الكشح محتضن هذا وكم لك من أشياء فزت بها ++ عنى وإن لزنا فى عوله قرن وقال (ره) وقد سمع مليحا يقرأ على القبور ويتلو القرآن بنغم الزبور: وقال لأى الذكر قد وقفت بنا ++ تلاوته بين الضلالة والرشد بلفظ يسوق الزاهدين إلى الخنا ++ ومعنى يشوق الفاسقين إلى الزهد (قلت) ولقد أجاد، وله (قدس سره) شعر كثير فى غاية البلاغة ومجاراة بديهيّة مع أبى البحر الخطى (ره) نذكر بعضها إن شاء الله تعالى فى ترجمته وقد أصيب فى صغره من بعض الحاسدين بعين فذهبت من عينه عين فرأى والده جده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له إن أصيب بصره فلقد أعطاه الله بصيرته ولقد صدق صلى الله عليه وآله وهو الصادق الأمين، وقبره (رض) بشيراز فى جوار السيد (أحمد ابن الإمام موسى الكاظم - ع) المعروف (بشاه چراغ) كما فى اللؤلؤة نور الله ضريحه وقدس الله فى الفردوس روحه. [صفحة ٩١]

السيد عبدالرؤف ابن السيد ماجد الصادقى

(ومنهم) ابنه السيد عبد الرؤف قال السيد فى روضاته بعد ترجمه السيد ماجد المذكور وكلام فى البين: وينسب بعض الفضلاء الأواخر هذه الأبيات إلى السيد عبد الرؤف ابن السيد ماجد بن هاشم الصادقى وهى هذه المناجاة: يا حليما ذا أنا ++ واقتدار ليس يعجل عبدك المذنب مما ++ قد جناه يتنصل كاد أن يقنط لولا ++ سعة الرحمة يأمل بآء بالخسران عبد ++ أمهل المولى فأهمل إن فى ذاك لسرا ++ من يخاف الفوت يعجل ملت التوبة من سوف ++ ومن ليت ومن عل تهت فى بيداء ++ تقصيرى فهل يرشد من ضل أدخلتنى النفس لكن ++ منهج المخرج أشكل كلما أقبل عام ++ أتمنى عام أول فإذا أقبل عام ++ كان مما فأت أخمل ليتنى أجهل علمى ++ أو بما أعلم أعمل فعلى عفوك لا ++ الأعمال يا رب المعول فعسى جرح ذنوبى ++ يمسح العفو فيدمل لو برضوى بعض ما بى ++ لتداعى وتزلزل [صفحة ٩٢] غير أنى بالنبى ++ المصطفى أشرف مرسل وعلى وبنيه ++ يا إلهى أتوسل فيهم يا واسع الرحمة ++ ثبت لى ما زل واسع الغفران يا من ++ يغفر الذنب وإن جل لست أقفو أثر قوم ++ غيرهم فى العقد والحل عجل الفوز بهم لى ++ وعلى أرواحهم صل تمت المناجاة وانتهى كلامه. (قلت): ولم أر لهذا السيد ترجمه ولا ذكرا غير ما ذكرناه ولعله كان طفلا بعد موت والده العلامة ونشأ فى شيراز ولم يذكر السيد له غير هذه المناجاة وكفى لها أدبا وتقوى وورعا.

السيد ماجد ابن السيد محمد البحرانى

(ومنهم) السيد السند السيد ماجد ابن السيد محمد البحرانى (ره) قال الشيخ فى الأمل كان السيد ماجد ابن السيد محمد البحرانى عالما فاضلا جليل القدر وكان قاضيا بشيراز ثم بأصفهان وكان شاعرا أدبيا منشئا له (شرح نهج البلاغة) لم يتم من المعاصرين كتبت له مرة

أبياتا من جملتها: قصدت فتى فريدا في المعالي ++ حماء ظل للآمال قصدا ولم أطلب لنفسى بل لشخص ++ عزيز في الكمال أراه فردا دعوتك لاكتساب الأجر أرجو ++ إجابة (ماجد) كم حاز مجدا ومثلك من تناط به الأمانى ++ ويرضى بالندى والجود وفدا [صفحة ٩٣] يهزك هزة الهندى شعر ++ يذكر جودك المأمول وعدا أما تبغى بذى الأيام شكرى ++ أما ترضى بهذا (الحر) عبدا انتهى كلامه علا- فى الجنان مقامه. (أقول) وقد ذكره السيد الجليل صاحب تتمه الأمل وهو من أهل بيته المعروفين بآل أبى شبانه بل يمكن أن يكون من ذريته تغمده الله برحمته.

السيد أحمد ابن السيد عبدالصمد

(ومنهم) السيد الأجدد الأسعد العلامة السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد البحرانى عالم فاضل أديب شاعر كامل قرأ عند شيخنا البهائى وذكره صاحب السلافة فقال فيه: هو للعلم علم وللفضل ركن مستلم مديد فى الأدب باعه جليل كريم شيمه وطباعه خلد فى صفحات الدهر محاسن آثاره وقلد جيد الزمان قلائد نظامه ونثاره فهو إذا قال صال وغنت لشبا لسانه النصال ولم أسمع من شعره إلا هذين البيتين العجيبين: لا- أبلغتنى إلى العلياء عارفتى ++ ولا دعتنى العلا يوما لها ولدا إن لم أمر على الأعداء مشربهم ++ مرارة ليس يحلوا بعدها أبدا وكفى بهما شاهدا على قوته فى الفصاحة والأدب والملاحه انتهى كلامه علا مقامه (قلت): وقد رثاه أبو البحر الشيخ جعفر الخطى بقصيدة بديعة مذكورة أنوار البدرين - السيد على البحرانى - ص ٩٣ - ١٠٠ فى ديوانه (ره) وكان قد توفى ووالده حتى يعزیه فيها ويسليه ويعبر عنه ولم أسمع له بشئ من المؤلفات. [صفحة ٩٤]

السيد على ابن السيد ماجد

(ومنهم) السيد التقى السيد على ابن السيد الزاهد السيد ماجد ابن السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الحسينى البحرانى بحر لا يقاس دره وحبر لله دره وقد كان فى أبان شبابه لم تكن له معرفة بالشعر وآدابه وغلطه وصوابه إلا- أنه كان محبا لإنشاده مواضبا عليه كسائر أوراده سائحا فى بيداء الأشعار آناء الليل وأطراف النهار حتى حصلت له ملكة قوية يقتدر بها على نظم القريض فسار فى بحره الطويل العريض فهو الآن شاعر أوانه ونابعه زمانه ورئيس أقرانه إن نظم أجاد وإن نثر أفاد صحبنى صغيرا وأحسن إلى الصحبة كبيرا فجزاه الله عنى خير الجزاء قاله صاحب تتمه الأمل السيد محمد البحرانى وذكر له أشعارا كثيرة ولم يذكر تاريخا لوفاته ولا شيئا من مصنفاته.

السيد علوى ابن السيد إسماعيل البحرانى

(ومنهم) السيد علوى ابن السيد إسماعيل البحرانى فاضل أديب صالح تقى ذكره صاحب السلافة فقال فيه: فاضل فى النسب والأدب معرق وكامل تهدل فرع مجده وأعرق وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها الذى واصله المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالاً ويوضح منه غررا وأحجالا- ويطلق فى آفاقه بدورا وشموسا ويروض من صعابه جموحا وشموسا ويشتار من جناه عسلا ويهز من قناه أسلا ومعظم شعره فائق مستجاد فمنه قوله وقد أجاد: [صفحة ٩٥] بنفسى أفدى وقل الفدا ++ غزالا بوادى النقا أغيدا مليحا إذا نض من وجهه ++ نقاب الحيا قلت بدر بدا غزالا ولكن إذا ما نصبت ++ شراكا لأصطاده استأسدا سقيم اللواظ مكحولة ++ ولم يعرف الكحل والأثمد إلى آخرها وذكر له أشعارا كثيرة ولم يذكر السيدان صاحب السلافة والتتمه للأمل له ولا لغيره مصنفا كما هو الأكثر مع أكثر العلماء وإنما الأهم عندهما ذكر أدب الرجل وأشعاره المستجادة وأقواله الحسنه ولو كان هذان السيدان يذكران مع تلك المصنفات والرسائل والمؤلفات حفظا لها عن العدم وإزالة لها عن شبهة عدم القدرة لكان أولى ولكل وجهه هو موليا شكر الله مساعيمهم الجليله ومنحنا وإياهم من خيراته الجزيلة.

السيد محمد ابن السيد عبدالحسين آل شبانة

(ومنهم) العالم الفاضل الحسيب النسيب الكامل الأديب الأريب السيد محمد ابن السيد الحسين ابن السيد إبراهيم بن أبي شبانة البحراني الحسيني قال فيه في السلافة علم العلم ومناره، ومقتبس الفضل ومستباره، فرع دوحه الشرف الناظر، المقر بسموه كل مناظر ومناظر، أضاءت أنوار مجده ومآثره كالبدر من حيث التفت++ رأيته يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا أما العلم فهو بحر الذي طما وزخر وأما الأدب فهو صدره الذي سما به وفخر، أن نثر فالثره منه في خجل، أو نظم فالثريا من استلابه عقدها في وجل طالما استنزل الدراري بقلمه واستخرج الدر من البحار بكلمه فأطلعها في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه وناهيك بمن تهابه النجوم في سماءها، [صفحة ٩٦] وتخشاها اللثالي في دائمها وقد كان دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح نقضت غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه وقابله بالإكرام بما استوجبه واستحقه، وذكرنا عند مولانا السلطان بما قدمه لديه وملا من المواهب. الجليله يديه ولما قضى آماله من مطالبها ارتحل إلى الديار الأعجمية وقطن بها فلقى بها تحية وسلام وتنقل في المراتب حتى ولى شيخ الإسلام وهو الآن قاطن بإصبهان رافع من قدر الأدب ما هان انتهى كلامه علا مقامه. (وقلت) وذكر له جملة من الأشعار مما مدح به والده وجاراه به في هذا المضمار، ومن شعره وقد كتبه لابنه الآتي ذكر بعده: بليت بدهر بلا فضل غادر++ وأنت على خللاته غير عاذر قطعت حبال الوصل خوف خصاصة++ ولم تك في الضراء عندى بصابر وبعدك عنى إن سلكت طريقة++ تؤدى إلى رشد فليس بضائر فإن شئت أن أرضى عليك فلا تكن++ إلى غير منهاج الصلاح بساير عسى الدهر يوما أن يلّم شتاته++ ويقطع أسباب النوى والتهاجر وذلك موكول لرحمة راحم++ ومنه منان وقدرة قادر والله تدبير وللدهر رجعة++ وللعرس تيسير بحكم المقادر وما غلقت أبواب أمر على امرئ++ فصابر إلا فتحت في الأواخر تحية مشتاق وتسليم واله++ إلى غائب بين الجوانح حاضر وقال أيضا رحمه الله عليه مضمنا: ولما أن تراءت من بعيد++ خيامكم أمين المستهام تأجج وجده ونمى جواه++ وذاب القلب من فرط الغرام [صفحة ٩٧] وأعظم ما يكون الشوق يوما++ إذا دنت الخيام من الخيام (قلت): وهذا السيد من أجداد السيد الفاضل الفاخر ذى النسب الطاهر سيدنا المعاصر السيد ناصر ابن المرحوم السيد أحمد ابن المقدس السيد عبد الصمد آل أبي شبانة البحراني المشرف لمدينه البصرة بنزوله فيها ونسبه الشريف ينتهى إلى الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم (ع) وهو من أهل منى قريه من قرى البحرين ثم سكنوا القرية المعروفة بالزنج وهي من قرى البحرين وفيها بيوتهم وأملاكهم كما حدثنى بذلك دام ظله العالى وسيأتى الكلام إن شاء الله تعالى على ترجمته

السيد عبدالله ابن السيد محمد آل شبانة

(ومنهم) ابنه الأديب الحسيب النسيب السيد عبد الله ابن العالم الأسعد السيد محمد آل أبي شبانة البحراني قال في السلافة بعد ذكر أبيه أنه أديب قام مقام أبيه وسد ولا عجب للشبل أن يخلف الأسد فهو نفحة ذلك الطيب وأريجه ونهر ذلك البحر وخليجه المنشد لسان محتده (وهل ينبت الخطى إلا- وشيجه) أثمرت أغصان أقلامه اليانعة بثمرات البيان وضم هوامل الكلام لقمه النهج وغنى وراءها الحاديان فنثره الورود في رياض النفوس لا- الفروس ونظمه العقود لكن في ترايب الطروس لا- العروس وهو أحد من خدم الوالد ومدحه وأورى زند فكره لشكره وقده (إلى آخر ما قال) وذكر له بعض الأشعار.

السيد على ابن السيد إبراهيم آل شبانة

(ومنهم) العالم الفاضل السيد على ابن السيد إبراهيم ابن السيد على ابن السيد إبراهيم آل أبي شبانة الموسوى الحسيني البحراني وهو والد صاحب تتمه الأمل [صفحة ٩٨] والسيد محمد الآتي ذكره شاعر في زمانه ورئيس هذه الصناعة في وقته وأوانه نظمه أرق من نسيم الصبا وأعذب من أيام عصر الصبا كان ذا نفس كريمة وسجية في أبناء زمانه عديمة أخذ عن الفضلاء ولازم الأدباء حتى صارت

له قوة في العلوم وملكة قوية يقتدر بها على المنثور والمنظوم ولم يزل سائحا في بيداء الأدب أوقاتا وأعواما وشهورا وأياما حتى صار لأهل هذه الصناعة سيذا وإماما أصبحت منه أيامه أحلاما وقد كان أعذب مورد وأحلى ماء ولكن حوادث الأهوال الواقعة على أوام قد فرقت ما نظم وأذهبت منه الجزء الأعظم وأنى وقت اشتغاله بالعلوم والآداب لم أخرج من الأصلاب فلما من الله على بالإبراز من العدم إلى الوجود بعد أن لم أكن شيئا معدودا، وألهمني شيئا من معرفة هذه الصناعة وإن لم تكن لي بضاعة تتبعت أشعاره واستقيت آثاره فلم أعثر بعد تتبع كثير إلا على شئ يسير فمنه قوله: - ضاق النطاق وأحكمت حلقاتها++ فالنفس لا تختار طول حياتها بلغ الربا سيل الهموم ولا أرى++ من يزر الأيام عن نكباتها فلذلك خاطبت الزمان وأهله++ بشكاية الشعراء في أبياتها قد قلت للزمن المضر بأهله++ ومقلب الدولات عن حالاتها إن كان عندك يا زمان بقية++ مما تهين به الكرام فهاتها وله أيضا من قصيدة مطلعها: (كفى من المدمع الوكاف عاد كفا) ولم أسمع من مطلعها إلا هذا المصراع إلا أنه قال (ره) فيها: يا بارقا فوق بأن المنحنى سحرا++ كفى من النوح ما ألتفتني أسفا وله منها: [صفحة ٩٩] إن تقعد العيس بي من دون حيهم++ أو يعترين من طول المسير حفا فلا رعين الكلى غضا ولا وردت++ من الموارد إلا موردا خسفا بلى إذا قعدت بي في منازلهم++ وقمت أسحب أذيال الهنا شغفا فلا ذوى لهم فرع ولا برحت++ تسقى السماء طرفا إن أمحلت طرفا وقوله أيضا رحمه الله عليه وهو يومئذ بمدينه شيراز المحروسة: يا بارقا في أفقه متعرضا++ إن جرت يوما بالمنامات (ومنها): وإلى أوام تروع قلبي كلما++ سرت الصبا من تلكم الساحات وإلى نواحي أرضها وربوعها++ ولما لها قد مر من أوقات وعراصها الفح التي قد طرزت++ أطرافها ببواسق النخلات وعلى عشيات حسوت مكررا++ فيها كؤوس الوصل في الخلوات من كل شهدى المذاق تديره++ من ريقها وردية الوججات حوراء فاترة للحاظ كأنما++ رضوان أبرزها من الجنات عذراء ناحلة الوشاح بطيئة++ الحركات آرامية اللفتات إن حدثتك أرتك عند حديثها++ دررا ولكن غير منتظمات فإذا هي ابتسمت أرتك بثغرها++ فى السلك در الحب ملتزمات هي روضة العشاق إلا أنها++ تصمى القلوب بأسهم اللحظات (ومنها): ولدى إن حياة من لا يرتوى++ من مشرع العشاق بئس حياة ولينقلوا أهل الغرام مذاهبي++ ولترو أهل العشق معتقداتي [صفحة ١٠٠] وعلى الهوى ومتابعيه تحيتي++ وجزيل تسليمي معا وصلاتي انتهى كلام ابنه فيه ولم يذكر له شيئا من المصنفات ولا تاريخا للوفاء ووجدنا له منسكا مجلدا كبيرا مبسوطا بالاستدلال وذكر الأقوال مع مزار حسن للنبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام، وذكر السيد المعاصر سيدنا السيد ناصر وهو من أحفاده أن له شرح كبيرا جيدا على (لمعة الشهيد) فى مجلدات وقف هو على بعض مجلداته ولم نقف له على غيرها إلا جمع ديوان شيخه العالم الربانى الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى بأمره وله على حروف الهجاء كما ذكره ابنه فى ترجمه شيخه المذكور نغمدنا الله وإياهم بالكرامة والحبور.

السيد محمد صاحب تنمة الأمل

(ومنهم) ابنه العالم الأجد الأديب السيد محمد ابن السيد على آل أبى شبانه البحرانى المتقدم ذكره كان من العلماء الأعلام والأدباء العظام قرأ على فضلاء زمانه من أهل البحرين كعمنا العلامة الشيخ يوسف البلادى الآتى ذكره والفاضل الشيخ حسين الماحوزى وغيرهما ولم أقف له على مصنف إلا تنمة الأمل الذى نقل منه هنا وهو مجلد حسن كتبه تنمة الأمل للشيخ الفاضل المحدث الحر العاملى (قدس سرهما) وله كتاب آخر سماه... بمنزله الكشكول كتاب أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ١٠٠ - ١٠٨ أدب وله فيه أشعار كثيرة ولم أقف له على ترجمه حتى منه فى كتابه التنمة لم يذكر لنفسه ترجمه سوى ما ذكرناه وينسب الأشعار التى فيه لصاحب الكتاب فمن شعره قوله رحمه الله تعالى: أبا حسن لولا اختيارى ولايه++ علقته؟ من تكوين آدم [صفحة ١٠١] لما كان ينجينى انتسابى لأحمد++ ولا بك كلاً أو ثلاث الفواطم [٢٧]. ومن شعره أيضا قوله نغمدنا الله برحمته ورضوانه: بنى لنا أحمد بيتا دعائمه++ سمت على هامة المريخ مع زحل وكان قدما لنا من هاشم نسب++ يعلو علاه على ذ والحمل فلا أبالى وإن أضحت معاقده++ دنيا تحاربنى بالبيض والأسل كفى بأنى من أولاد حيدر++ وفاطم وأبيها سيد الرسل ومن شعره فى الحماسة والافتخار بأبائه

الأطهار: أقلى عن ملامك والعتاب ++ ولا تعزى بتمويه الخطاب لقد سافرت عن وطنى وقومى ++ إلى أن مل أصحابى ذهابى وطففت على البلاد فما ترائى ++ إلى سوى ذئاب فى ثياب لقد ضاقت على الأرض حتى ++ رضيت من الغنيمه بالإياب وأيام العذيب تبدلت لى ++ بأيام أشر من العذاب فلى حظ كخافقه الغراب ++ ولى عرض كأيام الشباب أنا الرجل الذى لم اثن عزمى ++ عن المعروف فى النوب الصعاب سل الدار التى شط التنائى ++ بها هل ناب ساكنها منابى [صفحہ ١٠٢]

السيد عبدالرؤف الموسوى

(ومنهم) السيد النجيب الأديب الحسيب الأريب السيد عبد الرؤف بن الحسين بن عبد الرؤف بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسن بن يحيى بن على بن إسماعيل بن على بن إسماعيل أخ السيدين الشريفين الرضى والمرضى علم الهدى ابن الحسين بن موسى بن إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، البحرانى أحد الأكابر والأعيان المشار إليهم بالبنان فى البيان بدر كمال وشمس ظهيره وسيد قوم وكبير عشيره جمع بين علو الهمة وعلو الأدب وشفع سمو الأصل بسمو الحسب فهو غره جبهه الدهر وتوريد وجنه العصر ووشى ديباجه الشرف والفضل وطراز حلتى الجلال والنبل وله شعر يحجب العقول بسحره ونثر يزرى بنظم الدر ونثره جمع فيه بين الجزالة والرفقه وأعطى كل ذى حق حقه كان مولده سنه ١٠١٣ هـ وتوفى سنه ١٠٦٠ لله أعلم وله رحمه الله من العمر سبعة وأربعون سنه تغمده الله برحمته ورضوانه وله شعر كثير ومنه: وأعيد أبدى عن لثالى ثغوره ++ ففاضت دموعى حسره وهو باسم إذا ما انتضى إلحاطه من جفونه ++ أقيمت لأرباب الغرام ما تم تننى فمال الغصن من طرب به ++ ألم تره ناحت عليه الحمامم انتهى كلام السيد فى تتمه الأمل. (قلت) وهذا السيد من أجلاء السادة ورؤسائهم فى زمانه فى البحرين من أهل جد حفص القرية المشهوره ودفن فى مقبره الشيخ راشد من بلاد القديم [صفحہ ١٠٣] والظاهر أنه خال السيد العلامة السيد ماجد الصادقى (ره) الجد حفصى وزوج ابنته وكان أعنى صاحب الترجمة شيخ الإسلام أى قاضى القضاة فى بلادنا البحرين، وقال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطى (ره) وقال أى الشيخ جعفر يرثى الشريف قاضى القضاة أبا جعفر عبد الرؤف بن الحسين العلوى الموسوى سنه ١٠١٦ هـ. كف الحمام وترت أى جواد ++ ورجعت ظافره بأى مراد وطردت ليث الغاب عن أشباله ++ ورجعت سالمه من الآساد أخدمت ضوء الكوكب الوقاد من ++ آفاقه وأملت طود النادى وكففت من غلواء مهر طالما ++ بد الجياد بكل يوم طراد للسبع بعد العشر من صغر منى ++ منك الورى بمفتت الأكباد رزه تقاصر كل رزه دونه ++ فخلا كصاحبه عن الأنداد رزه أتاح لكل قلب حرقه ++ تفتت عن جمر الغضا الوقاد (ومنها): هيهات إن ولد الزمان له أخوا ++ أنى وقد عقت عن الميلاد إن الثلاث البيض حالت بعده ++ سودا فما يعرفن غير دآد وآخرها قوله تغمده الله بعفوه ورضوانه: فلئن مضى عبد الرؤف لشأنه ++ والموت للأحياء بالمرصاد فلقد أقام لنا إماما هاديا ++ يقفوه فى الإصدار والإيراد يزهو به دست القضاء كأنه ++ بدر تعزى عنه جنح الهادى لا زال دست الحكم يبصر منه عن ++ عين الزمان وواحد الأحاد [صفحہ ١٠٤] أنشدت هذه القصيده بسابع موت هذا الشريف فى جمع كثير وجم غفير ولا غرو فلقد كان له من العظمة والجلاله ما ليس إلا لنبى فى أمته وملك فى رعيته. وأنشد فى ذلك المقام للشريف الإمام العلامة أبى على السيد ماجد بن هاشم العلوى مرثيه الهمزيه المهموزه العزيزة الوجود التى أولها: حلت عليك معاقد الإنداء ++ ونحت ثراك قوافل الأنواء وسرت على أكناف قبرك نسمة ++ بلت حواشيتها يد الإنداء ما بالى استسقيت أنداء الحيا ++ وأرحت أجفانى من الإسقاء ما ذاك إلا أن بيض مدامعى ++ غاضت مبدله بحمر دماء هتفت أياديك الجسام بأعيني ++ فسمحن بالبيضاء والحمراء أنى يجازى شكر نعمتك التى ++ جلتيتها قطره من ماء يا دره سمحت بها الدنيا على ++ يأس من الاحسان والإعطاء واسترجعتها بعد ما سمحت بها ++ وكذاك كانت شيمه البخله (ومنها): فلئن قصرت من الإقامة عندنا ++ حتى كأنك لمحاه الأيماء فلقد أقمت بنا غريبا فى العلاء ++ وكذاك تكون إقامة الغرباء انتهى ما فى ديوان أبى البحر الشيخ جعفر الخطى. (قلت) وهذه القصيده المهموزه من جيد الشعر وأبلغه وأحلاه وأعذبه وللسيد العلامة المذكور هذان البيتان أيضا ليكتبا على قبر المرثى السيد عبد الرؤف المزبور ولقد أجاد: هذا مقر العلم والفضل ++ ومخيم التوحيد والعدل [صفحہ ١٠٥] شبران

جزيان ما خلقا++ إلا لحفظ العالم الكلي قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي والتمسوا منه أي الشيخ جعفر الخطي شيئا يكتب على قبر الشريف أبي جعفر عبد الرؤف المرثي سابقا فقال: لعمر ك ما واروه في الأرض أنه++ تقاعس عن نيل العلاء إلى الأفق ولكنه الطود الذي لو أزيل عن++ مراسيه مادت هذه الأرض بالخلق قال الشيخ جعفر (ره) فسبقني الشريف العلامة بعمل بيتين أي المتقدمين وكتبا على حجر قبره بمقبرة الشيخ راشد بجبانة أبي عنبرة من أوال البحرين وهما البيتان المتقدمان قال فقلت البيتين، واتفق وفاة السيد الشريف أبي جعفر السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني أخ السيد المذكور بشيراز فدفن بمدفن السيد أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) فكتبا على قبره هناك قال جامع الديوان ثم قربت العهود والتأييدات المقررة من قبل هرموز بتقليد القضاء ابنه أبا عبد الله السيد جعفر وولاية الأوقاف وفوض إليه الأمور الحسيية وأفرغت عليه الخلع من الديوان وذلك بالمشهد المعروف بذي المنارتين من أوال البحرين وذلك في ثالث عشر شهر صفر سنة السادسة بعد الألف انتهى. (قلت) وهذا الشريف الجليل الذي كان شيخ الإسلام بعد أبيه هو ممدوح الشيخ جعفر الخطي ومخدومه والذي يصحبه معه في أسفاره إلى شيراز رحمهم الله جميعا.

السيد محمد القاروني

(ومنهم) السيد الشريف الفاضل أبو الحسين السيد محمد ابن السيد سليمان [صفحة ١٠٦] القاروني التوبلي البحراني ولم أفق على شئ من أحواله إلا مرثية الشريف العلامة الماجد السيد ماجد بن السيد هاشم الصادقي البحراني (ره) له أو الشاعر الماهر أبو البحر الشيخ جعفر الخطي (قدس سرهما) وهي تدل على فضل عظيم للممدوح والمرثي قالها فيه سنة ثمان والفت وتولى إنشادها غيره بمسجد ماتنا من كتكان من أوال البحرين حرسها الله من الحدثان وهي هذه القصيدة الفريدة: عاث الحمام فما أبقى وما تركا++ ولم يدع سوقه منا ولا ملكا فما سألت امرءا يوما بصاحبه++ والعهد لم ينأ إلا قال قد هلكا تراه أقسم لا يبقى على بشر++ ولا يغادر إنسانا ولا ملكا ما بث في ساكن الغبراء أسهمه++ إلا ويصمى بها من يسكن الفلكا فما يشد على شخص فيعصمه++ أن يمتطي العيس أو يستبطن الفلكا يا للرزية لم يسمع بها أحد++ إلا وأجهش من حزن لها وبكى ما للجليد بها لو ساورته يد++ لو خامرت جلد أيوب الصبور شكى شلت يدا الدهر لم يعلم بأى فتى++ أودى وأى همام سيد فتكا بواحد مر فردا في مكارمه++ ما افتر عن مثله دهرا ولا ضحكا وكارع في حياض المكرمات فما++ زاحمه واغل فيها ولا شركا متى يفاخره حتى مت منتسبا++ لمحتد تتواري عن سناه ذكا من دوحه طاب مجناها وحلق++ أعلاها كما قر مسرى عرقها وزكا تكاد تخرق سمك الأرض راسخة++ عروقها ويناجى فرعها الحكا شهادة الله في التنزيل كافية++ في فضلهم عن رواه جابر وحكى يربع على ضلعه الساعى ليدرکه++ فليس يدرکه إن خب أو برکا] صفحة ١٠٧] عف السريرة صفاح الجريرة مقدمام++ العشيرة جواد بما ملكا ما مد يوما إلى لدنيا وزينتها++ طرفا ولا كان في اللذات منهمكا ما ضم يوما على الدينار راحته++ بخلا ولا شد من حرص عليه وكا أثرى فما كان فيما أحرزت يده++ لفرط ما جاد إلا واحد الشركا الشهد ما مجه زجرا وموعظة++ لسانه الطلق لا ما أودع العككا والعضب ما استل من رأى إذا التحمت++ عرى الخطوب وأمر الأمة البتكا يا من مضى وبقينا بعده هملا++ لو أنصف الدهر أفنانا وخلدكا لو سامنا فيك محتوم القضا بدلا++ فداك كل امرئ منا وخلدكا أبعد به من غريم إن خضعت له++ ذلا قسا وإن استمحلته محكا ما لامرئ يتقاضاه الديون يد++ بدفعه الواه الدين أم معكا فلست أعلم ما مت الحمام به++ حتى لوى بكك عنا واستبد بكا إن يغتصبك الردى منا فقد غصبت++ بالأمس أمك صافى إرثها فدكا فاذهب فما زال هامى الغيث يصحبه++ من فيض دمعى على مثواك منسفكا هذا آخرها وكلما أردت اختصارها لم تطب نفسى إلا إتمامها لبلاغتها وطلاوتها.

السيد ناصر القاروني

(ومنهم) السيد الفاضل النبيل الفاخر السيد ناصر ابن السيد سليمان القاروني البحراني والظاهر أنه أخ السيد محمد المذكور قبله قال في

حقه السيد النجيب الأديب في السلافة هو من قوم لم ينجح المجد عن خطتهم إلى التخلى فيهم يقول أبو البحر الخطى (ره) [صفحہ ١٠٨] آل قارون لا كبا بكم الدهر++ ولا زلتم رؤوس الرؤوس والسيد ناصر هو فرقد سمائهم وواحد عظمائهم ورأس رؤوسهم وناشر بزهم وصفوة مجدهم وربوة نجدهم وباسق غروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر نثر فأكثر ونظم فأعظم وصاب فأصاب وجاد فأجاد وقضى فشرع ونضى فأشعر وفرع وفنن وبرع وتفنن فنظمه وشح الزمان ونثره نجح الأمان، يفضل زهر المروج بل يفضح زهر البروج، ويفوق سجع الحمام بل يخجل سفح الغمام وقد أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ١٠٨ - ١١٦ أثبت من كلامه وزهرات أقلامه ما تنافح به القمارى وتصادح به القمارى، أخبرنى شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالسا فى مسجد السدرة أحد مساجد القرية المعمورة جد حفص إحدى قرى البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع أولى الفضل والحلم وكان عميد البلاد وكبيرها، وقاضيتها الدائم بتدبيرها وكان السيد حسين ابن السيد عبد الرؤف جالسا فى ذلك المجلس وإلى جنبه السيد ناصر وأحد المدرسين يقرأ كتاب القواعد فجاء ابن أخ للسيد حسين نافحا بكمه وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس إلى جنب عمه فغضب السيد ناصر وعتب وتناول القلم مسرعا وكتب: (لا- تعجب من تقدم ذى البنان الخاضب على ذى البيان المخاطب وذى الطرف المفتون على ذى الطرف والفنون وذى الجسم الفاضل على ذى الجسم الفاصل وذى الطول على ذى الطول فإن الزمان قد طبع على هذه الشيم مذ كان فى المشيم وكتب ناصر بن سليمان البحراني) ورمى بالبطاقة وقام وأقام من البلاء ما أقام. الخ [صفحہ ١٠٩]

السيد عبدالصمد البحراني

(ومنهم) السيد النجيب العالم الفاخر السيد عبد الصمد ابن السيد عبد القادر البحراني ذكره فى الأمل وأثنى عليه بالعلم والفضل والعمل وأنه كان من المعاصرين له رحمه الله تعالى.

السيد عبدالجبار البحراني

(ومنهم) السيد النجيب الحسيب العالم السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني البحراني ذكره أيضا فى الأمل وأثنى عليه بالعلم والأدب والشعر والإنشاء وذكر أيضا هذين السيدين الجليلين والسيد فى تتمه الأمل ولم يذكر لهما شيئا من المصنفات ولا تاريخا للوفاء كما هو الغالب عنده عدم ذكرهما ولا سيما الأول والظاهر أن الأول من جد حفص أو البلاد والثانى من توبلى ووقفت للسيد الأخير وهو السيد عبد الجبار على كتاب (مقتل الأمير المؤمنين عليه السلام) ذكر فى أوائله خطبة البيان المنسوبة لمولانا أمير المؤمنين (ع) ونقل فيها الحكاية المشهورة من مجيئ عبد الملك بن مروان الأموى للبحرين لما التجأ إليها أكابر الشيعة كصعصعة بن صوحان وأخيه زيد بن صوحان العبديين وإبراهيم بن مالك الأشر (رض) وغيرهما أو أنهما من عمال الحسن السبط الزكى عليه السلام وطلبه لهم وتسييره الجنود المجندة على أهل البحرين وهو فى القطيف وتقع الدائرة على جنوده وجوشه مرارا متعددة حتى عبر إليهم بنفسه واحتال عليهم وأغرى [صفحہ ١١٠] أشرارهم وخدعهم فثاروا على خيارهم وقتلوهم وقتلوا المشار إليهم آنفا ثم ندمت الأشرار على ما صنعوا بالأخيار فارتدوا عليه ثم عاهدتهم على شروط وترك البحرين فى أيديهم فى حكاية طويلة مبسوطة وللمشار إليهم من رؤساء الشيعة قبور ومقامات معروفة تزورها الناس وذكر هذه الحكاية شيخنا الشيخ يوسف (رض) (صاحب الحقائق) فى (الكشكول) والظاهر أنه أخذها من هذا الكتاب على جهة الحكاية والكتاب المذكور عندنا وجمد عليها شيخنا ولم يتكلم عليها بشئ (أقول) والظاهر أن هذه الحكاية لا أصل لها والله العالم لأن زيد بن صوحان (رض) قتل يوم الجمل فى واقعة البصرة باتفاق المؤرخين وأهل السير قتله عمرو بن يثرى الأزدي أشجع أهل البصرة ووقف عليه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: رحمك الله يا زيد، فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة قال فرجع زيد رأسه وفى آخر رمق، فقال: وأنت رحمك الله يا أمير المؤمنين وجزاك الله خيرا، والله

يا أمير المؤمنين ما علمك إلا - بالله عليما وفي أم الكتاب عليا حكيمًا وأن الله في صدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) فكرهت أن أخذلك فيخذلني الله تعالى رواه الإمام السعيد الشيخ المفيد في الإقتصاد وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج العلوي وغيرهما (وأما) أخوه صعصعة بن صوحان (رض) فالظاهر من بعض الكتب المعتمدة إنه قتله معاوية ولم يبق إلى زمان الحسين (ع) فضلا عن زمان عبد الملك أو أبيه مروان (وأما) إبراهيم بن الأشتر (رض) فقد قتله عبد الملك بن [صفحة ١١١] مروان مع مصعب بن الزبير في العراق وقبره معروف مشهور قريب من سر من رأى قريب من قبر مصعب بن الزبير. وفي القطيف والبحرين عيون كثيرة عظيمة مدفونة وينسبون دفنها إلى مروان أو ابنه عبد الملك كما في هذه الحكاية والظاهر والله العالم أن ذلك هو مروان بن محمد الحمار هو آخر ملوك بني أمية من بني مروان أو غيره من ملوك الأمويين لعدم انقياد أهل البحرين لهم كما ينبغي وقتالهم لهم في بعض الأحيان لخلوص تشيعهم وعدم رضاهم لأمارتهم فأرسل لهم ذلك الظالم الجيوش والجنود فصار ما هو مذكورا ولانحياز كثير من العلويين في زمن الأمويين والعباسيين إلى بلاد البحرين لبعدها عن ديار الظالمين ومولاتهم لمولانا أمير المؤمنين وآله المعصومين سلام الله عليهم أجمعين وربما طلبهم أو بعضهم بعض الظالمين الغاصبين لحقوقهم والمعتدين ولهذا فيها من السادة الأنجيين العلويين الموسويين ممن هو صحيح النسب جمع كثير وجم غفير أكثر من بلدان المؤمنين بل في الزمن المتقدم أغلبهم رؤساؤهم وعلماءؤها وعظماؤها وإن تسافل الزمان الآن وغلب الزمان على هذه البلاد أهل الجور والعدوان والبغض والشئان فهم والله الحمد فيها كثيرون وإلى أرضها مباركون ولأهلها مشرفون ولقد ذكرنا في هذا الكتاب كثيرا منهم من العلماء والعظماء الأقطاب الأنجاب ومن جملة العيون العظام التي ينسبون دفنها لمروان أو آل مروان عين السجور في قرية الدراز من البحرين كما ذكرها الشيخ يوسف في كشكوله وهي في قريتهم وعين أم الفرسان في قرية تاروت من القطيف وهذه العين تنبت أرضها الرماح الخطية ولقد حدث كثير من القدماء أنهم أدركو بنيان بعض حصون تاروت التي يصيدون فيها السمك [صفحة ١١٢] مبنية من الرماح وغير ذلك من العيون المنسوبة لدفن ذلك المأبون والله عز وجل هو العالم بحقائق ما كان أو يكون.

الشيخ جعفر بن محمد البحراني

(ومنها) العالم العلم الأفخر الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر البحراني ذكره في الأمل بعنوان الشيخ الجليل الأديب الفاضل المعاصر روى عن شيخنا البهائي وله ديوان شعر كبير وذكره أيضا في الروضات.

الشيخ عبد علي البحراني

(ومنها) الشيخ المحقق الأديب الجليل الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني ساكن البصرة ذكره السيد في السلافة وأثنى عليه ثناء بليغا جدا له كتاب (المقول في شرح شواهد المطول) وكتاب (الحواشي على مغنى اللبيب) وكتاب (قطر الغمام) وذكره أيضا في (روضات الجنات) تغمده الله برضوانه.

الشيخ جعفر بن صالح

(ومنها) الشيخ الصالح الشيخ جعفر بن صالح ذكره في الأمل وأثنى عليه بالعلم والصلاح والفضل وهو من المعاصرين له وذكره السيد أيضا في التتمة (قدس سره).

الشيخ أحمد البحراني

(ومنهم) العالم العامل التقى الرباني الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحراني [صفحة ١١٣] وهو من قدماء علمائها وأتقيائها في الزمن القديم الذي لما كانت البحرين في يد الإفرنج قبل افتتاحها من الدولة الصفوية له رسالة الاستخارة المعروفة (بفال الطير) المشتمل على الدوائر الثلاث بالكيفية المنقولة عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) في كثير من كتب أصحابنا كالكشكول لشيخنا الشيخ يوسف وغيره والظاهر أنه صاحب الكرامة المشهورة في قضية الرمانه.

الشيخ محمد العسكري

(ومنهم) العالم الفاضل خلاصة الأفاضل الكرام وصدر جريدة العلماء الأعلام وبيت قصيدة الأجلاء الفخام شمس فلک الإفادة والإفاضة والإجلال وبدر سماء الفضيلة والتقوى والكمال الشيخ أبي الحسن محمد نجل الشيخ الأجل الورع العالم الأمد غرة سماء أصحاب الفضل والأرجاني الشيخ يوسف البحراني العسكري أدام الله فضلها وكثر في العلماء مثلها انتهى كلام شيخنا بهاء الملة والدين قدس الله تربته وعلا في الجنان رتبته ولم أقف على ترجمة لهذين الشيخين في الإجازات ولا كتب الرجال سوى ما ذكرناه من إجازة شيخنا البهائي (قدس سره) للأول بما ذكرناه والنسبة إلى العسكري نسبة إلى العسكر قرية من قرى البحرين من طرفها الجنوبي وكم وكم من علماء فضلاء أتقياء نبلاء في بلادنا البحرين لم تذكر أسماؤهم في البين ولاندراس الآثار وتشتت أهلها في الأمصار بما أصابها من الأغيار تغمدنا الله وآباءنا ومشايخنا وإياهم في دار القرار جوار النبي وآله [صفحة ١١٤] الأطهار صلوات الله عليه وعليهم آناء الليل وأطراف النهار [٢٨].

الشيخ يوسف البحراني

(ومنهم) الشيخ يوسف البحراني العسكري تغمده الله برحمته. [صفحة ١١٥]

السيد حسين الكتكاني التوبلي البحراني

(ومنهم) السيد العلامة السيد حسين ابن السيد محمد الكتكاني التوبلي البحراني (ره) خال أعلى للعلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ويعبر عنه دائما بالعلامة ويعبر عنه شيخنا الشيخ يوسف في اللؤلؤة بالعلامة المشهور وتارة بالعلامة ولم أقف له على ترجمة ولا شيء من المصنفات.

السيد علي الكتكاني التوبلي

(ومنهم) ولده الفاضل الأديب اللغوي المتكلم السيد علي الذي يعبر عنه شيخنا العلامة الماحوزي البحراني بما ذكرناه من الأوصاف وقال في أزهار الرياض ولم أر أحفظ من هذا السيد في اللغة والسير والمحاضرات والتواريخ وكان والده فقيها جليلا وهو خال أعلى لجامع الكتاب وشعره منحط الرتبة بالنسبة إلى نثره، انتهى كلامه علا مقامه وينسب إليه الشيخ يوسف في الكشكول شرح الكتاب الذي كتبه الفاضل المحقق الشيخ أحمد بن عطية الأصبعي البحراني للشيخ الفاضل الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان القديمي البحراني وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكره في ترجمته تغمدنا الله وإياهم برحمته وحشرنا وآباءنا وأبناءنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في دار كرامته بحق محمد وآله وعترته صلى الله عليه وآله وذريته. [صفحة ١١٦] أنوار البدرين - الشيخ علي

السيد علي البلادي

(ومنهم) السيد النجيب العالم الأديب الأريب السيد علي ابن السيد حسين البلادي البحراني عالم أديب شاعر وفي أزهار الرياض لشيخنا العلامة الماحوزي البحراني في الاقتباس ومن خطه نقلت: عاطيت حبي كأس الراح مترعة++ ثم ارتشفت زلالا من لمى فيه فقلت: للعاذلات انظرن طلعت++ فذلكن الذي لمتنى فيه وله رحمه الله: يا ويح قلبي رداء الوصل يجمعنا++ ومقلتي لم تزل في دأب حسرتها لكن لى أسوء بالعين إذ قرنت++ بأختها ثم لا تحظى برؤيتها انتهى وتنسب إليه هذه الأبيات في ضبط كنى الأئمة الهداء عليهم السلام والصلاة إذا لم تقيد أبا جعفر++ فلا شك في أنه الباقر وإن أنت بالثاني قيده++ فذللك نجل الرضا الفاخر كذاك أبو حسن مطلقا++ هو الكاظم الغيظ والصابر وإن في أحاديثهم قيدها++ بثان فذاك الرضا الطاهر وإن أطلقوا صادقا في الحديث++ فيعرفه القرم والماهر ولم أقف له على شئ من المصنفات ولا تاريخ للوفاء تغمده الله برحمته [صفحة ١١٧]

الشيخ محمد الأصبعي

(ومنهم) العالم العلامة المتكلم الفقيه الشيخ محمد بن علي البحراني والد الفقيه العلامة الشيخ أحمد الأصبعي وهو شيخ مشائخنا (قدس الله سرهم جميعا) وله مصنفات مليحة منها (شرح الباب الحادي عشر) جيد لم يعمل مثله وكان في خزائه كتب شيخنا (قدس سره) وله حواش مليحة على كتاب الغنية في مهمات الدين واستدراكات جيدة انتهى كلام شيخنا العلامة المحقق الشيخ سليمان البحراني (ره) في فصله. (قلت): وقد ذكر هذا الشيخ المحمّدان الفاضلان الشيخ عبد الله والشيخ يوسف ومدحاه وهو من مشائخ الإجازة.

الشيخ محمد البحراني

(ومنهم) الشيخ الفقيه المحدث ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن الحسن بن رجب البحراني المقابى أصلا الرويسى مسكنا وكان أفقه أهل زمانه وكان شيخنا يذكر أنه لم يوجد في زمانه مثله ولا بعده ولا قبله في هذه البلاد في الفقه والفروع وذكر أن السيد العلامة السيد ماجد البحراني (رض) كان يعظمه ويعرف فضله ويثنى عليه وله مع العلامة السيد ماجد قصة غريبة حكاها لنا ولده الفقيه الشيخ حسين وحكاها شيخنا وكان متقللا زاهدا متألها شديدا في جنب الله عز وجل من الله به على هذه البلاد وأزال بدعها وحسم [صفحة ١١٨] مواد الظلم عنها وتولى القضاء وأحسن السيرة ومالت إليه القلوب وأقبلت عليه العوام والخواص وأطبق على تقديمه علماء هذه البلاد مات في دار العلم شيراز: وذكره شيخنا العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان القديمي البحراني في رسالته التي عملها في وجوب الجمعة وجوبا عينيا وذكر أنه يذهب إلى ذلك وبالغ في الثناء عليه في الفضل والكمال وذكر شيخنا أنه اجتمع بالشيخ الفاضل الشيخ علي بن نصر الله الليثي الجزائري في محروسة شيراز فسأله عن مسائل وقال يحكى عن الشيخ علي بن نصر الله وجدته كالبحر الزخار وقال لو عرفته قبل ما قرأت على غيره ما قرأت على غيره وكان الشيخ علي بن نصر الله فاضلا متجرا، له رسالة [٢٩] في الفرائض والمواريث عجيبة وعليه قرأ شيخنا العلامة الزبدة وقرأ عليه الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين واستقصى في البحرين وقتا ثم عزل وهو من تلامذة شيخنا البهائي وأخبرني شيخنا العلامة الشيخ سليمان (قدس سره) أنه قرأ زبدة الأصول لشيخنا البهائي عليه وكان شريكه في قراءتها شيخنا العلامة المحقق الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي البحراني وكان كثيرا ما يقع بيني وبين الشيخ محمد المذكور نزاع والشيخ (ره) ساكت يسمع وقد يتفق أنه يأمرنا بالرجوع إلى شرح الشيخ جواد وكان لا يذكره إلا محتقرا لمنافسة جرت بينهما ورأيت رسالته في الفرائض في سنة ١٠٩٨ هـ في دار العلم شيراز وله حواشي متفرقة على (شرح اللمعة) وله على بحث القسم في النكاح حاشية مليحة واستدراك وقد أجبنا عنها في حاشية كتبناها على ذلك الموضوع بتوفيق الله عند [صفحة ١١٩]

قراءة بعض الأخوان في حدود سنة ١٠٨٩ انتهى كلام شيخنا الرباني الشيخ سليمان البحراني. (قلت) والأصبعي نسبة إلى أبي أصيبع قرية من قرى البحرين وكذلك الرويس بالتحديد تصغير رأس قرية من قرى البحرين والظاهر أنها الآن خراب وقال الشيخ يوسف البحراني (ره) في اللؤلؤة في ترجمته وكان هذا الشيخ فاضلا فقيها إماما في الجمعة والجماعة وهو أول من صلى الجمعة في البحرين بعد افتتاحها في الدولة الصفوية انتهى كلامه علا قدره ومقامه وذكره أيضا المحدث الصالح والسيد في روضاته وصاحب تنمئة الأمل وأحسن ذكره.

الشيخ علي البحراني

(ومنهم) شيخنا المحدث العالم الرباني زين الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني (ره) انتهت إليه رئاسة الإمامية في البحرين وما والاها كان كثير العلم مجدا ورعا زاهدا عابدا لا تأخذه في الله لومة لائم حمدت في جنب الله آثاره وتلمذ على شيخنا البهائي (ره) واستجاز منه ورأيت الإجازة بخط شيخنا البهائي وقد أثنى عليه فيها أحسن الثناء وذكر أنه بلغ أعلى مراتب الاستنباط وكان في أول حاله تلميذ السيد العلامة السيد ماجد والشيخ محمد بن حسن بن رجب ولما سافر واجتمع بشيخنا البهائي في محروسة أصفهان واستجاز منه وقابل كتابي (الأخبار) على نسخته ولا سيما كتاب (التهديب) رجع إلى البحرين واجتمع علماء البحرين لاستماع الحديث منه ومعارضته كتب الحديث بنسخته وكان ممن حضر معهم الشيخ محمد بن حسن أيضا وكان الشيخ كثير الأسفار [صفحة ١٢٠] والإفادة بدار العلم شيراز وله أيضا تصانيف مليحة منها رسالته في الصلاة ورسالته الجمعة ورسالته المناسك ورسالته في جواز التقليد وحواشي النافع وغير ذلك وأكثر تصانيفه موجودة عندى وتوفى (قدس سره) سنة ١٦٤٠. [٣٠] انتهى كلام شيخنا الماحوزي (قلت) وهذا الشيخ قد ذكره كل من تأخر عنه كالمحدث الصالح والمحدث المنصف الشيخ يوسف في اللؤلؤة والكشكول والشيخ علي العاملي سبط الشهيد الثاني في كتابه الدر المنثور وهو من معاصريه وبينهما مباحثات وهو من قرية القدم بفتح القاف والبدال قرية من قرى البحرين وقبره فيها ويكنى بأبي الحديث لأنه هو الذي روجه وشهره في بلادنا البحرين قدس الله روحه ونور ضريحه.

الشيخ أحمد بن محمد الأصبعي

(ومنهم) شيخنا المحقق المدقق الفقيه الأصولي الشيخ أحمد ابن الشيخ المقدس الشيخ محمد بن علي الأصبعي كان أوحد أهل زمانه علما وعملا وحيد عصره في الكمالات الكسبية والموهبية وأكثر مشائخنا تلامذته وكانوا يصفون فضله وعلمه وذكاءه حتى أن شيخنا المحقق المتصلف الشيخ محمد بن ماجد (قدس سره) مع شدة تصلفه كان يتعجب من فضله واشتغال ذهنه وكان يذكر غزارة علمه فهو من تلامذته وكان له (قدس سره) مذاهب نادرة (منها) القول بعدم نجاسة [صفحة ١٢١] الماء القليل بالملاقات وفاقا للحسن بن أبي عقيل وهذا القول هو الذي يقوى عندى في نفسى وقد كتبت في نصرته رسالته سميتها (تفصيل الدليل في نصرته الحسن بن أبي عقيل - ره) (ومنها) أيضا وجوب الاجتهاد على الأعيان وفاقا لأهل حلب وعلى عدم جواز العمل بخبر الآحاد وفاقا للمرتضى وذكر شيخنا العلامة إنه شرح النافع شرحا أجاد فيه إلا أنه لم يتمه وحكى لى جماعة أنه كان قليل البضاعة في العلوم العربية والعقلية وحكى لى أنه لم يقرأ في النحو إلا شرح الملحمة وعلى كل فلا كلام في غزارة علمه واجتهاده باتفاق علماء بلاده وتولى القضاء في البحرين مدة طويلة حتى وقع بين العلماء اختلاف عظيم في بعض الوقائع وحدث فيه تنافر بين الشيخ أحمد وبين العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان وأدى ذلك إلى عزله (قدس سره) وكان ذا صلاح عظيم ومن كراماته المشهورة أنه لم يحلف أحد عنده كاذبا إلا وأصيب على الفور بعمى أو مرض أو نحوهما حكى ذلك والدى (قدس سره) وغيره وحكى شيخنا عنه أنه كان (ره) لا يتراخى الإحلاف بل يبادر إليه وقد تحاماه الناس لذلك انتهى كلام شيخنا العلامة الثاني الشيخ سليمان البحراني (قدس سره) وقال شيخنا الشيخ يوسف في اللؤلؤة في ترجمة والده الشيخ محمد بن علي الأصبعي المذكور ص ١١٧ ولهذا الشيخ ولد فاضل محقق يسمى الشيخ أحمد ابن

الشيخ محمد وكان معاصراً للشيخ علي بن سليمان القدي البحراني تولى قضاء البحرين بأمر الشيخ علي المذكور ثم عزله عن القضاء لقضية جرت بينهما في مسألة وقعت في البلد يومئذ في امرأة طلقت وتزوجت بعد انقضاء العدة وكان زوجها غائبا فلما قدم ادعى أنه رجع إليها في العدة وأقام بينة شرعية إلا لم يعلمها بالرجوع ولم يبلغها ذلك حتى خرجت من العدة [صفحة ١٢٢] وتزوجت فاختلفا في ذلك فحكم الشيخ علي بأنها للزوج الثاني وحكم الشيخ أحمد بأنها للزوج الأول وكتبنا بذلك إلى علماء شيراز وأصبهان فوافقوا الشيخ أحمد وخطأوا الشيخ علي ولا ريب أن المشهور في كلام الأصحاب هو ما أتت به الشيخ أحمد المذكور ونحن قد حققنا الكلام في هذه المسألة في الدرّة الثامنة والعشرين من كتابنا (الدرر النجفية)، انتهى موضع الحاجة من كلامه.

الشيخ أحمد البحراني

(ومنهم) العالم الأجدد الرباني الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني وكان نادرة عصره في ذكائه وكثر فنونه وأحد أهل زمانه في الانشاء والخطابة وقد جمعت خطبه فكانت مليحة وله ديوان صغير رأته في خزانه كتب ولده الصالح الفاضل صاحبنا الشيخ حسن وشعره ليس في مرتبة إنشائه وكان بينه وبين شيخنا العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني صداقة واتحاد مفرط وفي آخر الأمر تنافرا لسبب يطول شرحه وأدى ذلك إلى سفر الشيخ أحمد (قدس سره) إلى شيراز وبها توفي وقد زرت قبره هناك بجوار مشهد (ولاء حسين) وله مؤلفات منها رسالة مليحة في الاستخارة ورسالة في أصول الدين صغيرة سماها (المبارات) ورسالة في علم الفلاحة وغيرها انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (قدس سره). (قلت) قد وقفت لهذا الشيخ على جواب بعض المسائل في غاية البلاغة والتحقيق ولأبي البحر الشيخ جعفر الخطي مدح حسن لهذا الشيخ (قدس سره) ونور قبره. [صفحة ١٢٣] أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ١٢٣ - ١٢٩

السيد عبدالرضا البحراني

(ومنهم) السيد الفاضل السيد عبد الرضا البحراني تلميذ العلامة السيد ماجد أخبرني والدي (قدس سره) أنه تلمذ عليه ووصف حدة ذهنه وتبحره في العلوم العقلية والعربية وكانت فيه حدة وكان شاعرا جيدا أنشدني والدي (ره) مقاطيع كثيرة من شعره كتبها في بعض مجموعاتي انتهى كلام شيخنا الماحوزي (ره)

صلاح الدين البحراني

(ومنهم) الشيخ المحقق الشيخ صلاح الدين ابن شيخنا الشيخ الأفقه الشيخ علي بن سليمان البحراني (ره) كان من آيات الله في الذكاء وحده الذهن والصلاح والورع رأيت حوله حواشي متفرقة على كتابي الحديث مليحة وله خط في غاية الجودة وكان منشأ شاعرا وتوفي شابا في دار العلم شيراز وكان شيخنا العلامة الشيخ محمد بن ماجد (عطر الله مرقده) كثيرا ما يثنى عليه ويبالغ في إطرائه وتعريضه وكان بينهما مودة أكيدة وصحبة شديدة، انتهى كلام شيخنا العلامة البحراني، وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني في إجازته الكبرى: وأما الشيخ صلاح الدين فهو رجل فاضل في علم الحديث والأدب تولى الأمور الحسينية بعد أبيه وجلس مجلسه في القضاء والجمعة والجماعة وله بعض الحواشي على التهذيب إلا أنه لم يعش بعد أبيه إلا قليلا وليس لي طريق إليه. [صفحة ١٢٤] وله أخوان فاضلان أحدهما (الشيخ حاتم) القدي البحراني وهو فقيه والثاني (الشيخ جعفر) رأته في أواخر عمره وكان شديدا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إماما في الجمعة والجماعة مدرسا في مدرسة القدم وله ابن فاضل فقيه أفضل منه وافقه اسمه (الشيخ علي) سلمه الله تعالى زاهد عابد، عزيز النفس، غير راغب في الدنيا وجمع الأموال، عدل ثقة، حضرت درسه مرارا وقد تولى الأمور الحسينية في هذه الديار وكان شديد الإنكار لا تأخذه في الله لومة لائم غير مداهن للأمرء والكبراء ومن أجل ذلك

وقع عليه خفة من قبل السلطان ثم هاجر بعدها إلى ديار العجم وهو الآن بدار العلم شيراز إمام في الجمعة والجماعة متع الله المسلمين بطول بقاءه ولى به اختصاص زائد واعتقاد عظيم كما هو أيضا له في اختصاص زائد واتحاد، وله رسالة في (مناسك الحج) وله رسالة في (أحكام الصلاة) إلا أنى لم أفق عليها لكن أخبرني بها ابنه الأوحى الشيخ محمد وذكر أنه لم يكملها بعد وكتب في الحاشية على هذا الموضوع بخطه الشريف في إجازته المذكورة التي عندنا وقد كتب لى إجازة في رواية الحديث عن أبيه عن أبيه عن الشيخ البهائي وأجازنى رواية الرسالتين المذكورتين منه فى عدد سنة ١١٢٩ فى دار العلم شيراز وقد رأيت الرسالة المذكورة بلغت إلى حد الصلاة وذكر أنه تجاوزها إلى الزكاة والصوم، انتهى كلام شيخنا الصالح فى المتن والحاشية وقال شيخنا المحدث المنصف الشيخ يوسف فى لؤلؤته بعد ذكر آباء هذا الشيخ كما ذكرناهم وللشيخ جعفر هذا ابن فقيه أفضل من أبيه يسمى الشيخ على ابن الشيخ جعفر كان زاهدا ورعا شديد التصلب فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم غير مداهن للأمرء والكبراء وقد تولى [صفحة ١٢٥] الأمور الحسينية فى بلاد البحرين مدة إلا أنه لما هو عليه مما ذكرناه حسده بعض أمرائها فكاتبوا عليه السلطان سليمان ورموه بما هو برئ منه فأرسل له من أخرجه مقيدا إلى أن وصل إلى كازران فحصل من بلغ حقيقة الأمر إلى السلطان وأخبروه بحقيقته هذا الشيخ المزبور فأرسل عاجلا أن يخلى عنه ويطلق فجلس فى كازران وتوطن بها مدة مديدة وربما رجع إلى بلاد البحرين بعض الأوقات بعد مضى مدة مديدة من تلك الواقعة المتقدمة ثم يرجع إلى العجم وليس لنا طريق إليه ولا إلى الشيخ صلاح الدين عطر الله مرقدهما وتوفى الشيخ على هذا فى كازران فى السنة الحادية والثلاثين بعد المائة والألف وهى السنة التى توفى فيها الوالد كما سيأتى فى ترجمته إن شاء الله انتهى كلامه علا فى الجنان مقامه. (قلت) نفيه (قدس سره) الطريق إلى الشيخ على المزبور ناش من عدم اطلاعه على ما كتبه الشيخ المحدث الصالح فى الحاشية من أنه كتب إليه إجازة عن أبيه عن أبيه عن الشيخ البهائي وذلك لأن شيخنا صاحب اللؤلؤة له الطريق إلى الصالح كما ذكره هو بنفسه فيها والمحدث الصالح له الطريق إلى الشيخ على بالإجازة فثبتت له الطريقة لصاحب اللؤلؤة بواسطة ولكن النسخة أعنى الإجازة الكبرى التى لشيخنا المحدث الصالح التى عند شيخنا (صاحب الحدائق) واللؤلؤة خالية من الحاشية المذكورة سابقا والطريقة إنما تضمنتها الحاشية المذكورة وهذا من ثمرات الحاشية فلعل فيها شيئا لم يكن فى المتن أصلا كما هنا فاعلم.

الشيخ محمد المقابى البحرانى

(ومنهم) العالم الفاضل المحقق الكامل رفيع الشأن الشيخ محمد بن سليمان [صفحة ١٢٦] المقابى (نسبة إلى مقابا بالميم والقاف المفتوحتين والباء الممدودة أخيرا قرية من قرى البحرين) البحرانى قال شيخنا الفاضل الشيخ يوسف فى اللؤلؤة بعد ذكر بعض أسلافه وهو الشيخ صالح بن عصفور الذى يأتى الكلام إن شاء الله تعالى على ترجمته وأما الشيخ محمد بن سليمان المذكور آنفا فإنه بعد ما ذكرنا قد ارتقى فى العلوم إلى أن صار مرجع البلاد والعباد بعد موت الشيخ صلاح الدين ابن الشيخ على بن سليمان المتقدم ذكره وفوضت إليه الأمور الحسينية والقضا بتأييد السلطان وأكابر البلاد وكان الشيخ المذكور له ثلاثة أولاد فضلاء أحدهم (الشيخ عبد النبى) وكان أفضلهم كان فقيها مجتهدا ورعا صالحا إماما فى الجمعة والجماعة فى قرية مقابا بعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف المتقدمين وليس له ثان فى الاطلاع على فروع الفقه والإحاطة بها (وثانيهم) الشيخ سليمان وهو فاضل أيضا توفى فى البحر فى طريق مكة (وثالثهم) الشيخ زين الدين، أما الشيخ عبد النبى فإنى رأيت صغير السن مرة واحدة وقد كان أتى إلى زيارة أبى وجدى فى بعض الأعياد وله ولد فاضل صالح ليس له فى تقواه وورعه ثان. (الشيخ على) وهو والد الشيخ الفاضل الأجدد الشيخ محمد المعاصر سلمه الله تعالى، وأما الشيخ سليمان فلم أره وأما الشيخ زين الدين والظاهر أنه أصغرهم فإنه بقى جملة من السنين وكان من المعاصرين إلى أن استولت الخوارج على البحرين وأرجعها منهم سلطانها وقبره مع قبر أبيه وأخيه فى قبة فى مقبرة مقابا انتهى كلامه علا مقامه. (قلت): ولم يذكر هذا الشيخ لهؤلاء المشائخ الأجلاء شيئا من المصنفات أما لعدمها وهو بعيد أو لعدم اطلاعه ووقوفه على

شئ منها. وأما الشيخ الأمام الشيخ محمد المعاصر له الذي ذكره فسيأتي إن شاء الله تعالى [صفحة ١٢٧] الكلام على ترجمته وترجمته ابنه المحقق الشيخ علي وذكر مصنفاتهما (ره) فترقبه.

الشيخ صالح الكرزكاني

(ومنهم) العالم العامل الفقيه الكامل الصالح الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني (نسبة إلى كرزكان بالكاف أولاً ثم الراء المهملة ثم الزاء المنقوطة ثم الكاف المشددة بعدها الألف والنون أخيراً قرية من قرى البحرين) البحراني المتوطن في بلاد شيراز قال الفاضل الشيخ يوسف (ره) في اللؤلؤة وقبره معروف هناك بجوار السيد علاء الدين حسين وكان هذا الشيخ فاضلاً ورعاً فقيهاً شديداً في ذات الله انتهت إليه رئاسة البلد المذكورة أي شيراز وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحسن قيام وانقادت له حكامها فضلاً عن رعيته لورعه وتقواه ونشر العلم والتدريس فيها ولا يكاد يوجد كتاب في جميع الفنون في شيراز إلا وعليه تبليغه والمقابلة عليه تولى القضاء بأمر السلطان الشاه سليمان ولما أتته خلعة القضاء من السلطان المزبور ورقم القضاء امتنع من لبس الخلعة المذكورة وبعد الالتماس والتخويف من سطوة السلطان وغضبه لبسها كما يلبس العباءة وستأتي بقیة فيه مع الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وله من المصنفات رسالة في تفسير أسماء الله تعالى الحسنی ورسالة الخمریة ورسالة في الجبائر وهذا الشيخ يروي عن السيد نور الدين علي بن أبي الحسن العاملي انتهى كلامه زيد مقامه. (قلت): ويروي عنه جماعة كثيرة منهم الفقيه الشيخ سليمان بن أبي ظبية الشاخوري البحراني وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على ترجمته ومن شعره ما أجاب به ابن الراوندي: [صفحة ١٢٨] كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه++ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الأوهام حائرة++ وصير العالم النحرير زنديقا فأجابه (قدس سره) يقول: إن الكريم الذي يعطى على قدر++ يراه ذو اللب إحسانا وتوفيقا فذو الجهالة مرزوق ليكمله++ وذو النباهة من ذا صار ممحوقا قدس سره وعطر قبره وحشره الله مع محمد وآله الطاهرين.

الشيخ جعفر البحراني

(ومنهم) الشيخ الإمام العلامة الرباني الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني قدس الله روحه كان من العلماء الأعلام والفقهاء الأجلاء الكرام قال في اللؤلؤة وعن الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية عن الشيخين الجليلين الشيخ جعفر بن كمال الدين والشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني عن السيد نور الدين المتقدم ذكره إلى آخر ما تقدم وأخبرني والدي (قدس سره) أن هذين الشيخين خرجا من البحرين لضيق المعيشة إلى شيراز وبقيا فيها برهة من الزمان وكانت مملوءة بالفضلاء والأعيان ثم أنهما اتفقا على أن يمضيا أحدهما إلى الهند ويقيم الآخر في العجم فأيهما أثرى أولاً أعان الآخر فسافر الشيخ جعفر (ره) إلى الهند واستوطن حيدر آباد وبقى الشيخ صالح في شيراز من التوفيقات الربانية والأفضية السبحانية أن كلا منهما صار علماً للعباد ومرجعاً في تلك البلاد وانقادت لهما أزمة الأمور وحازا سعادة الدنيا والدين في الورود والصدور ولم أقف للشيخ جعفر على شئ من المصنفات وقد توفي (قدس سره) في حيدر آباد في السنة الثامنة والثمانين [صفحة ١٢٩] بعد الألف من الهجرة وكان منهلاً عذبا للوراد لا يرجع القاصد إليه إلا بالمطلوب والمراد وللشيخ عيسى بن صالح عم جدي الشيخ إبراهيم قصيدة في مدحه لما ورد عليه فأكرمه وهي في كتابنا الكشكول أولها. أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ١٢٩ - ١٣٥ الهند بعد صلاة الليل في القدم++ يا ضيعه العمر بل يا زلة القدم ومنها: أعطى الإله يمينا في خلائقه++ لا قال لما ولا يلوى على قدم أمسى يمير عشار المزن واكفه++ ليضحك البحر والأشجار في الإحم فكنت لأفواهاها الأصداف مذ عملت++ لو بله فقدت للؤلؤ الرخم مست يدا حاتم يمانه فانفجرت++ في صلب آدم بين الماء والأدم انتهى المقصود من نقل كلامه زاد الله في علو مقامه. (قلت): وهذا الشيخ أعنى صاحب الترجمة الشيخ جعفر (ره) من كبار العلماء العاملين وأساطين الملة والدين ومن جملة مشائخ السيد المحقق الأواه السيد نعمه الله الجزائري في شيراز وقد ذكره في (الأنوار النعمانية) وكشكوله (وزهر

(الربيع) ومن مشائخ السيد النجيب الحسيب الأديب السيد علي الصدر شارح الصحيفة وصاحب السلافة وقد ذكره في الأخير ومدحه وأثنى عليه ثناء عظيما وتقريظا جسيما ويعبر عنه بشيخنا العلامة وذكره المعاصر في روضاته والفاضل المعاصر الأخير ثقة الإسلام المحدث المتتبع الماهر الميرزا حسين النوري الطبرسي (ره) صاحب المصنفات الجليله (كنفس الرحمن في فضائل سلمان) و (فصل الخطاب) و (جنه المأوى) و (مستدرک الوسائل) و (مستنبط الدلائل) وغيرها من المصنفات الفاخرة وكان هذا الشيخ آية من آيات الله في الاطلاع والتتبع والتحقيق وكثرة الإحاطة [صفحہ ١٣٠] كالمولى المجلسى والورع والتقوى، طبرسى الأصل، نجفى التحصيل، عسكري المسكن وفي آخر عمره بعد وفاة العالم الربانى الميرزا حسن الشيرازى رجع إلى النجف الأشرف وبها توفى (قدس الله روحيهما وتابع فتوحيهما) فى المجلد الثالث من (المستدرک) قال (قدس الله سره) بعد نقله كلام صاحب اللؤلؤة المتقدم ذكره ولكن فى مجموعة شريفه كالتأريخ لبعض المعاصرين له والظاهر أنها للفاضل الماهر المولى محمد مؤمن الجزائرى صاحب كتاب (طيف الخيال) و (خزانة الخيال) وغيرهما قال ما لفظه: تلم ثلثة فى الدين بموت الشيخ الجليل والمولى النبيل الذى زاد به الدين رفعة فشاد دروس العلم بعد دروسها وأحيا موات العلم منه بهمة يلوح على الإسلام نور شمسها فى تأله وتنسك وتعلق بالقدس والتمسك وعفة وزهاده وصلاح وطد به مهاده وعمل زاد به علمه ووقار حلا به حلمه وسخا يخجل به البحار وخلق يزهو على نسائم الأسحار باهت به أعيان الأكابر وفاهت به السن المفاخر العالم العامل الربانى الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى وكان ذلك فى أواخر السنة الحادية والتسعين بعد الألف انتقل فى عنفوان شبابه قبل بلوغ نصابه إلى بلاد فارس الطيبة المفارح والمغارس لا زال أهلها فى محارس وتوطن منها بشيراز صينت عن الاعواز واشتغل على علمائها بالتحصيل وتهذيب النفس بالمعارف والتكميل حتى فاق أترابه وأقرانه فرقى فوق العليا ذراها وبرع فى الأصول والفروع فتمسك من المحامد أوثق عراها ثم انتقل منها إلى حيدر آباد (إلى أن قال بعد كلام طويل فى وصفه الجميل): وله رحمه الله تعالى تصانيف شتى وتعليقات لا تحصى فى علمى التفسير والحديث وعلوم العربية وغيرها إلى أن عد منها اللباب الذى أرسله إلى تلميذه العالم الجليل السيد على خان [صفحہ ١٣١] وجرت بينهما أبيات فيه فتبين لك إنما فى اللؤلؤة من عدم المصنفات له ناش من عدم وقوفه على شئ منها والله أعلم، انتهى كلامه علا فى الجنان مقامه.

الشيخ حسن الكرزكانى البحرانى

(ومنهم) العالم الأجل الشيخ حسن بن عبد الكريم الكرزكانى البحرانى وهو أخو الشيخ صالح المذكور آنفا قال شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى ومنهم الشيخ الأجل الشيخ حسن بن عبد الكريم الكرزكانى وكان فاضلا محققا أثنى عليه أخوه الصالح السعيد الشيخ صالح بن عبد الكريم وتوفى فى ديار العجم أظنه فى دار السلطنة أصفهان، انتهى كلامه علا فى الجنان مقامه.

الشيخ أحمد بن صالح الدرازى

(ومنهم) العالم الزاهد العابد العبد الصالح الشيخ أحمد بن صالح الدرازى البحرانى وكان هذا الشيخ (قدس سره) كما ذكره شيخنا فى اللؤلؤة على غاية من الزهد والورع والتقوى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يؤثر بماله الأضياف وكان بيته لا ينفك دائما عن جمع من العرفاء والواردين سيما من أهل بلاده البحرين وكان هو القائم مقام العالم الأفخر الشيخ جعفر المتقدم ذكره فى تلك البلاد إلى أن فتح تلك البلاد الشاه أو تكريت فأمر بإخراج الأصناف منها كل بمقدمه فكان الشيخ المذكور مقدم من فيها من صنف العلماء فأمر له بألف رويية ورجع الشيخ أحمد منها إلى بلاد العجم بعد أن حج بيت الله الحرام واستوطن فى بلدة جهره من توابع العجم إماما فى الجمعة والجماعة وكانت تلحقه [صفحہ ١٣٢] الغشية والصعقة فى مقام شدائد الآخرة له من المصنفات كتاب (الطب الأحمدي) كله فى الطب بطريق الرواية ورسالة الاستخارة توفى فى شهر صفر من سنة ١١٣٤ هـ وكان مولده سنة ١٠٨٥ هـ رحما الله وآباءنا وإياهم والمؤمنين ومنحنا وإياهم خير الدنيا والدين بحق محمد وآله الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين.

الشيخ محمد بن ماجد البحراني

(ومنهم) العالم العلامة الماجد الفهامة الشيخ محمد بن ماجد البحراني الماحوزي ثم البلادي قال شيخنا الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني في إجازته المتقدم ذكرها مرارا في روايته عن بعض مشائخه وما أرويه عن أخي بالمؤاخاة الشيخ محمد بن يوسف عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود الماحوزي (نسباً إلى الماحوز قرية من قرى أوال مشتملة على ثلاث قرى الغريفة وهرتى والدونج وكان هذا الشيخ من الدونج بضم المهملة وسكون الواو وفتح النون والجيم أخيراً). (قلت): وهذه أى الدونج هى المعروفة بالماحوز وأكثر العلماء الكبار كالشيخ ميثم وأبيه الشيخ على وجده الشيخ ميثم بن المعلى وهذا الشيخ وشيخنا العلامة الشيخ سليمان والشيخ حسين الماحوزى وغيرهم كلهم منها وما سواها من القريتين يعرف كل منهما باسمه وضبطها المحدث الصالح هنا هرتى (بالراء المهملة) وشيخه الشيخ سليمان (باللام) والمشهور فى لسان أهل تلك الديار هرتى (بالراء) كما ضبطها المحدث المذكور قال ذلك المحدث الصالح (ره): إلا أنه سكن فى البلاد القديم وصار رئيساً فى البلاد وتولى الأمور الحسينية وكان إماماً [صفحة ١٣٣] فى الجماعة وتارة فى الجمعة لأنه كان يعتقد وجوبها عينا إلا أنه ما كان يصلحها فى أكثر الأوقات لعذر عنده وكان فقيها مجتهدا دقيق النظر ثقة جليلا من أعيان علماء هذه البلاد له الرسالة المسماة (بالروضه الصفوية) وله رسالته فى الصلاة وله شكل فى مسائل المنطق رأيت فى أواخر عمره وصلت خلفه مرتين مقتديا به فى الظهرين فى قريته الماحوز مع أستاذنا العلامة الشيخ سليمان وكان صهره على ابنته ووقع بينهما بحث فى ذلك اليوم فى مسألة فقهية وهى أن وضع الجبهة جزء من السجود أو أنه غير جزء فلو تليت آية العزيمة على ساجد فهل يكفيه الاستمرار على السجود أو يرفع ثم يضع فادعى الشيخ المذكور أنه غير جزء وأن الاستمرار كاف وادعى عليه الاجماع وخالفه الأستاذ وقال يجب عليه الرفع ثم الوضع حتى وقعت بينهما مشاجرة عظيمة فانتهى أمرهما (إلى أن قال شيخنا) لكم دينكم ولى دين يريد أن هذا اعتقادك لأنك مجتهد لا يجوز لك تقليدى وهذا اعتقادى لأنى مجتهد أيضا لا يجوز لى تقليدك فقال الشيخ بكلام فيه وحاشة ونفرة هذا كلام جهل لأنه التفت إلى أصل ورود الآية الشريفة فإنها خطاب النبى صلى الله عليه وآله للمشركين فقال شيخنا إنما هو بالحجج لا بالتشنيع ولم يمكنه أن يرد عليه أكثر من ذلك لأن الشيخ كان المشار إليه وشيخنا بعد لم يشتهر قلت ولأن الشيخ أستاذه وصهره على ابنته فلا يبتغى له الزيادة وافتراقا وانفض المجلس وكان كل منهما مملوء غيظا على الآخر فما بقى إلا مدة قليلة تقرب من أربعين أو خمسين يوما وصنف شيخنا رسالة فى الرد عليه وعرض للشيخ مرض عظيم فعاده شيخنا فى مرضه وتوفى فى ذلك المرض وسنه يقرب من سبعين سنة فى حدود السنة الخامسة والمائة والألف وهو عام جلوس الملك الأعظم سلطان [صفحة ١٣٤] حسين ابن الشاه سلطان سليمان وقبره فى مقبرة المشهد وهو المسجد الجامع ذو المنارتين وهو بالجانب الشرقى من المسجد المذكور فانتهد رئاسة البلد بعده للسيد هاشم العلامة انتهى كلامه زيد مقامه. (قلت): والرسالة التى فى الصلاة المذكورة صنفها فى شيراز للسيد الصفى البهى ميرزا محمد مهدى النسابة وسماها (الروضه الصفوية فى فقه الصلاة اليومية) والميرزا محمد مهدى المذكور كان شيخ الإسلام فى شيراز بعد الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني ورثاه شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزى على ما بينهما من الوحشة كما ذكرنا سابقا بقصيدة جيدة أطرى عليه فيها ومدحه كما ذكره تلميذه المحدث الصالح ولصاحب الترجمة أعنى به شيخنا الماجد مع حاكم البحرين الشيخ محمد بن ماجد البلادي البحراني قصة حسنة عجيبة تدل على فضيلتهما وفضيلة تابعيهما لا بأس بإيرادها فى هذا المقام: حدثنى أقدم مشائخى الثقة العلامة التقى الصالح شيخنا الأرشد الشيخ أحمد ابن العالم الصالح الشيخ صالح البحراني (ره) عن شيخه التقى المقدس السيد على ابن السيد محمد ابن السيد إسحاق البلادي البحراني (قدس الله سرهما وبرضوانه سرهما) إن العامل الماجد الشيخ محمد بن ماجد هو شيخ الإسلام فى البحرين وولى الحسبة الشرعية وكان الحاكم فيها من جهة العجم هو المرحوم الشيخ محمد آل ماجد البلادي البحراني وكانت عند الحاكم الشيخ محمد عمارة بجانب البحرين وكان الشيخ محمد بن ماجد يدرس فى مسجد من مساجد البلاد ويجتمع عنده جمع كثير من فضلاء البحرين وكان المسجد

المذكور الذي يدرس فيه الشيخ المزبور على طريق العمارة التي يعمرها ذلك الحاكم وفي كل يوم يركب ذلك [صفحة ١٣٥] الحاكم عصرًا للنظر إلى عمارته فيمر بالمسجد الذي يدرس فيه الشيخ ويجلس معهم ويستمع البحث ثم يركب على فرسه ويمضى إلى عمارته فكان يوماً من الأيام تأخر من وقته الذي يركب فيه وظن أن الدرس قد انقضى بسبب تأخيره فمر أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ١٣٥ - ١٤١ عليهم ولم يمض إليهم فرآه الشيخ والجماعة مارا وفي آخر النهار رجع من العمارة ومر على المسجد وإذا هم حضور فيه لم يتفرقوا عنه فنزل ودخل وسلم على الشيخ فزبه الشيخ وغضب عليه وتفل في وجهه وسبه وقال له قد شغلتنك الدنيا وجبها عن استماع أحكام الله وأخبار آل رسول الله صلى الله عليه وآله والشيخ الحاكم يتضرع بين يديه ويعتذر إليه بظن فوات الوقت عليه والشيخ يزيد سباً ويؤليه غضباً وكان الشيخ (قدس سره) فيه حدة مزاج وصلافة ولما تفل في وجهه مسح الحاكم التفل بيديه وقال الحمد لله الذي جعل ريق العلماء شفاء من كل داء وتفرق المجلس بعد ذلك والشيخ على غضبه عليه فلما افترقا وذهب عنه الغيظ فكر في نفسه ورأى أنه قد أخطأ معه وهو حاكم البلد ورئيسها على الإطلاق ولا سيما أنه اعتذر إليه بعذر وكان ذلك الحاكم هو الذي جرى الإنفاق على الشيخ وتلامذته من ماله فخاف الشيخ أن يعاقبه ذلك الحاكم بسوء ومكروه لسوء صنيعه معه فلما مضى شطر من الليل وإذا باب بيت الشيخ يطرق فخاف من ذلك وارتقب ما ظنه مما هنالك وأرسل من يكشف الخبر وإذا هو رسول ذلك الحاكم ومعه خلعة وكسوة له ولأهل بيته وتلامذته دنانير ودراهم زيادة عن وظائفهم المقررة المعتادة ويقول له إن الشيخ يعتذر ويقول هذه كفارة وصدقة عما عملناه هذا اليوم من التقصير فطابت نفس ذلك الماجد بعد الخوف والكدر وآمنت من ذلك الحذر (نقلت كلامه بالمعنى). [صفحة ١٣٦] قلت) لله دره من حاكم ورحمه الله مع ذلك العالم كيف قاده الإخلاص والإيمان إلى هذا الازدعان وفعل ذلك الجميل والإحسان وله معه أيضاً حكاية أخرى حدثني بها جماعة من الإخوان، منهم الثقة الصالح المتقدم ذكره أن ذلك الحاكم وهو الشيخ محمد آل ماجد اشترى من بعض المخالفين (والظاهر أنه من أهل قطر) لؤلؤاً كثيراً فمطلبهم بالثمن كله أو بعضه فلما يسوا منه بعد الطلب مضوا إلى ذلك العالم الماجد وأخبروه بذلك فكتب إليه رقعة مكتوب فيها هذين البيتين العجيين: ليس التقى بمساييح تخرطها++ ولا مصاييح تتلوها وتقراها بل التقى أن تزين الناس معمله++ وتنصف الناس أعلاها وأدناها وأرسلها إليه فدعاهم وأعطاهم حقهم بالتمام غفر الله لنا ولهم وختم لنا ولهم بأحسن ختام وأحلنا وإياهم بفضله دار السلام والمقام بحق محمد وآله الأعلام صلى الله وسلم عليهم ما أضاء نهار وما أدلهم ظلام.

السيد هاشم البحراني

(ومنهم) السيد الجليل ذى الشرف الأصيل العديم المثل السيد هاشم ابن السيد سليمان ابن السيد إسماعيل ابن السيد عبد الجواد البحراني التوبلي الكتكاني نسبة إلى كتكان (قرية من التوبلي من البحرين) المعروف بالعلامة ضاعف الله إكرامه كان فاضلاً محدثاً متتبعا للأخبار بما لم يسبقه إليه سابق سوى مولانا المجلسي وقد صنف كتباً عديدة تشهد بشدة تبعه واطلاعه إلا أنني لم أفق له على كتاب فتاوى في الأحكام الشرعية ولو في مسألة جزئية وإنما كتبه مجرد جمع وتأليف [صفحة ١٣٧] ولم يتكلم فيما وقفت عليه على ترجيح في الأقوال أو بحث أو اختيار مذهب وقول في ذلك المجال ولم أدر أن ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال أم تورعا عن ذلك كما نقل عن السيد رضى الدين بن طاووس (قدس سرهما) كما نذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد المتقدم ذكره إلى السيد المذكور فقام بالقضاء في البلاد وتولى الأمور الحسينية أحسن قيام وقمع أيدي الظلمة والحكام ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالغ في ذلك وأكثر ولم تأخذه في الله لومة لائم في الدين وكان من الأتقياء المتورعين شديد على الملوكة والسلطين توفي (قدس سره) في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين بن كفار لأنه كان متزوجاً بمخلفه الشيخ على ابن الشيخ عبد الله المذكور ونقل نعشه إلى قرية توبلي ودفن بها في مقبرة ماثني من مساجد القرية المذكورة وقبره مزار معروف وانتهت رئاسة البلد بعده إلى الشيخ سليمان بن عبد الله المذكور وكانت وفاته (ره) للسنة السابعة

بعد المائة والألف، وذكر بعض مشائخنا المعاصرين أن وفاته بعد الشيخ محمد بن ماجد المتقدم بأربع سنين فعلى هذا تكون وفاته سنة التاسعة بعد المائة والألف. ومن مصنفاته كتاب (البرهان في تفسير القرآن) ستة مجلدات قد جمع فيه جملة الأخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة الغريبة وغيرها وكتاب (الهادي وضيء النادي) في تفسير القرآن أيضا مجلدان وكتاب (معالم الزلفى في النشأة الأخرى) وكتاب (مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداء) مجلدان وكتاب (الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد - ع) مجلد وكتاب في [صفحہ ١٣٨] تفضيل الأئمة "ع" على الأنبياء عدا نبينا صلى الله عليه وآله وكتاب (وفاء النبي - ص) وكتاب (وفاء الزهراء) وكتاب (سلاسل الحديد) المنتخب من شرح النهج لابن أبي الحديد في فضل أمير المؤمنين (ع) والأئمة عليهم السلام وكتاب (الإحتجاج) وكتاب (نهاية الآمال فيما تتم به الأعمال) وكتاب (ترتيب التهذيب) مجلدان قد رتب الأخبار فيه كلا في الباب المناسب له وكان بعض معاصريه من علماء البحرين يسميه تخريب التهذيب حسدا له هو كما شأن المعاصرين غالبا وكتاب (تنبيهات الأديب في رجال التهذيب) وقد نبه فيه على أغلاط عديدة لا تكاد تحصى مما وقع للشيخ في أسانيد أخبار الكتاب المذكور وقد نبهنا في كتابنا (الحدايق الناضرة) على جملة مما وقع له أيضا من السهو والتحريف في متون الأخبار وقلما يسلم خبر من أخبار الكتاب المذكور من سهو أو تحريف في سنده أو متنه وكتاب (الرجال والعلماء الذين رجعوا إلى الحق) وكتاب (حلية الأبرار) وكتاب (حلية النظر في فضل الأئمة الاثني عشر عليهم السلام) وكتاب (البهجة المرضية في إثبات الخلافة والوصية) وكتاب (مناقب الشيعة) وكتاب (اليتيمة) وكتاب (نسب عمر) وكتاب (تعريف من لا يحضره الفقيه) وكتاب (مولد القائم عليه السلام) وكتاب (نزهة الأبرار ومنازل الأفكار في خلق الجنة والنار) وكتاب (الحجة فيما نزل في الحجة) وكتاب (تبصرة الولي في من رأى المهدي) وكتاب (عمدة النظر في الأئمة الاثني عشر) وكتاب (معجزات النبي - ص) وهذا السيد كان يروى عن جملة من المشايخ منهم السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الاستربادي إنتهى كلام صاحب اللؤلؤة (قدس سره). [صفحہ ١٣٩] (أقول) الأظهر من ترك السيد المذكور كتابه كتب الفتوى تورعا كما نقل عن السيد ابن طاووس أو ترك ذلك بالمرء حتى صار له ملكة وإن كان هو في أعلى رتبة الاجتهاد ككثير من علمائنا الأمجاد منهم أستاذ صاحب اللؤلؤة العلامة الشيخ حسين الماحوزي فإنه لا خلاف بين أهل عصره عربا وعجماء وعراقا في اجتهاده بل أنه أوحدي الزمان كما ذكره الفاضل التقى المتتبع الميرزا حسين النوري الطبرسي في المجلد الأخير من (المستدرک) في ترجمته وكان أكثر أهل عصره استجازوا منه عربا وعجماء وكثير من بلدان المؤمنين مقلدوه ولا سيما طرفنا مع وجود الجرم الغفير من العلماء الأعلام أولى النقض والإبرام ولأن البحرين في الزمن القديم ليس كحالها الآن السقيم بلده العلوم فإنه في ذلك الزمان لا يقدمون مع كثرة العلماء الأعيان والسلطان على مذهبهم إلا من اجتمعت فيه شرائط الافتاء ولا سيما باتفاق العلماء وقد ترك شيخنا في تعداد كتبه كتاب (غاية المرام في معرفة الإمام) مجلد كبير ضخيم من أحسن كتبه وكانت أكثر الأحاديث المذكورة في كتبه من كتب العامة إلزاما لهم وكثير من كتب هذا السيد يسر الله من طبعها وروجها. ورأيت في بعض فوائد شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي قال: دخلت على شيخنا العلامة السيد هاشم التوبلي زائرا مع والدي (قدس سره) فلما قمنا معه لنودعه وصافحته لزم يدي وعصرها وقال لي لا تفتقر عن الاشتغال فإن هذه البلاد عن قريب ستحتاج إليك انتهى. (قلت) وصدق رحمه الله فإنه بعد برهه قليلة توفي ذلك السيد وانتقلت الرياسة الدينية إليه أفاض الله شآبيب رحمته ورضوانه عليه. [صفحہ ١٤٠] ولهذا السيد ولد فاضل محقق اسمه السيد عيسى له شرح على زبده شيخنا البهائي إلا أن النسخة التي عندنا غير تامه ولم أفق له على ترجمه ولا رواية.

الشيخ أحمد المقابى البحراني

(ومنهم) العالم الفاضل المحقق الكامل المدقق العلامة صاحب كتاب (رياض الدلائل وحياض المسائل) التقى الأرشد الشيخ أحمد ابن العالم الأمجد الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني المقابى منشأ وتحصيلا وكان هذا الشيخ علامة فهامة زاهدا عابدا ورعا تقيا كريما وتصانيفه التي وقفت عليها تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول والفروع والأصول ودقة النظر وحدة خاطر مع مزيد الفصاحة

والبلاغة في التحرير والتعبير وعندى أنه أفضل علماءنا البحرين ممن عاصره وتأخره عنه بل وغيرهم وقد ذكر بعض تلامذته أنه في سفره إلى أصبهان كان المولى الفاضل الخراساني صاحب (الكفاية) و (الذخيرة) وغيرهما يخلو معه في الأسبوع للمذاكرة معه والاستفادة منه وقد أجازته شيخنا المجلسي فقال في إجازته له أنه من غرائب الزمان وغلط الدهر الخوان بل من فضل الله على ونعمته البالغة لدى اتفاق صحبة المولى الفاضل الورع الكامل التقى الزكى البارع الجامع لفنون الفضائل والكمالات الحائز قصب السبق في مضامير السعادات ذى الأخلاق الرضية والأعراق الطيبة البهية علم التحقيق وطود التدقيق العلم النحرير الفائق في التحرير والتقرير كشف دقائق المعاني الشيخ أحمد البحراني أدام الله أيامه وقرن بالسعود شهوره وأعوامه فوجدته بحرا زاخرا في العلم لا يساجل وألفيته حبرا ماهرا في الفضل لا يناضل (إلى آخر الإجازة) وشعره ونثره (قدس الله سره) [صفحة ١٤١] في غاية الجودة والجزالة. ومن مصنفاته كتاب (رياض الدلائل وحياض المسائل) لم نجد منه إلا قطعة من الطهارة ورسالة في وجوب الجمعة عينا ردا على رسالة الشيخ سليمان أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ١٤١ - ١٤٩ الشاخوري كما تقدمت الإشارة إليه وأنا أقول كما سيأتي إن شاء الله تعالى الكلام عليه ورسالة في استقلال الأب بولاية البكر الرشيد البالغ ورسالة في المنطق سماها (المشكاة المضية) ورسالة سماها (الرموز الخفية في المسائل المنطقية) ورسالة صغيرة في مسألة البدء توفي (قده) بالطاعون مع أخويه الشيخ يوسف والشيخ حسين في العراق ودفنوا في جوار الكاظمين عليهما السلام في السنة الثانية بعد المائة والألف وأبوه حتى في قرية مقابا مسكنه وهو (قدس الله سره) يروى عن جملة من المشائخ منهم شيخنا المجلسي (قده) كما تقدمت الإشارة إليه في الإجازة المزبورة قاله شيخنا المنصف في اللؤلؤة (قدس الله سره ونور قبره).

الشيخ محمد الخطي المقابى البحراني

(ومنهم) والده الفقيه المحقق الشيخ محمد بن يوسف المذكور الخطي البحراني عن الشيخ على بن سليمان القدي البحراني المتقدم ذكره وكان الشيخ محمد بن يوسف المذكور ماهرا في العلوم العقلية والرياضة والهيئة والهندسة والحساب والعربية وعليه قرأ والدى أكثر علوم العربية والرياضية وقرأ عليه خلاصة الحساب وأكثر شرح المطالع وتمم الباقي من المطالع بعد موت الشيخ المزبور على أستاذه الشيخ سليمان بن عبد الله الآتي ذكره، ثم التزمه في بقيه عمره في بقيه العلوم من الحكمة والفقه والحديث والرجال ولم ينقل للشيخ محمد شئ من المصنفات انتهى [صفحة ١٤٢] كلام صاحب اللؤلؤة، (وقال) المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح في إجازته الكبرى أعنى الشيخ أحمد ووالده الشيخ محمد المذكورين قال: ومنهم الشيخ الأوحى الأجد العلامة الفهامة الشيخ أحمد بن الشيخ العلامة الشيخ محمد بن يوسف بن صالح المقابى البحراني وكان أصله من الخط عن أبيه المذكور وكان الشيخ أحمد أعجوبة في السخا وحسن المنطق واللهجة والخشوع والرقّة والصلابة في الدين والشجاعة على المعتدين وقد جمع بين درجتى العلم والعمل الذين بهما غاية الأمل وله مصنفات كثيرة منها رسالة في وجوب الجمعة عينا نقضا لرسالة الشيخ سليمان المذكور وقد أصاب فيما نقض وأجاب ومن اطع عليها عرف حقيقة القشر من اللباب ورسالة في استقلال الأب بولاية البكر البالغ الرشيد وله كتاب (الخمائل في الفقه) خرج منه بعض كتاب الطهارة وهو كتاب استدلال نفيس وجامع أنيس وله رسالة في المنطق ورسالة في مسألة البدء توفي رحمه الله في بغداد في جوار الكاظمين في عام الطاعون سنة ١١٠٢ هـ وقبره معروف هناك وقد مات معه أخواه الشيخ يوسف والشيخ حسين وجملة من رفقاءه وأبوه حتى وما بقى بعده غير سنة وانتقل إلى رحمة الله في قرية مقابا من البحرين وقبره في مقبرة مقابا معروف وبالجملة فضل هذا الشيخ مما لا ينكره إلا مكابر وكان عدلا ثقة ورعا محدثا عظيما وأما أبوه فكان تفننه في العلوم الأدبية أكثر وليس له مصنف يذكر إلا أنه كان يذكر ماهرا في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهيئة والهندسة والعربية انتهى كلامه علا مقامه. (قلت) والظاهر أن المراد بالخمائل هو كتاب (رياض الدلائل) لعدم ذكر هذين الشيخين التعداد في البين إلا باختلاف الاسمين إلا أن السيد في تتمه [صفحة ١٤٣] الأمل ذكر الرياض ثم قال وله كتاب (الخمائل في الفقه) أيضا لم يتم رأيت منه في الطهارة تدل على فضل

عظيم انتهى، وكثيرا ما يعبر عنه العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور بفاضل (الخمائل) والشيخ يوسف في (طهارة الحدائق) بفاضل (رياض الدلائل) وقد أخذ هذا الاسم كله أعني (رياض الدلائل وحياض المسائل) لسيد المحقق مير سيد علي الطباطبائي في شرحه على النافع فيظن من لا اطلاع له ولا تتبع أن الشيخ يوسف في الحدائق ينقل عن السيد علي المذكور وهو غلط ناش في القصور فإن السيد علي المزبور من بعض تلامذة الشيخ يوسف الذين حضروا عنده في كربلاء واستجازوا منه وكان يحضر عنده ليلا سرا لا جهرا خوفا من خاله الآغا المجدد الشيخ محمد باقر البهبهاني [٣١] لما هو معلوم من [صفحة ١٤٤] اختلاف المشرب وقد كتب السيد المذكور جميع كتاب الحدائق بيده في مجلدات كثيرة ذكر ذلك كله السيد المعاصر في روضاته وغيره وقد وقفت على رسالته جيدة لهذا الشيخ أيضا رد فيها على الأشاعرة في الحسن والقبح مليحة جدا على [صفحة ١٤٥] اختصارها وقد ذكر هذا الشيخ وأباه أكثر من تأخر عنهما كصاحب الروضات والمستدرک والتتمه وأثنوا عليهما بما لا مزيد عليه تغمدا الله وآباءنا وإياهم برحمته وأحلنا جميعا دار كرامته بحق محمد النبي المصطفى وعترته صلى الله عليه وآله وذريته والحمد لله رب العالمين.

الشيخ يوسف البلادي البحراني

"ومنهم" العالم العامل الفاضل الرباني الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي البحراني الظاهر أنه من أجدادنا الكرام وسلفنا العظام ذكره شيخنا [صفحة ١٤٦] الحر في الأمل وأثنى عليه بالأدب والفضل وله ولد فاضل اسمه الشيخ حسن ولابنه الشيخ حسن ولد فاضل علامة كامل إمام فهامة اسمه "الشيخ علي" من أكابر العلماء معاصر للعلامة الشيخ سليمان الماحوزي منازع له في الفضيلة والعلم وكلهم من مشائخ الإجازة وقد ذكرهم جميعا الشيخ يوسف في اللؤلؤة قال (قدس الله روحه): ومنهم الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ يوسف البلادي البحراني عن الشيخ محمد بن ماجد المتقدم ذكره وكان الشيخ علي المذكور فاضلا سيما في العربية والمعقولات مدرسا إماما في الجمعة والجماعة معاصرا للشيخ سليمان المذكور معارضا له في دعوى الفضل كما هو الغالب بين المتعاصرين في أكثر الأعصار إلا أن الشهرة بين العرب والعجم إنما هي للشيخ سليمان وكان الشيخ حسن والد الشيخ علي فاضلا أيضا وكذا جده الشيخ يوسف وقد ذكره في كتاب (أمل الآمل) فقال الشيخ يوسف بن حسن البلادي البحراني فاضل متبحر شاعر أديب من المعاصرين انتهى، وأخبرني والدي (قدس سره) أنه لما توفي الشيخ يوسف المذكور ودفن في مقبرة المشهد اتفق أن إحدى منارتي المشهد انهدم رأسها فسقط على قبر الشيخ يوسف المذكور وكان الشيخ عيسى عم جدي الشيخ إبراهيم (وقد تقدم ذكره) متوجها إلى قرية البلاد إلى تعزية ابنه الشيخ حسن بموت أبيه الشيخ يوسف فمر بامرأة عجوز جالسة عند رأس المنارة تتعجب من سقوطها وانهدامها فلما وصل إلى بيت الشيخ حسن في محل التعزية أخبرهم بذلك وأنشد في ذلك فقال رحمه الله: مررت على امرأة قاعده++ تحولق في صورة العابدة وتسترجع الله في ذا المنار++ فما بالها في الثرى راقدة [صفحة ١٤٧] فقلت لها يا ابنة الأكرمين++ رأيت أمورا بلا فائدة رأت تحتها يوسفى الكمال++ فخرت لهيبته ساجده فقال الشيخ حسن ما جزاء هذه الأبيات إلا أن يملأ فمك لؤلؤ انتهى. (قلت) لو قال هذا الشاعر الماهر (رأيت أمورا لها فائدة) والفائدة هو جوابه عن سقوطها على قبره لكان أولى وأبلغ. ولم نسمع لهؤلاء الفضلاء الأجلاء بشئ من المصنفات سوى جدنا الكبير الشيخ يوسف فإن له كتابا كبيرا في تعزية سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) مرتبا كترتيب (المنتخب) للشيخ العابد الزاهد الشيخ فخر الدين الطريحي (ره) وكان من المعاصرين له مجلدان يقرأ في بعض المجالس الحسينية رأيت منه مجلدا في البحرين في أوائل أمرى وعندنا كتاب المطول بخطه له عليه بعض الحواشي جمعنا الله وإياهم وآبائنا وأبنائنا والمؤمنين في مستقر رحمته ودار كرامته أنه أرحم الراحمين.

الشيخ محمود المعنى

(ومنهم) الشيخ الفقيه الورع الشيخ محمود بن عبد السلام المعنى البحراني (نسبه إلى معن بفتح الميم وسكون العين ثم النون أخيرا

قرية من قرى البحرين) قال الشيخ الفاضل في اللؤلؤة وكان هذا الشيخ صالحا قد عمر إلى ما يقرب من مائة سنة وكان إماما في قريته وقد استجاز من هذا الشيخ جملة من المشايخ منهم الشيخ عبد الله المذكور (يعنى به الشيخ عبد الله البلادى أحد مشائخه) والوالد الشيخ عبد الله بن صالح وغيرهم (قدس الله أرواحهم وطيب مراحمهم). [صفحة ١٤٨] (قلت) وهذا الشيخ يروى عن جملة من المشايخ العظام كالسيد هاشم التوبلى والشيخ الحر العاملى وغيرهما ولم نسمع له بشئ من المصنفات.

الشيخ سليمان الأصبعى

(ومنهم) العلامة الفقيه الكامل رفيع الشأن الشيخ سليمان بن على بن سليمان ابن أبى ظبية (بالطاء المشالة ثم الباء الساكنة الموحدة ثم الياء المثناة المفتوحة ثم الهاء) الأصبعى أصلا الشاخورى مسكنا البحرانى وكان هذا الشيخ مجتهدا صرفا توفى فى سنة ١١٠١ هـ. وقد رثاه السيد الأجل السيد عبد الرؤف الجد حفصى (ره) بقصيدة وكان خصيصا به منها ما يتضمن تاريخ وفاته قوله: صاح الغراب بغاق فى رجب على ++ موت الفقيه فأى دمع يذخر وله من المصنفات رسالة فى تحريم صلاة الجمعة فى زمن الغيبة وقد نقضها المحقق المدقق الأوحى الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف الآتى ذكره (قلت) قد مضى ذكره وقد أجاد بنقضه فيما أفاد ووافق السداد وأصاب فيما نقض وأجاب ومن وقف عليهما عرف حقيقة القشر من اللباب وله رسالة فى تحليل التبن والقهوة ردا على بعض علماء العجم القائلىين بتحريمها ورسالة فى علم الكلام فى أصول الدين ورسالة فى تحريم السمك جملة والرسالة الأولى ونقضها كانتا عندى وهذا الشيخ أيضا يروى عن شيخه العلامة الشيخ على بن سليمان القدمى البحرانى انتهى كلام صاحب اللؤلؤة. (قلت) قد ذكر هذا الشيخ كل من تأخر عنه ولا سيما تلميذه العلامة المحقق الشيخ سليمان الماحوزى وهو الذى يعبر عنه بشيخنا العلامة وبشيخنا مجردا وذكره المحدث الصالح والسيدان فى التتمة والروضات وغيرهم وهو الذى [صفحة ١٤٩] يقول فيه تلميذه الشيخ سليمان المذكور لما لاموه على كثرة ملازمته إياه عنفونى لما لزمتم سليمان ++ وجانبتم جملة العلماء فتمثلت فى الجواب بيت ++ قاله مغلق من الشعراء ينزل الطير حيث يلتقط الحب ++ ويأتى منازل الكرماء وأقول أنى لم أفهم فتوى هذا الشيخ (قده) فى الرسالة التى يذكرها عنه الأصحاب فى تحريم السمك جملة ولم أقف على هذه الرسالة حتى أعرف مراده منها أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ١٤٩ - ١٥٥ ولم أر من ذكر معناه فيها وتنبه لذلك فإن أراد أن جنس السمك الذى يصطاد من البحر من حيث هو سمك حرام فهو خلاف الضرورة من المذهب بل ومن الدين والكتاب والسنة وإجماع المسلمين قال الله تعالى (وهو الذى جعل البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية) فى مقام الامتنان وحاشا هذا الشيخ عن ذلك الشأن وأن أراد أن نوعا من أنواع السمك المختلف فيه كالذى لا فلس له والميت فى شبكة المسلم مثلا فهو من المسائل الخلافية النظرية يتبع فيها الدليل وكل مجتهد ونظره وما يؤديه إليه دليله ويتضح فيه سبيله ولا بأس به وهذا من المواضع المشكلة وظاهر قولهم تحريم السمك جملة هو الأول وهو مشكل جدا ثم أنى بعد أن كتبت هذا وقفت على كتاب (تتمة الأمل) للسيد الأمد السيد أحمد البحرانى (ره) وقد ذكر فى ترجمة هذا الشيخ الرسالة المذكورة فقال وله رسالة فى تحريم السمك الذى لا فلس له ولم ينقل كما نقله الفاضل المحدث الشيخ يوسف فى اللؤلؤة ولا المحدث الصالح فى إجازته فزال بذلك الإشكال والداء العضال والحمد لله وله المنه على كل حال. ولهذا الشيخ ولد فاضل أديب كامل اسمه (الشيخ أحمد) وهو صاحب [صفحة ١٥٠] المسائل التى أجب عنها المحدث الفاضل الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحرانى الآتى ذكره له كتاب حسن جليل قليل المثل فى فضائل النبى صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنى عشر سماه (عقد اللثال فى فضائل النبى والآل) [٣٢] مجلدان لم يكن يشبهه فى ترتيبه وتبويبه إلا كتاب (كشف الغمة) وفيه أخبار عجيبة حسنة وأشعار له كثيرة مستحسنه رأيت له ولم أقف على غيره، ولهذا الشيخ (أعنى به الشيخ أحمد المذكور) ولد فاضل محقق كامل اسمه (الشيخ محمد - ره) له كتاب فى الأصول الخمسة سماه (ينبوع الإخلاص) جيد مبسوط إلا أن النسخة التى رأيناها غير تامة وله شعر حسن فى المناجاة ذكره الشيخ يوسف فى كشكوله ولم أقف له ولا لأبيه على ترجمة غير ما ذكرناه والله العالم.

الشيخ سليمان الماحوزي

(ومنهم) علامة العلماء الأعلام ووجه الإسلام وشيخ المشائخ الكرام أولى النقض والإبرام المحقق المدقق العلامة الثاني أبو الحسن شمس الدين الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار البحراني السري الماحوزي، أصله من ستره من قرية الخارجية، ومولده الماحوز، ثم إنه سكن البلاد القديم وبها توفي وكان الأكثر إذا انتهت الرياسة لأحد من العلماء من غير أهل البلاد القديم ينقله أهل البلاد إليها لأنها في ذلك الزمان هي عمدة البحرين ومسكن الملوك والتجار والعلماء وذوى الأقدار وهي بلادنا ومسكن [صفحة ١٥١] آبائنا وموضع أملاكنا إلا أنها الآن كما قاله الأديب المهذب الشيخ علي بن مقرب الأحسائي (ره) طم البلاء على البلاد فكلها++ بحر من الشر المبرح مفعم ما أن مررت بوهدة أو تلعة++ إلا وفيها للحوادث صيلم فكأنه عنها وإن كان مراده العموم لكل بلاد في زمانه، ولا- حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحديث ذو شجون وإنا لله وإنا إليه راجعون. (نرجع إلى صاحب الترجمة): وقال شيخنا الفاضل فى اللؤلؤة. وهذا الشيخ قد انتهت إليه رئاسة بلاد البحرين فى وقته، وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني الآتى ذكره إن شاء الله تعالى فى وصفه: كان هذا الشيخ أعجوبة فى الحفظ والدقة وسرعة الانتقال فى الجواب والمناظرة وطلاقة اللسان لم أر مثله قط وكان ثقة فى النقل ضابطا إماما فى عصره وحيدا فى دهره أذعنت له جميع العلماء وأقرت بفضل جميع الحكماء وكان جامعا لجميع العلوم علامة فى جميع الفنون حسن التقرير عجيب التحرير خطيبا مفوها وكان أيضا فى غاية الإنصاف وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ منه أخذت الحديث وتلمذت عليه وربانى وقربنى وأدنانى واختصنى من بين أقرانى جزاه الله عنى خير الجزاء بمحمد وآله الأركياء، وتوفى وعمره يقرب من خمسين سنة فى سبع عشر شهر رجب للسنة الحادية والعشرين بعد المائة والألف ه ودفن فى مقبرة الشيخ ميثم بن المعلى جد العلامة الشيخ ميثم المشهور بقرية الدونج (بالنون والجيم من قرى الماحوز بالحاء والزاء) نقل من بيت سكناه من من بلاد القديم لها لكونه منها انتهى، ووجدت بخطه (قدس سره) نقلا عن [صفحة ١٥٢] والده قال كان مولدى ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة والسبعين بعد الألف بطالع عطار وحفظت الكتاب الكريم ولى سبع سنين تقريبا وأشهر وشرعت فى كسب العلوم ولى عشر سنين ولم أزل مشغلا إلى هذا العام وهو العام التاسع والتسعون والألف انتهى. (أقول) بالنظر إلى تاريخ وفاته المتقدم ذكره (قدس سره) يكون عمره أربعاً وأربعين سنة وعشرة أشهر فقول تلميذه المحدث الصالح المتقدم ذكره أنه يقرب من خمسين سنة سهو ناش من عدم الاطلاع على تاريخ مولده. وكان شيخنا شاعرا مجدا وله شعر كثير متفرق فى ظهور كتبه وفى المجاميع وكتاب "أزهار الرياض" ومرائى على الحسين "ع" جيدة ولقد هممت فى صغر سنى بجمع أشعاره على حروف المعجم فى ديوان مستقل وكتبت كثيرا منها إلا- أنه حالت الأفضية والأقدار بخراب بلادنا البحرين بمجئ الخوارج إليها وترددهم مرارا عليها حتى افتتحوها وجرى ما جرى من الفساد وتفرق العباد فى كل بلاد (انتهى كلامه علا مقامه). (قلت) قد جمع أشعاره كلها فى ديوان مستقل تلميذه السيد على آل أبى شبانة بإشارته إليه كما ذكره ابنه لسيد أحمد فى تمة الأمل فقول شيخنا متفرق الخ ناش من عدم اطلاعه عليه وقد ذكر هذا الشيخ المحقق صاحب الترجمة كل من تأخر عنه كصاحب التتمة وصاحب منتهى المقال والروضات والمستدرك والآغا المجدد فى التعليقة وبالغ فى وصفه مع إذعانه لغيره فقال فى وصفه العالم العامل والفاضل الكامل المحقق المدقق الفقيه النبيه نادرة العصر والزمان الشيخ سليمان انتهى، ويكفيه عن مدح كل مادح وله "قدس الله روحه ونور ضريحه" مع [صفحة ١٥٣] قصر عمره مصنفات شتى ورسائل وفوائد لا تكاد تحصى منها كتاب "الأربعين" فى الإمامة من أحاديث العامة جيد حسن مشروح من أحسن مصنفاة عندنا منه نسخة جيدة ونقل شيخنا المحدث الصالح فى إجازته أنه أهدى، للشاه السلطان حسين الصفوى حيث أنه صنفه باسمه فأعطاه ألفى درهم يعنى عشرين تومانا وما أنصفه انتهى، ومنها "كتاب" أزهار الرياض "وهو كاسمه ثلاثة مجلدات يجرى مجرى الكشكول فيه من الرسائل والفوائد ومن أشعاره شئ كثير عندنا منه مجلد واحد بنسخة حسنة وكتاب (الفوائد النجفية) وأكثره رسائل له سابقة فى علوم وفوائد متقدمة وكتاب (العشرة

الكاملة) يتضمن عشر مسائل من أصول الفقه قال في اللؤلؤة وفيه دلالة على تصلبه في القول بالاجتهاد إلا أن المفهوم من جملة من فوائده المتأخرة عن هذا الكتاب رجوعه إلى ما يقرب من طريقة الأخباريين وكتاب " الشافى فى الحكمة النظرية " ورسالته فى (الصلاة العملية) ورسالته فى (مناسك الحج) مختصرة كتبها بالتماس السيد الأجل الأجد السيد محمد ابن السيد عبد الرؤف الجد حفصى البحرانى ورسالته (نفحة العبير فى طهارة البير) ورسالته أيضا ثانية فى مناسك الحج مختصرة ورسالته ثالثة فى المسائل الخلافية فى الحج ورسالته (إقامة الدليل فى نصره الحسن بن أبى عقيل فى عدم نجاسة الماء القليل) ورسالته فى وجوب صلاة الجمعة عينا نقضا لرسالته بعض الفضلاء فى تحريمها ورسالته (بلغه المحدثين) فى الرجال على حذو الوجيزة للمجلسى وهذه الرسالة قد شرحها شيخنا العلامة والدنا الروحانى الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ صالح البحرانى وسماه (زاد المجتهدين) إلا أنه لم يمض فيها كثيرا بل بلغ إلى أواخر الألف مجلد حسن ذكر فى أول [صفحة ١٥٤] الكتاب فوائد وقواعد لعلم الرجال مفيدة عجيبة ولو أكمله على هذا المنوال لكمل علم الرجال بلا إشكال وكتاب (المعراج) و (شرح الفهرست) للشيخ الطوسى عجب إلا أنه لم يتم وقد خرج منه باب الألف والباء والتاء وهو شرح نفيس والرسالة (الحمدية) وقد شرحها تلميذه المحقق والد صاحب الحدائق كما سيأتى فى ترجمته إن شاء الله تعالى ورسالته فى (تحريم الارتماس دون نقضه للصوم) ورسالته فى (نجاسة أبوال دواب الثلاث) [٣٣] ورسالته فى وجوب الطهارات لغيرها خصوصا الجنابة ورسالته فى أفضلية التسيح على الحمد فى أخيرتى الرباعية وثالثة المغرب ورسالته فى كيفية التسيح فى الأخيرتين وثالثة المغرب وهذه الرسالة لم يذكرها تلميذه المحدث الصالح ولا صاحب اللؤلؤة وكأنه ينقل عنه فى إجازته غالبا وهى مع أختها عندنا ورسالته فى شرح خطبة الاستسقاء ورسالته تعريب رسالة فارسية فى الإمامة ردا على العامة عندنا ورسالته فى تحقيق كون الوضع جزء من السجود فى معارضة شيخه وصهره الشيخ محمد بن ماجد كما تقدم الكلام عليه ورسالته فى (نية المؤمن خير من عمله) ورسالته فى (سبب تساهل الأصحاب فى أدلة السنن) ورسالته (صوب النداء فى تحقيق البدا) ورسالته ثانية أيضا فى (البدا) ورسالته فى (استقلال الأب بالولاية على البكر البالغ الرشيد فى الترويج) ورسالته فى (جواز التقليد ورسالته (النكت البديعة) ورسالته فى فرق الشيعة ورسالته فى إعراب (تبارك الله أحسن الخالقين) ورسالته فى (أسرار الصلاة) ورسالته فى (الاستخارة) ورسالته فى (القرعة) ورسالته فى (الصوم) وكتاب (شرح الباب الحادى عشر) غير تام ورسالته فى (وجوب غسل الجمعة) ورسالته فى [صفحة ١٥٥] (خواص يوم الجمعة) ورسالته (كشف القناع عن حقيقة الاجماع) وله رسالة جيدة فى كلمة التوحيد لا- إله إلا- الله لفظا ومعنى عجيبة ورسالته (الذخيرة) ورسالته فى (وجوب القنوت) ورسالته فى (البئر والبالوعة) ورسالته فى (النحو) ورسالته فى " مقدمة الواجب " ورسالته سماها " فحائل الإعجاز فى التعمية والألغاز " ورسالته " ناظمة الشتات فيما يستحب تأخيره عن أوائل الأوقات " حسنة جيدة ورسالته فى " آداب البحث " ورسالته فى " علم المناظرة " ورسالته سماها " يقاظ أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ١٥٥ - ١٦١ الغافلين " فى الموعظة ورسالته فى " حكم الحدث فى أثناء الغسل " ورسالته فى رد الشمس لمولانا أمير المؤمنين " ع " سماها " الشمسية " ورسالته سماها " السر المكتوم فى حكم تعلم علم النجوم " ورسالته فى " حرمة تسمية صاحب الزمان باسمه " ورسالته " فصل الخطاب فى كفر أهل الكتاب والنصاب " وكتاب " هداية القاصدين إلى أصول الدين " ورسالته " ضوء النهار " وكتاب " شرح مفتاح الفلاح " للبهائى غير تام وكتاب " شرح اثنى عشرية البهائى " غير تام ورسالته " السلافة البهية فى الترجمة الميثمية " فى أحوال الشيخ ميثم البحرانى ورسالته فى " الأحبار والتكفين " ورسالته فى " طلاق الغائب " إلى غير ذلك من الرسائل والفوائد وأجوبة المسائل كأجوبة مسائل الشيخ الفاجر الشيخ ناصر الجارودى وغيرها وله حواش كثيرة على كتب الرجال والحديث والفقه كالمدارك وغيره وبالجملة فهذا الشيخ من نوادر الزمان وأعلوطة الدهر الخوان وفوائده وآثاره وكثرة تلامذته واشتغاره مع قصر عمره يدل على فضل عظيم وفخر جسيم وقد اجتمع مع المولى المجلسى وأعجب به وأجازه وأرخ وفاته بعض فضلاء عصره بقوله " كورت شمس الدين " ومن جملة أشعاره المذكورة فى أزهار الرياض قوله [صفحة ١٥٦] " قدس سره ونور قبره: " نفسى بآل رسول الله هائمة++ وليس إذ همت فيهم ذاك من سرف كم هام قوم بهم قبلى جهابذة++ قضية الدين لا ميلا إلى الصلف لا غرو هم أنجم العليا بلا جدل++ وهم عرانيين بيت

المجد والشرف شم المعاطس من أولاد حيدر++ من البتول تجافوا وضمه الكلف سباق غايات أرباب السباق وهم++ جواهر القدس ترزى لؤلؤ الصدف بهم غرامى وفيهم فكرتى ولهم++ عزيمتى وعليهم فى الهوى لهفى فلست عن مدحهم دهرى بمشغل++ ولست عن حبهم عمرى بمنصرف وفيهم لى آمال أو ملها++ فى الحشر إذ تنشر الأعمال فى الصحف وله أيضا فى ذكر النواصب " قدس سره ونور قبره: " خلع النواصب ربة الإيمان++ فصلاتهم وزناهم سيان قد جاء ذا فى واضح الآثار عن++ آل النبى الصفوة الأعيان وقال جامع الكتاب وفقه الله للصواب مجاريا له: الناصبى خلا من الإيمان++ فصلاته وزناته سيان قد صح هذا فى صريح النقل عن++ آل الرسول خليفة الرحمن وكذاك صح بأنهم شر من++ الذمى يهودى ومن نصرانى وله " قدس الله سره وعطر قبره " فى الحماسة: قل للثريا هل رأت لى خلّة++ لما ارتقيت لها وبت ضجيعها إن أمحلت أرض أقول لأهلها++ أنى لأرضكم أكون ربيعها وله أيضا مضمنا: [صفحہ ١٥٧] قد كنت فى شرح الشباب بنعمة++ ونعمة طابت بها الأكوان الروض أنف بالمكارم والعلا++ والحوض من نعمائها ملآن ذهبت ولم أعرف لها أقدارها++ والماء يعرف قدره الظمآن وله قدس الله سره: أنى وإن لم يطب بين الورى عملى++ فلست انفك ما أن عشت عن أملى وكيف أقط من عفو الإله ولى++ وسيلة عنده حب الإمام على قال (ره) (قلت) هذين البيتين حاذيا حذو صاحب بن عباد وذلك كما ذكره فى (أزهار الرياض) أنه ورد على صاحب أعرابى فوقف على رأسه وأنشد: منائح الله عندى جاوزت أملى++ فليس يبلغها شكرى ولا عملى لكن أفضلها عندى وأكملها++ محبى أمير المؤمنين على فهش صاحب (رض) لذلك ثم أنشد يقول: يا ذا المعارج إن قصرت فى عملى++ وغرنى من زمانى كثرة الأمل وسيلتى أحمد وابناه وابنته++ إليك ثم أمير المؤمنين على ثم جاره صاحب الترجمة بالبيتين المتقدمين، وقال جامع الكتاب وفقه الله للصواب ومنحه جزيل الثواب مجاريا لهم وقد ينظم مع اللؤلؤ السبج: يا رب قد أوبقتنى كثرة الزلل++ وليس لى عوض من صالح العمل لكن لى حسن ظن فيك يا أملى++ وأنى لموال للإمام على وله رحمه الله أشعار كثيرة وقفنا عليها وله إجازات لعلماء عصره عربا وعجما تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وحشرنا وإياه وآباءنا والمؤمنين فى مستقر [صفحہ ١٥٨] رحمته مع محمد المصطفى وعترته وآله وذريته صلى الله عليه وآله الطاهرين كل آن وحين.

الشيخ عبدالله الماحوزى

(ومنهم) والده العالم الفاضل الأواه الشيخ عبد الله قرأ عند السيد عبد الرضا تلميذ العلامة السيد ماجد البحرانى (ره) العلوم العقلية كما نقله عنه ابنه المذكور ولهذا الشيخ (ره) ولد فاضل اسمه (الشيخ حسن) قرأ على أخيه العلامة الشيخ سليمان المزبور كما ذكره المحدث الشيخ عبد الله بن صالح فى آخر كتابه (منية الممارسين فى أجوبة مسائل الشيخ ياسين) فى الإجازة له ولم أسمع لهما بشئ من الصنفات ضاعف الله لنا ولهم الحسنات.

الشيخ على الجد حفصى

(ومنهم) العالم العامل الأصولى الشيخ على ابن الشيخ عبد الله الجد الحاجى البحرانى (قرية من قرى البحرين والمركب فيها بهذا الاسم: جد حفص، وجد الحاج، وجد على) وهذا الشيخ أعجوبة فى الحفظ فاضل فقيه محدث وهو مشغول بالقراءة على القبور كتلميذه الشيخ على وهو الشيخ الفاضل الكامل المحقق التقى الشيخ على ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ محمد بن يوسف بن على الأصعبى مولدا ومنشأ المقشاعى أصلا البحرانى المتقدم ذكر آباءه توفى (ره) فى شهر جمادى الأولى فى السنة السابعة والعشرين بعد المائة والألف هجرية وعمره فوق الخمسين السنة، قال المحدث الصالح فى إجازته: وكان هذا الشيخ فاضلا كاملا قرأ فى [صفحہ ١٥٩] أكثر العلوم الأدبية والعربية والعقلية والفقه والحديث دقيق النظر منشئ شاعر وإنشأه متكلف غير منقطع قرأ الجزء الأول من (الإستبصار) على شيخنا وحضر درسه جم غفير من الطلبة والفضلاء إلا أنه كان رحمه الله تعالى مشغولا بالقراءة على القبور والعبادة

ولو اشتغل بالعلم لبلغ الرتبة العليا له مصنفاً منها (ترتيب الفهرست) للشيخ الطوسي (رض) وشرح رسالة شيخه الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الجد الحاجي انتهى كلامه، وقد ذكرهما أيضاً في اللؤلؤة وأثنى عليهما ولا سيما الأخير منهما غفر الله لنا ولهما ولآبائنا وإخواننا المؤمنين بحق محمد وآله الطاهرين.

الشيخ سليمان الدرزي

(ومنهم) العالم الفاضل المحدث الصالح الشيخ سليمان ابن الحاج صالح الدرزي البحراني من أعمام جد صاحب (الحدايق) قال فيه الشيخ المذكور في اللؤلؤة بعد كلام في البين: أما الشيخ سليمان المذكور فكان عم جدي الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح وكان فاضلاً فقيهاً محدثاً، حكى لي والدي طيب الله مرقده، أن الشيخ سليمان كان في حجر أخيه الحاج أحمد وهو كبير أولاد الحاج صالح المذكور ومرجع القرية المذكورة وكان الحاج صالح (ره) له سفن في الغوص فجعل أخاه الشيخ سليمان في أول شبابه ممن يعمل له في تلك السفن ثم أنه أصابه مرض بسبب فلقبه له وشفقته عليه رفعه عن هذا العمل وتركه في البيت وأمره بملازمة الدرس وطلب له الشيخ محمد ابن سليمان (يعني به الشيخ محمد بن سليمان المقابلي الذي مر ذكره وذكر أولاده في ص ١٢٥) يأتيه ويدرسه وجعل له [صفحة ١٦٠] وظيفة يجريها عليه لذلك وكان الشيخ محمد بن سليمان المذكور في أول أمره فقيراً سئ الحال وهذا كان في أول أمر كل من الشيخين المذكورين حتى وفق الله سبحانه لبلوغ كل منهما الرتبة العليا والفوز بسعادة الدنيا والأخرى وتلمذاً معاً على الشيخ علي بن سليمان المتقدم ذكره (يعني به العلامة القدي) وكان الشيخ سليمان مع اشتغاله بالتدريس وملازمة العلم مشغولاً بأمر التجارة وكان جواداً كريماً إماماً في الجماعة في القرية المذكورة في مسجد القدم المعروف في تلك القرية وحكى لي والدي أنه إذا كان وقت الغوص وأتت سفن أهل القرية من الغوص مضى الشيخ واشترى جميع ما أتى من اللؤلؤ والأقمشة وكان تجار بلاد البحرين الذين يشترون اللؤلؤ يقصدون بيت الشيخ المزبور حيث أن أهل القرية لا يبيعون على أحد غيره فكان الشيخ يبيع ذلك عليهم بالمراحة والقسمه بينهم بحيث لا يرجع أحد منهم خائباً، ومن عجائب الزمان ما حكاه لي والدي (قدس سره) أيضاً إنه إذا كان رجل من قرية بني جمرة وهي قريب قرية الدرزي قد باع على الشيخ المزبور لؤلؤ كبيرة مجهولة بقيمة قليلة واتفق أن الشيخ أعطاها من يصلحها وصارت جيدة فباعها بما يقرب من خمسين توماناً، فلما جاء البائع من الغوص قال له الشيخ: إن اللؤلؤة التي اشتريتها منك قد بيعت بهذا الثمن والقيمة الزائدة وأنا إنما أخذتها منك بشيء قليل فأنا آخذ رأس مالي من هذا الثمن والباقي لك فامتنع الرجل وقال: إني بعثتك والمال مالك ولو ظهرت فاسدة فنقصها عليك وعلى هذا فالزائد لك، فامتنع الشيخ من القبول حتى حصل من صالح بينهما بأن أعطى الرجل بعضاً وأعطى الشيخ البعض الآخر، توفي الشيخ المذكور في كربلاء المعلى في السنة الخامسة والثمانين بعد الألف ورتاه أخوه الشيخ عيسى (ره) بقصيدة أولها: [صفحة ١٦١] بشراك يا با صالح بشراكا++ لما تضمن كربلا مثواكا ومنها قوله: بيكيك مسجدك الشريف وقد غدا++ ما بينهم متسرلاً بفراكا وقد ذكره في (أمل الآمل) فقال: الشيخ سليمان بن عصفور البحراني الدرزي فاضل فقيه محدث ورع عابد من المعاصرين، أنتهى كلامهما أعلى الله مقامهما وإنما أخرناه عن طبقتنا لندرجه مع طائفته ولم يذكر شيخنا المذكور له شيئاً من المصنفات وليذكر الآن إن شاء الله تعالى المشاهير من تلامذة العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني قدس الله أرواحهم ونور أشباحهم فأولهم:

الشيخ أحمد آل عصفور الدرزي

(ومنهم) المحقق الأجد العالم الأجد الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شنبه الدرزي البحراني، قال ابنه الفاضل المنصف في اللؤلؤة في ترجمته كذا وجدته بخطه رحمه الله في آخر كتاب (قطر الندى) المكتوب بخطه وقت اشتغاله بالنحو في أول عمره وقد طلب له أبوه رجلاً فاضلاً يسمى الشيخ أحمد بن إبراهيم

المقابي يجئ له في البيت كل يوم لتدريسه وعين له وظيفة هذا في أول اشتغاله بالمطلب ثم لما صارت له قوه في علم النحو والصرف انتقل إلى الشيخ محمد بن يوسف المتقدم ذكره ثم إلى شيخه الشيخ سليمان المتقدم ذكره وكان (قدس سره) مجتهداً أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ١٦١ - ١٦٧ فاضلاً جليلاً - وفقياً نبيلاً - لا - يجاريه مجارى ولا يباريه في ذلك مبارى وكان لا يمل من البحث ولا يغتاظ ولا يظهر منه الغضب كما هو عادة جملة من العلماء [صفحة ١٦٢] الذين ليس لهم ملكة البحث ولقد كان يدرس في خطبة الكافي ومكان في الحلقة جملة من الفضلاء منهم الشيخ علي ابن الشيخ عبد الصمد الأصبغي (الآتي ذكره). (قلت): قد مضى ذكره مع شيخه الشيخ علي وهما اللذان يدرسان على القبور فراجع) وكان فاضلاً دقيق النظر فوقع البحث في قوله (ره) احتجب بغير حجاب محبوب واستمر البحث من أول الصبح إلى وقت الظهر وهما ينتقلان في البحث من علم إلى علم ومن مسألة إلى مسألة أخرى وانفض المجلس بدخول وقت الظهر وانصرفوا، ثم بعد صلاة العصر جلسوا للدرس فعاد الشيخ علي البحث واستمر الكلام إلى المغرب، قرأت عليه (قطر الندى) وكتاب شرح ابن الناظم أكثره وكتاب (المطول إلى علم البديع) واتفق بعد ذلك مجئ الخوارج لأخذ بلاد البحرين ووقع فيها الهرج والمرج والخراب والعتال باشتغالهم للاستعداد لحرب الأعداء وسيأتي كل ذلك في آخر الإجازة إن شاء الله تعالى وكانت له ملكة في التدريس لم يسبق إليها سابق غيره ممن رأيت وحضرت درسه من علماء عصرنا كان (قدس سره) لسعة باعه في العلوم يستفيد منه الدارس في علم جملة من مسائل العلوم المتأخرة مما يفرغه في وقت البحث ويبسطه من الكلام في المقام فتصير عند الدارس قواعد من تلك العلوم قبل الخوض فيها. قال المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح (الآتي ذكره) في وصفه (قدس الله سرهما) أخی بالمؤاخاة وصديقي بالمصافات الشيخ العلامة الفهامة الأسعد الأمجد شيخنا الأوحد الشيخ أحمد ابن المقدس الحليم الكريم الشيخ إبراهيم ابن أحمد بن صالح بن عصفور الدرأزي البحراني متع الله المسلمين بوجوده [صفحة ١٦٣] وشمل المتعلمين إفادات جوده وهذا الشيخ ماهر في أكثر العلوم لا سيما العقلية والرياضية وهو فقيه مجتهد محدث وله شأن كبير في بلادنا واعتبار عظيم إمام في الجمعة والجماعة ولى به اختصاص زائد دون سائر الأخوان والأقران وقد قرأت عليه شيئاً من النحو في كتاب الرضى وفي صغرى وأوائل الخلاصة في طريق السفر وله لسان طلق وسرعة في الجواب حسن الانشاء والعبارة وهو أفضل أهل بلدنا الآن في العلوم العقلية والرياضية انتهى. له من التصانيف جملة من الرسائل الرشيقية والتحقيقات الدقيقة وكانت تصانيفه مهذبة محررة وعباراته مع دقتها ظاهرة منها رسالة في بيان القول ب حياة الأموات بعد الموت ورسالة في الجوهر والعرض ورسالة في الجزء الذى لا يتجزأ وقد اختار فيها مذهب الحكماء ورسالة في الأذان ورسالة الاستثنائية في الاقرار ورسالة شرح الحمديّة لشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله (المتقدم ذكره) وقد مدحه في صدرها مدحا عظيما وأثنى عليه غاية الثناء أخبر (قدس سره) أنه لما عرضها عليه وكان فيها جملة من الاعتراضات على المصنف وأعجب بها قال بعد ملاحظة الاعتراضات مداعبا له: إن حصل من يتصدى للجواب عنها أعناه، فقال له الوالدان عدتم عدناه ورسالة في بيان ثبوت الولاية على البكر البالغ الرشيد ورسالة في مسألة هدم الطلقتين بتخلل المحلل وعدمه اختار فيها عدم الهدم خلاف المشهور ورد في هاتين الرسالتين على بعض المعاصرين وأراد به المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح ورسالة في القرعة حسنة ورسالة في التقيّة غريبة عجيبة إلا أن هاتين الرسالتين ذهبتا فيما وقع على كتبنا من قضية البحرين مع جملة من الكتب وقد كان (قدس سره) يتلهف عليهما غاية التلهف ويتأسف على عدم حفظهما [صفحة ١٦٤] غاية التأسف ورسالة في شرح عبارة اللعنة في بحث الزوال ورسالة في مسألة موت الزوج أو الزوجة قبل الدخول هل يوجب المهر كاملاً أم لا؟ ورسالة في الدعوى على الميت هل يثبت بشاهد ويمين أم لا؟ اختار فيها الأول ورد فيها على بعض المعاصرين وهو الشيخ عبد الله بن علي البلادى كما تقدمت الإشارة إليه، قلت وسيأتى لكلام إن شاء الله تعالى عليه ورسالة في الصلح ورسالة في تحقيق مسألة النجاسة ورسالة في العدول من سورة إلى سورة أخرى ورسالة أجوبة ثلاث مسائل للشيخ ناصر الجارودى الخطى حسنة جيدة تشتمل على تحقيق في طلاق الفدية وأنه هل يفيد فائدة الخلع أم لا والرسالة العطارية وهى أجوبة جملة من المسائل للشيخ علي بن لطف الله الجد حفصى تتعلق بالعطارة و تتنظم بالتجارة ورسالة أجوبة مسائل السيد يحيى بن السيد حسين الأحسائي ورسالة في مسألة المتنجس

بعد زوال عين النجاسة هل ينجس أم لا وهي مسألة المحدث الكاشاني التي تفرد بها وقد رد فيها عليه ورساله أجوبة مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي ورساله في دخول الرقبة في الرأس في الغسل وقد كان الشيخ عبد الله بن صالح قد كتب رساله في عدم دخولها وقد أشرنا إلى ذلك في كتابنا (الحدائق الناضرة) وتوفي (قدس سره) في بلد القطيف بعد أخذ الخوارج البحرين وخرج جملة من أعيانها إلى القطيف وذلك بضحوه اليوم العشرين من شهر صفر في السنة الحادية والثلاثين بعد المائة والألف هجرية ودفن في مقبرتها المعروفة بالحباكة وعمره يومئذ يقرب من سبعة وأربعين سنة تغمده الله تعالى بغفرانه وعامله بعفوه ورضوانه وأفاض عليه رواشح فضله وإحسانه وأسكنه بحبوحه جنانه، انتهى كلامه علا مقامه. [صفحة ١٦٥] (قلت): وكثير من الرسائل التي ذكرها لأبيه (قدس سرهما) عندنا وهي كما ذكر متبوعه بالتحقيق والتدقيق وحسن التحرير والتعبير جزاه الله بكل خير.

الشيخ أحمد بن جمال من أجداد المصنف

(ومنهم) العالم العامل العلامة الفقيه الكامل المحقق الأمام المعروف بالفاضل الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله بن جمال البلادي البحراني ومن أجدادنا أيضا يروي عن العلامة الشيخ سليمان الماحوزي ومن مشاهير تلامذته قال المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح في إجازته المشهورة في تعداد معاصريه وتلامذته شيخه المذكور: وأخي الفاضل الكامل الفقيه النبيه الثقة العدل الأمام الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ عبد الله بن جمال البلادي وهذا الشيخ فاضل فقيه نحوي صرفي كاتب شاعر حسن الانشاء والشعر في غاية ذلّة النفس والمسكنة والإنصاف ليس في بلادنا مثله في التواضع والإنصاف وذلّة النفس والورع. له مصنفات منها شرح رسالة الشيخ (قدس سره) في الصلاة نفيسة حسنة التحرير إلا أنها لم تكمل ورساله في إثبات الدعوى على الميت بشاهد ويمين وقد صنفها قبل أن يصنف الشيخ أحمد رسالته (أدام الله نفعه وإفادته وأقام مجده وسعادته) انتهى كلامه علا مقامه. وقال شيخنا الشيخ يوسف (ره) في لؤلؤته وهو من جملة مشائخه والشيخ الأمام الأواه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله ابن حسن البلادي وكان على [صفحة ١٦٦] ما هو عليه من الفضل في غاية الإنصاف وحسن الأوصاف والذلة والورع والتقوى والمسكنة لم أر مثله قط في ذلك كانت وفاته (قدس سره) في يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان من السنة السابعة والثلاثين بعد المائة والألف وقد حضرت درسه وقابلت في (شرح اللمعة) عنده انتهى كلامه. وقال السيد أحمد في تتمّة الأمل فيه: الفقيه الزاهد والعالم العابد قاضي القضاة وخليفة الأئمة الهداء العالم العامل المعروف في وقته بالفاضل، ثم قال بعد أوصاف جميلة له: رسائل منها رسالة فيما يحرم نكاحهن تدل على فضل وافر وعلم زاخر رأيتها في يد ولده العالم خلف العلماء الصالحين وخليفة العلماء المتألهين (انتهى كلامه علا مقامه). ولهذا الشيخ ولد فاضل محقق كامل يسمى (الشيخ محمد) كأبيه في المعقول وهو الذي ذكره السيد في كلامه المتقدم ذكره، له رساله جليله في الهيئه سماها.... [٣٤] وقد شرحها الشيخ عبد على الخطيب التوبلي البحراني شرحا حسنا وسيأتي إن شاء الله تعالى ولم أقف على شيء من أحواله غير ما ذكره السيد المتقدم ذكره والشيخ عبد على الخطيب في صدر شرحه. وما أدري أن هذا الشيخ أعني به الفاضل الأمام جندا الشيخ أحمد هو الشيخ أحمد بن حاجي الأحسائي الشاعر المشهور وهو أيضا من العلماء الأعلام وهو أيضا جندا أم لا؟ والظاهر بحسب بعض القرابين إنه غيره أو هو ابن عمه ولم يبق لنا من آثار آبائنا ما نستكشف به أحوالنا مع كثرتها لكثرة ما وقع على البحرين من الحوادث والوقائع في البين ولا- سيما على بلادنا (البلاد) لأنها المنظور إليها [صفحة ١٦٧] في أعين الحكام والرصاد وقد وقعت على كتب آبائنا بعد وفاة جدي الشيخ على قضية فتركها الوالد بالكلية تورعا بحصول شبهة في البين وكان (قدس سره) وطيب ريحه ونور ضريحه) على غاية من الورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى، حدثني بذلك شيخنا الثقة العلامة الأمام الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح تغمده الله برحمته وحشرنا الله وإياه وآباءنا ودار كرامته وذهبت كلها مع كثرتها وحسنها فلم نحظ بشيء منها لنعرف منها بعض الآثار ولم أدرك أحدا من أهل التصنيف منا حتى أسأله عن تلك الديار على أني لم أنشأ في بلادى وأنظر آثار آبائي وأجدادى ولقد من الله الكريم على عبده الأثيم بالنعم الوافرة التي من جملتها أن أعطاني كتبا فاخرة كثيرة

وافرة ونسأله تعالى وهو الرحمن الرحيم أن يعطيني كما أعطاني خير الدنيا خير الآخرة إنه الرب الكريم الغني العظيم وهذا الشيخ أعنى جدنا الشيخ أحمد بن حاجي لم أقف على أحواله سوى اشتهاه أشعاره وكثرتها حتى سمعت أن له من المراثي والقصائد الحسينية ما يقرب من ألف قصيدة دون غيرها من التواريخ والمدائح وكانت له ملكة في التواريخ لم تكن عند أحد غيره كان يتكلم بالتاريخ الذي يريده بدهاءة وارتجالا بلا تأمل وتدبر وسمعت من بعض أعمامى أن ديوانه الحسيني مجلدان وقف على أهل قريتنا من البلاد وتلف في الوقعة الأخيرة التي قتل فيها حاكمها على بن خليفة. وله حكايات حسنة بل كرامات مستحسنة نقلها لي بعض الأرحام، ثم إن ابنه الشيخ سليمان وهو جد والدي أيضا لم أقف على شيء من أحواله بتفصيله أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ١٦٧ - ١٧٣ وإجماله سوى كتابته اسم بالشيخ سليمان. وأما جدي الشيخ على فكان فاضلا وحيدا في المعرفة بأصول الدين وعليه [صفحة ١٦٨] قرأ والدي في النحو والعريية وكان على ما هو عليه من الفضل تاجرا بزا في السوق للكسب على العيال الذي هو من أفضل الجهاد والأعمال والليأس عما في أيدي الناس وكذلك الوالد المقدس المرحوم المؤتمن الشيخ حسن وكان من أتقى أهل زمانه وأورع أهل دهره وأوانه ولم أدرك أيامهم وقد توفي (قدس الله روحه ونور ضريحه) بعد الحج مهاجرا لزيارة رسول الله وآله حجج الله (صلى الله عليه وآله) ودفن في (رابغ) وقبله بأيام قليلة توفي العابد الزاهد الصالح الشيخ صالح من جملة من صلحاء البحرين وكانوا حجاجا من الطاعون في ذلك العام سنة ١٢٨١ هـ غفر الله لنا ولهم جميع الذنوب والآثام وجمعنا وإياهم في دار السلام والجنة والفقير يومئذ ابن ثمانية أعوام نسأله تعالى حسن الختام إنه الكريم الرحيم ذو الفضل والإنعام.

الشيخ عبدالله البلادي البحراني

(ومنهم) العالم الجليل والكامل النبيل الأمام الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي البحراني وهو أيضا من مشائخ (صاحب الحدائق) قال المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح وأخى الشيخ الأفضل الأعدل الأكمل الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي البحراني وهذا الشيخ فاضل كامل خصوصا في علم الكلام: ثقة عدل متورع عاقل رزين صالح أمين له رسالة في علم الكلام ورسالة كتبها للشيخ الأوحى الأمام الشيخ الأجل الأوحى محمد شيخ الإسلام في علم الكلام أيضا انتهى كلامه. وقال في اللؤلؤة ومن طرقي ما أخبرني به سمعا وإجازة الشيخ الأجل البهي الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد [صفحة ١٦٩] البلادي وكان فاضلا سيما في الحكمة والمعقولات إلا أنه كان قليل الرغبة في التدريس والمطالعة في وقتنا الذي رأيناه وله رسالة في علم الكلام ورسالة أخرى في علم الكلام كتبها الشيخ أحمد ابن شيخ الإسلام ورسالة في نفى الجزء الذي لا يتجزء ورسالة في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف وشرح رسالة شيخه الشيخ سليمان في المنطق إلا أنه لم يتمها ورسالة في وجوب جهاد العدو في زمن الغيبة ورسالة في عدم ثبوت الدعوى على الميت بشاهد ويمين، وللوالد (قدس سره) رسالة في الرد عليه في ذلك قد اختار ثبوت الدعوى المذكورة بالشاهد واليمين كالدعوى على الحي. توفي (قدس سره) في شيراز في عام جلوس السلطان نادر شاه ودعواه السلطنة وقد أرخ ذلك (الخير فيما وقع) وقلبه بعضهم إلى (لا خير فيما وقع) وهو العام الثامن والأربعون بعد المائة والألف في بلاد شيراز ودفن في قبة السيد أحمد ابن مولانا الإمام (الكاظم عليه السلام) المشهور بشاه چراغ وأنا كنت يومئذ في شيراز إمام جمعيتها وجماعتها في جامعها المشهور إلا أنه لما ورد الشيخ المزبور في إصلاح مقدمات البحرين لما استولت عليها الأعراب وأوقعوا فيها الخراب قدمته في الصلاة حيث أنه شيخى وأستاذى فلم يبق إلا مدة يسيرة حتى توفي فيها وكأنما ساقه حديث التربة المشهورة. وهذا الشيخ يروى عن جملة من المشائخ منهم شيخه الذي اشتهر تلمذه عليه الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني المتقدم ذكره انتهى كلامه. (قلت) وهذا الشيخ مشهور في ألسنة أهل البلاد بالشيخ عبد الله أبو الجلابيب ولم أدر ما وجه هذه الكنية، ورأيت له رسالة حسنة زائدة على [صفحة ١٧٠] ما عدده تلميذه المذكور جملة من أجوبة المسائل الحسنة واردة عليه من القطيف المحروسة والسائل هو السيد محمد الصنديد القطيفي وهي عندنا منقولة من خطه (قدس سره) ورأيت له أيضا جواب مسألة في الرضاع للسيد محمد المذكور مستقلة إن

شاء الله تعالى ننقل الجميع في ترجمة السيد محمد الصنديد المذكور لما فيها من الفوائد الجليلية، وبالجملة هو من العلماء الكبار والفضلاء الأتقياء الأخيار وقد ذكرناه وجدنا الشيخ أحمد المتقدم ذكره أكثر من تأخر عنهما بأحسن الذكر.

ولده الشيخ محمد

(ومنهم) ولده العالم الأسعد الكامل الأجد الشيخ محمد، قال السيد في تتمه الأمل بعد ذكر ترجمة والده الشيخ عبد الله وكان ولده الفاضل الأوحى الشيخ محمد متوقد الذهن سريع الفهم عارفا بالعلوم العقلية والنقلية إلا أن الزمان لم يزل له معاندا وله منابذا (انتهى كلامه قدس سره) ولم يذكر له شيئا من المصنفات كما هو الأغلب عنده.

الشيخ عبدالله السماهيجي

(ومنهم) العالم العامل المحدث الصالح التقى الفاضل الشيخ عبد الله ابن الحاج الصالح السماهيجي البحراني، قال في (لؤلؤة البحرين): الشيخ المحدث الصالح الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح بن جمعة بن علي بن أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الله السماهيجي (بالباء المثناة من تحت ثم الجيم أخيرا وهي قرية من جزيرة صغيرة بجنب جزيرة أوال من المشرق وفيها قرية صغيرة تسمى عراد) ثم انتقل [صفحة ١٧١] منها مع أبيه وسكن قرية أبي إصبع (بالباء الموحدة بين الصاد والعين) وقد كان (قدس سره) أخباريا صرفا كثير التشنيع على المجتهدين وعكسه الوالد (قدس سره) قد كان مجتهدا صرفا كثير التشنيع على الأخباريين وقد عرض في الرسالتين اللتين رد فيهما على الشيخ عبد الله المذكور والحق كما ذكرناه في كتابنا (الدرر النجفية) ومقدمات الحدائق هو سد هذا الباب وإرخاء الستر دونه والحجاب لما فيه من المعائب الكثيرة التي لا تخفى على أولى الألباب، وكان الشيخ المذكور صالحا عابدا ورعا شديدا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جوادا كريما سخيا كثير الملازمة للتدريس والمطالعة والتصنيف لا تخلو أيامه من أحدها، له جملة من المصنفات ذكرها في إجازته للشيخ الفخر الشيخ ناصر الجارودي الخطي (ره) وكان تاريخ فراغه من هذه الإجازة في بلدة بهبهان عصر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر سنة الثامنة والعشرين بعد المائة والألف هـ منها كتاب (جواهر البحرين في أحكام الثقلين) رتب فيه الأخبار وبوبها على نهج آخر غير صاحب الوافي والوسائل مقتصرًا على كتب المحمدية الثلاثة وهي الكتب الأربعة خرج منه المجلد الأول في كتاب الطهارة وبعض من المجلد الثاني في كتاب الصلاة، وكتاب (المسائل المحمدية فيما لا بد منه من المسائل الدينية)، وكتاب (صحيفة العلوم والتحفة المرتضوية)، ورسالته (التحرير في مسائل الديباج والحري)، ورسالته صنفها للسيد علوي ابن السيد عبد الله المتقدم ذكره، (أقول سيأتي إن شاء الله تعالى ذكرهما بعد) سماها (عيون المسائل الخلفية فيما لا بد منه في الطهارة والصلاة الأبدية) ورسالته (العلوية) كتبها في جواب ثلاث مسائل كلامية، كتبها جوابا للشيخ علي ابن الشيخ سليمان [صفحة ١٧٢] ابن علي الشاخوري والرسالة الموسومة (بمسائل الجداول وجداول المسائل) ورسالته كتبها لوالده في نسب كنكر ورسالته في أحقية الزوج بتغسيل زوجته والصلاة عليها من الأب والأخ وغيرهما رد فيها على صاحب المدارك، ورسالته في إثبات التوحيد في ثلثة الوتر ورسالته في مسائل المضمرات في علم النحو تسعين مسألة ورسالته في تغسيل النبي صلى الله عليه وآله بسبع قرب من بئر غرس والرسالة البهبانية في أحكام الأموات اثنتان وعشرون مسألة، ورسالته أخرى منتخبة منها بالفارسية ورسالته في جواب مسألتين أحدهما جواز التنقل بين الفجر وطلوع الشمس والثانية أفضلية الصلاة ولو قضاء على التعقيب، ورسالته في إثبات اللذة القلبية عقلا ومنها شرعا، ورسالته في مسألة من مسائل الحيض والرسالة الموسومة (بحقيقة التعبد في وجوب التشهد) ورسالته في ضمان ما أكلته البهائم ليلا لا نهارا والرسالة الموسومة (بالكافية) في النحو إلا أنها لم تكمل ورسالته في إجبار الزوج على الإنفاق على زوجته وكسوتها والمنظومة الموسومة (بتحفة الرجال وزبدة المقال في علم الرجال) ورسالته (البلغة الصافية والتحفة الوافية)، وكتاب (ارتياح ذهن النبي في شرح من لا يحضره الفقيه) إلا أنهما لم يكملا والرسالة السلمانية ورسالته في مسألة لا ضرر ولا إضرار، ورسالته الإنتصار للأصحاب على صاحب

المدارك في كون المئزر من الكفن ومخالفتهم في كونه غير واجب، ورسالة في شرح حديث مشكل في أصول الكافي في الأسماء، ومنظومة الرسالة الاثني عشرية في الصلاة للشيخ البهائي (ره)، ورسالة في أن المتصرف في الملك بالتصرف الشرعي لا يتزع من يده إلا بالبيئة بكونه غاصبا أو تشهد بأن الملك للمدعي إلى الآن، ورسالة كتبها في خراسان رد فيها على الملا سلمان ابن الملا [صفحة ١٧٣] خليل القزويني في تحقيق النفر والرهط الذين تجب عليهم صلاة الجمعة، ورسالة في تحقيق مقدم الرأس الذي يجب مسحه لم تكمل، ورسالة في ما يجوز وما لا يجوز بيعه من الأوقاف، وكتاب (مصائب الشهداء ومناقب السعداء) وهو خمسة مجلدات، ورسالة في جواز أكل الحلال المختلط بالحرام إذا كان غير محصور، والرسالة النوحية كتبها في جواب للشيخ نوح بن هاشل تتعلق بأصول الفقه، وكتاب (رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان) وهو بمنزلة الكشكول وكتاب الخطب التي أنشأها للجمع والأعياد وهذا ما كتب (قدس سره) وقد نسي و (منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين) وهو أحسن ما صنفه وقد كان والدي (قدس سره) يعترض عليه في مواضع عديدة من هذا الكتاب وقد استكتبه لقصده تصنيف كتاب في رد ما اختار رده في بلدة القطيف، ثم عاجلته المنية وحالت بينه وبين تلك الأمنية وكان يعترض عليه بأنه لشدة الاستعجال في التصنيف وحب كثرة المصنفات كانت مصنفاته خالية من التحقيق غير مهذبة ولا منقحة وهو كذلك كما تقدمت إليه الإشارة في ترجمة الشيخ محمد الحر العاملي (ره) توفي (قدس سره) في بلدة بهبهان حيث إنه استوطنها لما أخذت الخوارج بلدة البحرين وكان قد خرج من البحرين في الوقعة الثانية من وقائع قوم الخوارج إليها وكانوا قد أتوا أول مرة في غراب واحد وانضمت أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ١٧٣ - ١٧٩ إليهم الأعراب من أعداء الدين فرد الله كيدهم في نحورهم ولم يتمكنوا من أخذها ثم بعد سنة قدموا في سبع برش وانضمت إليهم الأعراب وقد أرسل السلطان شاه حسين خان من أهل الدشت مع جملة من العسكر قبل وصولهم فانحدروا أيضا عليها في جم غفير وكان أهل البحرين قد استعدوا بالأسلحة وساعدهم [صفحة ١٧٤] العسكر المذكور فوق الحرب وهم في السفن فقتل منهم جماعة فردوا بالخبيثة، وبعد رجوعهم سافر الشيخ عبد الله المذكور إلى أصفهان للسعي في مقدمة البلد المذكورة عند الشاه وقد كان شيخ الإسلام بأصفهان، أنه لما كان لأمر الشاه المزبور مديرة رجع بالخبيثة مما أمله وتوطن في بلدة بهبهان لظنه رجوع الخوارج إليها وانفق رجوع الخوارج إليها مرة ثالثة اتفق رأيهم على حصار البلد والمنع من الدخول والخروج إليها وانضمت لإعانتهم أيضا أعداء الدين من الأعراب فالشيخ لما سمع ذلك توطن في بلدة بهبهان وأخذوها بعد الحصار مدة مديدة وكانت وفاته (قدس سره) ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر جمادى الثانية سنة الخامسة والثلاثين والمائة والألف تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، انتهى كلامه علا مقامه. (قلت): وهذا الشيخ من أكابر العلماء العاملين والفقهاء الورعين ذكره كل من تأخر عنه كصاحب (منتهى المقال) و (الروضات) و (المستدرک) وغيرهم وله كتب كثيرة لم يذكرها هو في إجازته ولا- صاحب اللؤلؤة في لؤلؤته ولعلها متأخرة عن الإجازة منها كتاب (ذخيرة العباد لترجمة زاد المعاد) عربي قدم فيه وأخر وأزاد واختصر وفيه إيرادات على المصنف وهو من أحسن كتب الأدعية ومنها رسالة (التهانى والتعازى فى مواليد النبى الأئمة عليهم السلام ووفياتهم) يذكر فيها الأقوال ويختار ما يختار حسنة ورسالة (إسالة الدمعة لعين المانع من صلاة الجمعة) رد فيها على الفاضل الهندى فى (كشف اللثام) ونقض عبارته فى بحث صلاة الجمعة نقضا محكما حيث أن الفاضل المذكور ذهب إلى تحريمها فى زمن الغيبة والمحدث المذكور يرى وجوبها عينا وكان من المعاصرين [صفحة ١٧٥] له ومنها رسالة مبسوطه سماها (القامعة للبدعة فى ترك صلاة الجمعة) ورسالة أخرى فى الجمعة مختصرة جواب مسألة عنها ورسالة فى ثلاث مسائل عملها فى مشهد الكاظمين وله أجوبة مسائل كثيرة متعددة مبسوطه وكل ذلك عندنا والله الحمد وله رسالة فى نفى الاجتهاد وعدم وجوده فى زمان الأئمة الأمجاد وله رسالة فى صلاة الليل سماها (ناشئة الليل) ذكرها بعض الأصحاب ونقل منها وله الإجازة الكبيرة للشيخ ناصر الجارودى القطيفى (ره) وبعد وفاته ضاعف الله حسنا قام مقامه فى بلدة بهبهان العالم العامل التقى:

وهو ابن السيد علوى البلادى البحرانى وكان يلقب بعقيق الحسين (ع) وكان فاضلا ورعا تقيا زاهدا عابدا ليس له فى وقته ثان فى التقوى والورع قطن بلاد بهبهان بعد أخذ الخوارج للبحرين وكان الشيخ عبد الله المذكور قاطنا فيها قبله فبقى فى خدمة الشيخ ملازما لسماع الدرر منه والاستفادة ثم بعد وفاة الشيخ صار إمام البلد فى الجمعة والجماعة حتى توفى بها (قدس الله سره) والسادة الذين فى بهبهان أكثرهم من ذريته وكانوا أهل علم وكذلك فى (أبى شهر) وبعضهم فى النجف الأشرف وكانوا علماء صالحين ولم أسمع له بشئ من المصنفات سوى بعض الحواشى رأيتها منسوبة إليه من قديم الزمان وله الإجازة من جماعة من مشايخ البحرين وغيرهم منهم المحدث الصالح المذكور ومنهم الشيخ أحمد آل عصفور والد (صاحب الحدائق) وللشيخ يوسف (صاحب الحدائق) الإجازة منه بالرواية عن والده المزبور لكونه لم يجزه والده المذكور لصغره وليس [صفحة ١٧٦] له طريق إليه إلا من جهة هذا السيد المحبور وكان والده السيد علوى أيضا من العلماء الأتقياء وله ذرية علماء فضلاء كملاء فى بهبهان (السيد إسماعيل المجتهد البهبهاني) وفى أبى شهر منهم (السيد العالم علم الهدى) المعاصر وفى النجف الأشرف جماعة من المشتغلين بالأخبار معاصرون ووجدت لهؤلاء السادة الأجلاء نسبا شريفا يتصل بالسيد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) وكثير من علماء فضلاء بحرانيون تغمدهم الله وإياهم وآباءنا والمؤمنين بالكرامة والحبور وأسكننا وإياهم من جنانه الباقية تلك القصور بحق محمد وآله الطاهرين أمناء الملك الغفور.

الشيخ حسين الماحوزى

(ومنهم) العالم العامل المحقق الأمين الأخر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزى البحرانى كان (رحمه الله) من العلماء العاملين والفضلاء المحققين والأتقياء وهو أكبر مشايخ (صاحب الحدائق) قال المحدث الصالح فى تعداد مشاهير تلامذة شيخه الشيخ سليمان الماحوزى: وأخى الشيخ الأجل الأكمل الأجدد الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزى وهذا الشيخ فاضل كامل له يد مليحة فى سائر العلوم إمام فى الجماعة مدرس، انتهى كلامه علا مقامه، وقال تلميذه الشيخ يوسف فى اللؤلؤة: فمن طرقتى إلى المشايخ الأعلام ومصنفاتهم المشار إليها فى المقام ما أخبرنى به قراءة وسماعا وإجازة شيخنا الفاضل واستاذنا الكامل جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأصول الجامع بين درجتى العلم والعمل والفائز بأكمل رتبة لا يعترىها الخلل الشيخ الأجل الأوحى [صفحة ١٧٧] الأخر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزى، ثم ذكر نسبه إلى الماحوز وقراها وقد قدمنا ذلك، ثم قال: وقد عاش شيخنا المذكور وبلغ من العمر إلى ما يقرب من تسعين سنة ومع ذلك لم يتغير ذهنه ولا شئ من حواسه سوى ما لحقه من الضعف الناشئ من كبر السن ومن العجب أنه (قدس سره) مع غاية فضله لم تكن له ملكة التصنيف ولم يبرز له شئ فى قالب التأليف وكان تلميذى على الشيخ المذكور المزبور فى بلاد القطيف بعد وفاة الوالد (قدس سره) فى البلد المذكور وبعد استيلاء الخوارج على بلادنا البحرين كما سيحى تفصيله فى آخر الإجازة انتهى كلامه علا مقامه. (أقول): قد نقل بعض الأساطين من أهل العرفان بعض أجوبة مسائل للشيخ حسين المذكور وفيها أبحاث جليله ولعل تلميذه الشيخ يوسف لم يطلع على ذلك وقد ترك نسبة كثير من المصنفات لكثير من العلماء مع وجودها لهم لعدم وقوفه على ذلك وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود. وقد ذكر هذا الشيخ كل من تأخر فى كتب الرجال والإجازات وشهرته (قده) أعظم وأشهر ممن ذكرناهم من العلماء الأعلام مع عدم مصنف له بين الأنام وذلك أنه سكن العراق بعض الأعوام فى كربلاء المعلى واستجاز منه جملة من العلماء الكرام من عرب وعجم، وقال تلميذه الأجدد السيد أحمد البحرانى فى تنمئة الأمل: ومنهم الشيخ الفقيه العالم الربانى الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزى البحرانى شيخ الشيعة وإمام الشريعة أصبحت به الأعصار باسمه الثغور والأمصار ضاحكة الثغور كانت أيامه أغلوطه الزمان ونزهة الأوان لم يعثر له على عشرة حتى وارت جسده الحفرة مضى طاهر الأثواب نقى الأعراض [صفحة ١٧٨] لم يدنس عرضه لؤم من نساء ولا قوم إلا أنه لم يوجد له مصنف ولم يوقف له على مؤلف وذلك لكثرة اشتغاله بالتدريس والنظر فى ليله ونهاره وعشياته وأسحاره وكان مرضيا

عند الناس منزلها عن الأدناس كثير الاحتياط عديم الاختباط قرأت عليه في علم الفقه وقابلت عنده فيه وفي علم الحديث فوجدته بحرا لا ينزف ومعلما لا يوصف، قد تشرفت بمجالسته برهة من الزمان، وتنعم ناظري بمطالعتة طائفة من الأوان توفي (قدس سره) سنة إحدى وثمانين ومائة والف هـ. في بلدة القطيف وقد زرته وتبركت بزيارته ودعوت الله عند حفرة وقد رثاه كثير من شعراء زمانه ورثيته بقصيدة أولها: قف بالديار بعبرة وشجاء++ وتحسر وتزفر وبكاء انتهى كلامه علا مقامه (قلت) ورأيت له جملة من الإجازات والانهايات لجملة من تلامذته وذكره ثقة الإسلام (النوري الطبرسي) في آخر (المستدرک) وبالغ في الثناء عليه (إلى أن قال نقلا عن تتمه الأمل): الثاني لبعض تلامذة بحر العلوم لا الذي نقل منه للسيد أحمد البحراني وبالجملة كان رحمه الله تعالى في عصره مسلم الكل لا يخالف فيه أحد من أهل العقد والحل حتى أن السيد الأجل والسند الأجل السيد صدر الدين المجاور في النجف الأشرف مع ما كان فيه من الفضل الرائق والتحقيق الفائق أمسك عن الافتاء حين تشرف الشيخ بزيارة أئمة العراق (عليهم السلام) ووكلمها إليه على ما أخبرني به الفاضل الحاج محمد حسين بنفروش قال: ومما نقل عنه أنه (ره) كان يرى من الواجب على العلماء والعدول تقسيم الوجوه التي يجعلها الظلمة على الناس ويصادرونهم بها بينهم مع مراعاة ضعيفهم وقويهم ويسرهم وفقهم لئلا يحترق الضعيف ويتضرر، قيل [صفحة ١٧٩] وكان يباشر ذلك بنفسه، انتهى كلامه علا مقامه. (أقول) ولهذا الشيخ ولدان عالمان فاضلان الأول (الشيخ محمد) وهو الكبير له كتاب في المزار كبير ثلاثة مجلدات أو.... والتواضع سماه.. [٣٥] وقفت على مجلد كبير منه مشتمل على زيارات الأمير وابنه السبط الشهيد سلام الله عليهما، فيه إحاطة وتتبع تام. والثاني (الشيخ عبد علي) ولا أدري هل لهما أو أحدهما الرواية عن والدهما أم لا لعدم وقوفى على تفصيل أحوالهما (قدس سرهما)

الشيخ يوسف البلادي البحراني

(ومنهم) العالم العامل الفاضل التقى الشيخ يوسف ابن الحاج علي بن فرج المنوي البحراني (أصله من منى بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء أخيرا قرية من قرى البحرين) ثم البلادي مسكنا قال المحدث الصالح في إجازته: وأخى الشيخ يوسف ابن الحاج علي بن فرج المنوي أصلا البلادي مسكنا وهذا الشيخ فاضل فقيه له مصنفات منها شرح رسالة شيخنا (قدس سره) في الصلاة وشرح الإرشاد للعلامة الحلبي (ره) وهو أيضا حسن الأخلاق والسجيا والإنصاف والتواضع انتهى كلامه زيد إكرامه. (أقول): وقد وقفت لهذا الشيخ على رسالة حسنة تتضمن القول ببقاء العصمة بين الزوج والزوجة لو مات أحدهما ثم أحيى لمعجزة من نبي أو إمام أو ولي أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ١٧٩ - ١٨٦ كما صدر ذلك كثيرا من أئمتنا الطاهرين آل طه ويسن صلوات الله عليه وآله أجمعين بإذن الله رب العالمين مذكورة في كتب الفضائل والمعجزات والبراهين وهي عندنا وفيها كثير من ذلك مذيّل بالإيضاح والتبيين فرغ من تحريرها يوم [صفحة ١٨٠] الثامن عشر من شهر صفر سنة ١١٠٠ هـ ج. في بلدة القطيف ولعله بعد الواقعة الكبرى التي تفرقت منها العباد في أطراف البلاد ولا سيما بلاد القطيف لقربها من البحرين ولم أعلم بتاريخ وفاته ولا محل قبره ضاعف الله حسناته.

الشيخ محمد الضبيري

(ومنهم) العالم الزاهد العابد التقى الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلا البلادي مسكنا ومولدا ومنشأ قال المحدث الصالح في إجازته: وأخى المواخي بالدين يوم الغدير في المسجد الحرام (شرفه الله تعالى) الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلا البلادي مسكنا ومولدا أو منشأ وقت قراءته على الشيخ في نكاح التهذيب، وهذا الشيخ فقيه فاضل وعالم عامل إمام للجماعة معتبر صالح ساع في حوائج إخوانه شديد الإنكار على الفاسقين وقد خدم كثيرا في العلوم وقرأ أكثر الفنون وتلمذ على الشيخ الفقيه الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود حتى مات، ثم لازم شيخنا حتى مات، وله ديوان شعر في مرثي الحسين (ع) وله مقتل الحسين (ع) وشعره نفيس وهو مشغول بالدرس لا يكمل منه كثير العبادة ملازم الدعاء لا يمل منه ولا يفارق (مصباح

المتهجدا) أبدا أدام الله سلامته وأقام كرامته انتهى كلامه. (قلت): تغمده الله برحمته وحشره مع أمته وقال (ره) في (اللؤلؤة) في وصفه: وكان هذا الشيخ فقيها عابدا صالحا ملازما لمصباح الشيخ والعمل بما فيه وله ديوان حسن في مراثي أهل البيت (عليهم السلام) وله مقتل الحسين (ع) وشعره نفيس بليغ توفي في بلدة القطيف وأنه بعد أن كان فيها مضى إلى البحرين [صفحة ١٨١] وهي في أيدي الخوارج لضيق المعيشة في القطيف فاتفق وقوع فتنه بين الخوارج وعسكر العجم وجرح هذا الشيخ جروحا فاحشة ورحل إلى القطيف وبقي أياما قليلة وتوفي إلى رحمة الله ودفن في مقبرة الجباكة وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٣٠ هـ انتهى كلامه علا مقامه.

الشيخ محمد الحجري البحراني

(ومنهم) العالم الفاضل التقى الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الحجري البحراني (نسبة إلى الحجر على وزن صفر قرية من قرى البحرين) قال في (اللؤلؤة): وكان هذا الشيخ فقيها أصوليا بحثا دقيق النظر ظريفا لطيفا منصفًا ذكر الوالد (قدس سره) أنه طلب منه درسا مدة كون شيخه الشيخ سليمان في العجم فلم يجبه تواضعا منه وكانت سنه تقرب من ثمانين سنة وكان يأتى بالشيخ الحجري وهو أفضل منه هضما لنفسه وتواضعا وتورعا من تقلد الإمامة انتهى كلامه. وقال المحدث الصالح وكان هذا الشيخ فقيها أصوليا بحثا دقيق النظر مجتهدا صرفا إلا أنه كان قليل الحافظة كتلميذه الشيخ على المذكور (يعنى به الشيخ على ابن الشيخ عبد الصمد المتقدم ذكره) إلا أنه منصفًا متواضعا لم أر في العلماء مثله في الإنصاف وذلة النفس وقد رأيت فاعجبتني سجاياه وطلبت منه درسا فلم يجب تواضعا ومات وعمره (ره) يقرب من ثمانين سنة بالبحر بعد مجيئه من العجم ورمى فيه رحمة الله عليه، انتهى ولم يذكر له مصنفا. وأما الشيخ حسين الحجري المذكور في كلام صاحب اللؤلؤة عن أبيه بأن هذا الشيخ الجليل يقتدى به في [صفحة ١٨٢] الصلاة فلم أقف له على ذكر ولا ترجمه ويكفيه صلاة مثل هذا الشيخ الفقيه مقتديا به معتمدا عليه فاعلم.

الشيخ أحمد الأصبعي

(ومنهم) الشيخ الفاضل الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن عطية الأصبعي البحراني لم أقف له على ترجمه في كلام أحد من أصحابنا ولعله لعدم اتصال أحد منهم بروايه عنه لا يذكرون غالبا لا مشائخ الإجازة للرواية وأهملوا أكثر العلماء الذين ليس لهم اتصال بالسند وربما ذكروا الشاذ والنادر من غيرهم بالعرض ولم أقف على من ذكره سوى شيخنا الشيخ يوسف في كتابه الكشكول في المكاتب التي صدرت منه لتلميذه العالم الرباني الشيخ صلاح ابن العلامة الشيخ على بن سليمان القدي المتقدم ذكره ص ١٢٣ وكفاه هذا الكتاب فضلا وعلمًا وأدبا ونبلا الذي تصدر لشرحه في كتاب مستقل بعض العلماء السادة من توبلى السيد على ابن السيد حسين الأديب اللغوي وقد مر ذكره ص ١١٥ وقد كانت هذه المكاتب في أعلى طبقات البلاغة نثرا وشعرا ويكفيه أيضا تلمذ مثل الشيخ صلاح الدين المزبور عليه ووصف الشيخ يوسف له بالشيخ الفاضل الأمجد ولا بأس بنقل ذلك الكتاب لما فيه من البلاغة والأدب لأن كتابنا هذا كتاب اعتبار وكمال وأدب. قال الشيخ يوسف المذكور في الكتاب المزبور: هذا كتاب أرسله الشيخ الفاضل الأمجد الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ محمد بن عطية البحراني الأصبعي لجناب الشيخ الكامل العلامة الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ على بن سليمان البحراني القدي وكان الشيخ صلاح الدين المذكور في صغره يقرأ على [صفحة ١٨٣] الشيخ أحمد المزبور فعذله قوم معاندون للشيخ أحمد عن درسه عليه وقراءته لديه وقالوا كيف يجوز أن يتقدم المفضل على الفاضل؟ أم كيف يجوز أن يسود الناقص على الكامل؟ فتأخر الشيخ كمال الدين عن ملازمته وترك مباحثته وممارسته فكتب له الشيخ أحمد عاتبا عليه وناصحا إليه فلما وصل الكتاب للشيخ صلاح الدين رجع إلى ما كان عليه من الدرس على الشيخ أحمد المذكور والمباحثه وترك قول العاذلين والمناقشة وقد شرحه السيد الشريف السيد على ابن السيد الشريف الفردوسي السيد حسين العلامة المشهور الكتكاني التوبلى البحراني وهذه صورة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمدا لله وإن كلب الزمان وخانت الأخوان واختلفت الأهواء وتشتت

الآراء، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وآله الذى صدع بالرسالة وبالغ فى الدلالة وجاهد فى سبيل الله حق جهاده وأدب نفسه فى إرشاد عباده لم يبال بشقاق مشقاق ولا عدل عاذل ولم تأخذه فى الله لومة لائم ولا عدل عاذل وآله الذين سقوا كؤوس الخذلان وتجرعوا ذعاف الهوان واحتملوا فى الله عظيم الأذى وأغضوا على أليم القذى وشروا نفوسهم فى طاعة الجبار واشتروا بدار الغيار دار القرار فقد اصطفتك من الأخوان وجعلتك إنسان عين الزمان وبعجت لك طى وقلت قطنى من الأصحاب قطنى وغذيتك من لبان العلم والحكمة ما يرى الأبرص والأكمه وصيرت ودك الصق من الجود بحاتم [صفحة ١٨٤] والشرف بهاشم وانقضت ظهري فى تأديبك وتهذيبك وبذلت جهدى فى تأريبك وتشذيبك حتى ضارعت قسا وسحبان بعد أن كنت وباقلا رضيعى لبان واحتملت فيك كيد فلان وهو داهية وظهيره الذى هو أدهى وأمر وصبرت متهما على ضرب أخماس لأسداس وعذت من شرهما برب الناس وقد كانا أظهرنا لى المودة ولم أدر أن الذئب يسمى أبا جعدة حتى لقيت منهما من الأهوال ما وددت تعويض سيره بالسمام ورميت من الأوجال بما يزيد عشيرة بين أبناء سمam غير أن الله أنجاني بلطفه من مكائدهما وأنقذنى من حباتهما ومصائبهما وكأن الغادر لم يعى ما قال ربه (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) مع ما لقيته منك من إذلال الصبوة وجفوة النخوة وما زلت مع ذلك أراف بك من والدك وأنصر لك من ساعدك فكان جزائى منك أن تركتني ترك ظبية ظله وحملتني على شاء اله خير حلابك تنطحين. أبعد الوهى ترتعين وأنت مبصرة أما والذى له الحمد والشكر مالى ذنب إلا ذنب صخر ولعمري لم نجد الأخيار يجزون جزاء سنمار وهبك أبدلتني بنظرة ذى حنق أسرق العلم أم فسق؟ أم ظهر منه بعد الوقار الطيش والنزق حتى استوجب أن تشفع هجرى بهجره وتطرح مع إطراحي عظيم فخره؟ ألا- من يشتري سهرا بنوم++ ويتبع دهره دوما بيوم ما هذا إلا- اشتراء الحمقاء وبيع الخرقاء أفلا على دواء اجتمع جميع الحكماء على أنه أبلغ الأدوية فى الشفاء استراح من لا عقل له فاتبع العالمين ودع الجهلة. الأقم واسع للعليا لعلك++ لعلك أن تجوز المجد علك فليس بنافع بأبيك فخر++ كذا التحقيق إن لازمت جهلك [صفحة ١٨٥] أتلبث فى الجفون وأنت غضب++ إذا ما سل يوم الروح أهلك وتقع بالخموم وأنت من من++ ترى من ذا الورى بالعلم أملك لقد أمتك أبكار المعالى++ وقد طلبت غوانى الفضل وصلك وجئتك قد سفرن لك ابتهاجا++ وما أسفرن للخطاب قبلك فهل لك من معانقة الغوانى++ على سرر العلا والعز هل لك وهل لك فى بكارات إذا ما++ فضضت ختامها علت محللك وهل لك أن تذلل إليك قوم++ تراهم حاولوا ذا اليوم ذلك وفى قول الأفاضل بعد درس++ أدام الله للعلياء ظلك وخلدك المليك مدا الليالى++ وأعزز فى أديم الأرض ويلك وها أنا قد أدبتك بأسواطى وكررت فى الطواف بكعبة نصحك أسابيع أشواطى دونك كأس النصح فاشرب بها++ ووجه النفس إلى ربها فإن أبت إلا- خلاف الهدى++ فاكفف هداك الله من غربها وذكرنها عرصات البلا++ وموقفا تسأل عن ذنبها وحر نار نورها ظلمة++ أعوذ بالرحمن من لهبها فكن لوصيتى من الحافظين لا- من الخافضين ولا تكن ممن يجعل العطاء عشرين وإياك أن تكون مضروب المثل إن الموصيين بنو سهوان فتعرض عند ذلك للهوان أعوذ بالله أن تكون كذلك وأمثاله إصلاح بالك واستقامة أحوالك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته). هذا آخر الكتاب الجامع لأنواع البلاغة وفصل الخطاب مما اشتمل عليه من الأشعار الرائقة والأمثال الفائقة والاستعارات الحسنة والكنيات المستحسنة [صفحة ١٨٦] فبحق إذا شرح فى كتاب كما لا يخفى على أولى الأفهام والألباب.

الشيخ داود الجزيرى

(ومنهم) العالم الصالح الفاضل الخير الشيخ داود بن حسن الجزيرى البحرانى وكان هذا الشيخ صالحا دينا صحيح الاعتقاد مخلصا فى محبة أهل البيت (ع) وقد رتب كتاب (النجاشى) وكتاب (معانى الأخبار) وله رسالة فى مسائل أصول الدين ورسالة فى تحريم التنن إلا أنها غير محكمة الأدلة وأكثر استدلالاته بمنامات الأخيار وبالجملة فالرجل خير صالح إلا أنه ليس له قوة فى الاستدلال والتصرف فى ترجيح الأقوال وقد كتب كتبا كثيرة بيده الشريفة ووقفها مع أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ١٨٦ - ١٩٢ كتب كثيرة

بخطه وخط غيره تقرب من أربعمائة كتاب في المدرسة التي بناها في بيته بالجزيرة وله ثلاثة أولاد أختيار فضلاء (الشيخ علي) وهو أكبرهم (والشيخ حسن) و (الشيخ صلاح) وللشيخ علي (ره) ولد يسمى (الشيخ داود) أفضل من أبيه وعميه وهو ثقة عدل صالح وقبر الشيخ داود بالدار الشمالية عن النبي صالح (ع) بالجزيرة وكذا قبر ابنه الشيخ علي رحمهم الله تعالى أجمعين انتهى كلام شيخنا الصالح عبد الله بن صالح (قدس سره). (قلت): وقد وقفت على مجلد في الطهارة والصلاة ولم يحضرني اسمه الآن للشيخ داود البحراني والظاهر أنه هو هذا الجزيري والمدرسة التي ذكرها له هي الآن خراب ويسميا أهل تلك الجزيرة كربلاء لأنه قتل فيها في بعض الوقائع التي صدرت على البحرين أربعون أو سبعون عالما ومتعلما فسميت لذلك كربلاء مع أن تلك الجزيرة المذكورة في غاية من الصدود والإخفاء عن المستطرقين من [صفحة ١٨٧] الأعراب والأجانب لأنها جزيرة لا يتوصل إليها بالسفن فإذا انضمت إليها تعذر الوصول إليها ولكن الأفضية والأقدار تأتي خلاف العادات ولهذا كثيرا ما يلتجئ إليها كثير من أهل البحرين عند وقوع حادثة في البين وقد رأيتها مرارا وهي جنه من جنن الدنيا جنات تجرى من تحتها الأنهار لولا ما فيها من الظلم والغضب والأكدار.

الشيخ علي البحراني

(ومنهم) الأديب الكامل اللبيب الشيخ علي بن لطف الله بن يحيى بن راشد البحراني، قال السيد في تتمه الأمل هو في أدبه وكمالها، وتفرد بهذا الفن واستقلاله، واحد زمانه ونادرة أوانه، لم يسبق إلى ما سبق إليه، ولم يشتمل على ما اشتمل عليه من فطنته وذكائه وفراسته ودهائه وملحه ونوادره وشوارده وبوادره ونكته ولطائفه وظرائفه فإنه أصبح في هذا الفن إماما وسيدا مطاعا وهاما وله اليد الطولى والقدح المعلى في الشعر والإنشاء والتصريف فيهما كيف (إلى أن قال): وما زالت تبتهج به الليالي والأيام وتتحلى به الشهور والأعوام إلى أن هتف به داعي الحمام وانتقل إلى دار السلام لسبع عشر ليلة خلت من شهر صفر يوم الاثنين عند طلوع الشمس سنة ١١٤٢ وكان مولده سنة ١٠٩٩ هـ ومن شعره (ره) قوله: صبوت وقد زال الصبا بجنونه++ ولم تبق إلا ما له من ديوانه فما ذنب جسمي إن أجاب ندا الصبا++ إذا كان قلبي موثقا من رهونه؟ وهي طويلة جدا، وله يذكر سفرا طال عليه في البحر ويتشوق إلى أوطانه [صفحة ١٨٨] وإخوانه قال: يا نسيم الريح إن جئت المقام++ فأبلغني عنى أحباى السلاما بلغهم قبل ما أن تحملى++ من هداها الروض شيحا وخزامى سفر قد صار من أهواله++ فيه كل المستحبات حراما طال حتى ملت الروح به++ الجسم والقلب به حل المقاما ولقد صليت نحو الشرق والغرب++ في السير ولن أخشى الآثاما ولعمري جاز من تطويله++ لو به صمنا وصلينا تماما فكأنى صار قصد السدلى++ مثل ذى القرنين في السير مراما عزيمة قد عرف القلب بها++ ربه من بعد ما عنه تعامى وهي طويلة (قلت): ولم أقف له على ترجمة إلا من السيد والظاهر أنه هو صاحب المسائل التي أجاب عنها الفاضل الأجدد الشيخ أحمد بن عصفور والد الشيخ يوسف في العطرة والتجارة كما قدمناه في ترجمته والظاهر أنه من أهل جد حفص من البحرين والله العالم.

الشيخ لطف الله البحراني

(ومنهم) الأديب الكامل الفاضل الشيخ لطف الله بن عطاء بن علي بن لطف الله البحراني، الراقي في درجات الأدب إلى أعلى محل الرتب والصاعد في دوحه الكمال إلى أعلى محل لم تنله سائر الرجال، أصبحت به الفصاحة ناشرة الأعلام منشورة الأعلام، شعره ألد من رجع القيان، وأعدب من رشف الدنان إن نثر نظم شوارد الآداب، وإن نظم نثر اللثالي وسحر العقول والألباب قاله [صفحة ١٨٩] السيد في تتمه الأمل. (قلت): وله شعر في مرثي الحسين (ع) يقرأ في المجالس الحسينية والظاهر أنه من قرية جد حفص ومن شعره قوله رحمه الله تعالى: وصلنا السرى بالسير نقطعها فقرا++ مهامه لا تهدى إليها القطا أثرا يضل بها الخريت إن حل أرضها++ وترصدها الجربا فتقذفها سعرا على يعملات كالقسي تفاوضت++ أحاديث من تهوى فطاب لها المسرى تسابق أيديها على السير أرجل++ قد حن من الصلد الصفاء لها حجرا وما أن زجرناها ولكنها متى++ تلهف ملهوف توهمه زجرا وما اتخذت منا دليلا- وإنما++ تخب

وتستقرى إذا انتشقت عطرا إلى أن أجازت ساحة الحى وانتهت ++ إلى دار من تهوى وقد أقفرت دهرها فلما عرفن الدار حنت وأرزمتم ++ فلم تنبعث فى السير أرجلها شبرا فملنا عن الأكوار للأرض سجدا ++ فسابت الأجان أفواها فخرنا وعدنا فسلمنا سلاما فسلمت ++ ثلاثا فسلمنا عليها بها عشرا وهى طويلة جيدة بليغة وله شعر كثير وقفت عليه ولم يذكر السيد له تاريخ وفاته ضاعف الله لنا وله وللمؤمنين الحسنات.

الشيخ محمد ابن الشيخ على البحرانى

(ومنهم) العلامة الأمجد الفقيه الأرشد التقى الشيخ محمد ابن العالم الورع التقى الشيخ على ابن العالم الشيخ عبد النبى ابن العلامة الشيخ محمد بن سليمان المقابى البحرانى وقد تقدم الكلام فى ترجمه آباءه وأعمامه ولم أقف له على ترجمه [صفحة ١٩٠] سوى ما ذكره شيخنا الشيخ يوسف فى (اللؤلؤة) وفى إجازته لابنه الشيخ على الآتى ذكره لأنه من المعاصرين له وكان هذا الشيخ عالما عاملا فاضلا كاملا- وإماما فى الجمعة والجماعة، انتهت إليه رئاسة البلاد فى الحسبة الشرعية حضر بحثه جماعة من فحول العلماء كابنه المحقق التقى الشيخ على والفاضل الأمجد الشيخ عبد على ابن الشيخ أحمد آل عصفور أخ الشيخ يوسف وغيرهما له من المصنفات (شرح الوسائل) للشيخ الحر العاملى وقفت منه على مجلد كبير ضخم جدا ومجلد ثان أصغر منه وكانا فى خزانه شيخنا العلامة الثقة الصالح ورأيت منه فى النجف الأشرف مجلدا كبيرا أيضا ولا أدرى هل أكمله أم لا؟ والذى رأيناه غير تام وهو شرح حسن مبسوط وله كتاب (نخبة الأصول فى أصول الفقه) كبير حسن على نهجه تمهيد القواعد لشيخنا الشهيد الثانى (عطر الله مرقدهما) والظاهر أن له مصنفات غيرهما، وله تفسير للقرآن المجيد فى ثلاث مجلدات سماه: (صفوة الصافى والبرهان ونخبة البيضاء ومجمع البيان) وهو عندى بتمام مجلداته الثلاثة، فرغ من المجلد الأول سنة ١١٦٥ هـ ج . وعليه تملك السيد حسين ابن السيد على الموسوى (قده). وهو يروى عن جماعة من العلماء الأعلام كشيخنا الشيخ الماحوزى والشيخ حسين بن على بن فلاح البحرانى وغيرهما، كما سيأتى الكلام فى ترجمه ابنه الشيخ على وهذا الشيخ أعنى به الشيخ حسين بن فلاح البحرانى لم أقف له على ترجمه من أحد إلا من هذا الشيخ فى إجازته لابنه الشيخ على ويكفى فى فضله أنه من مشائخ هذا الشيخ الجليل وأنه من مشائخ الإجازة فإن كثيرا من علماء الرجال والدراية لا يحتاجون إلى توثيق علماء الإجازة لعدالتهم ووثاقتهم لأنهم [صفحة ١٩١] لا- يجيزون ولا- يستجيزون إلا من ثقة وإن ناقش فيه بعضهم أو توقف والله العالم. وحيث ذكرنا الشيخ محمد فلا بأس بذكر ابنه وهو العالم العامل الفقيه الكامل المحقق التقى (الشيخ على) كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا وقفت على إجازة أبيه وإجازة الشيخ يوسف له وقد أثنا عليه ثناء جميلا وهما عندنا، قال أبوه الشيخ محمد المذكور فى إجازته له: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على ما أنعم وصلى الله على محمد وآله وسلم وبعد فإن من جملة ما من الله به من السوانح القدسية وأفاض علينا من النفحات الرحمانية أن وفق الولد الأغر علينا لقراءة تهذيب الأحكام فى معرفة الحلال والحرام فقرأه من أوله إلى آخره قراءة تنقيح وتحقيق وتقرير وتدقيق فأفاد كما أنه استفاد واستخرج الفرع من الأصل وأجاد وكان ذلك فى مدة مديدة وأوقات عديدة آخرها قبيل ظهر ثانى عشرى شهر الحج الحرام سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف هجرية فاستجازنى فأجزت له أن يرويه عنى بل أجزت له رواية باقى الكتب الأربعة التى عليها المدار فى هذه الأعصار وهى (الكافى) و (الفقيه) و (التهذيب) و (الإستبصار) وكذا رواية ما صح لى روايته ووضح لى درايته من جميع الفنون العقلية والنقلية والتواريخ والآداب فليرو ذلك قاصدا سبيل الاحتياط لمن أحب عنى عن مشائخى عطر الله مراقدهم ونور ضرايحهم وهم كثيرون (منهم) جدى زين الملة والدين (قدس سره) عن والده الشيخ محمد بن سليمان (ومنهم) الشيخ حسين بن على بن فلاح عن والدى الشيخ على من والده الشيخ محمد بن سليمان عن شيخنا بهاء الملة والدين (طاب ثراه) (ومنهم) شيخى الشيخ حسين بن جعفر مد فى بقائه، وشيخى [صفحة ١٩٢] الشيخ عبد الله بن على، وشيخى الشيخ عبد الله بن صالح عن شيخهم الشيخ سليمان ابن عبد الله عن مولانا محمد باقر المجلسى، إلى (آخر الإجازة). قال شيخنا الشيخ يوسف البحرانى (ره) فى إجازته له بعد الخطبة: أما بعد فإن من سوانح الأقدار الإلهية

ورواشح الألفاظ السبحانية أن وفق الله للاجتماع في أشرف البقاع والأرض المقدسة بالإجماع بالشيخ الأجل الأكمل الفاضل نتيجة الأفاضل الأمثال الجامع بين رتبتي العلم والعمل والعري عن وصمتي الخطل والخلل الشيخ التقى الزكى البهى الشيخ على ابن الشيخ الفاضل الأوحى الشيخ محمد ابن الورع الألعى الشيخ على ابن الشيخ العلامة الشيخ عبد النبى ابن الشيخ الفاضل وحيد الزمان الشيخ محمد بن سليمان المقابى البحرانى (ره) وفقه الله للعروج إلى أعلى معارج الكمال والفوز بأعلى مراتب الاستنباط والاستدلال (إلى آخرها وهى طويلة) وإنما ذكرنا نقلنا ما نقلناه منها إظهاراً لأقدار هؤلاء الأعلام وإحياء لذكورهم وإن كانوا تحت الرغام بل فى الحقيقة هم الأحياء وأهل الجهل هم الموتى كما قال أمير المؤمنين (ع) فخذ بعلم ولا تبغى به بدلاً++ فالناس موتى وأهل العلم أحياء ولعدم تعرض أحد فيما وقفت عليه لذكورهم بالتفصيل من الأنام لتقاصر همم الخلق عن هذا المرام. له من المصنفات كتاب (التراجيح) وهو المعروف بالترجيحية أى أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ١٩٢ - ١٩٩ ترجيح الأخبار والأدلة مجلد حسن وله (رسالة الروح) وذكر الأقوال فيها مشبوعه بالتحقيق والتدقيق عندنا منها نسخة بخط العالم الأوحى الشيخ أحمد بن [صفحة ١٩٣] زين الدين الأحسائى (ره) وله رسالة فى الجهر والإخفات فى الأخيرتين وثالثة المغرب ووجوب الإخفات بالتسييح فى الأخيرتين وثالثة المغرب وجواز الجهر به مفصلاً بالأدلة، هذا الذى وقفت عليه من مصنفاته والظاهر أن له ولأبيه مصنفات غير ما ذكرناه لهما إلا أن حوادث الزمان والتفرق فى البلدان وعدم وجود من يسأل من المطلعين فى هذا الشأن أوجبت عدم الوقوف على أحوالهم وغيرهم من العلماء الأعيان وفى طرفنا كتاب (المعراج للنبي صلى الله عليه وآله) كبير مبسوط مجلد فى ديباجته (أما بعد فيقول الفقير لله الخ محمد بن أحمد المقابى البحرانى) وكذلك كتاب (وفاة مريم ابنة عمران - ع) وكذلك كتاب (وفاة النبي يحيى بن زكريا - ع) مشهورة أنها للشيخ محمد المقابى والظاهر أنه ولد الشيخ على المزبور أو أحد أسباطه فلا تغفل ولهذا الشيخ ذرية صلحاء فى فارس متسمون بالعلم إلى زماننا ولم أعلم بتاريخ وفاته ووفاء والده (قدس الله عز وجل روحيهما ونور ضريحهما وحشرهما مع أئمتهم المعصومين).

الشيخ يوسف بن عصفور

(ومنهم) العالم العامل الجليل الفاضل الكامل النبيل عديم النظر والمثيل العلامة المنصف الربانى الشيخ يوسف ابن العالم الأرشد الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور الدرأى البحرانى (رض) (صاحب الحدائق الناضرة) وغيره من المصنفات الفاخرة، شيخ مشائخ العراق والبحرين العرى من كل وصمة وشين، قال السيد المعاصر فى (روضاته) فى ترجمته: العالم الربانى والعالم الإنسانى شيخنا الأوفى الأوجه الأحوط الأصبط (يوسف بن أحمد بن إبراهيم [صفحة ١٩٤] ابن أحمد بن صالح بن عصفور الدرأى البحرانى) صاحب (الحدائق الناضرة) و (الدرر النجفية) و (لؤلؤة البحرين) وغير ذلك من التصانيف الفاخرة الباهرة التى تلتذ بها النفوس وتقر بملاحظتها العين لم يعهد مثله من بين علماء هذه الفرقة الناجية فى التخلق بأكثر المكارم الزاهية من سلامة الجنبه واستقامة الدربة وجوده السليقة ومتانة الطريقة ورعاية الإخلاص فى العلم والعمل والتحلّى بصفات طبقاتنا الأول والتخلّى عن رذائل طباع الخلف الطالبين للمناصب والدول والعجب من سميها العلامة المروج كيف أنكر على سيرة هذا الرجل الجليل فى زمن حياته وشدة الملامه والتبجيل على من حضر مجلس إفاداته بحيث قد نقل أن ابن أخته الفاضل صاحب (رياض الدلائل) كان من خوفه يدخل على ذلك الجنب سرا ويقراً عليه ما كان يقرأ ليلاً ومتخافتاً لا جهراً وإن كان سميها سيدنا الآخر سيدنا الفقيه المعاصر عامله الله بفضل ما لديه وملاً بالمواهب من سوابغ فضله يديه شافهنى بمثل هذه المخادشة عليه والمناقشة فى إتقان ما سبق من الكتاب الكبير المنتسب إليه وذلك مما رأيناه ظاهراً من جهه بينونه طريقته لطريقه المجتهدين وعدم موافقته معهم فى تريب الأدلة كما هو الحق المبين ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمه ربك، لأملئن جهنم من الجنه والناس أجمعين، هذا ومن جمله من تعرض لذكر أحوال هذا الرجل على سبيل التفصيل هو الشيخ الفاضل الجليل أبو على الرجالى الحائرى المتسم بمحمد بن إسماعيل فإنه قال فى كتابه الموسوم (بمنتهى المقال فى أحوال الرجال) بعد الترجمة له بمثل ذكر فى هذا المجال من قرية لدرار إحدى قرى البحرين:

عالم فاضل متتبع ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجله مشائخنا المعاصرين [صفحة ١٩٥] وأفاضل علمائنا المتبحرين كان أبوه الشيخ أحمد من أجله تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي وكان عالما فاضلا محققا مدققا مجتهدا صرفا كثير التشنيع على الأخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في إجازته الكبيرة المشهورة وكان هو (قدس سره) أولا إخباريا صرفا، ثم رجع إلى الطريقة الوسطى وكان يقول أنها طريقة العلامة المجلسي (ره) غواص (بحار الأنوار)، مولده كما ذكره في إجازته الكبيرة المذكورة في السنة السابعة بعد المائة والألف في قرية الماحوز إحدى قرى البحرين واشتغل وهو صبي على والده (طاب ثراه) ثم على العالم العلامة الشيخ حسين الماحوزي وكان عالما عاملا فاضلا كاملا مجتهدا صرفا حكى الأستاذ العلامة دام مجده إنه كان كثير الطعن على الإخباريين ويقول الإخباريون هم الذين يقولون ما لا يفعلون ويقلدون من حيث لا يشعرون وعلى الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي وغيرهما من علماء البحرين وبقي مدة مشغولا بالتحصيل ثم سافر إلى حج بيت الله الحرام وزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله الكرام ثم رجع إلى القطيف وبقي بها مدة مشغولا بالتحصيل بعد خراب البحرين واستيلاء الأعراب وغيرهم من الفجرة النصاب عليها، ثم فر إلى ديار العجم وقطن برهة من الزمان في كرمان ثم في شيراز وتوابعها من الإصطهبانات مشغولا بالتدريس والتأليف ثم سافر إلى العتبات العليا وجاور في كربلاء شرفها الله تعالى واشتغل بإبراز المصنفات مواظبا على العبادات ملازما على الطاعات، إلى أن أدركه الأجل المحتوم ونزل به القضاء المزموم فجاور في تلك الحضرة المجاورة الحقيقية. له (قدس سره) من المصنفات كتاب (الحدائق الناضرة في أحكام العترة [صفحة ١٩٦] الطاهرة) وهو كتاب جليل لم يعمل مثله جدا، ذكر فيه جميع الأقوال والأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام إلا أنه (طاب ثراه) لميله إلى الإخبارية كان قليل التعلق بالاستدلال بالأدلة الأصولية التي هي أمهات الأدلة الفقهية وعمدة الأدلة الشرعية خرج منه جميع العبادات إلا كتاب الجهاد وأكثر المعاملات إلى أواخر كتاب الطلاق وأعرض عن ذكر كتاب الجهاد لعدم النفع المتعلق به الآن وإيثارا لصرف الوقت فيما هو أهم تبعا لبعض الأعيان وكتاب (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد والرد عليه في شرح نهج البلاغة) ذكر في أوله مقدمة شافية في الإمامة تصلح أن تكون كتابا مستقلا، ثم ذكر جملة من كلامه في الشرح المذكور مما يتضمن بتعلق بالإمامة والخلافة وأحوال الصحابة والرد عليه خرج منه المجلد الأول وقليل من المجلد الثاني وكتاب (الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب) وكتاب (الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية) وهو كتاب جيد جدا مشتمل على علوم ومسائل وفوائد ورسائل جامع لتحقيقات شريفة وتدقيقات لطيفة وكتاب (النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية) ذكر فيه جملة من ترهاتهم وشطرا من خرافاتهم وعد منهم المولى محسن الكاشاني ونقل عنه مقالات قبيحة وعقائد غير مليحة وردها [٣٦] وكتاب (تدارك المدارك فيما هو غافل عنه وقارك) وهو حاشية على الكتاب المذكور خرج منه المجلد المشتمل على كتاب الطهارة [٣٧] ثم عد بعد ذلك عدة كتب [صفحة ١٩٧] ورسائل وهي كتاب (أعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين)، وكتاب (معراج النبي في شرح من لا يحضره الفقيه) وكتاب (الخطب للجمعة والأعياد) [صفحة ١٩٨] وكتاب (جليس الحاضر وأنيس المسافر) يجرى مجرى الكشكول و (أجوبة المسائل البحرانية) ورسالة في (مناسك الحج) ورسالة (الترجيح لأفضلية التسييح في الأخيرتين) ورسالة في تحقيق معنى الإسلام والإيمان ورسالة في انفعال الماء القليل بالنجاسة ردا على المولى محسن الكاشاني (ره) ورسالة في (إتمام الصلاة في الحرم الأربعة) ورسالة في الرد على السيد الداماد في القول بعموم المنزل في الرضاع ورسالة في المنع عن الجمع بين الفاطميتين وهي التي كتب في ردها أستاذنا البهبهاني (ره) رسائل متعددة وكذا ولد الأستاذ وبعض آخر من المشائخ الأذكى ورسالة الصلاة متنا وشرحا ورسالة منتخبة منها ورسالة في الميراث وأجوبة المسائل الشيرازية وأجوبة المسائل البهبهانية وأجوبة المسائل الكازرونية وإجازة كبيرة موسومة ب (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين) كتبها لأبني أخويه الشيخ خلف والشيخ حسين وهي مشتملة على ذكر أكثر علمائنا وأحوالهم ومؤلفاتهم ومدة أعمارهم ووفياتهم من زمانه إلى زمان الصدوق والكليني (رضوان الله عليهم)، ثم قال: إلى غير ذلك من فوائد ورسائل وأجوبة مسائل، توفي (قدس سره) في شهر ربيع الأول من السنة السادسة والثمانين بعد المائة والألف وتولى غسله المقدس التقى الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان وكان ممن

تلمذ عليه وتلميذه الآخر المغفور المرحوم الحاج معصوم وصلى عليه الأستاذ العلامة واجتمع خلف جنازته خلق كثير وجم غفير مع خلو البلاد من أهاليها وتشنت شمل ساكنيها لحادثة نزلت بهم في ذلك العام من حوادث الأيام التي لا تنيم ولا تنام، انتهى. ومراده (ره) بالحادثة المذكورة هي قضية الطاعون الشديدة الواقعة في عين [صفحة ١٩٩] تلك السنة بأرض العراق ومن المسموع أن قرار تلك الأرض المقدسة غالباً بالابتلاء بهذه البلية الجارية على رأس كل قرن من القرون بمعنى أن الفاصلة فيها في الغالب ثلاثون سنة كاملة بين كل طاعون وطاعون نعوذ بالله، من غضب الله على الذين يسمعون ولا يعون ويدعون العبودية ولا يدعون. ثم إن من جملة من تعرض لترجمة هذا الشيخ المنتقل بالجمال المعنوي والصورى هو تلميذ تلميذه المتعصب المحدث المنتصب النيسابورى فإنه قال فى كتاب رجاله الكبير عند بلوغ كلامه إلى تسمية هذا البارح التحرير كان فقيها محدثاً له كتب كثيرة أشهرها كتاب (الحدائق الناضرة) فى الفقه وكتاب (الدرر النجفية) فى النوادر يروى عن جماعة كما ذكر فى رسالته (لؤلؤة البحرين) منهم المولى محمد رفيع الجيلانى يعنى به المتوطن فى نشأته بالمشهد المقدس الرضوى والآخذ سنده عن كلما لديه عن العلامة المجلسى القدوسى ويروى عنه جماعة منهم سيدنا المبرور الميرزا محمد مهدي الشهرستانى وشيخنا المحدث الورع الشيخ على بن موسى البحرانى ولد سنة ١١٠٧ هـ وتوفى مجاوراً لمشهد الحسين (ع) أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ١٩٩ - ٢٠٥ سنة ١١٨٧ هـ ودفن قريباً من الشهداء رضوان الله عليهم رويانا عن عدة عنه (أقول): أرخ وفاته بعض الأدباء وكان مصراع تاريخه (قرحت قلب الدين بعدك يوسف) (أقول) صاحب هذا النظم هو السيد السند السيد محمد المنسوب إلى السيد رزين زينه الله بلباس التقوى ومطلعه: يا قبر يوسف كيف أوعيت الهدى ++ وكنت فى جنبيك من لا يكتف؟! قامت عليه نوائح من كتبه ++ تشكو الظلمة بعده وتأسفوا كحدائق العلم التى من زهرها ++ كانت أنامل ذى البصائر تقطف [صفحة ٢٠٠] فى تسعة أبيات آخرها هذان البيتان: مذغت عن عين الزمان فكلنا ++ يعقوب حزن غاب عنه يوسف فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا ++ قرحت قلب الدين بعدك يوسف انتهى كلامه علا مقامه. (قلت): هذا الشيخ العلامة من أكابر علماء الإيمان والإسلام ومن أعظم أرباب النقض والإبرام وقد ذكره كل من تأخر عنه وأثنوا عليه الثناء الجميل علماً وعملاً وتقوى ونبلاً ولقد حدثنى من أثق به والظاهر أنه من علماء النجف الأشرف سلام الله على مشرفه وآله عمن حدثه أن السيد السند والركن المعتمد العلامة الطباطبائى السيد مهدي بحر العلوم (تغمده الله برحمته) أمر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة بوضع فاتحة ولم يكن يتجاسر على السؤال إليه والكلام معه أحد لهيبته هيبته التقوى إلا السيد الفاضل السيد جواد العاملى تلميذه صاحب (مفتاح الكرامة) فسأله عن هذه الفاتحة فقال السيد (رحمه الله تعالى) لشيخنا الشيخ يوسف البحرانى ولم يكن سمعوا بمرضه فقال له هل أتاك خبر بوفاته؟ فقال لا ولكنى نمت نومة القيلولة فرأيت فى المنام كأنى فى جنان الدنيا وادى السلام وإذا بأرواح المؤمنين ولا سيما علماء العاملين كالشيخ الكلينى والصدوق والمفيد والمرضى علم الهدى وغيرهم من علمائنا الأتقياء كلهم (رض) جلوس حلقاً يتحدثون كما وردت به الأخبار وكأن شيخنا الشيخ يوسف قد أقبل عليهم فلما رأوه فرحوا به واستبشروا بقدمه وأقبلوا كلهم إقبالا شديدا فسألهم عن سبب زيادة إقبالهم عليه دون غيره فقالوا لى أنه قادم علينا الآن جديد ولا شك مع هذه الرؤيا فى وفاته فلما وصل الخبر وإذا هو كما أخبر. [صفحة ٢٠١] وحدثنى أيضا بعض العلماء أن بعض تلامذته رآه بعد وفاته بقليل وهو فى مقبرة الأنصار أنصار الحسين (سلام الله عليه وعليهم آناء الليل وأطراف النهار) فقال له شيخنا: وصلت إلى هذا المكان العظيم الشأن؟ فقال: نعم ولو أكملت الحدائق لكنت أقرب إلى الحسين (ع) من أنصاره (رض) انتهى. وبالجملة فهذا الشيخ من أعظم العلماء الأعلام وأكابر أساطين علماء الإسلام ومن وقف على كتبه وفوائده كالحدائق والدرر النجفية والرضاعية والشهاب الثاقب وسلاسل الحديد ولؤلؤة البحرين وغير ذلك عرف حقيقة الحال والرجال تعرف بالحق لا الحق بالرجال ولا سيما كتاب (الحدائق الناضرة) فإنه كما قلت فيه مادحا له لتعظيم شعائر الله وترويج آثار أولياء الله قلت هذه الأبيات: هذا كتاب الفقه للذاكرين ++ هذا رياض العلم للمجتنين (حدائق ناضرة) للورى ++ قد أثمرت فقه الرسول الأمين وفقه أهل البيت ساداتنا ++ العترة الطاهرة الطيبين أشجارها مثمرة دائما ++ أنهارها تجرى بماء معين تجرى ولكن من عيون لها ++ صافية لذا إلى الشارين قطوفها دانية المجتنى ++ دائمة الأكل إلى الآكلين أنوار

تحقيقاتها للورى ++ ظاهرة نورا إلى المؤمنين تسر من شايع أهل العبا ++ تسر أهل الحق والناظرين غارسها رب التقى يوسف ++ أطعم من أثمارها كل حين وعمنا الرحمن من فضله ++ بالعلم والتقوى وحسن اليقين والفوز بالرضوان في جنه ++ فإن ربي أرحم الراحمين [صفحہ ٢٠٢] ثم صلاة الله تترى على ++ محمد مع آله الطاهرين وله أيضا (ره) شعر بليغ حسن ذكر بعضه في الكشكول ويروى عن جملة من أكابر العلماء الأعيان من أهل البحرين والعراق وإيران كابني أخويه العلامة المشهور الشيخ حسين والفاضل الشيخ خلف والمحقق الشيخ على المقابى والفقيه الشيخ على بن موسى البحرانيين والسيد السند السيد مهدي بحر العلوم " ره " ذى الكرامات والسيد الفاضل السيد على المير " صاحب الرياض " والسيد السند السيد مهدي الشهرستاني المجاور بكر بلاء حيا وميتا والعلامة الشيخ محمد مهدي الفتونى النجفى والشيخ الفاضل النقى الشيخ محمد على الشهير بابن سلطان والمرحوم المقدس الحاج شيخ معصوم والمحقق الشيخ محمد مهدي النراقى من ذرية أبى ذر الغفارى " رض " والفاضل الشيخ سليمان بن معتوق العاملى والشيخ أبو على الرجالى صاحب " منتهى المقال " وغيرهم من فحول العلماء وأساطين الحكماء فتعجب السيد الماهر السيد محمد باقر صاحب " الروضات " من عدم ارتضاء سميه المجدد الآقا باقر البهبهانى لطريقه هذا العالم الربانى والكامل الصمدانى فى محله ولا سيما المنقول على ألسن الثقات لما سمع بوفاته والمباينة فى المشرب لا توجب هذا المذهب وكليه هذا المطلب ولولا الحكم والقطع بعدالته واجتهاده ووثاقته لكان للقادح فى ذلك الصنع مجال وللقاتل فى سوء هذه المعاملة عدم حسن وكمال والله العالم بحقائق الأحوال وإليه المرجع والمآل ونحن نسأل الله الكريم أن يعاملنا وإياهم والمؤمنين بعفوه العميم وجوده الجسيم وكرمه العظيم إنه أهل العفو والمغفرة وأهل التقوى والرحمة. [صفحہ ٢٠٣]

الشيخ عبد على آل عصفور

(ومنهم) أخوه الفاضل المحدث الفقيه الأجد الشيخ عبد على ابن الشيخ الفقيه الشيخ أحمد آل عصفور الدرأزى البحرانى وكان هذا الشيخ عالما عاملا محدثا كاملا وقد ذكره السيد فى (الروضات) مجملا والمحدث النيسابورى والسيد الأجد السيد أحمد البحرانى فى (تتمة الأمل) وبالغ فى إطرائه ومدحه بالفضل والعلم والعمل وهو والد الشيخ خلف المجاز من عمه صاحب (لؤلؤة البحرين) مع ابن أخيه الآخر الشيخ حسين وذكره ابن أخيه الشيخ حسين المذكور فى إجازته للفاضل الشيخ مرزوق الشويكى الخطى وهو من مشائخه ومجيزيه. له كتاب معالم الدين ويسمى (إحياء علوم الدين) مجلد كبير فى الطهارة والظاهر أنه لم يبرز منه سواه ولم أسمع له بغيره وهو كتاب حسن رأيته وكان (رحمه الله) من متصلفى المحدثين ومنه حدث القول بوجوب الجهر بالتسيح فى الأخيرتين على الإمام لحديث ينبغى للإمام أن يسمع من خلفه كلما يقول ولا ينبغى لهم أن يسمعه كلما يقولون وتبعه بعض من هو على مذاقه كابن أخيه الشيخ حسين وغيره وقبله لا- أثر لهذا القول ولا- غيره من محدث أو مجتهد فهو محجوج بإجماع المسلمين والفرقة الناجية المحققين وقد أفردت فى المسألة لرده رسائل من أفاضل متأخرى المتأخرين من المحدثين كالمحقق على الشيخ المقابى والعالم الربانى الشيخ حسن الدمستانى البحرانى (ره) والشيخ أحمد بن محسن الأحسانى والشيخ الفاضل الشيخ محمد بن عبد الجبار وغيرهم والجميع عندنا وأما أخوه [صفحہ ٢٠٤] الشيخ يوسف (صاحب الحدائق - ره) فهو قائل بالتخيير يعنى أن الإمام مخير فى الجهر والإخفات غير محتتم عليه الجهر كما هو قول بعض أصحاب تلك الرسائل التى ذكرناها وذلك القول قد انقرض الآن والمسألة محققة فى محلها بتفصيلها ومجملها وهو يروى عن جماعة من مشاهير العلماء منهم الفاضل الأمين الشيخ حسين الماحوزى وقد أجازته وأخويه الشيخ يوسف والشيخ محمد فى إجازة واحدة توفى (قدس سره) فى كربلاء المشرفة ودفن فى الصحن الشريف الحسينى سلام الله على من شرفه فى شهر رجب سنة ١١٢٢ هـ. ولهذا الشيخ ولدان فاضلان عالمان عاملان أحدهما (الشيخ أحمد) والثانى هو الفاضل (الشيخ خلف) وقد ذكرهما صاحب تتمه الأمل فقال فى الشيخ أحمد بعد ذكر أبيه وله ولد فاضل أوحد اسمه الشيخ أحمد قد حاز من العلم أكثره ومن الحلم أوفره ومن الأدب أفخره، انتهى، ولم يبق بعد أبيه إلا قليلا والثانى العالم الفاضل ذو الشرف الشيخ خلف

وهو المعنى بخلف في (لؤلؤة البحرين) وقد أجازته وابن أخيه الآخر الشيخ حسين أولا بإجازة صغيرة ثم شفعا لهما بهذه الإجازة الكبيرة وهو من العلماء الأعلام أولى النقض والإبرام رأيت له حواشى كثيرة على المجلد الرابع من البحار بقلمه الحسن تفسيراً ورداً وإيراداً وقد نشأ في البحرين واشتغل فيها حتى صار من العلم مملوء اليدين ثم سكن القطيف مدةً وجرت له مع بعض رؤسائها قضيةً أوجبت خروجه منها وسكن المحمرة وأطراف عربستان إلى أن انتقل إلى الجنان وله ذرية فيها علماء صلحاء إلى الآن وينقل مستفيضا أنه كان يحفظ كتاب "الوسائل" للشيخ الحر العاملي "ره" بأسانيد على ظاهر قلبه وذلك من عجائب الأمور وينقل عنه القول بانحصار الأدلة [صفحة ٢٠٥] في السنة فقط لأن الكتاب الكريم لا يجوز تفسيره إلا بما ورد التفسير به عن أهل العصمة "سلام الله عليهم أجمعين" فانحصر الدليل في السنة لا غير والجواب عن ذلك المذكور في محله من كتب الأصول ولم أسمع له بمصنف ولا بتاريخ لوفاته وفي تلك الأطراف من ذرية هذا الشيخ وغيره من آل عصفور علماء فضلاء لهم مصنفات لم أعرفهم على التحقيق وكذلك في شيراز جماعة من العلماء منهم وينقل فيهم أيضا من ذرية الشيخ يوسف "صاحب الحدائق" فيها فضلاء لم أعلم بهم على التفصيل لعدم وصولي هناك ووجود من يكشف عن أخبارهم من الثقات والله العالم.

الشيخ محمد آل عصفور

(ومنهم) العالم العامل الأمجد أخوه الفاضل الشيخ محمد ابن العالم الأرشد الشيخ أحمد المتقدم ذكره وهو ولد العلامة الشيخ حسين المشهور وكل هذا الشيخ عالما عاملا فاضلا كاملا محدثا ورعا ذكره أخوه الشيخ يوسف في لؤلؤته وذكر تاريخ ولادته فقال مولد أخى الشيخ محمد مد في بقاءه سنة ١١١٢ له كتب ومصنفات منها كتاب (مرآة الأخبار في أحكام الأسفار) ويعرف بالسفريه كتاب حسن فيه مطالب كثيرة وفوائد غير يسيرة وله رسالة في الصلاة وله رسالة في أصول الدين وله كتاب كبير في (وفاة أمير المؤمنين) وله تميم كتاب الأسفار للعالم الربانى الشيخ حسن الدمستانى (ره) وهو من معاصريه وله أجوبة مسائل مبسوطه عندنا بخطه هذا الذى رأيت من مصنفاته ولا يبعد أن له غيرها وله أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٢٠٥ - ٢١١ مراثى على الحسين (ع) ويروى عن الشيخ حسين الماحوزى ويروى عنه ولداه [صفحة ٢٠٦] الشيخ حسين والشيخ أحمد الآتى ذكرهما إن شاء الله تعالى وللشيخ يوسف أخوان فضلاء غير هذين الفاضلين المذكورين لا أعرفهم على اليقين إلا أنه قد ذكر العالم الأمجد الشيخ على ابن الشيخ محمد المقابى البحرانى المتقدم ذكره فى رسالة الجهر والإخفات المبسوطه وأن السبب فى جهر الشيخ عبد على بالتسيح والقول بوجوبه هو أن أخاه الفاضل الشيخ على سأله عن مسألة فقال له أخوه الشيخ عبد على: هذه المسألة لا نص فيها ولا أفتى بما يحكم به الأصحاب من غير نص، فقال له أخوه المذكور: أراك تعمل بما لا- فيه نص فقال: كلا، فقال له أنك تخفت بالتسيح فى الأخيرتين وثالثه المغرب ولا- نص، فقال له: بلى النص موجود فأنكر وجود نص، ففتشا كتاب الوافى لجامعيته الكتب الأربعة فلم يقف فيه على نص ولم تكن الوسائل حينئذ موجودة عندهم فلما صلى الشيخ (أى الشيخ عبد على) المغرب جهر بالتسيح فى الثالثه فأعاد الصلاة كل من صلى خلفه ولم يزل يجهر بالتسيح كما كان إماما من تفسيق لن يخافت بل يصلى الجمعة مع أستاذه الشيخ محمد المقابى وغيرها مدة ثلاث سنوات ثم حدث جور عظيم فى البحرين فخرج هذا الشيخ مع من خرج إلى القطيف وكان فيها العلامة الشيخ حسين الماحوزى أستاذه فأبطل الشيخ حسين صلاته وصلاة من يصلى من الإخباريين خلفه وأبطل الشيخ عبد على صلاة من يخافت بالتسيح وفسقه ولما رجع إلى البحرين أخيرا ترك صلاة الجمعة لكون إمامها يخفت فى الأخيرتين بالتسيح هذا ملخص ما ذكره الفاضل فى السبب والشيخ على صاحب الرسالة ذهب إلى ما عليه المشهور وهو المذهب المنصور بعد أن كان يجهر مدة فلما تبين له خلافه ترك الجهر بالتسيح وأخفت به على المذهب الحق الصحيح، سامحنا الله وإياهم بعفوه [صفحة ٢٠٧] وغفرانه وعاملنا وإياهم بكرمه وفضله وإحسانه آمين بمحمد وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله الأكرمين.

الشيخ حسين آل عصفور

(ومنهم) العلامة الفاضل الفهامة الكامل خاتمة الحفاظ والمحدثين وبقية العلماء الراسخين الإخباريين الفقيه النبيه الشيخ حسين ابن العالم الأجدد الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد آل عصفور الدرأزي البحراني وهو المعنى في (لؤلؤة البحرين) بحسين كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين والفضلاء المتبعين والحفاظ الماهرين من أجله متأخرى المتأخرين وأساطين المذهب والدين بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف ومائتين كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازما للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف مواظبا على تعزية الحسين عليه السلام في بيته في كل وقت منيف لا تخلو أوقاته من بعض ما ذكرناه وحدثني العالم الفاخر المرحوم الشيخ ناصر بن نصر الله القطيفي (رحمه الله تعالى) وكان على غير مذاقه عمن يثق به، أن هذا الشيخ أتى لبلاد القطيف مسافرا لحج بيت الله الحرام وزيارة النبي وآله عليه وآله أفضل الصلاة والسلام واجتمع بالسيد الأجدد السيد محمد الصنديد القطيفي (ره) وكان هذا عنده من الكتب النفيسة الكثيرة ما لا توجد عند غيره فرأى عنده كتابا هو يتطلبه من كتب الأخبار فالتمس منه أن يصحبه إياه في سفره لينقله عنده وكان السيد ضنينا بذلك لعدم وجود نسخه فلم يعطه إياه فبقى الكتاب المذكور عند الشيخ المذكور أياما يسيرة مدة جلوسهم في القطيف ثم أعطاه الكتاب وسافر فلما قضى مناسكه [صفحة ٢٠٨] وزيارته رجع على البر مارا ببلاد القطيف فلما اجتمع بالسيد أمره أن يأتيه بذلك الكتاب فأتى به إليه فاستخرج نسخة جديدة كراريس مكتوبة عديدة ليقابله عليه فقال له: هل وجدت نسخة ونقلته؟ فقال لا- ولكنني تتبعته وحفظته وكتبته على حفطى بأبوابه وترتيبته وأسانيده فتعجب السيد والحاضرون عجبا عظيما وقابله به طبعا لم يختلف عنه إلا- يسيرا لا يذكر انتهى، وهذا من عجائب الأمور وشذ أن تحتمله القلوب البشرية والصدور وينقل عنه في الحفظ الأمور الغريبة ويكفيه إملاؤه "النفحة القدسية في الصلاة اليومية" المشهورة اليوم على تلميذه وكاتبه الشاعر الأديب الشيخ محمد الشويكى الخطى في ثلاثة أيام ويذكر فيها الأقوال والأدلة إجمالا حتى نظمها الشعراء في مدائحهم لهم ولها فقال الشيخ محمد المذكور: حبذا نفحة قدس لا تضاهى ++ في صلاة أرضت الرب الإله بنت يومين ويوم برزت ++ في صدور الطرس تهدي من تلاها تطرب الرائي والراوى ولا ++ عجب ممن رآها ورواها إلى آخر الأبيات وهي كثيرة وبالجملة فهو من أكابر علماء عصره وأساطين فضلاء دهره علما وعملا وتقوى ونبلا وبحته مملوء من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والأحساء وأطراف تلك الديار وفتاواه وأقواله منقولة كثيرة مشتهرة من تلامذته وغيرهم في حياته وبعد وفاته ضاعف الله حسناته وله مصنفاته كثيرة وكتب كبيرة وصغيرة ذكر هو (ره) جملة منها في إجازته للفاضل الشيخ مرزوق الشويكى وكثير تلامذته في كتبهم وإجازاتهم كالفاضل المحقق الشيخ عبد المحسن اللويمى الأحسائي منها كتاب (الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع) [صفحة ٢٠٩] للكاشانى أربعة عشر مجلدا عندنا منه مجلدان في الصلاة والنذور والمندوبات وكتاب (الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية) خمسة مجلدات بلغ فيه إلى مكان المصلى وكتاب (السوانح النظرية شرح البداية الحرية) مجلدان وله كتاب (الأنوار الوضية في شرح الأحكام الرضوية) وهو كتاب (شرايع الدين) الذى كتبه الإمام الرضا (ع) للمأمون عندنا منه نسخة مقروءة عليه وعلى ظهرها الإجازة لقارئها وهو الشيخ مرزوق الشويكى بخطه (قدس سره) مجلد واحد وله كتاب (السداد) مجلدان في الفقه بلغ فيه إلى المعاملات وله (النفحة القدسية في الصلاة اليومية) أملاها في ثلاثة أيام كما تقدم الكلام وله (الفرحة الأنسية شرح النفحة القدسية) مجلدان وله كتاب (الحقائق الفاخرة في تميم الحقائق الناضرة) لعمه الشيخ يوسف مجلدان وله كتاب (الحدق النواظر في تتمه كتاب النوادر) للملا محسن الكاشانى مجلدان وله كتاب (مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن) لم أعلم بمقداره وله كتاب (رسالة حاسمة القول والقليل في تحديد المثل) وله رسالة (إسكات أهل الاخفات وإخفات أهل الإسكات) وله كتاب (كشف اللثام في شرح أعلام الأنام بعلم الكلام) في التوحيد والتمن لجده لأمه العلامة الثانى الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى وله كتاب (البراهين النظرية في أجوبة المسائل البصرية) وله كتاب (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية) وله كتاب (أجوبة المسائل الشيرازية) وله كتاب (أجوبة المسائل القطيفية) في مرات متعددة وله (رسالة الجنة الوافية في أحكام التقية) وله رسالة "الأشراف في المنع عن بيع الأوقاف" وله

رسالة " باهرة العقول في نسب الرسول - ص - إلى آدم - ع " وله " رسالة في الجبوة " وله كتاب [صفحہ ٢١٠] في تعزية الحسين (ع) اشتمل على ثلاثين مجلسا للشهر كله وله كتاب " مريق الدموع في ليالي الأسبوع " في التعزية أيضا وله كتاب " الفوادح الحسينية والقوادح البينية " جزءان لتعازي عشر المحرم وهو كتاب جليل كترتيب المنتخب وله كتاب في وفاة رسول الله " ص " اسمه " مهيج الكمد في وفاة النبي محمد ص " وله كتاب اسمه " سحائب المصائب في وفاة الإمام علي بن أبي طالب ع " وله كتاب " الدررة الغراء في وفاة فاطمة الزهراء " وله كتاب في " وفاة الإمام الحسن - ع " وله كتاب في " وفاة الإمام زين العابدين - ع " وله كتاب في " وفاة الإمام محمد الباقر - ع " وله كتاب في " وفاة الإمام الصادق - ع " وله كتاب في " وفاة الإمام الكاظم - ع " وله كتاب في " وفاة الإمام الرضا - ع " وله كتاب في " وفاة الإمام الجواد - ع " وله كتاب في " وفاة الإمام الهادي - ع " وله كتاب في " وفاة الإمام العسكري - ع " وهذه الكتب لكل كتاب منها اسم مستقل أكثرها عندنا وله كتاب " رسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة " مشتمل على الصلاة والصوم والزكاة والخمس وبقية العبادات وله منسك كبير وله أيضا منسك متوسط وله أيضا منسك صغير له رسالة في شرح فقرة من دعاء كميل وهي وما كانت لأحد فيها مقرا ولا مقاما وتوجيه إعرابها وله رسالة في العوامل السماعية والقياسية وله رسالة (النفحات الدهلكية) وله منظومة في الفقه لم تكمل وله منظومة في الأصول الخمسة سماها (شارحة الصدور) وقد شرحها ابنه الشيخ حسن شرحا حسنا وله منظومة في النحو لظننت وأخواتها وله ديوان شعر ينيف على سبعة آلاف بيت في الرثاء على الحسين (ع) وله كتاب (محاسن الاعتقاد) جعله كالمقدمة لكتابه (السداد) وله كتاب (القول [صفحہ ٢١١] الشارح) وله (الحجة لثمرات المهجة) وكلاهما في المعارف الخمس. وهو يروى عن أبيه الشيخ محمد وعن عميه الشيخ يوسف والشيخ عبد علي ويروى عنه جماعة كثيرة يطول ذكرهم (منهم) الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ره) والشيخ عبد المحسن اللويحي الأحسائي وابنه الشيخ حسن والشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن يحيى الجد حفصي والشيخ محمد بن خلف الستري البحراني (ره) والشيخ محمد علي القطري البلادي البحراني والشيخ عبد علي ابن قضيب القطيفي والشيخ مرزوق الشويكي الخطي وغيرهم وقد كانت البحرين في عصره وقبله عامرة بالعلماء الأعلام الأنجاب والمشتغلين والطلاب مع ما هي فيه في الغالب من الحوادث الكثيرة والخراب. توفي (قدس الله روحه ونور ضريحه وطيب ضريحه) ليلة الأحد ليلة الحادية والعشرين من شهر شوال سنة ١٢١٦ هـ ست عشر ومائتين وألف من الهجرة وكانت وفاته في بعض الوقائع في تلك السنة وسمعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بحربة في ظهر قدمه فمات شهيدا منها وأرخ عام وفاته (طود الشريعة قد وهي وتهدما) وتاريخ آخر (قد كانت الجنة مثواه) [٣٨] وقبره (ره) في قرية سكناه الشاخورة مزار مشهور وقد رثاه الشاعر الماهر الحاج محمد هاشم أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٢١١ - ٢١٨ ابن حردان الكعبي المشهور بقصيدتين عظيمتين بليغتين مكتوبتين في شعره في آخر كتاب كشكول الشيخ يوسف (ره) المطبوع من أحبهما رجح إليهما كما وصفنا وله أولاد فضلاء علماء نبلاء سنذكرهم إن شاء الله تعالى بعد ذكر عمهم الشيخ أحمد. [صفحہ ٢١٢]

الشيخ أحمد آل عصفور

(ومنهم) أخوه الفاضل الأجد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد آل عصفور البحراني (ره) وأخوه الآخر الشيخ علي ابنا الشيخ محمد أخو العلامة الشيخ حسين المتقدم ذكره فهما عالمان فاضلان، أما الشيخ أحمد فيروى عن أبيه الشيخ محمد وأخيه الشيخ حسين ويروى عن المحقق الأوحد الشيخ أحمد ابن زين الدين الأحسائي وله مصنفات منها رسالة في الصلاة اليومية (سماعا) ورسالة في الطهارة إلا- أنى لم أحفظ شيئا منهما ولم أفق عليه والشيخ علي المذكور لم أفق على شيء من أحواله ولا أدري هل بقيا بعد أخيهما الشيخ حسين أم توفيا قبله ووجود الشيخ حسين وشهرته أخفتها وعلمها وللشيخ علي المذكور ولد فاضل كامل تقى أسعد اسمه الشيخ محمد إمام في الجمعة والجماعة والقضاء في الشاخورة وله بيت في المنامة يأوى إليه. سمعت من شيخنا العلامة الثقة الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح البحراني يصف علمه وتقواه كثيرا وله كتاب في الأصول الخمسة جيد جدا وله رسالة في

وجوب الجمعة عينا وله مسائل أجاب عنها الفاضل الشيخ أحمد بن طوق القطيفي ولما توفي قام مقامه في الجمعة والجماعة والقضاء ابن عمه الشيخ أحمد المذكور الشيخ محمد وكان عالما متكلما ماهرا خطيبا مفوها وسمعت أيضا من شيخنا العلامة الثقة المقدس الشيخ الصالح يصف علمه جدا وقد أدركه والظاهر أنه قرأ عنده قليلا في بعض العلوم وله مصنفات منها رسالة في استقلال الأب على ابنته البكر البالغ الرشيد وله غير ذلك. [صفحة ٢١٣] وأما ذكر أولاد المقدس المبرور الشيخ حسين المذكور فالظاهر أنهم سبعة ولم أقف إلا على ذكر ستة منهم. أكبرهم (الشيخ محمد) وهو عالم فاضل توفي بعد أبيه بقليل في سنة موته وأرخ تاريخ وفاته رحمه الله (مضى في جوار ربه). والثاني (الشيخ عبد علي) وهو أيضا فاضل مات في حياة أبيه وخلف ولدا صالحا عالما فاضلا اسمه (الشيخ خلف) من العلماء في أبي شهر في الجمعة والجماعة بعد وفاة عمه الشيخ حسن الآتي ذكره له مصنفات كثيرة منها أجوبة جملة من المسائل وله رسالة في أصول الفقه سماها (مزيلة الشبهات) وسمعت أن له شرحا على كتاب الشداد لجده الشيخ حسين المذكور وقفت له على رسالة جيدة في رؤيا رآها وهي طويلة مقدار ثلاثة كراريس من حجم الربع مضمونها أنه (ره) في يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم بعد قراءته مقتل الحسين (ع) وقد أصابه تعب عظيم من البكاء والنياح نام في مكانه في المآتم فرأى سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين (ع) فسأله عن مسائل عديدة والحسين (ع) يجيبه عن كل مسألة ومن جملة ما سأله أن السيد ابن طاووس (ره) ذكر في (اللهوف) أن الذي قطع رأسك الشريف هو اللعين سنان والأشهر هو شمر اللعين فأيهما قطع رأسك فأجابه بجواب حسن مفصل إلا أنني لبعدي عن رؤيتها لم أحفظ كيفيته والظاهر أن كلا منهما له دخل في قطع رأسه الشريف، توفي هذا الشيخ في أبي شهر وخلف ولدا فاضلا محدثا اسمه الشيخ عبد علي وهو من المعاصرين اجتمعت به مرة واحدة في بيته في أبي شهر في مرضه الرعشة وعمره يقرب من ثمانين سنة والفقير متوجه للعراق في بعض سفراتي لزيارة الأئمة الطاهرين وللاشتغال في [صفحة ٢١٤] النجف الأشرف وهو في بلاد أبي شهر إمام في الجمعة والجماعة والقضاء وسمعت أن له مصنفات كثيرة أخبرني بها ابن أخته وخليفته الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور إلا- أنني لم أحفظها ووقفت له على كتاب سماه (لثالي والأفكار) لا لثالي البحار في الأصولين أصول الدين وأصول الفقه مطبوع عندنا وله رسالة في أجوبة مسائل لوالد شيخنا العلامة الصالح الشيخ صالح وهي مسائل جيدة أكثرها في الاجتهاد والتقليد وفروعهما توفي (قدس سره) في أبي شهر ولم أحفظ تاريخ وفاته ودفن مع أبيه وعمه الشيخ حسن في بيتهم في أبي شهر وقبرهم مزار مشهور. وأما ابن أخته الأسعد (الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم) فهو قام مقام خاله الشيخ عبد علي في الجمعة والجماعة والقضاء إلا أنه ليس في رتبة آباءه في العلم والفضل توفي سنة ١٣٢٥ هـ. ودفن مع سلفه (قدس سره ونور قبره). وأما أبوه (الشيخ إبراهيم "ره) فهو من الأتقياء الأخيار سكن البصرة في آخره عمره مدة مديدة واجتمعت معه أكثر من اجتماعي بابنه وهو أي الشيخ محمد أعلم من أبيه وهو من ذرية الشيخ حسين المذكور سابقا ولم أعرف آباءه على اليقين. والثالث من أولاد الشيخ حسين المذكور سابقا وهو أشهرهم (الشيخ حسن) وهو العالم الفاضل المؤتمن الشيخ حسن وكان تنقل إلى أبي شهر بعد وفاة أبيه الشيخ حسين وصار له في أبي شهر اعتبار عظيم إمام في الجمعة والجماعة والقضاء وبها توفي وقبره (ره) مزار مشهور في بيته ودفن معه بعده أولاد أخيه كما ذكرنا وله مصنفات منها رسالة عملية في الطهارة والصلاة مبسوطه مجلد أيضا له [صفحة ٢١٥] شرح منظومة والده في الأصول الخمسة المسماة (بشارحة الصدور ودافعة المحذور) وله منظومة في الكلام وقد شرحها وهو شرح حسن جيد رأيته في النجف [٣٩]. والرابع منهم العالم الفاضل الأواه (الشيخ عبد الله رحمه الله) وبقي بعد وفاة أبيه في البحرين وصار إماما في الجمعة والجماعة والمرافعات ولم أسمع له بمصنف ولهذا الشيخ المبرور ولد عالم فاضل اسمه (الشيخ سلمان) تولى الحسبة الشرعية في البحرين بعد تنقل الشيخ خلف إلى أبي شهر وكذا الجمعة والجماعة ومحل إقامته الجمعة في مشهد الخميس وهو أحد أساتيد السيد علي ابن السيد محمد آل إسحاق وكان معاصرا للشيخ محمد بن خلف الستري خرج من البحرين وسكن أطراف فارس وفي شيراز سمعت أن له بعضا من المصنفات كتاب في تعزية الحسين بليغ حسن. والخامس منهم العالم الأسعد الأمجد (الشيخ أحمد) ولم أعرف مبلغ علمه ومات وخلف ولدا فاضلا اسمه (الشيخ محمد). السادس (الشيخ علي) مات أيضا في حياة أبيه والذي عاصرناه من أفاضلهم الفاضل

الأسد الشيخ أحمد ابن الشيخ سلمان آل عصفور وهو من ذرية الشيخ حسين [٤٠] ره " اشتغل أولا في البحرين ثم في القطيف عند الشيخ ضيف الله [صفحة ٢١٦] ابن سيف ثم في أبي شهر وشيراز وأقام بها مدة وحصل تحصيلًا حسنًا ورجع إلى البحرين وصار إمامًا في الجمعة والجماعة والقضاء وله حافظه جيدة وتوفي (رحمه الله تعالى) ودفن في مقبرة الشاخورة في قريتهم المذكورة رحمنًا الله وآبنا وأبنا وإياهم وإخواننا المؤمنين جميعًا برحمته الواسعة في الدنيا والآخرة إنه أرحم الراحمين.

الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف

(ومنهم) العالم العامل الفاضل الأجد الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف آل عصفور الزبور ذكره بعض السادة الأكابر الأجلاء وهو أيضا من العلماء الكبار أولى الكمال والعلوم والاقتدار ولم أقف له على مصنف ولا تأريخ للوفاء ضاعف الله لنا ولهم الحسنات. وأما ذرية الشيخ خلف أحد المجازين في اللؤلؤة (المتقدم ذكره) فقد كانوا بعيدين في كعب والمحمرة وليس لنا معهم اتصال ومعرفة وصار فيهم علماء فضلاء سماعًا لا أعرف تفصيلهم (رضى الله عنهم جميعًا). وللشيخ يوسف (ره) صاحب الحدائق إلى الآن ذرية متممة بالعلم في أبي شهر وشيراز لم أعرفهم على اليقين [٤١] وفقنا الله وإياهم وجميع المؤمنين إلى خير الدنيا والدين ورحمنًا برحمته الواسعة إنه أرحم الراحمين. [صفحة ٢١٧]

الشيخ حسن الدمستاني

ومنهم العالم الرباني والفاضل الصمداني الكامل العلامة المحقق الفهامة النقي الأديب المصقع الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ محمد بن خلف بن ضيف الدمستاني البحراني (نسبه إلى دمستان بالدال المهملة المكسورة أولا ثم الميم المفتوحة ثم السين الساكنة ثم التاء بعدها الألف والنون أخيرا قرية من قرى البحرين) [٤٢] وكان هذا الشيخ (قدس الله روحه وطيب ريحه ونور ضريحه) من العلماء الأعيان ذوى الإتيقان والإيمان وخاص أهل الولاء والإيمان زاهدا عابدا تقيا ورعا شاعرا بليغا إن نظم أتى بالعجب العجائب وإن نثر أتى بما يسحر عقول أولى الألباب قلما يوجد مثله في هذه الأعصار في العلم والتقوى والبلاغة والإخلاص في محبة الآل الأطهار سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار ومن وقف على مصنفاته وأشعاره وظاهر كلامه وأسراره وفهم مراده عرف حقيقة مقداره وعلو مجده وفخاره له مصنفات كثيرة لم أقف منها إلا- على كتاب (الانتخاب الجيد لتبنيهاات السيد) في علم الرجال قد لخص فيه كتاب التبنيهاات الذى هو للعلامة السيد هاشم التوبلى البحراني (ره) على [صفحة ٢١٨] تهذيب الأحكام كما تقدم الكلام عليه فيه فوائد جلية وتبنيهاات جميلة في علم الرجال لم توجد في غيره وله رسالته في الجهر والإخفات ولا سيما في الأخيرتين مفيدة جيدة وله رسالته في الأصول في غاية البلاغة والأحكام وله منظومة جلية في الأصول الخمسة في غاية البلاغة والبراعة وله كتاب أورد الأبرار في مآتم الكرار وهو المشهور في طرفنا بالأسفار يقرأ في الثلاث الليال من تسعة عشر إلى ليلة إحدى وعشرين غير تام بعد كل سفر منه قصيدة عجيبة من شعره (رحمه الله) وأكثر أشعاره له (رحمه الله) وهو كتاب جيد عديم النظير بل هو كتاب استدلال وقد أكمله الفاضل الشيخ محمد آل عصفور والد الشيخ حسين المشهور وله مراثى جلية مشهورة تقرأ في المجالس الحسينية ومن أشهرها القصيدة المشهورة المربعة المشتملة على نظم المقتل التى أولها. أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور++ وأنا المحرم عن لذاته كل الدهور إلى آخرها وكذلك القصيدة اللامية [٤٣] التى مطلعها: من يلهه المرديان عن المال والأمل++ لم يدر ما المنجيان العلم والعمل إلى آخرها في غاية البلاغة ونهاية المواعظ البالغة مع حسن التلخيص، أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢١٨ - ٢٢٥ وغير ذلك من أشعاره الفائقة وأقواله الرائعة التى اشتمل عليها كتابه الأسفار [صفحة ٢١٩] وغيره ولقد كان مع ما هو فيه من الفضل والعلم والعمل يعمل بيده ويشغل لمعيشته وعياله، حدثنى شيخنا العلامة الثقة المقدس الصالح الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ صالح (قدس الله سره) أنه وردت في زمانه مسائل من علماء أصفهان إلى البحرين ليحجب عنها علماءها ووصلت إلى حاكم البحرين من جهة

العجم فأرسل رجلا من عنده إلى علمائها ليحيوا عنها ومن جملتهم الفاضل المذكور صاحب الترجمة (قدس الله روحه) فلما وصل رجال الحاكم إلى قريته دمستان وهي قرية صغيرة وأهلها فقراء وأكثر أرضها تسقى بالدلاء سألوا من رأوه عن الشيخ المزبور فأتى بهم إلى رجل عليه خلقان من الثياب يستقى دالية بالدلاء وفيها بعض الزرع والنخيل وعنده صبية تروس عليه وقال لهم هذا الشيخ الذي تسألون عنه فلما أخبرهم بذلك ظنوا أنه يهزأ بهم لما رأوا ما هو فيه فضرّبوه وآذوه فسمع الشيخ بما هنالك ورأى هيئة الحكام فأتى إليهم وسألهم عن ذلك فأخبروه بمقصدهم وأن هذا يهزأ بنا يارشادنا إليك فقال لهم صدق إنه لم يهزأ بكم فما الذي تريدون؟ فقالوا: نريد الشيخ المجتهد الشيخ حسن الذي في هذه القرية فقال: وماذا تريدون منه؟ فقالوا له: أرسلنا إليه الحاكم بمسائل وارده عليه من أصفهان ليجيب عليها فقال لهم أنا طلبتكم فأتوني إياها فتبين لهم أن هذا هو الشيخ والذي أخبرهم صادق فسلموا عليه وقبلوا يديه وجلسوا معه في تلك الدالية وأعطوه المسائل فرآها وأمر تلك الصبية أن تأتي إليه بدواة وقلم وكتب الجواب بحضرتهم من غير مراجعة وأعطاهم إياه فتعجبوا من ذلك عجا شديدا لما يعهدونه من زيادة التشخص وظهور الأبهة عند علمائهم وهذا بهذه الحالة (انتهى ما نقلته بالمعنى). [صفحة ٢٢٠] وبالجملة هذا الشيخ من أعظم العلماء الأتقياء وخلص الأولياء توفي (قدس الله سره) في بلدة القطيف يوم الأربعاء يوم الثالث والعشرين من شهر ربيع سنة ١٢٨١ هـ إحدى وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة صلى الله على مهاجرها وآله ودفن في المقبرة المعروفة الحباكة والظاهر أن سبب مجيئه إليها من إحدى الحوادث والوقائع الواقعة على البحرين التي لا تخلو منها في أغلب السنين وهو يروى عن الفاضل المتكلم الأجدد الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي [٤٤] أحد مشائخ (صاحب الحدائق) كما تقدم الكلام عليه مفصلا ويروى عنه ولده العالم الفاضل الكامل الأجدد (الشيخ أحمد) قراءة وإجازة كما ذكره الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي وعن (صاحب الحدائق) كما ذكره في (روضات الجنات) وهذا الشيخ لم أقف له على ترجمة لأحواله بتفصيله وإجماله إلا أن إجازة هذين الشيخين الجليلين بل أحدهما وإجازته أيضا لمثل العالم الأوحده الشيخ أحمد بن زين الدين والشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائيين كافية في فضله وعلمه ونبله ولم أسمع له بشيء من المصنفات لا بتاريخ للوفاء غفر الله لنا ولهم ولآبائنا وللمؤمنين وجمعنا وإياهم في الجنات وعالي الدرجات بحق محمد وآله الهداة عليه وآله أفضل السلام والصلاة. [صفحة ٢٢١]

الشيخ ياسين البلادي

(ومنهم) العالم الفاضل العامل المحقق الكامل الأمين الشيخ ياسين ابن الشيخ صلاح الدين البلادي البحراني كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام إماما في الجمعة والجماعة وانتهت رياسته القضاء والحسبة الشرعية في بلاد البحرين إليه حتى عصفت عليها رياح المصائب والحدثان وفرقت شمل قاطنيتها في كل مكان كما لم يزل ذلك بها في أكثر الأحيان وكان (قدس سره) ممن خرج منها إلى شيراز خاليا من الطارف والتلاد يقاسى ما لقيه من ألم الجراحات والضرر الشديد قال رحمه الله في كتابه (الروضة العلية في شرح الألفية) الذي صنّفه لابنه الشيخ علي في شيراز بعد الواقعة المذكورة قال بعد الخطبة المشتملة على الحمد والثناء والصلاة على سيد الأنبياء وآله الأئمة الأئمة: أما بعد فالعبد المسكين ياسين بن صلاح الدين عفى عنهما آمين يقول: إن ربي وله المنه على حيث نجاني من غمرات وأحوال ومصائب وزلزال لأنى ممن كنت في قلب هذه الهلكة والحين وتلك الطامة الواقعة على أهل البحرين التي لم يقع مثلها في الأزمان كلا ولا، ولم تكن غير كربلاء فيا لها من مصيبة قد شربتها، ومن رزية قد تجرعتها، ثم إن لم أتحسر على ما فات على من المال ولا ما تلف على من الحال بل أتذكر ضرب الرماح المريقة لدمى وملاطمة السيوف المبرية لأعضائي وأعظمي فلم أزل أسلى النفس عن ذكرها وأشغلها بالتسلى عن غيرها، وكيف تسلو وقد ترمتنى بعدها أيدي الغربات، وتعاورتنى أيدي الكربات، حتى ألقنتني نون الآونة والأقدار، وقدقنتني تحت يقطين الدار، [صفحة ٢٢٢] دار العلم والكمال شيراز، صانها الله من الزلزال، خاليا من الطارق والتلاد، ليس معي أصل أطلعه، ولا كتاب أراجع، فخشيت أن يفوت منى ما كان معلوما، ويعسر على ما كان لدى

مفهوما، (إلى أن قال) وكان لدى الولد الأعز علي، على علم النحو ولهان، لم يزل يلح علي علي كتاب يقرأه وشرح يديره ويراه لا جرم جزمت أن أعلق له شرحا على ألفية ابن مالك أهدب فيها المطالب وأوضح منها المسالك (إلى آخر كلامه زيد في علو مقامه). ولم تزل أهل هذه البلاد في أكثر الأوقات والآيان تقاسى من أهل الظلم والعدا وأهل الزيغ والفساد ضروب النكال والنكاد حتى تفرقوا أيدي سبأ في سائر الأقطار وعمرؤا بالإيمان وشعائر الإسلام سائر الأمصار فكأنهم قد خصوا بالبلاء لما كانوا من خلص أهل الولاء فلهم أسوء بساداتهم الأطهار النبلاء ومن شعر صاحب الترجمة في تذكره لتلك الديار وبعده عن وطنه والجوار قال رحمه الله عليه: ليس البعاد عن الأهلين والدار++ وإن لقيت بها هما بأضرار بل عن منادمة الأحباب ويحك ما++ ترى ضياعى عن الأهلين والجار هذى (أوال) فلا آوى بها وطن++ ولا حوت لأديب لا ولا دار أرى معالمها تبكى عوالمها++ قد بدلت بعد سكن الدار بالدار إن الأمير بها من كان مفخرة++ إنى التمسست من العشار أعشارى وأمس كنت بدار الحكم يلحظنى++ حامى الذمار عزيز الجند والجار إلى آخره، له مصنفات منها كتاب (معين النبيه على رجال من لا يحضره الفقيه) مجلد حسن وكثير من المتأخرين عنه ينقلون منه وله كتاب (الروضة [صفحة ٢٢٣] العلية في شرح الألفية) وهو من أحسن الشروح عليها مجلد كبير بقدر شرح ابن الناظم وكثيرا ما يعترض عليه فيه، وله كتاب (الفوائد العربية) متن جيد مليح أكبر من الكافية، وله حواشى كثيرة على الفوائد المذكورة بمنزلة الشرح، وسمعت أن له شرحا على شرح ابن الناظم أكثر فيه من الرد والاعتراض عليه سماه (السيف الصارم فى أرد على ابن الناظم) ونقل أن بعض تلامذته كتب كتابا فى الإنتصار لابن الناظم سماه (السيف السنين فى الرد على مولانا الشيخ ياسين) فلما وقف الشيخ عليه قال له: لم لا قلت فى رقبه ياسين وهو (قدس سره) صاحب الرسالة المتضمنة لما يزيد على تسعين مسألة من مشكلات المسائل فى علوم شتى وأرسلها إلى العالم العامل المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجى البحرانى وأجاب عنها جوابا شافيا كافيا فى مجلد كبير وفى آخره أجاز له لطلبها منه وسماه (منية الممارسين فى جواب مسائل مولانا الشيخ ياسين) وهو عندنا وهو أحسن مصنفاته ولم أدر بتاريخ وفاته ولا محل قبره، وهل هو بقى فى شيراز أم رجع إلى البحرين لعدم وقوفى على ترجمه له تغمده الله برحمته وسمعت من بعض الفضلاء الثقات أن لهذا الشيخ ولدا صالحا فاضلا عالما صالحا اسمه كاسم جده (صلاح الدين) له بعض المصنفات لم أقف على شئ منها والله العالم.

الشيخ محمد مهدي المقشاعى

(ومنهم) العالم الفاضل الأسعد الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ أحمد المقشاعى المقابى البحرانى، له منسك كبير مجلد وجدناه بخطه فرغ من تصنيفه [صفحة ٢٢٤] سنة ١٢١٠ هـ ولم أقف على شئ من أحواله ولا شئ من مصنفاته غير ما ذكرناه ولا تاريخ لوفاته ضاعف الله له حسناته وحشره فى زمرة أئتمته وهداته.

الشيخ على البلادى

(ومنهم) العالم الأديب الكامل الشيخ على ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد البلادى البحرانى (ره) كان رحمه الله تعالى فاضلا أديبا كاملا له كتاب (وفاء فاطمة الزهراء عليها السلام) مجلد حسن الترتيب والتأليف وله فيها بعض الأشعار وينقل فيها كثيرا من أسفار الدمستانى، ولم أقف على شئ من أحواله ولا تاريخ وفاته ضاعف الله حسناته.

الشيخ محمد على القط

(ومنهم) العالم العامل الفقيه الكامل التقى الشيخ محمد على ابن غانم القطرى البلادى البحرانى كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا محدثا كاملا من تلامذة المرحوم الشيخ حسين ابن عصفور (ره) المتقدم ذكره، وقرأ المفعول على بعض الأساطين من أهل العرفان

وله الإجازة منه ومن العلامة الشيخ حسين وله كتاب (الكواكب الدرية في مذهب الاثني عشرية) سمعت من شيخنا العلامة الصالح الرباني الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح البحراني إنه بقدر كتاب (البحار) للمجلسي (ره) رأيت منه مجلدين مجلد في الزكاة والصوم يذكر فيه الروايات وأقوال الأصحاب ويكثر فيه النقل عن شيخه الشيخ حسين (المتقدم ذكره) ويعبر عنه بشيخنا ومجلد في أحوال البرزخ والمعاد مصنف حسن جيد مليح [صفحة ٢٢٥] والظاهر أنه أكمله وعدم خروجه من البحرين واشتهاره وتقاصر الهمم والحوادث التي جرت على بلادنا البحرين أوجبت عدم اشتهاه بل إعدامه وأشباهه من كتب أكثر أهل البحرين وله شرح على (الدرة الغرورية) منظومة السيد السند بحر العلوم الطباطبائي مجلد أو مجلدان والظاهر أنه تام أيضا ولم أقف عليه ولكن رأيت شرح بيت من أبياتها على الحاشية في بعض النسخ وكان [قدس الله روحه] على ما هو عليه من العلم والفضل والاشتغال بتصنيف الكتب الكبار جوهريا للؤلؤ ومرجعا لأهله بحيث إذا اشتبهت لؤلؤة على أهل هذا الفن يرجعون أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢٢٥ - ٢٣٢ إليه في تمييزها فيخبرهم عن حقيقتها وذلك لأنه وأهل بيته تجار فيه وهو من بيتهم اشتغل في العلوم فحصل ما هو خير من لؤلؤه المنتور والمنظوم ولم أقف على شيء من أحواله غير ما ذكرناه ولا تاريخ لوفاته وموضع قبره أزداد الله في مقامه وقدره. ولهذا الشيخ ولد فاضل عالم كامل اسمه " الشيخ غانم " إلا أنني لم أسمع بشيء من أحواله وتفصيله وإجماله سوى المسائل التي أرسلها للعلامة الأمامي رفيع المقدار الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد آل عبد الجبار الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في أحوال رجعة قائم آل محمد " ص " عجل الله فرجه وفرجهم وفرجنا بهم وهي مسائل عظيمة جيدة مفيدة تبنى عن فضل عظيم للسائل وأجابه عنها بأحسن جواب وجعل الجواب عنها بمنزلة الشرح لها وهي عندنا والله الحمد. [صفحة ٢٢٦]

الشيخ على الجد حفصي

" ومنهم " العالم العامل الفقيه المحدث الكامل الشيخ على ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ يحيى الجد حفصي البحراني من تلامذة المرحوم المبرور الشيخ حسين آل عصفور، له مصنفات كثيرة منها كتاب مختصر شرح شيخه على المفاتيح المسمى (بمصايح الأنوار اللوامع) وله كتاب " حياة القلوب " في الفقه مجلدان كامل الفقه عندنا وله أيضا كتاب " حياة القلوب " كبير مبسوط في مجلدات لم أقف عليه ولا أدرى هل هو كامل الفقه أم لا وله رسالة في طهارة الماء القليل بملاقات النجاسة كما ذهب إليه ابن أبي عقيل وجرح إليه جماعة من متأخري المتأخرين كشيخنا البهائي والكاشاني والشيخ سليمان الماحوزي البحراني والفاضل الشيخ حسن الدمستاني البحراني وغيرهم، وله رسالة في حكم الدفين المستعمل في بلاد القطيف والبحرين وكيفية، أن مالك البستان مثلا يبيع أو يوقف أو يتصدق أو غير ذلك من أنواع النواقل الشرعية من نماء ذلك البستان من عينه وغلاته شيئا معلوم الكمية والكيفية مستمرا على الدوام والاستمرار كعشرين منا مثلا من أمان تلك البلاد المتعارفة بينهم صافية من الخراجات الديوانية والاصطلاحات العرفية بحيث لو نقص ذلك البستان أو ذهب أكثره فهو باق على حاله لا يصيبه شيء من النقص ولو لم يبلغ إلا ذلك القدر الذي باعه أو وقفه مثلا دون صاحب الأصول وهذه المسألة في غاية الإشكال والداء العضال مع كثرة الابتلاء بها في تلك المحال والأوفق بالقواعد الشرعية والأصول المعتمدة المرعية [صفحة ٢٢٧] هو البطلان لأن هذه النواقل الشرعية من البيع وشبهه نواقل للأعيان والأصول وهذا لا عين له وله أصل فهو مجهول فالبيع والوقف وشبهها غير متحقق في حقه نعم ربما تتجه الصحة على أشكل فيما لو أوصى لأحد بإعطاء شيء معين من ثمره ذلك البستان أو باع الأصل وشرط شيئا من ثمرته سنين معلومة وبالجملة فهذا المتداول في طرفنا وأكثره من الزمن القديم المستعمل غير موافق للقواعد الشرعية والأدلة المرعية ومطالعتي لهذه الرسالة من قديم الزمان ولا أحفظ ما ذهب إليه هذا الفاضل فيها صحة أو فسادا ولا دليلا على ما ذهب إليه والله العالم، وهذا الشيخ قد انتقل من البحرين وسكن بلاد " مينا " من بلاد العجم وصارت له رئاسة ومرتبة عظيمة ولعل تنقله من بعض الحوادث الحادثة على البحرين والظاهر أن له مصنفات غير ما ذكرناه لم أقف عليها لأنني لم أقف على ترجمته، تغمد الله برحمته وأحلنا وإياه وآباءنا والمؤمنين في دار كرامته بجوده ومنه.

الشيخ ناصر المنامي

"ومنهم" الشيخ الفاضل الفاخر الشيخ ناصر بن عبد الحسن المنامي [٤٥]. [صفحة ٢٢٨] البحراني "ره" كان من العلماء الفضلاء من تلامذة الفاضل العلامة الشيخ حسين الماحوزي البحراني المتقدم ذكره وقد رأيت الانهاء له بخط الشيخ حسين المذكور على آخر شرح التجريد للأصفهاني وله عليه بعض الحواشي بخطه وكان خطه في غاية الجودة والملاحه ولم أسمع له بمصنف ولا تاريخ لشيء من أحواله ووفاته ضاعف الله حسناته.

الشيخ عبدالله البلادي

"ومنهم" العالم العامل المحقق الكامل الأواه الشيخ عبد الله ابن العالم المرحوم الشيخ يوسف البلادي البحراني وهو من جملة آبائنا وأرحامنا والظاهر أنه من أعمام جدي (قدس الله أرواحهم وطيب أشباحهم) وكان عالما فاضلا مجتهدا معاصرا للعلامة الشيخ حسين بن عصفور، رئيسا لأهل الأصول في البلاد القديم وكان أكثر أهل البلاد من القديم من أهل الأصول في مقابلة الشيخ حسين لرئاسته على المحدثين، وله أخ فاضل يسمى "الشيخ عبد الحسين" عندنا من آثاره المجلد الأول من (الوافي) وقف على ذريته وهو عندنا وله مسائل عظيمة مشتملة على فروع ونكت في الكفر وأقسامه، أرسلها لبعض العلماء الأساطين وأجاب عنها، تدل على فضل عظيم للسائل، وكان أبوهما الفاضل (الشيخ يوسف) من العلماء الفضلاء إلا أنني لم أقف على شيء من المصنفات لأحد منهم لاندراس آثارهم وانقطاع أخبارهم ولا على تاريخ لوفياتهم ضاعف الله حسناتهم وعفى عن سيئاتهم آمين، ولعل لهم كتباً ومصنفات وعدم الوجدان لا يدل على عدم [صفحة ٢٢٩] الوجود والله بحقائق الأمور وهو العليم الخبير.

الشيخ محمد بن خلف الستري

(ومنهم) العالم العامل التقى الورع الكامل الشيخ محمد بن خلف الستري البلادي البحراني كان (ره) من أهل ستره (قرية من البحرين) ثم انتقل إلى البلاد القديم وبها توفي كان (قدس الله سره ونور قبره) من العلماء المتقين والفضلاء المتورعين والفقهاء الزاهدين محتاطا في دينه ثابتا في يقينه كان من تلامذة المرحوم جدنا الشيخ عبد الله (المتقدم ذكره) ومن تلامذة الشيخ حسين آل عصفور، له حاشية حسنة على زبدة الأصول لشيخنا البهائي ونقل فيها حواشي المصنف، وله رسالة في أحكام الشك والسهو ينقل فيها كثيرا عن شيخه الشيخ حسين ويعبر عنه بشيخنا لم أقف له على غيرهما وكان يحتاط كثيرا ويتخرج عن الفتوى، والتمس منه جماعة كثيرة رسالة عملية وألحوا عليه فلم يعمل سوى هذه الرسالة الشكية السهوية المتقدم ذكرها ومع ذلك شرط عليهم في أولها شروطا كل ذلك تخرجوا وتورعا من الفتوى وقبره (قدس سره) في مقبرة البلاد ولم أعلم بسنة وفاته ضاعف الله حسناته ومن تلامذته العالم التقى السيد علي ابن السيد إسحاق البلادي الستري البحراني وسيأتي إن شاء الله الكلام على ترجمته. [صفحة ٢٣٠]

الشيخ عبدالرضا بن المكتل

(ومنهم) الأديب الأريب المحدث الشيخ عبد الرضا بن محمد بن المكتل البحراني "المكتل بضم الميم وفتح الكاف وتشديد التاء" وكان يعبر عن نفسه بالأوالي "أى نسبة إلى جزيرة أوال" كما قدمنا ذكره، له كتاب (وفاة الإمام الرضا عليه السلام سماه (بالتهاب نيران الأجزان في وفاة غريب خرسان) مبسوط وله كتاب (وفاة الإمام الزكي الحسن السبط عليه السلام) وأورد فيهما أحاديث غريبة وأخبارا نادرة وأقاصيص عجيبة لم نقف على كثير منها في الكتب المعتبرة والسير المشتهرة والتواريخ المنتشرة وحسن الظن في مثل هذا المقام ولا سيما بمثل الأحاديث التي ذكرها في وفاة الإمام الرضا (ع) التي لم يذكرها رئيس المحدثين الصدوق القمي في (عيون

الأخبار) وغيره من الأصول المعتمدة من كتب الأخبار بعيد جدا من جهة العادة والاعتبار بل بعضها مخالفة لتلك الروايات المشتهرة غاية الاشتهار، لأن قدامنا (رضوان الله عليهم وجمعنا وإياهم في دار القرار) ولا سيما المحمدين الثلاثة بذلوا الجهد في جمع الأخبار وتنقيتها عن الأعيار وهذا وغيره ممن تأخر عنهم إنما يقفون آثارهم وينقلون من أخبارهم ويستبقون في مضمارهم ويلتقطون من دور أفكارهم، نعم ربما يختلفون معهم في فهم المعنى ودلالة الألفاظ وما أشبه ذلك ومن وقف على كتابيه المذكورين من ذوى الاطلاع التام ولا سيما كتاب وفاة الإمام الرضا (ع) المشتهر في هذه الأزمان والأعوام علم حقيقة ما قلناه وحقيقة ما ذكرناه، على أن كثيرا من [صفحة ٢٣١] أخبارهما مراسيل فهي في غاية الضعف والتجهيل والله العالم بالدقيق والجليل وأمناؤه أهل الوحي والتنزيل ولم أقف له على ترجمة شيء من أحواله بل ولا عصره بل ولا محل قبره تجاوز الله عن سيئاته وضاعف حسناته.

الشيخ عبدالله الشهيد البحراني

(ومنهم) العالم الأواه الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن غدیر البحراني (تغمده الله برحمته وأحل بقاتله وبال نقمته) هكذا ذكره المحقق الأوحى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ره) في جواب المسائل التوبلية وله (مسائل وجوابها) وهي مسائل جيدة تبنى عن فضل وعلم ذكرها في المجلد الثاني من جوامع الكلم ولم أقف على شيء من أحواله ولا على سبب شهادته تغمده الله برحمته.

الشيخ أحمد آل ماجد البلادي

(ومنهم) العالم الشيخ الأرشد الماجد الشيخ أحمد ابن المقدس المجدد الشيخ محمد آل ماجد البلادي البحراني، له رسالة في تحقيق الكاف من قوله تعالى: "ليس كمثل شيء" هل هي صلة أى زائدة أم أصلية جيدة تبنى عن فضل ذكرها الشيخ أحمد بن زين الدين في المجلد الأول من جوامع الكلم، وقد شرحها ولم أقف له على ترجمته ولا على شيء من مصنفاته على تقديرها سوى ما ذكرناه غفر الله لنا وله ولآبائنا وأبنائنا وللمؤمنين وأعطانا وإياهم خير الدنيا [صفحة ٢٣٢] والدين إنه أرحم الراحمين.

السيد عبدالصمد الزنجي

(ومنهم) العالم الأسعد السيد السند السيد عبد الصمد ابن السيد العلي السيد علي ابن السيد أحمد الزنجي البحراني (نسبة إلى أرض الزنج قرية من قرى البحرين) وهو جد السيد الفاضل العالم المعاصر سيدنا السيد ناصر ساكن البصرة أيده الله تعالى وقد ذكرنا ترجمته وترجمته آبائه في ص ٩٧ من هذا الكتاب وأن لقبهم آل أبي شبانه وأصله من قرية منى ثم سكنوا أرض الزنج ولهم فيها أملاك وبيوت، ذكره الشيخ أحمد بن زين الدين وذكر أن له بحثا طويلا مع الشيخ أحمد آل ماجد المتقدم ذكره وعمل الرسالة المتقدم ذكرها بأمر السيد المذكور ولم أقف على ترجمته ولا مصنف إلا أن كلام الشيخ أحمد بن زين الدين يدل على أنه من أهل التحقيق وأهل هذا البيت معروفون بالعلم والتدقيق من أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٢٣٢ - ٢٣٨ قديم الزمان كما أخبرني به سبطه سيدنا السيد المعاصر الفاضل السيد ناصر وكما قدمناه من تراجمهم وأحوالهم كما لا يخفى والله عز وجل أعلم وأدرى.

السيد هاشم الصياح السري

(ومنهم) السيد النجيب الأديب السيد هاشم المعروف بالصياح (ره) السري البحراني كان (رحمه الله تعالى) أديبا شاعرا له يد طولى في علم التجويد ولهذا يلقب بالقارئ سمعت من شيخنا الثقة العلامة المرحوم الصالح الشيخ أحمد [صفحة ٢٣٣] ابن المقدس الشيخ صالح (قدس سره) أن له كتابا في القراءة سماه (هداية القارئ إلى كلام البارئ) وله القصيدة الغراء التي أولها: قم جدد الحزن في العشرين من صفر++ فيه ردت رؤوس الآل للحفر وهي مشهورة وعندنا كتاب مقنعة الشيخ المفيد (رحمه الله) نسخة قديمة جدا عليها

تملكه وأنهى نسبه فيها إلى الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم (ع) ولم أقف له على ترجمة تغمده الله بالرضوان والرحمة.

الشيخ عبدالله الستري

"ومنهم" العالم العامل الفقيه المحدث الكامل العري عن البأس الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ عباس الستري البحراني كان رحمه الله تعالى من بقايا علماء البحرين الأتقياء الورعين المصطفين الزاهدين العابدين كثير النوافل والصيام والزيارة للأئمة الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام وكان مشغلا بالتدريس في قريته الخارجية من جزيرة ستره يحضر عنده جملة من الطلبة والعلماء كثير المواظبة على البحث والتصنيف متواضع النفس، حدثني شيخنا الثقة العلامة الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح وكان أبوه الصالح من جملة تلامذته وهو أيضا أدركه وقرأ عنده قليلا في علم التوحيد: إنه يجلس في مجلس التدريس وقبل اشتغاله بالدرس كان هو والحاضرون من العلماء المشتغلين يشتغلون في قتل الحبال وتميلها لأجل صنع الفرش المسماة بـ "المداد" وكانت معاشهم منها وله ولأولاده من بعده دكاكين لصنعتها بالأجرة فإذا أكمل الطلبة والعلماء الذين يدرسون عنده [صفحة ٢٣٤] أخذ مما صنعوه من الميال والحبال واشتغل بالدرس وكان يقرر في "تهذيب الأحكام" و"شرح اللمعة" و"الشرائع" مثلا ورسائله العملية "والقطر" و"ابن الناظم" بل وحتى "الأجرومية" على قدر قوالب أولئك الحاضرين ولا تأنف نفسه عن صغير أو كبير كما يستعمله الأكثر وحدثني أيضا شيخنا العلامة وابنه المقدس الشيخ محمد علي بوأهما الله في دار الكرامة أنه أصابه مرض في أواخر عمره في عينيه فعميتا معا وبقي على حالته من التدريس والتصنيف والجمعة والجماعة وصنف كتاب "معتمد السائل في الفقه كله" إملاء بقدر كتاب تبصرة العلامة أو أكبر قليلا، وسافر إلى حج بيت الله الحرام وزيارة النبي وآله الكرام "عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام" ويسير الله له ببركة النبي "ص" طيبا حاذقا من العجم في الطريق بين مكة والمدينة فعالج عينيه فبرأت واحدة منهما ولو صبر على شرط ذلك الطبيب لبرئت عيناه وذلك ما أرواه الله، وبقيت عينه سالمة صحيحة إلى أن توفي "قدس الله روحه" وله مصنفات كثيرة منها شرح "مختصر النافع"، "مجلدان وله تفسير القرآن مختصر. وله كتاب "الخلافيات" وهو المسائل الخلافية بين الأصحاب كامل الفقه مجلد له رسالته "منية الراغبين" في الطهارة والصلاة وله رسالته أصغر منها سماها "الجوهرة العزيزة" وله شرح على شرح السيوطي للألفية في النحو وله رسالته في حكم الجهر والإخفات بالتسييح في الأخيرتين وثالثة المغرب وحكم البسملة كذلك وله كتاب "معتمد السائل كامل الفقه" فيه ألفا مسألة وله أجوبة مسائل كثيرة متفرقة رأيت منها مجلدا كاملا ومن جملتها أجوبة مسائل لوالدي المرحوم "قدس الله سرهما" ونور قبرهما، وله رسالته في الرد على بعض العلماء [صفحة ٢٣٥] من معاصرين في الاعتقادات مختصرة غير وافية بالمراد وله مراثي على سيد الشهداء وإمام السعداء أبي عبد الله الحسين وتوفي "قدس سره" وعمره يقرب من ثمانين سنة ودفن في جانب مسجده من الجنوب في قرية الخارجية وقد زرت قبره ودفن أولاده بعده معه وقرأ عند جماعة منهم الشيخ حسين بن عصفور وبعده علي ابنه العالم المؤتمن الشيخ حسن وله الإجازة عنه ويروى عنه بعض فضلاء وعلماء العراق. وله تلامذة صلحاء منهم العالم الزاهد العابد الصالح الشيخ صالح بن طعان الستري البحراني والد شيخنا العلامة الأرشد الثقة الأمجد التقى الأسعد الشيخ أحمد وكان الشيخ صالح المذكور من العلماء الأتقياء الورعين العابدين الزاهدين سمعت إنه لم يلبس لباسا فيه شيء من الإبريسم قط، انتقل من جزيرة ستره إلى قرية المنامة مع ابنه شيخنا العلامة وانتقل إلى رحمة الله في سفره إلى مكة المشرفة بالطاعون ومعه والدي المقدس المرحوم وتوفي بعده بأيام يسيرة مهاجرا لزيارة رسول الله "ص" في المنزل المسمى برباغ سنة ١٢٨١ هـ ج. وتوفي معهما جماعة من صلحاء البحرين تلك السنة، تغمدهم الله جميعا وإيانا والمؤمنين والمؤمنات برحمته وجمعنا وإياهم في دار كرامته مع محمد المصطفى وآله وعترته صلى الله عليه وآله وذريته. وللشيخ صالح "ره" كتاب حسن سماه "لؤلؤة الأفكار المستخرجة من بحار الأنوار" بمنزلة كتاب مسكن الفؤاد لشيخنا الشهيد الثاني (قده) أكبر منه وقد صنفه تعزية وتسليية لبعض أقاربه. ومن تلامذة الشيخ المذكور العالم الأسعد الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد والفاضل الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الستريين وكانا من أقاربه [صفحة ٢٣٦] ومنهم

أيضا الفاضل الورع العلي المقدس الشيخ محمد علي المعاصر كان من العلماء الأخيار توفى (قدس سره) وعمره يقرب من تسعين سنة ودفن عند قبر أبيه وابنه العالم الأواه الشيخ عبد الله وقد توفى قبله بستين تقريبا، غفر الله لنا ولآبائنا ولهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات وأعطانا وإياهم خير الدنيا والآخرة بحق محمد وآله الهداة.

الشيخ علي السري البحراني

(ومنهم) العالم العامل والمجتهد الكامل المحقق المجاهد لأعداء الدين والمرابط في سبيل الله في الثغر الذي يلي إبليس القوى اللعين العالم الرباني الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي السري البحراني، انتقل من البحرين وسكن (مسقط) ثم سكن لنجف في أواخر عمره وبها توفى، كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام والنقاد الكرام العظام ومن رؤساء أهل النقض والإبرام والاجتهاد التام، ومن نظر إلى مصنفاته وتحقيقاته عرف صدق ما قلناه وحقيقته ما ذكرناه، انتقل من البحرين وسكن مطرح في زمان والده وهدى الله به أهل تلك الديار ولا سيما الطائفة المعروفة بالحيدر آبادية فكانوا ببركاته ذوى معرفة ودين وثبات ويقين بعد أن كانوا أصحاب جهل وتهاون بالدين وأقام بها مدة مديدة في غاية الإعزاز والإكرام مشغلا بالتصنيف والعبادة والمطالعة والتأليف متصديا لأجوبة المسائل وإيضاح الدلائل، ثم بعد ذلك حدثت قضية أوجبت خروجه منها وسكن بلدة لنجف من توابع إيران إلى أن أدركه الأجل [صفحة ٢٣٧] المحتوم والقضاء المبروم فتوفى بها في شهر جمادى سنة ١٣١٩ هـ. وكان (قده) من المعاصرين ولم أجمع به، له من المصنفات الرشيقة والتحقيقات الأنيقة كتاب (لسان الصدق) في الرد على النصارى على كتاب لبعض أبحارهم ولقد أجاد بما أجاب وطابق الواقع والصواب وقد ذكر في آخره خاتمة جيدة في الإمامة وختمه بقصيدة فريدة متضمنة لما قرره في الكتاب وكتاب (منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الأئمة) تعرض فيه لنقض كلام ابن أبي الحديد المعتزلي وأصحابه ولرد كلام القوشجي في شرح التجريد وأضرابه من معتزلة وأشاعرة وهو كتاب جليل، ومصنف عديم المثل، محكم الدليل، هاد إلى سواء السبيل، يستحق أن يكتب بالتبر على الأحداق، لا بالمداد على الأوراق، كما لا يخفى على أولى الفضل والحدائق، وقد قلت فيه مادحا وله مقرظا نصره للحق وأهله وتقربا لله ورسوله وآل رسوله وإن لم أجمع بصاحبه: هذا منار الهدى حقا وذا علمه ++ هذا لسان الهدى حقا وذا قلمه فالزم محجته واسلك طريقته ++ تلق النجاة يقينا حين تلتزمه فالحق نور عليه للهدى علم ++ من أمه مستتيرا قاده علمه ولنا عليه أيضا تقريظ آخر في أبيات جيدة تقارب عشرين بيتا ذكرناها في كتابنا المسمى (بجنات تجرى من تحتها الأنهار) في المناظير العلمية والمدائح والمراثي وسائر الأشعار نسأل الله تعالى إكمالها، وله كتاب (قامعة أهل الباطل) في الرد على بعض الحنفيين المحرمين لتعزية الحسين "ع" ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين، وقد أجاد فيما أفاد وطابق الحق والسداد وقمع [صفحة ٢٣٨] به أهل النصب والعناد والنفاق واللداد فجزاه الله خير الجزاء في الحشر والمعاد وله رسالة عملية حسنة في الطهارة والصلاة وله كتاب (الأجوبة العلية للمسائل المسقطية) وقد جمعها تلميذه وابن أخته الشاب الأسعد الشيخ أحمد ابن الحاج محمد بن سرحان البحراني ورتبها على ترتيب الفقه وهو كتاب نفيس وجامع أنيس، وله رسالة في بعض مسائل التوحيد رد فيها على بعض السادة من العلماء المعاصرين، وله رسالة في التقية وأحكامها، وله رسالة في المتعة وفضلها، وله رسالة في الفرق بين الإسلام والإيمان وتحققهما، وله رسالة في نفى الاختيار في الإمامة عقلا ونقلا حسنة جيدة محكمة الأدلة وله رسالة في وجوب الاخفات بالبسملة في الأخيرتين وثالثة المغرب لمن قرأ الفاتحة خلافا للمشهور ووفقا لابن إدريس الحلبي (ره) وهذه الرسالة قد نقضها شيخنا العلامة الفهامة الأسعد الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح نقضا جيدا محكما وهو عندنا، وله أجوبة مسائل كثيرة وجوابه في غاية البسط والإيضاح والاستدلال كما هو الغالب في أجوبة أمثاله من علماء بلادنا الأبدال، شكر الله سعيهم الجميل وأثابهم بالأجر الجزيل، والظاهر أن له عندنا من المصنفات غير ما ذكرناه لكن عددنا ما رأيناه وأكثرها والله الحمد عندنا وأكثر كتبه مطبوعة الآن، وسمعت مستفيضا أن له (قدس سره) حافظه أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٢٣٨ - ٢٤٥ عظيمة في التواريخ والحديث والسير والأدب وأشعار العرب وله أشعار

رائقة جيدة بليغة قرأ عند والده الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي (المتقدم ذكره) والظاهر أنه لم يقرأ على غيره وقراءته بالنسبة إلى علمه وتحصيله قليل يسير وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل الكبير، وسمعت شيخنا العلامة الصالح يذكر أن قراءته على أبيه قليلة جدا ولكنه ذو حافظه وذكاء مفرط وفرغ نفسه للمطالعة [صفحة ٢٣٩] والتصنيف وبعض التدريس والتأليف وسمعت من بعض المطلعين إنه مات شهيدا مسموما ولعنة الله على الظالمين ورحمنا الله وآبائنا وإياه وإخواننا المؤمنين في الدنيا والآخرة إنه أرحم الراحمين.

السيد ناصر ابن السيد أحمد

(ومنهم) العالم الفاضل العالم الظاهر والنور الزاهر المحقق المعاصر الركن المعتمد السيد ناصر ابن المرحوم السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد البحراني، يتصل نسبه الشريف إلى من قدمنا ذكرهم وذكرنا شرفهم وفخرهم من العلماء الأعلام والسادة الكرام وهم آل أبي شبانه، وحدثني أيده الله تعالى وحرسه أن مسكن آباءه الأقدمين قرية (منى) من البحرين، ثم انتقلوا منها إلى قرية أرض (الزنج) من البحرين وبيتهم الرفيع وأملا-كهم فيها إلى الآن، وحدثني أيضا سلمه الله تعالى أن آباءه وأجداده ينتهون إلى الإمام موسى بن جعفر عليه وعلى آباءه وأبنائه المعصومين صلوات رب العالمين كلهم علماء فضلاء أدباء كملاء انتقل من البحرين مع أبيه إلى مسقط ثم إلى العجم ثم إلى زيارة العتبات الشريفة والمشاهد المنيفة وحضر بحث شيخنا العلامة المحقق الشيخ مرتضى الأنصاري فأعجب به وطلب من أبيه إبقاءه في النجف الأشرف للاشتغال ولو مقدار سنتين فأبى وذكر إنه غير محتاج لذلك وبالغ الشيخ معه فيما هنالك وتكفل له بمصارفه فلم يرض أبوه بذلك وكان أبوه يعتقد فيه أنه أعلم العلماء وأفضل الفقهاء وانحدر على طريق البصرة فيسر الله لأهلها التشرف عندهم بمقامه وأن يكونوا من [صفحة ٢٤٠] أصحابه وخدامه فشراف بمقامه قدرها وعلى فخرها وكان السيد المذكور آية من آيات الله في الذكاء وقوة الذاكرة والملح والنوادر والظرائف مع الجلالة والعظمة والوقار والهيبة وكان والى البصرة ورؤساؤها وسائر الحكام من الخاص والعام يعظمونه غاية التعظيم والإكرام ويزورونه في بيته الرفيع المقام وهو أيضا يزورهم لحسن المعاشرة والالتزام لا يمله جليسه ونسأل الله تعالى أن يديم له البقاء السعيد ويمتتع المؤمنين بيمينه المبارك الرشيد فإنه تنقطع بموته هذه السلسلة الطيبة لعدم وجود خلف له من ذريته وطائفه، والظاهر أنه مئوس من الولد والله ولي التدبير وهو على كل شيء قدير وسمعت أن له الإجازة من العالم الفاضل الأخر الشيخ مهدي ابن العالم الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر النجفي صاحب (كشف الغطاء) ولا أدري هل له إجازة من غيره أم لا- له من المصنفات كتاب في التوحيد مجلد وسط على قواعد الحكماء والمتكلمين، حسن جيد استعرت منه وطلعته في بعض أسفارى للعتبات الشريفة وكتبت عليه بعضا من المدح والتقريض وقد نسيت الآن اسمه وله رسالته في مقدمة الواجب. وله منظومة في الإمامة ولا سيما في أحوال يوم الغدير قرأ على سلمه الله تعالى جملة منها وله قصائد جيدة في رثاء جده الحسين (ع) بليغة ومرثية على والده مليحة بليغة قرأ على كثيرا منها ولا أدري له من المصنفات غير ما ذكرناه أم لا نسأل الله الكريم الحميد أن يمد له ولنا وإخواننا المؤمنين ولا سيما العلماء في العمر السعيد ويمتعتنا بالعيش الرغيد ويوفقنا إلى ما يحب ويريد ويختم للجميع منا بخير بقى وسعادة وشرف مزيد. [صفحة ٢٤١]

السيد شبر الستري

(ومنهم) العالم المحدث الأجل السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد مشعل الستري البحراني الغريفي كان رحمه الله تعالى من العلماء المحدثين والفقهاء المتبحرين والظاهر أن أكثر تحصيله عند علماء الجزائر المعروفين بالأخباريين وله منهم الإجازة وأول تحصيله في البحرين عند العالم الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس الستري البحراني وكان مسكنه البصرة تارة والمحمرة أخرى. وله تصانيف منها رسالته سماها (معراج التحقيق إلى منهاج التصديق) مبسوطه في أصول الفقه، ورسالته سماها (مهذب الأفهام في مدارك الأحكام)

مختصرة من تلك الرسالة وله رسالة في أجوبة تسع في التوحيد وأصول الفقه من مشكلات المسائل في غاية البسط والتحقيق والمسائل المذكورة لشيخنا العلامة الأمام الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح في مبادئ أمره، وله أجوبة مسائل وحواشي على بعض الرسائل وله رسالة في النقض على جواب السيد التقى السيد علي ابن السيد إسحاق البلادي البحراني لمسائل للسيد شبر المذكور (ره) في غاية الجودة والأحكام والجميع عندنا والظاهر أن له غير ما ذكرنا من المصنفات لم أفق عليها وكان شاعرا مفوها. وله أربع مسائل في أصول الفقه تشبه الألغاز أرسلها للعالم الزاهد الصالح الشيخ صالح والد شيخنا الأمام العلامة الشيخ أحمد فأجابها فيها عنه ابنه شيخنا [صفحة ٢٤٢] المذكور جوابا شافيا كافيا مبسوطا في مجلد حسن سماها (الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشريفة) عندنا وكان السيد شبر المذكور في آخر عمره أخذته الغيرة الإيمانية على ما جرى على أهل البحرين من الحكام المتغلبين عليها من الظلم والعدوان وغصبهم الأموال وتشتتهم في كل مكان وأداه نظره واجتهاده وإن لم يوافق عليه أكثر علماء زمانه إلى جمع العساكر من أهل البحرين والقطيف الساكنين هناك لأخذ بلاد البحرين من أيدي أولئك المتغلبين الظالمين فاقتضى نظره الشريف أن يستند أولا إلى سلطان العجم وهو "ناصر الدين شاه القاجاري - ره" ليكون له ظهرا ولكون البحرين ملكا للعجم وتغلب عليها أولئك فلما سمع بذلك المتغلبون عليها هنالك أرسلوا إلى حاكم شيراز بالهدايا الكثيرة والبراطيل الوفيرة لكسر سورة ذلك السيد وسافر ذلك السيد إلى شيراز فلم يجتمع به ذلك الحاكم ولم ينظر إلى ما جاء إليه ذلك العالم فبقى في شيراز مقدار أربعة أشهر متكرر الخاطر عادم المعين والناصر إلى أن توفي (قده) بغصته قبل بلوغ أمنيته "وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر"؟ والدنيا عدوة الأحرار معاندة للأبرار تغمده الله برحمته وحشره مع آبائه وأئتمته.

عدنان ابن السيد شبر

"ومنهم" ابنه السيد الفاضل رفيع القدر والشأن السيد عدنان خلفه أبوه صغيرا واشتغل بالعلوم في النجف الأشرف وكان ذكيا فطنا زكيا عالما عاملا - قرأ في الأوليات عند جماعة من الفضلاء منهم ابن عمه الفاضل الكامل الفطن التقى [صفحة ٢٤٣] السيد علي البحراني (ره) من سكنة النجف الأشرف هو وأبوه قديما صحبتته وحضرت معه بحث العالم الفقيه الأمين الشيخ محمد حسين الكاظمي أصلا النجفي مدفنا وتحصيلا (قدس سر ونور ضريحه) وهذا السيد النجيب (أعنى به السيد علي البحراني) من العلماء النبلاء دقيق النظر له يد طولى في العقليات والهيئة من أهل الغريفة قرية من البحرين، له منظومة في الهيئة شرحها تلميذه وابن عمه السيد عدنان المذكور شرحا حسنا والظاهر أن له منظومة أخرى والظاهر أنه شرحها أيضا ابن عمه المذكور، وله منظومة في الموارث كما سمعته منه وقرأ على بعضها وله أيضا مصنفات ومناظم ذكرها لى ونسيت أسماءها الآن، (توفي قدس سره) ولم يحضرني تأريخ وفاته تجاوز الله عن سيئاته وضاعف حسناته وللسيد عدنان المذكور مصنفات لم يحضرني الآن معرفتها منها رسالة في الطهارة والصلاة سماها (قبسة العجلان)، ورسالة أكبر منها وله أجوبة بعض المسائل وله شعر حسن وكان شاعرا مطبوعا وهو الآن قاطن في بلدة المحمرة مشغول بالتصنيف والتدريس أطال الله عمره وسمعت إنه مجاز من فخر الشيعة وركن الشريعة الميرزا محمد حسن الشيرازي ومن الفقيه ذى الشرف شيخنا الشيخ محمد طه نجف تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته.

محمد بن السيد شرف

(ومنهم) السيد السند والركن المعتمد ذو الفضل والشرف السيد محمد ابن السيد شرف الجد حفصي الموسوي البحراني المتوطن أولا مسقط ثم لنجة وبها توفي [صفحة ٢٤٤] (قدس الله سره وروحه وتابع فتوحه) في سنة ١٣١٩ هج، وكان هذا السيد النجيب الجليل عالما عاملا فاضلا كاملا كريما مهيبا وقورا ذا رياضة ربانية اشتغل أولا عند خاله ومربيه الفاضل الشيخ سليمان ابن العلامة الأمام الشيخ أحمد آل عبد الجبار القطيفي البحراني برهه من الزمان ثم سافر إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم وحضر عند جماعة من

فضلائها كالسيد المحقق حجة الإسلام الميرزا حسن الشيرازي وشيخنا العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي (قدس الله سرهما) ونور قبريهما) وغيرهما من فضلائها، ثم زار الإمام الرضا "ع" ورجع وسكن بلدة لنجة وقطن وبها همى غيث جوده وهتن وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكان مرجعا لأهل تلك الأطراف ملجأ وموثلا لمن من الفقر والجور يخاف ويته كعبة للاجئ والأضياف ذابا عن المؤمنين قامعا لأيدى المعتدين مؤيدا من رب العالمين مقيما لشعائر الدين وسمعت مستفيضا أنه يكون في بيته من أطراف البحرين والعجم والعراق المائة والمائتان والثلاث في كثير من الأيام ويتلقاهم بغاية الاكرام وحسن الترتيب والانتظام وكان معظما عند الملوك والحكام، مهابا عند الخاص والعام وربما تنزل النازلة بأحد أمراء العجم التي في تلك الأطراف فيلتجئ إليه فيصلح أمره ويشد على ما أصابه أزره، وبالجملة فهذا السيد الجليل قليل المثل ومن هذه الجهة لم يتمكن من التصنيف والتدريس والتأليف وكل ميسر لما خلق له ولم أقف على مصنف له إلا جواب بعض المسائل وردت عليه من البحرين من السيد الفاخر السيد باقر ابن المرحوم السيد علي ابن السيد إسحاق البحراني (الآتي ذكره إن شاء الله) فكتب جوابها جوابا شافيا وافيا وهو عندنا بخطه (قدس سره) وحدثني شيخنا الثقة الصالح العلامة أفاض الله عليه شآبيب [صفحة ٢٤٥] الكرامة أنه لما اجتمع به السيد المذكور في النجف الأشرف وكان شيخنا زائرا أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٢٤٥ - ٢٥٢ والسيد مجاورا التمس السيد منه أن يخمس له أبيات (المعلم الثاني أبي نصر الفارابي) فخمسها له تخميسا جيدا فأعجب به السيد المذكور تغمدهما الله تعالى بالكرامة والحبور والأبيات التي للفارابي الحكيم هي هذه: كمل حقيقتك التي لم تكمل ++ والجسم دعه في الحضيض الأسفل أتكمل الفاني وتترك باقيا++.... الخ وقد ضاع تخميس شيخنا منه بعد ما ضاع وحصل المطلوب منه والانتفاع وتوفى (قدس سره) ولم يخلف ولدا ذكرا إلا أنه خلف ذكرا جميلا وأجرا جزيلا.

السيد عبدالقاهر التوبلي

"ومنهم" السيد الفاخر الفاضل الماهر السيد عبد القاهر التوبلي البحراني كان رحمه الله تعالى من أفاضل تلامذة العالم المشهور الشيخ حسين آل عصفور مشهورا بالعلم والفضل إلا أنه لم أقف على شيء من أحواله ولا شيء من مصنفاته والحوادث التي وقعت على بلاد البحرين، أذهبت أكثر آثارها في البين وحدثني شيخنا الثقة العلامة (أعلى الله مقامه) أن المرحوم الشيخ حسين آل عصفور رأى ليلة من الليال في الطيف إنه أتى إلى محراب مسجده الذي في قريته الشاخورة الذي يصلي فيه الجمعة والجماعة المعروف بمسجد حبيب وبال فيه سبع بولات (أي سبع مرات من البول) فانتبه متكدرا من هذه الرؤيا حتى أنه لم [صفحة ٢٤٦] يخرج للبحث والتدريس فلما اجتمعت العلماء والطلبة من أطراف البحرين وغيرها وقد كان العلم رائجا في زمانه كما قدمنا سألوها عما بالشيوخ فأخبروا أنه غير طيب النفس ولم يعلموا بالسبب فدخل عليه هذا السيد (صاحب الترجمة) وكان أجرا تلامذته عليه بعد طلب الاستئذان إليه فرآه حزينا كئيبا فسأله عن سبب ذلك فأخبره بما هنالك، فقال له السيد المذكور إن رؤياك هذه حسنة مبشرة ينبغي لك أن تحمد الله عليها وتلبس ثياب المسرة والبشرى إليها فقال له: وما ذاك؟ فقال له السيد إن رؤياك تدل على أن الله تعالى يرزقك سبعة أولاد ذكورا وعلماء فضلاء وكلهم يخلفونك ويصلون في هذا المسجد أئمة للإنس وكان الشيخ قبل ذلك ليس له ولد ذكر أصلا فلما سمع الشيخ من السيد بتفسيرها وتعبيرها انجلي عنه ما يجده من الهم والثبور وتبدل ذلك عليه بالبشرى والسرور وخرج للتدريس على عادته حامدا مستبشرا فما كان إلا وقت يسير حتى من الله عليه بما ذكره السيد المذكور فرزقه الله سبعة أولاد علماء فضلاء مجتهدين وكلهم صلوا الجماعة والجمعة في ذلك المسجد المزبور والعلم كله في العالم كله إلا ما استأثر الله به دون خلقه واختص به رسله وأنبيائه وأمنائه (صلى الله عليهم أجمعين). ومثل هذه القضية والشئ بالشئ يذكر ما حدثني به شيخنا العلامة بواه الله في دار المقامة قال (قدس سره) لما كنا في النجف الأشرف آخر زيارته وكان في أيام مرض العالم العامل الفاضل الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي ذكر لي العالم الفاضل رفيع الشأن الشيخ محمد بن عيثان الأحسائي وكان مجاورا في النجف الأشرف للاشتغال يوما من تلك الأيام أني رأيت

البارحة في الطيف كأن العالم الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي أتى إلى براني الشيخ الفاضل ذي الشرف [صفحة ٢٤٧] الشيخ محمد طه نجف وهو المكان الذي يدرس فيه وبال فيه ولم أعلم حقيقة هذه الرؤيا ومعناها فقلت له إن هذه الرؤيا والله العالم تدل على أن الشيخ محمد حسين المذكور يموت وتنتقل رئاسة العلماء إلى الشيخ محمد طه نجف المزبور فما بقي بعد هذه الرؤيا إلا قليلا يوما أو يومين فانتقل إلى رحمه الله ورضوانه وفسيح جنازه وكان الشيخ محمد حسين رئيس العلماء من العرب بل والعجم الذين في النجف وانتقلت الرئاسة للشيخ محمد طه كما عبرنا، انتهى كلامه نقلناه بمعناه (قدس الله جميعا أرواحهم ونور في الملاء الأعلى أشباحهم).

حسين ابن السيد عبدالقاهر

(ومنهم) ابنه الفاضل المحقق السيد حسين ابن السيد عبد القاهر المذكور خرج من البحرين وسكن البصرة تارة والمحمرة أخرى وأكثر سكناه في البصرة وبها توفي، قرأ عليه ابن عم والدي الفاضل الأواه الشيخ عبد الله ابن الحاج محمد ابن الشيخ سليمان في البصرة كتاب (قواعد العقائد) للعالم الرباني الشيخ ميثم البحراني من أوله إلى آخره وهو كتاب عجيب محكم الأدلة مكتوب على آخره الانهاء بخط ابن عمنا ووصفه بأوصاف جليظة ونعوت جميلة وقرأ عليه العالم الفاضل الشيخ ناصر بن نصر الله القطيفي في العلوم العقلية وكان الشيخ ناصر المذكور يبالي في علمه وفضله وتقواه ونبله وذكر له كرامته حسنة قد شاهدها هو وجميع الحاضرين وهي أنه لما توفي " قدس سره " وخرجت الشيعة من أهل البصرة مشيعين لجنازته قاصدين بها النجف الأشرف بتشييع عظيم والناس في بكاء وعويل [صفحة ٢٤٨] جسيم ومروا بجنازته على العشار المعلوم من البصرة وكانت هناك سفينة فيها جماعة من المخالفين من أهل الكويت وفيهم رجل هو توخذ تلك السفينة فلما رأى كثرة الناس واجتماعهم وصراخهم فأظهر كلاما فيه الشماتة والسرور فما أكمل كلامه حتى وقعت على رأسه قفيضة " وهي خشبة في السفينة لرفع الجبال من آلاتها " فأهلكته بلا إمهال وعجل الله له في الدنيا قبل الآخرة النكال والناس يرونه بذلك الحال وله في الآخرة أشد العذاب والوبال، ومن أهل هذا البيت بارك الله عليهم:

عبدالقاهر التوبلي البحراني

(ومنهم) السيد التقى الفاضل المعاصر السيد عبد القاهر بن السيد كاظم التوبلي البحراني المقابى كان (قدس سره) من العلماء الأخيار والنجباء الأبرار خرج من البحرين وسكن بلاد القطيف، ثم مسقط ثم لنجته وبها توفي " قدس الله سره ونور قبره " رأيت له رسالة في شرح أسماء الله الحسنى وخواصها ومنافعها حسنة، ولا أدري هل له غيره أم لا؟ من المعاصرين ولم أره وسمعت له بعض المراثي على الحسين بن علي عليه السلام جيدة بليغة ولم يحضرني تأريخ وفاته ضاعف الله حسناته. [صفحة ٢٤٩]

الشيخ عبد علي التوبلي

" ومنهم " العالم العامل المحقق الكامل الأديب الأريب الشيخ عبد علي ابن محمد الخطيب التوبلي البحراني كان رحمه الله من فحول العلماء ومن أعظم الأتقياء الأخيار ولا سيما في العقلية والهندسيات وله المسائل العويصة الدقيقة وقد تضمنته الرسالة الرشيقية المشتملة على علم التوحيد والكيمياء والسلوك وأرسلها إلى العالم الأواحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وأجاب عنها جوابا شافيا يليق بها تنبى عن فضل عظيم وعلم جسيم للمسائل المذكور وسعة دائريته في العلوم وطول باعه في الرسوم في المجلد الأول من جوامع الكلم وله من المصنفات شرح رسالة العالم الفاضل الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ أحمد البلادى البحراني في علم الهيئة مجلد حسن مبسوط يدل على سعة باحثه في العلوم ولا أدري هل له من المصنفات غيره أم لا-؟ لأنى لم أقف له على ترجمته كأكثر من ذكرناهم ولا تأريخ للوفاة ضاعف الله له الحسنات.

الشيخ عبدالله البصري

"ومنهم" من أدبائها وعارفيها وشعرائها ومادحيها الشاعر الأديب الماهر الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد البصري البحراني البلادي، رأيت له ديوان شعر مدائح ومرثي وتواريخ لوفيات بعض علماء البحرين والقطيف ومن [صفحة ٢٥٠] شعره ما أجاب به أبا العلاء المعري الذي ينسب إلى الالحاد والزندقه وهو قوله: ضحكنا وكان الضحك منا سفاهه++ وحق لسكان البسيطة أن ييكونوا يحطمننا ريب الزمان كأننا++ زجاج ولكن لا يعاد له سبك فقال رحمه الله عليه مجيبا لأبي العلاء المعري: تقول بأن الضحك منا سفاهه++ وتندب سكان البسيطة أن ييكونوا وتزعم أن الدهر فينا محطم++ كحطم زجاج لا- يعاد له سبك فلو لم يكن عود لنا بعد موتنا++ لما قبح الاضلال واستحسن النسك ولو لا ترجينا الثواب وخشية العقاب++ بحشر حق أن يحسن الضحك وما الموت إلا راحة واستراحة++ عن البؤس يا من قاده الشك والشرك فبشراك يا أعمى البصيرة دائما++ عقاب طويل ليس يرجى له فك

الشيخ عبدالله الذهبه الخطي

"ومنهم" الأديب الأريب الأواه الشاعر المصقع المطبوع الماهر التقى الحاج [صفحة ٢٥١] عبد الله ابن المرحوم الحاج أحمد الذهبه البحراني كان رحمه الله تعالى عليه من أهل قرية جد حفص، سكن مسقط ثم لنجه من توابع إيران وبها انتقل إلى الرحمه والرضوان كان شاعرا ماهرا مجيدا من شعراء أهل البيت(ع)ورائهم ومادحيهم تقيا نقيا لم يوجد مثله في الشعر والمعاني الجيده وكان بمنزلة المرحوم السيد حيدر الحلبي (ره) في العراق بل في بعض الأشعار له التقدم عليه اجتمعت معه في بيتنا في القطيف وقد كان جاء زائرا للمرحوم العلامة الصالح شيخنا الأسعد الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ صالح، له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين وكان من الأتقياء الأخيار العارفين الأبرار، أسكننا الله وإياه وآبائنا وإخواننا في دار القرار في زمرة محمد وآله الأطهار صلى الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار. ومن جملة قصائده القصيدة الغراء التي أولها: أبا الدهر أن يصفر لحر مشاربه. ويقول في آخرها في شأن بنات الرسالة: ولهفي ولا يشفى الذي في ضمائري++ بلهفي ولا يخبو من الوجد لاهبه لربات خدر لم تر الشمس وجهها++ لها دان أعجام الوري وأعاربه لدى كل وغد ما درى المجد ما اسمه++ يجاذبها فضل الردى وتجاذبه

السيد علي البلادي البحراني

"ومنهم" العالم العامل التقى النقى السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد إسحاق البلادي البحراني كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين والأتقياء الورعين قرأ [صفحة ٢٥٢] عند المرحوم الشيخ محمد بن خلف الستري البحراني المتقدم ذكره وعليه قرأ شيخنا العلامة الصالح في أكثر العلوم رأيت وأنا ابن ثمان أو تسع سنوات، له جواب بعض المسائل أرسلها إليه العالم السيد شبر ابن السيد مشعل البحراني المتقدم ذكره في ص ٢٤١ وأجاب عنها وأرسلها إليه ونقضها السيد شبر وأرسلها إليه والجميع عندنا ورثاه شيخنا العلامة الصالح بمرثيه وموضع التأريخ منها قوله (غاب بدر للهدى) ودفن في مقبرة الشيخ راشد من بلاد القديم من البحرين. ولنختم هذا الباب بترجمة خاتمة العلماء الأقطاب وصفوة الفقهاء الأنجاء أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٢٥٢ - ٢٥٨ شيخنا العلامة الأمامة التقى النقى الأورشد الأورع الأحوط الأضبط سلمان دهره وأبو ذر عصره العالم العامل الفاضل الكامل العبد الصالح الرباني:

الشيخ أحمد آل طعان

"ومنهم" العالم الأعظم الرباني الشيخ أحمد ابن العالم العامل الزاهد العابد المرحوم الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري

البحراني (قدس الله تربته وعلى في الجنان رتبته) كان رحمه الله تعالى خلاصة علمائها الأخيار وبقية فقهاء الأبرار جامعا لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات والحالات في مكان مكين من الورع والتقوى والتمسك بالعمارة الوثقى والسبب الأقوى في غاية من التواضع والإنصاف في نهاية حسن الأخلاق والعفاف والكرم الذي لم يزل بيته العالی مناخا للوافدين والأضياف محبوبا عند العوام والخواص من ذوى الوفاق والخلاف، لم أر في العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم في الجامعية للكمالات مثله [صفحة ٢٥٣] (أعلى الله في دار الكرامة محله). وكان رحمه الله تعالى من أهل ستره جزيرة من البحرين ثم انتقل مع والده إلى قرية المنامة وقرأ عند السيد التقى النقى السيد على ابن السيد إسحاق (المتقدم ذكره) أكثر العلوم من نحو وصرف ومعاني وبيان وتجويد ومنطق وغير ذلك حتى أذعن هو وغيره له بالفضيلة وبقي مقدار سنتين وأكثر لا يحضر عند أحد لعدم قابلية من في البحرين حينئذ لحضوره عنده مشتغلا بالتصنيف والمطالعة والتأليف وأجوبة بعض المسائل التي ترد عليه وقد قرر شرح الباب الحادي عشر للفاضل الشيخ مقداد السيوري الحلبي على العالم الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس المذكور إذا جاء لقرية المنامة في أثناء قراءته على السيد على المذكور إلى أن من الله عليه بالتشرف لزيارة العتبات الطاهرة وتفضل عليه بالوصول إلى النجف الأشرف لمجاورة فحضر عند جماعة من فحول علمائها وأساطين فقهاء كشيخنا المحقق المدقق الشيخ مرتضى الأنصاري (ره) والفقهاء التقى الشيخ راضى النجفى والفقهاء الزاهد الأمين الشيخ محمد حسين " ره " والزاهد العابد التقى النقى سلمان الزمان الشيخ ملا على ابن الميرزا خليل الطهراني النجفى وتوفى الشيخ مرتضى (ره) وهو حاضر فرثاه بقصيدتين فريدتين يأتي الكلام عليهما وعلى غيرهما إن شاء الله تعالى، ثم توجه بعد وفاة والده والوالد المرحومين ومن هو السبب في إقامته هناك إلى البحرين ملانا من العلوم والمعارف يهتف به في محافل أولى الكمال الهواتف وكان له كثير من الرسائل وأجوبة المسائل قبل رواحه النجف الأشرف قد فرط بها آذان أهل الفضل وشنف، وأقام في البحرين مدة ثلاث سنوات ملازما على التدريس والتصنيف والعبادات مواظبا على أنواع الطاعات، ثم سافر [صفحة ٢٥٤] لزيارة الأئمة الهداء والمقامات العاليات ثم رجع وسكن في القطيف وشرفت به غاية التشريف لسبب ذكرناه سابقا ملازما للمطالعة والتصنيف والتدريس والتأليف مواظبا على طاعة ذى الجلال ملازما لمحاسن الخصال مرجعا لأهلها حالا لمشكلها ثم سافر للزيارة وإلى الإمام الرضا (ع) زاره، ثم رجع إلى القطيف وفي أواخر عمره الشريف صار يتردد إلى البحرين مع بعض الأهل لإرشاد أهلها وإنقاذهم من هلكة الجهل والحين بعد مراسلات من أهلها كثيرة وترددات والتماسات وفيرة حتى هتف به داعى الحمام فأجاب أمر الملك العلام وعرج بروحه المقدسة إلى دار السلام وجوار أوليائه الكرام في ليلة الأربعاء عيد الفطر (أو ثانيه) على الاختلاف في رؤية الهلال من السنة ١٣١٥ هـ ج . الخامسة عشرة والثلاثمائة والألف من هجرة سيد الأنام عليه وآله أفضل الصلاة والسلام. وقبره المقدس في الحجره التي فيها قبر العالم الربانى الشيخ ميثم البحرانى المتصلة بالمسجد بقرية هلثا من الماحوز من البحرين بوصية منه بذلك، لأنه قد رآه في المنام قبل وفاته بأيام كأنه يعاتبه على تركه الزيارة له والحال أنه من قريب قد زاره فأولها شيخنا بأنه قد طلب جواره، وقد حصل له من التشيع والإكرام ما لم يتفق لأحد من العلماء العظام والملوك والحكام وبعض الكرامات عند دفنه وبعده من قبره في بعض الليالي والأيام وعظمت لفقده الأسواق سبعة أيام وأقيمت له من المآتم العظام في البحرين والقطيف ولنجة والنجف الأشرف وغيرها في سائر بلاد الإسلام ما يزيد على مائة وخمسين مأتما بالمرآثى الكثيرة الجسام وسائر النظام ولم تر مثل ذلك اتفق لأحد من مشاهير العلماء [صفحة ٢٥٥] الأعلام والسلاطين والحكام (قدس الله نفسه وطهر رسمه) وقد ذكرنا أكثر أحواله بتفصيله وإجماله في رسالتنا المسماة بالحق الواضح فى أحوال العبد الصالح. (وله قده) من المصنفات الرشيقة والتحقيقات الدقيقة جملة وافرة منها كتاب (زاد المجتهدين فى شرح بلغة المحدثين) والأصل للعالم الربانى الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى فى علم الرجال ذكر فى أوله فوائد وقواعد عجيبة فى علم الرجال لم يشرح إلا قليلا مجلد حسن، ورسالة " قره العين فى حكم الجهر بالبسملة والتسييح فى الأخيرتين " مبسوطه عجيبة، وله (ره) رسالة ثانية مختصرة، وله رسالة ثالثة نقضا لرسالة المعاصر الشيخ على الستري البحرانى كما قدمنا، وله شرح للمعنى، وله كتاب (سلم الوصول إلى علم الأصول) أصول الفقه لم يخرج منه إلا القليل، وله كتاب (إزالة السجف عن موانع الصرف) فى النحو مجلد حسن، وله [إقامة

البرهان على حلية الأريبان] رد فيها على بعض الشارحين على اللعنة حيث استشكل في حليته وزعم أنه الريان المنهى عنه في بعض الأخبار وله رسالة في حكم الخارج عن بلد الإقامة سماها " منهاج السلامة " وله مع علماء البصرة قصة عجيبة يطول ذكرها لإنكارهم فتواه في المسألة فصنف هذه الرسالة وأرسلها إليهم فسلموا وأذعنوا، وله رسالة في الجبوة وما يحبى به الولد الأكبر رجح فيها إدخال الكتب العلمية فيها كما هو قول بعض القدماء ونطقت به بعض الأخبار، وله رسالة في حكم الجمع بين الشريفتين رجح فيها قول صاحب الحدائق بتحريم الجمع، وله رسالة في تحقيق العقل وأقسامه جيدة مليحة وله رسالة في صوم يوم عاشوراء أى العاشر من المحرم وتحقيق خبر ابن وهب رجح فيه كراهة لصوم [صفحہ ٢٥٦] في ذلك اليوم وأنه إمساك إلى بعد العصر لا صوم، وله كتاب (ملاذ العباد في أحكام التقليد والاجتهاد) مبسوط جيد بذكر الأدلة والأقوال رجح فيه جواز تقليد الأموات من جهة الدليل واحتاط فيه بالمنع لقاعدة الاشتغال وله كتاب [الدرر الفكرية في أجوبة المسائل البشرية] جواب أربع مسائل للسيد شبر مجلد حسن كما تقدم في أصول الفقه وله رسالة جيدة في شرح فقرة من دعاء كميل (ره) وهي (فهبني الخ) وإعرابها وقد سأله عنها العالم الشيخ حسن ابن الشيخ على بن عصفور البحراني فكتب جوابها معنى وإعرابا مبسوطا وأرسلها إليه فكتب عليها السائل بعض الإيرادات والاعتراضات فأجاب عنها برسالة أيضا جيدة وله أجوبة مسائل كثيرة في دفعات متعددة للسيد باقر ابن أستاذه السيد على ابن السيد إسحاق البحراني (المتقدم ذكره) وله أجوبة مسائل للشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد البحراني متعددة وله أجوبة مسائل للفاضل الشيخ ضيف الله بن سيف وغيره كثيرة مما يبلغ مجلدين وله كتاب (الصحيفة الصادقية) سماها [التحفة الأحمدية للحضرة الجعفرية] مجلد كبير جدا رتبته كترتيب الفقه من الطهارة بدأ أولا بأدعيته وتوابعها ثم الصلاة ثم الصيام وهكذا مما هو مختص ببحر الحقائق أبي عبد الله الصادق (ع) أو ما رواه عن آباءه (ع) والأحراز والعود والاستفتاءات كلها فيها بآتم تتبع وأحسن ترتيب بقدر العلويين البحرانية والطوسية فجزاه الله خير الجزاء وله حواش عليها وله حواش على كتاب الميرزا الكبير في الرجال والنجاشي، وله منظومة كبيرة في الفقه تبلغ الفين وخمسائة بيت، نظم نخبته الكاشاني وله المنظومة الجليلة المسماة [بالعمدة نظم الزبدة] للشيخ البهائي في الأصول عجيبة جيدة وله منظومة في الكشكول والسهو [صفحہ ٢٥٧] مائة وخمسة وعشرون بيتا حسنة جيدة وله منظومة عجيبة في التوحيد غير تامة أيضا وله كتاب (قبسة العجلان في وفاة غريب خراسان) صنفها في جده عند رجوعه من حج بيت الله الحرام وزيارة النبي وآله الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام وقد حصل لهم عطل كثير في جده فلما كان قبل وفاة الإمام الرضا (ع) بيوم التمس منه أصحابه ورفقاؤه تصنيف وفاة لقراءتها يوم وفاته عليه السلام ولم تكن عنده كتب في هذا الفن فصنف هذا الكتاب العجيب في يومه وليلته وذكر الروايات المتضمنة لمناقبه ووفاته وأحواله بالمعنى ومزجها بما يناسبها من الأشعار الجيدة له ارتجالا حتى أكملها وقرأها يوم وفاته عليه السلام وكادت تلحق بالمعاجز والكرامات فلما وصل إلى البلاد كتب الروايات بلفظها وهي الآن تقرأ في أطرافنا كالقطيف والبحرين والبصرة ولنجة أحسن ما صنف في هذا الباب فجزاه الله خير جزاء وثواب. وله ديوان شعر في مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومراثيهم (ع) وغير ذلك جمعه بعض الأخوان وطبعه بعد وفاته وسماه ب (الديوان الأحمدى) ولم يستوف جميع أشعاره الرائقة لعدم إحاطته بكلها ونحن إن شاء الله تعالى نذكر في ترجمته أكثر ما أهمله إلا ما شذ منها وضاع حفظا لها عن الضياع وقصدا للانتفاع فمنه قوله قدس سره في مدح أمير المؤمنين على عليه السلام: قالوا: إمدحن أمير النحل قلت لهم ++ مدحى له موجب نقصا لمعناه لأن مدحى له فرع بمعرفتى ++ بذاته وهي سر صانه الله فإن أصفه بأوصاف الأناس أكن ++ مقصرا إذ جميع الخلق أشباهه وإن أزد فوق هذا الوصف خفت بأن ++ أتية مثل غلاة فيه قد تاهوا فدع مديحى ومدح الناس كلهم ++ والزم مديحا له الرحمن أولاه [صفحہ ٢٥٨] فكل من رام مدحا فيه منحصر ++ لسانه عن يسير من مزياه ومنه قوله (قده) في الحث على الإنفاق: يا فاعل الخير والإحسان مجتهدا ++ أنفق ولا تخش من ذى العرش إقتارا فالله يجزيك أضعافا مضاعفة ++ والرزق يأتيك أمثالا وأبكارا أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢٥٨ - ٢٦٥ ومنه قوله أعلى الله مقامه وأزاد إكرامه في رثاء العلامة المحقق الشيخ مرتضى الأنصارى " ره " " من ذرية جابر بن عبد الله الأنصارى الصحابي - رض " صاحب المصنفات العجيبة " كالمكاسب " و " الرسائل " وغيرهما وقد كان من مشائخه كما

تقدم وحاضرا في وفاته ضاعف الله حسناته وصفاته سنة ١٢٨١ هـ فرثاه بهاتين القصيدتين البديعتين الفريدتين وقد أعجب بهما فحول الشعراء ومصارع البلغاء وحدثني " قدس سره " أن السيد السند حجة الإسلام السيد أسد الله الأصفهاني " ره " كان مغرما بهما غاية ونهاية وكان رحمه الله تعالى يستدعي الشيخ علي الحمامكي قارئ النجف الأشرف وهو الذي تولى إنشادهما في الفاتحة لإنشادهما عليه ولا سيما النونية مرارا عديدة مقدار شهرين أو ثلاثة وهما هاتان أولهما الضادية وهي هذه لله سهم سدده يد القضا++ فأصاب كل الخلق حتى من مضى بل قد طوى منشور دين المصطفى++ لما طوى نشر الإمام المرتضى الكوكب الدرر الذي أنواره++ عمت جميع الكون لما أومضا أو ما رأيت النجم يبنى أنه++ قد شاء مركزه الرفيع فقوضا عقدت عليه المكرمات نطاقها++ فالآن حق لعقدها أن ينقضا سند عماد قامت الدنيا به++ فالיום حق لها انقلاب وانقضا طود عظيم لا يقوم ببعض ما++ قد حاز يذبل بل يضيق به الفضا [صفحة ٢٥٩] لولا- محبة نفسه لصعودها++ وللخلد لم يقدر على أن ينهضا فاعجب لمن كان المحكم في القضا++ والحكم لم لا رد أحكام القضا أتراه قد كرهه الدنية فارتضى++ التخليد في دار المعزة والرضا؟ أو أن طبع العالم السفلى لم++ يك قابلا لكماله فتنهضا؟ أو أن خالقه أحب لقاءه++ فأجابه وإلى رضاه تعرضا؟ فليكن الذكر الحكيم لأنه++ قد أحكم الأحكام منه وفرضا وليكنه الدين الشريف لأنه++ على قواعده وحل المغمضا وليكنه كل الأنام لأنهم++ فقدوا أبا في برهم متمحضا وإليك عز المصطفى والمرتضى++ بالمرتضى للمصطفى والمرتضى يا شمس فانكسفى ويا بدر انخسف++ فتمام نور كما تصرم وانقضى وعليك يا دنيا العفا فتعطى++ فتمام زينتك النفيسة قد قضى يا كافل الأيتام أيتمت الهدى++ والدين والدنيا وأعواد القضا أحييتنا واليوم أنت أمتنا++ هل كنت ربا أم وليا مرتضى لله نعشك حيث يهوى دونه++ نعش السما والعرش عانقه رضا تالله إن المرتضى قد شب في++ قلب الورى لما مضى نار الغضا أنى يبوخ ضرامها إلا إذا++ قد قام (قائما) الحسام المنتضى فانهض إمام العصر قد عظم البلا++ وعظيم بعدك قلبنا قد أمرضا وتلافنا قبل التلاف وثر على++ أهل الخلاف بمثل ما منهم مضى ذبحوا الحسين على ظما رفعوا الكريم++ على قنا والصدر منه رضضا ذبحوا الرضيع وللحرائر قد سبوا++ سبواكم فعلوا الذى لا يرتضى [صفحة ٢٦٠] قادوا الإمام أبا الأئمة صاغرا++ وجنين فاطم أمكم قد أجهضا يا سيدى ضاق الخناق متى أرى++ لحياد خيلك فى دماهم مركضا؟ صلى الإله عليكم ما ذكركم++ قد طبق الأكوان أو أرضا أيضا وسقى ضريح المرتضى صوب الرضا++ ما نور مفخره على الدنيا أيضا هذا تمام الأولى، والثانية هي هذه: الله أكبر حل عقد الدين++ رمى الهدى فهو على العرين والعلم أصبح لابسا ثوب الأسى++ يحكى الحيا بالمدمع المهتون والحق حق عليه إظهار الأسى++ بسقوط عقد جمانه المكنون ونضوب ماء حياته شمس التقى++ علم الهدى مبدية بعد كمون ظل الإله على الأنام ومن به++ يسقى الأنام يتيممة التكوين محيى دروس العلم بعد دروسها++ وكذا الأنام بعلمه الميمون سباق حلبات الفضائل كلها++ حلال كل عويصة بفنون المرتضى للمصطفى والمرتضى++ فليكنها بمدمع مسخون لا غرو إن بكيها فهو إليهما++ خلف وبالتخليف خير قمين حمال أعباء الخلافة قائم++ بالعدل فى المفروض والمسنون وليكنه شرق البلاد وغربها++ وليستجدا هيئة المحزون فلقد نعى جبريل فى أفق السما++ قد خر نجم الأوليا والدين اليوم نأتى الأرض ننقصها وقد++ باء الأنام بصفقة المغبون الله أكبر ما أتاح يد القضا++ من فادح قدح الهدى بشجون لولا بقية آل بيت محمد++ (القائم) الموعود بالتمكين [صفحة ٢٦١] ساخت بنا الأرض البسيطة بعده++ إذ كان حصنا من أشد حصون يا من قضى الإسلام لما أن قضى++ لا كان يومك فى قضايا كوني ترك الأنام تموج تطلب موردا++ إذ غاب عنها مثل.. النون قد حز ناصية العلوم مع العلا++ بل حز من ذا الدين كل وتين يا بدر تم قد أضاء إلى الورى++ فاغثاله صرف الردى بمنون يا بحر علم فاض رشع عبابه++ فسقى القلوب عن الصدى بمعين إن يمس شخصك فى اللحد مغيا++ فالعلم فينا منك غير دفين ناداك ربك فاستجبت نداءه++ فغدوت تبسم فى حجور العين ولقد تسابقت السماء وأرضها++ فى ضم شخصك مجمع التبيين فقسمت بينهما فروحك فى السما++ والجسم للأرضين للتحصين فاذهب جميل الذكر منشور اللوى++ وإليك فى الجنات خير قرين وعليك تترى رحمة البارى متى++ ما رنحت ربح الصبا بغصون هذا آخرها(قلت) غير خفى على أهل الكمال والأدب ما فيهما من البراعة والبلاغة والطلاوة والحلاوة مع صدق المعنى لأن الشعر أكذبه أعذبه وانظر إلى البيتين الذين فى أولهما(ولقد تسابقت

السماء وأرضها) الخ تجدهما أحلى وأعذب ويستحق أن يكتبها بماء الذهب، بل ربما كتبهما بذلك بعض أهل الكمال والأدب. وقال " قدس سره " لما دفن الشيخ المرحوم المذكور في باب القبلة من الصحن الشريف العلوي المحبور في الحجرة التي فيها العالمان العاملان ذوو الفضل والشرف الشيخ حسين نجف، والعالم العامل الأفخر الشيخ محسن خنفر تغمدهم الله وإيانا برحمته وجمعنا وإياهم والمؤمنين في دار كرامته مع محمد (صلى الله عليه وآله) وعترته بحقه وآله وعترته وذريته صلى الله [صفحہ ٢٦٢] عليه وآله وعترته: في باب قبلتنا مقام المرتضى ++ من كان بابا للإمام المرتضى فكفاه فخرا أنه بحياته ++ ومماته باب له حاز الرضا وقد كتب هذان البيتان في الكاشي في باب القبلة المذكور مما يلي الحجرة المذكورة وله (قدس سره) القصيدة العجيبة الفريدة التي جرى بها الملك أبا فراس بن حمدان ملك الجزيرة الموصل في ذم بني العباس وهي القصيدة المشهورة التي مطلعها: الدين مخترم والحق مهتضم ++ وفي آل رسول الله مقتسم وقد اقترحها عليه الأديب الحاكم الأريب الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ مهدي ابن نصر الله آل أبي المسعود القطيفي لما كان في البحرين وهو أيضا شاعر زمانه وقد جراه فيها فعمل شيخنا هذه القصيدة الفريدة التي مطلعها: الحق نور عليه للهدى علم ++ من أمه مستنيرا قاده العلم وهي طويلة تقرب من مائة وخمسين بيتا في غاية البلاغة والمعاني الجيدة منها قوله (قدس سره ونور قبره): يا حبذا عتره بدء الوجود بهم ++ وهكذا بهم ينهي ويختتم من مثلهم؟ ورسول الله فاتحهم ++ وسبته العقد والمهدى ختمهم! فمن تولى سواهم أنهم ندموا ++ إذ في الممات على ما قدموا قدموا ومنها قوله (قده): وهل أمية لا أمت بمغفرة ++ ولا نحت سوحها من رحمة ديم تنوش هدب ذيول للهدى سدلت ++ من الإله لها الأملاك تحترم ومنها قوله (تغمده الله برحمته) في التخلص إلى ذم بني العباس: [صفحہ ٢٦٣] ولا كمثل بني العباس لا رقبوا ++ إلا ولا ذمة بل رحمهم جذموا جنوا بمثل الذي تجنى أمية بل ++ على طنابيرهم زادت لهم نغم وهي طويلة جيدة جلييلة ذكر بعض أبياتها في أول وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) ومن شعره قوله (رحمة الله عليه وعلى آباءه وأبنائه الطيبين) في جواب بعض النواصب تعالوا إلينا معشر الرضا إن تكن ++ لكم همه الإنصاف دينوا بدينا مدحنا عليا فوق ما تمدحونه ++ وسيتم أصحاب أحمد دوننا جوابه له (قدس الله نفسه وطهر رسمه): تعالوا إلينا معشر النصب نبتهل ++ وهذا كتاب الله يحكم بيننا مدحنا عليا بالذي الله خصه ++ ونلعن من باللعن قد خص ربنا كمن فر عن زحف وآذى نبينا ++ بهجر ومن آوى طريد نبينا وشاهدنا القرآن في آي لا تجدد ++ فهذا كتاب الله يخبر معلنا ومنها قوله (رحمه الله تعالى) في تاريخ بناء مسجده الذي بجنب بيته في قرية (القديح): على التقى أسس هذا البناء ++ وصار للناس به مأنس عمر بالذکر وفي طاعة ++ تطيب من رؤيته الأنفس نادى به تاريخ إكماله " ++ يا مسجدا بالذکر قد أسسوا " وله " أعلى الله مقامه " لغز نحوي فقهى: يا فضلاء الأدب ++ من عجم أو عرب ما قولكم في أجنبي ++ مورث من أجنبي حال وجود أقرب ++ ذى نسب لم يحجب [صفحہ ٢٦٤] جوابه له " قدس الله روحه ونور ضريحه: " يا سائلا- لم يجب ++ عن لغز مستغرب ذاك مريض طلقا ++ زوجته على تقى أو ضررا ومطلقا ++ على خلاف حقا فمات في هذا المرض ++ لا مرض به عرض بعد تمام العدة ++ ولم تزوج بعده وهي تمام الحول ++ فاقنع بهذا القول وله أيضا " أعلى الله مقامه وقدس نفسه وطيب رسمه " لغز فقهى: أيا علماء العصر هل من مخبر ++ عن امرأة حلت لصاحبها عقدا فإن طلقت قبل الدخول ففرضها ++ ثلاثة أقرأ تعد لها عدا وإن طلقت بعد الدخول ففرضها ++ بقرء من الأقرأ تأتي به فردا وله أيضا " قدس سره ونور قبره " لغز نحوي: يا من ببحر النحو يجنى الدرر ++ ما مبتدأ ليس له من خبر وليس وصفا لفظ نفى يلي ++ ولا بالاستفهام شاع الخبر جوابه لمصنف هذا الكتاب وفقه الله لكل خير وصواب: يا أبحر العلم ومأوى الدرر ++ وجامع المعقول ثم الأثر ذا مبتدى صدر بالنفى في ++ المعنى فألجأه لحذف الخبر إذ كان فيه فاعل قد غنى ++ عنه كما جاء ببعض الصور تقول غير ضارب عبيدهم ++ عبدكم وغير مرضى عمر وله أيضا القصيدة التي في مدح " صاحب الزمان عجل الله فرجه " وقد تلقت [صفحہ ٢٦٥] في زمانه وهي عجيبة جدا وقد جرى بها شيخنا البهائي والشيخ جعفر الخطي (ره) مطلعها: سقى عارض الأنوا بوظفاء مدرار ++ معاهد يهدى من شذا طبيها السارى ولا- برحت أيدي اللواقح غضة ++ توشى برودا من رباها بأزهار لا- أحفظ من أولها إلا هذين البيتين ومنها قوله (ره) في (صاحب الزمان - ع): فقم بلغ السيل الزبا وعلا الربا ++ وهاد وقاد الأرنب الأسد الضارى ففوت بها أثر البهائي وجعفر ++ وكل بمقدار

اقتدار له جارى وله (قدس سره) غير ذلك مما تلف في حياته. أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢٦٥ - ٢٧٣ وقد رثته شعراء زمانه وعلماء عصره الذين في بلاده وأهل أوانه بمراثي كثيرة نذكر إن شاء الله تعالى قليلا من ذلك الكثير يستدل به على قدرة الجليل الخطير فقد قال أمير المؤمنين (ع) في عهده الكبير لمالك بن الحارث الأشتر النخعي: إنما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسنة عباده المؤمنين، قال العالم الفاضل الأواه الحجة الشيخ حسن على ابن الشيخ عبد الله بن بدر القطيفي أيده الله في رثاه رحمه الله: طرقتك يا أم العلوم ++ فقماء تذهب بالحلوم وارتك في الظهر الكواكب ++ فاقعدى جزعا وقومى وأنتك تنسف راسيات العلم ++ بالريح العقيم وتلف ألوية الشريعة ++ رأى عينك كالرقيم خلعت على وجه الزمان ++ براقع الجهل الفحيم فتغيبت شمس الهداية ++ فى دجا الليل البهيم [صفحة ٢٦٦] قطعت يد الدهر القطيعة ++ ساعد الشرف القديم يا أيها الدهر المشوم ++ قتلت من دهر مشوم هل تدري ماذا لا دريت ++ فعلت بالشرع القويم طاحت شظايا قلبه ++ ما بين أنياب الهموم بمصيبة أحللتها ++ بفناء أنديء العلوم هتف النعى بمن وطا ++ بنعاله هام النجوم فرمى المكارم من قسى ++ النعى مبهمه الوجوم سحبت أرقام نعيه ++ قصدا لأفئدة الشهوم فغدوا ولا أيوب إلا ++ وهو يعقوب الغوم تدرى الحشاشة أدمعا ++ حمرا أحر من الحميم نسفت رواسى عزة ++ بزعازع الخطب الجسيم خطب له ذهب الأسى ++ بحلوم أرباب الحلوم يام زهرا بحنادس الأسحار ++ بالذكر الحكيم متمل ملا يبدى الخشوع ++ تململ الرجل السليم أفديك كم سدلت يد ++ الإشكال جنح دجا بهيم فطويته ببيان شمس ++ بيانك الشافى العظيم وقطعت بالبرهان حجة ++ كل أفاك أثيم حتى إذا شاء الإله ++ لقاك فى دار النعيم عرجت بك الروح الكريمة ++ نحو بارئها الكريم وأقام جسمك فى البسيطة ++ أن تميد من الرجوم [صفحة ٢٦٧] أفديك أحمد من جرت ++ بشاه ألسنة الخصوم وأحق من لهجت له ++ الأشراف بالذكر الحكيم لم يبر ذاتك ربها ++ إلا - لإحياء العلوم فأتيت تصدع بالبيان ++ كما أمرت بلا بجوم آه ولما أن عزمت ++ على الرحيل إلى النعيم وأردت إهداء الأنام ++ إلى الصراط المستقيم أوصيت باب علومك ++ الهادى إلى النهج القويم مصباح ليل المشكلات ++ إذا أدلهم على عليم سمي عليا مذعلا ++ شرفا على هام النجوم ولئن جللت فجل فى ++ الإسلام فقدك من عظيم فلقد تجلت شمس علمك ++ فى ابنك البر الكريم ولئن رمى ركن الشريعة ++ رزه فقدك بالهجوم فيها محمد صالح ++ لبناء هاتيك الثلوم فليثلجن فؤادها ++ منه بأنفاس النسيم ولتمسحن بكفه ++ سيال مدمعها السجوم أعلى أرباب العلاء ++ ومحمدا فى كل خيم سعدت بطول بقاكما ++ الدنيا وأنديء العلوم وممن رثاه فأغرب وشنف الأسماع فأعجب إنسان عين الكمال والأدب الفاضل الحجة الزكى المؤتمن الشيخ على ابن الحاج حسن الجشى قال دام عزه: [صفحة ٢٦٨] رمى غايل البين نفس الهدى ++ فهد قواها وأركانها رمى أحمدا فأصاب الورى ++ جميعا وأوحش أزمانها فيا ناعيا أحمدا هل ترى ++ لظى الخطب يا عم إمكانها أيخفى غروب شمس الهدى ++ على ناظر حل أكوانها فدع نعيه فنفوس الورى ++ تكاد تفارق جثمانها فله خطب دهى العالمين ++ فأصبح ذو اللب حيرانها فويحك يا دهر من ذا رميت ++ أصبت من الخلق إنسانها فذى المكرمات تصوب الحشا ++ دموعا لمن شاد بنيانها وتلك المعالى عراها الأسى ++ لمن عقدت فيه تيجانها وتلك المفخر قد أحدث ++ بقبر تضمن عنوانها ليهنك يا قبر من ذا حويت ++ حويت العلم وعرفانها حويت الهدى والتقى والندا ++ بمن فات فى السبق أقرانها حويت خليفة آل الرسول ++ فطلت بعليها كيوانها فتلك المساجد قد أوحشت ++ لفقد الذى فى الدجا زانها وتلك الشريعة تبكى على ++ فقيد يبين برهانها تكفل إيضاها ميتا ++ تكفله حى تبيانها فأودعها الكتب حفظا لها ++ وأوصى الذى حاز عرفانها عليا يقوم بأمر الإله ++ يبين للخلق عنوانها وخلف فينا حميد الخصال ++ ومن بالتقى فاق أقرانها محمد صالح نجم الفخار ++ وعين المعالى وإنسانها [صفحة ٢٦٩] هو الفرع من أحمد الصالحين ++ فلا - غرو أن طال كيوانها هو الغصن من دوحه المكرمات ++ فى سلم الله أعصانها وخلد فينا الوصى الأمين ++ ومن للعلى شاد أركانها أعترة أحمد من فيهم ++ الخلائق تألف سلوانها لكم أحسن الله فيه العزا ++ وجاور فى الخلد رحمانها

(ومنهم) ولده العالم العامل الفاضل الكامل الورع التقى الصالح ابن الصالح الشيخ محمد صالح ابن المقدس العلامة الأرشد الشيخ أحمد ابن العالم الزاهد الشيخ صالح أصلح الله أحواله وأحواله وبلغناه وإياه آمالنا وختم بالصالحات والخيرات أعمالنا وأعماله وجعل إلى كل خير مآله ومآله هو كأبيه في التقوى والكرم ومحامد الخصال والشيم وخلفه في محاسن الآداب والورع والهمم حتى صار كثار على علم ولقد صدق المثل من أشبه أباه فما ظلم حرس الله عمره السعيد ومتعه بالعيش الرغيد ووقفنا الله وإياه وأبناءنا والمؤمنين لما يحب ويريد أنه الكريم الرحيم المجيد الحميد، له من المصنفات شرح منظومة والده في الشكوك والسهو وله كتاب في الفقه أكثر العبادات، وله كتاب في أدعية مناسك الحج، وله منظومة في الأصول الخمسة مبسطة جيدة تامه وله كتاب سماه (ذرايع الآمال فيما يخص السنة من الأعمال على نسق الأقبال) وله بعض الأشعار في المراثي [٤٦]. [صفحة ٢٧٠]

الشيخ علي ابن حسن البحراني (مصنف هذا الكتاب)

(وأما أحوال) العبد الفقير المذنب الجاني مصنف هذا الكتاب علي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني عامله الله بعفوه وغفرانه وفضله وإحسانه وختم له بمغفرته ورضوانه وأحلمهم دار كرامته وجنانه بحقه العظيم وبرسوله النبي الكريم وآله أولى التطهير والتعظيم عليه وعلى آله الطاهرين أفضل الصلاة والتسليم، فقد ذكرناها فيما تقدم من انتقال الوالد المرحوم مهاجرا بعد الحج لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله بالمنزل المعروف برباغ تغمد به برحمته وبلغه دار كرامته في سنة ١٢٨١ هـ ولى من العمر حينذاك ثمان سنوات وقد حفظت الكتاب المجيد وكان مولدى كما أخبرنى به بعض أرحامى المطلعين الثقات سنة ١٢٧٤ هـ فكننت مع الوالدة المرحومة حتى وقعت الواقعة العظيمة على بلادنا البحرين سنة ١٢٨٤ هـ التي قتل فيها حاكمها (علي بن خليفة) وغيره فتفرقت أهلها في الأقطار وتشتتوا في الديار فكننت ممن رمته مناجيق الأفضية والأقدار وقذفته نون الآونة والأخطار في بلاد القطيف مع الوالدة المقدسة وقد كان الأجدد الأرشد المرحوم العلامة أعلى الله مقامه في [صفحة ٢٧١] دار المقامة (ذكرناه في ترجمته) قد سكنها مع الأهل والأولاد وشرف تلك البلاد فصرت في حجره وتربيته فقربنى وآوانى وعلمنى وحبانى وقدمنى على أولاده فضلا عن أقرانى وكان شيخى وأستاذى وجد أولادى فجزاه الله عنى وعن المؤمنين خير الجزاء وحباه أفضل الحباء، وبعد سنتين انتقلت الوالدة المرحومة إلى رضوان الله ورحمته وفسيح جنته فصرت يتيما من الأبوين، وكان لى (رحمه الله تعالى) بمنزلتهما وأعظم وقرأت عنده (قدس الله تربته وعلى فى عليين رتبته) فى النحو والصرف والمعانى والبيان والتوحيد والفقه، ثم سافرت إلى النجف الأشرف مهاجرا لتحصيل العلوم وحضرت متطفلا عند جملة من فضلائها وثلة من علمائها كالعلامة الأمين الشيخ محمد حسين الكاظمى أصلا والنجفى مدفنا وأهلا والفاضل ذى المجد والشرف الشيخ محمد طه نجف وسيدنا المقدس التقى الزاهد النقى السيد مرتضى ابن السيد مهدى الكشميرى النجفى والعالم التقى الشيخ محمود ذهب النجفى المقدس والشيخ حسن ابن الشيخ مطر الجزائرى وغيرهم من العلماء الأتقياء (قدس الله أرواحهم وطيب مراحمهم ونور أشباحهم) وفى تاريخ هذا الكتاب لم يبق أحد منهم سوى ذكرهم الجميل المستطاب فهم أحياء وإن ضمهم التراب (الناس موتى وأهل العلم أحياء): فسبحان الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ذى الملك والملكوت والعزة والكبرياء والجبروت الذى يميم ملله ولا يموت، ولم أطلب إجازة من أحد منهم حياء وبعدا عن الاتهام بالأغراض الدنيوية الباطلة الدنية سوى أن سيدنا الجليل التقى الزاهد الأورع النقى السيد مرتضى الكشميرى ابتدأنى بالإجازة وأجاز لى رواية الكتب الأربعة وكتب جميع الأصحاب بل كتب جميع علماء [صفحة ٢٧٢] الإسلام من الخاص والعام فى الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المكرم فى الروضة الحيدرية مقابلا لوجه أمير المؤمنين وسيد المسلمين عليه آلاف الصلاة والسلام وكان السيد المذكور مجازا من أكثر علماء العراق عربا وعجما وكان (قدس الله سره ونور قبره) من العلماء الأوحدين والأتقياء الزاهدين والفضلاء المحققين والكملاء المدققين. ولى من الكتابات التى لا- ينبغى إن تذكر لولا- ألترمه فى تراجم الأ- كثر منظومة فى الأصول الخمسة كبيرة تقرب من أربعمائه بيت سمينها (جواهر المنظوم فى معرفة المهيمن القيوم) ومنظومة ثانية سمينها (زواهر الزواجر فى معرفة الكبائر) ذكرنا فيها سبعين كبيرة تقرب من أربعمائه

بيت جيدة جامعة جدا ومنظومة في مواليد النبي والأئمة والزهراء ووفياتهم عليهم السلام سمينها (جامعة الأبواب لمن هم لله خير باب) ومنظومة سمينها (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان) تقرب من أربعمائة بيت جيدة جامعة جدا وأيضا لنا حواش كثيرة على شرح ابن أبي الحديد للنهج المرتضوى وردا عليه ولنا كتاب (رياض الأتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين) اشتمل عنوانا على اثنين وخمسين حديثا مشروحة مبسوطه في الأصول والفروع والمواظب والمناقب جيد جدا ولنا (الجوهرة العزیزة في جواب المسألة الوجيزة) في التوحيد ولنا رسالة سمينها (الحق الواضح في أحوال العبد الصالح) وهو شيخنا العلامة الأسعد المرحوم ولنا بعض الحواشي المتفرقة على بعض الكتب الفقهية ولنا هذا الكتاب الذي نسال الله تعالى إكماله بالحق والصواب ولنا كتاب سمينها (بجنات تجرى [صفحة ٢٧٣] من تحتها الأنهار) في المناظيم والمدائح والمراثي وسائر الأشعار [٤٧] ونحن نسال الله الكريم ونتوسل إليه بحقه العظيم وبأكرم الخلق عليه أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢٧٣ - ٢٨٠ (محمد وآله الطاهرين) صلواته وسلامه عليه وعليهم أجمعين أن يوقفنا لصرف هذا المهلة اليسيرة في طاعته ورضاه وعبادته وتقواه وأن يثبتنا بالقول الثابت في دنياه وأخراه ويمنحنا دار كرامته والفوز بجنته مع آباءنا وجميع إخواننا المؤمنين ولا سيما مشائخنا الأكرمين إنه أرحم الراحمين رؤوف بعباده المؤمنين، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم الظالمين في كل آن وحين. [صفحة ٢٧٥]

في ذكر القطيف و تراجم علمائها

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم (القطيف هي الخط) القطيف صانها الله من جميع النكبات والمخاويف والحوادث والأراجيف ووقفنا وأهلها إلى القيام بوظائف الشرع الشريف والعبودية للإله الملك اللطيف هي بلاد (الخط) في السنة المتقدمين والمتأخرين وإليها تنسب الرماح الخطية وهي أوسط المدن الثلاث وأقلها حجما وكثير من قراها القديمة قد خربت بالرمل وهي أخلصها من شوائب الكدورات والطوائف المتخالفات المتباينات وأهلها كلهم يحمد الله متمسكون بالعروة الوثقى وولاية الأئمة الهداء آل الرسول وعترته الأئمة الولاية والراكبون سفينة النجاة والداخلون باب حطة الذي من دخله كان آمنا وغفر الله له الزلات والخطيئات والناشرون لأعلام الإيمان وشعائر الإسلام أولى الايقان وأكثر أهلها الآن علماء ومتعلمون وأدباء ومتأدبون وأرضها من أطيب الأرضين جنات تجرى من تحتها الأنهار بماء معين وإن عرض عليها ما عرض على غيرها من حوادث البلاء الجور والقلاء إلا أنها بالنسبة لهذه الثلاث كقطرة من غدِير وقليل من كثير نسال الله تعالى أن يوقفنا وأهلها وجميع إخواننا المؤمنين إلى مرضاته والمواظبة على طاعته ويحرسنا وإياهم من جور الظالمين وكيد الحاسدين ولها علينا حق التربية والجوار ولها حق وذمار وحرمة لا تضيعها الأحرار ذووا المروات والأخطار. [صفحة ٢٧٦] (والقطيف) المذكورة هي التي ظهر فيها القرامطة وأتوا إليها بالحجر الأسود والميزاب وبنوا فيها بيتا للحج قاتلهم الله ولنذكر حديثهم ومبدأ أمرهم في هذا الباب ونكمله إن شاء الله تعالى في (الباب الثالث) في ترجمة هجر وهي الأحساء فإنها كانت مقر سلطنتهم ومحل غاراتهم ونذكر هناك القصة الكشمردية لما فيها من الفوائد العلية والكرامات الحيدرية والاستغاثة بهم إلى رب البرية فنقول وبالله الثقة والمأمول: القرامطة قبيلة من الكوفة وهم بنو أبي الحسن بن بهرام الحيناني، نسب إلى مذهبه وهو شخص من أهل الكوفة يقال له: (حمدان قرمط) نسب إليه أهل مذهبه فقيل: (القرامطة) والواحد (قرمطي) كما يقال: شافعي منسوب إلى الشافعي (محمد بن إدريس) وحنفي منسوب إلى (أبي حنيفة النعمان بن ثابت) أو إلى القبيلة، فالقرمطي من انتسب إلى هذا بالنسب لا بالمذهب، وجاء منهم جماعة إلى القطيف يضمون مكوسها وأعشارها وترعرعوا ونمت أموالهم وكثرت أتباعهم، وكان ملك القطيف من بنى عبد القيس وتحت ملكها قرية كبيرة تسمى (الزارة) وكانت الممالك في تلك الأوقات والتي بعدها غير مضبوطة وليست كلها تحت ملك الدولة بل من تغلب على بلد تملكها وطرده الذي قبله أو قتله، وربما يخطب لخليفة ذلك الوقت (عباسيا كان

أو علويًا) وهكذا هو الذي يتصرف فيها كيف يشاء ويدفع عنها من قصدها وإن استفحل أمره فعل ما أراد من إظهار الغارات وتملك الولايات على من أراد حتى على مملكة الخليفة كالقرامطة وغيرهم من المتقدمين وكالوهابيين وغيرهم من المتأخرين، وهكذا فلما استفحل أمر القرامطة الذين في القطيف وتبعهم كثير من الأعراب ومن يريد الانتهاب غاروا على الزارة التي فيها ملك البلاد وحصروها وغادوها الحرب صباحا ومساء [صفحة ٢٧٧] وقد ضعف حاكم البلد عن قتالهم خارج البلد فحاصروها أربعة أشهر حتى افتتحوها عنوة فأشعلوا فيها النار جميعا فخربت البلد وهجمت بيوتها وتملكوا البلاد، وكان حاكمها من قبل من بنى عبد القيس من تميم وهم أهل البحرين (أعنى الأحساء والقطيف وأوال) فعمدت القرامطة إلى فريق من بنى عبد القيس فحرقوهم بالنار وصارت الزارة خرابا يبابا ثم حدثت بعد خرابها القرية المعروفة بالعوامية أول من سكنها وعمرها أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج أحد بنى عبد القيس وهو الذي أخذ جزيرة أوال من القرامطة واستولى عليها بعد ضعفهم وإدبار دولتهم فنسبت إليه وبقيت الزارة خرابا، ثم صارت نخيلا- وأشجارا وأنهارا تبعا للعوامية فلما ملكت القرامطة بلاد القطيف صارت لهم قوة عظيمة واستفحل أمرهم وتملكوا بعدها الأحساء وأخذوها قهرا من بنى عبد القيس وجمعوا منهم رجالا- كثيرة من ساداتهم وأحرقوها بالنار في مكان منها يسمى الرمادة، فلما قوى أمرهم وعظم خطبهم أخذوا (جزيرة أوال) أيضا فصارت البحرين كلها ملكا لهم، ثم أخذوا عمان وما والاها من القرى واستفحل أمرهم جدا ولا سيما في زمن (أبي طاهر القرمطي) الذي يعرف (بقصير الركاب) وبقيت غاراته وخيوله تبلغ الشام ومكة والعراق والبصرة وواسط، وقد نهب البصرة والكوفة ونهب جانب بغداد وانقطع الجسر وإلا لكان دخل الجانب الشرقي وعسكره يومئذ ألف رجل بين فارس وراجل وإلا فكثير من غزواته أربعمائه أو أقل أو أكثر وغار على الحاج مرارا كثيرة، ومن بعضها إنه التقى مع السيدين الجليلين النبيلين النجيبين الفاضلين السيد المرتضى علم الهدى وأخيه السيد الرضى (رضى الله عنهما) وكانت لهما الرياسة على الحاج فأعز ماله من [صفحة ٢٧٨] مالهما سبعة آلاف دينار ولم يأخذوا من الحاج شيئا ومن أعظمها الغارة الكبرى على الحاج في مكة المشرفة وقد أرسل الخليفة (الناصر العباسي) عسكرا عظيما لحراسة الحاج ومكة عن (أبي طاهر القرمطي) وكانوا عشرين أميرا وكل أمير على ألف فارس وكان أمير الأمراء جميعا الملك أبو الهيجاء (ابن حمدان) ملك الموصل ومعه ألف فارس من بنى تغلب وألف فارس من بنى شيبان فكان الجميع من العساكر اثنين وعشرين ألف فارس فرهقهم (أبو طاهر القرمطي) قاتله الله وأخزاه) يوم التروية ومعه ألف فارس فحين التقاهم جعل أبو الهيجاء لجيشه ميمنة وميسرة وجلس هو مع الفين من تغلب وشيبان قلبا وكذلك الخيـث أبو طاهر سليمان ابن حسن القرمطي جعل له ميمنة وميسرة وقلبا فقامت الحرب على ساق وحمل بعضهم فانهمزت ميمنة أبي الهيجاء، وهزم أبو الهيجاء عسكر القرمطي فحين نظر أبو الهيجاء ومن معه في القلب الهزيمة من ميمتهم تداركهم فتلاحق الفريقان فاقتتلوا قتالا شديدا وغلب القرمطي جيش أبي الهيجاء وأسرهم وأشرف قومه من تغلب وشيبان وأسر أيضا عبد الله بن حمدان التغلبي ووزير الخلافة فأقاموا عنده أسراء في هجر " وهي الأحساء من البحرين " وسيأتى الكلام على بقية الكلام في المأسورين عنده في ترجمة الأحساء إن شاء الله تعالى فقتل العسكر المذكور والحاج ونهب الأموال وقتل الحاج وأهل مكة قتلا ذريعا وأظهر الكفر والإلحاد في أشعاره. ونقل أنه لم يستبق إلا أهل الصناعات وساقهم إلى الأحساء وحمل من الأموال الجليـة اثنين وثمانين ألف جمل وحمل الحجر الأسود والميزاب معه وأتى بهما إلى بلاد القطيف وبنى فيها بيتا سماه " الكعبة " ووضع فيه وقال إصرف الحج إليه [صفحة ٢٧٩] وقهر أهل مملكته على الحج والطواف لديه وموضعا سماه " المشعر " " عرفات " " ومنى " وآثارها إلى الآن خراب يباب والله الحمد، فصار كلما جعل الحجر الأسود في أركانه أصبح في ناحية غير متعلق بالبناء وكان ذلك في سنة ٣١٢ اثنتي عشرة وثلاثمائة من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله آلاف الصلاة والتحية وكان ردهما في سنة ٣٣٥ خمسة وثلاثين وثلاثمائة بعد موت الخيـث أبي طاهر القرمطي فمدته إقامتها بالقطيف من البحرين ثلاث وعشرون سنة. وفي بعض التواريخ إنه بذل في رده بعض الملوك أربعين ألف دينار فلم يقبل فلما أرجعوه اختيارا سألوا عن ذلك فقالوا أخذناه بقدر وأرجعناه بقدر، ونقل أن أبا طاهر كان يخطب للعبدين الفاطميين ويدعى المحبة والولاء لآل رسول الله المصطفى وكذب وأخزى بل أقواله القبيحة وأفعاله الشنيعة تدل على كفره

بل وزندقته (لعنه الله وقومه الراضين بأفعاله وأقواله) فلما بلغ الخليفة الفاطمي بمصر ما فعل بالحاج من القتل والنهب وقلع الحجر والميزاب عظم ذلك عليه، فكتب إليه يقبح أفعاله ويكفره ويتبرأ منه فترك أبو طاهر الخطبة ولم يخطب لأحد (هكذا وقفت عليه في بعض التواريخ القديمة). وحكى أنه لما أتى بالحجر الأسود والميزاب حمله جملة من الجمال وكل جمل حمله قتله حتى نقل أنه مات سبعون جملا وفي بعضها ثلاثون أو أربعون ولما أرجعوه وضعوه على جمل هزيل فكان يسرع في السير إسراعا عنيفا وازداد شحما ولحما وقوة، ولم يعتبر أولئك الطعام، فلعن الله على من انتهك حرمة الإسلام وسعى في عباد الله وأرضه بالفساد والحرام، وقتل النفوس المحترمة بغير رضى من الله ورسوله عليه وآله الطاهرين وسيأتي الكلام إن شاء الله على بقیة من [صفحة ٢٨٠] أفعالهم إلى انقراض دولتهم وانعدام ذكركم ومملكتهم، وسبحان الملك الحق الحي القيوم المبین الذى لا تغيره الأيام والدهور والسنين والذى لا يبقى إلا- وجهه ولا- يدوم إلا- ملكه له الحكم وإليه المرجع وهو أرحم الراحمين. وأما الكلام فى ذكر علمائها وأدبائها وفقهاها فأعلم أنه لم يصل إلينا منهم إلا الشاذ اليسير وخفى علينا الجم الكثير لاندراست الآثار وتقاعد الهمم عن تجشم هذه الأمور والأخطار وعدم إدراكنا ذوى الاطلاع منهم والاختبار وإلا فالمنقول مستفيضا إنها فى أكثر الأوقات مملوءة من العلماء الأتقياء الثقات والشعراء المفلقين والأدباء الكاملين فلندكر إن شاء الله تعالى ما وقفنا عليه وانتهى اطلاعنا إليه.

الشيخ حسين بن راشد

(فمنهم) العالم العامل والعارف الكامل رضى الدين الشيخ حسين بن راشد القطيفى، ذكره المحدثان الفاضلان الشيخ عبد الله بن صالح والشيخ يوسف ابن عصفور فى (لؤلؤة البحرين) وقبلهما الفاضل الماهر الشيخ ابن أبى جمهور أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٢٨٠ - ٢٨٦ الأحسائى (ره) فى (غوالى اللئالى) وإجازته للعالم السيد محسن الرضوى وغيرهم من علماء الرجال والإجازات كابن أبى جمهور فى إجازته للسيد محسن الرضوى فى ذكر تلميذه العلامة الشيخ يوسف ابن أبى (الآتى ذكره) وهو يروى عن عدة من المشائخ أشهرهم الشيخ الأعلام الأعظم الأكرم رضى الملة والدين الحسين ابن راشد القطيفى، انتهى ولم يذكر له شيئا من المصنفات ولا تاريخا للوفاء لأن نظره فى ذكر مشائخ الإجازات دون الكتب والمصنفات. [صفحة ٢٨١]

الشيخ يوسف ابن أبى

(ومنهم) العالم العامل المحقق العارف الكامل الشيخ ظهير الملة والحق والدين الشيخ يوسف بن أبى (بضم الألف وسكون الياء أخيرا) القطيفى، وهذا الشيخ من أساطين العلماء وأكابر العظماء، يروى عن السيد الأعرجى عن مشائخ الشهيد الأول، قال الشيخ ابن أبى جمهور الأحسائى فى إجازته المذكورة سابقا: وهذا السيد (أى الفاضل الأعرجى المتقدم ذكره) يروى أيضا عن الشيخ الأعظم العلامة البحر الخضم صاحب المعارف والعلوم الفائضة عنه عند كل طالب وهاتف شمس المشارق والمغرب وظهر الملة والحق والدين يوسف بن أبى القطيفى (انتهى كلامه علا مقامه). (قلت): وهذا الشيخ من قرية (رشا) لا من (القديح) إحدى قرى القطيف سكنى صاحب هذا الكتاب وقبره (قدس سره) فى مقبرة رشا لا تابع القديح، معروف عند أهل تلك القرية زرتة مرارا ودعوت الله عنده ودفنا بعض أرحامنا بجنبه، له كتاب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله المشهور الذى يقرأ فى أطرافنا عجيب الترتيب وهو أحسن ما صنف فى هذا الباب، وله رسالة فى العقود والنيات رأيتها قديما جيدة، ولم أقف له على غيرها ولم أقف على تاريخ لوفاته، إلا أن الظاهر أنه من أهل المائة السابعة ضاعف الله حسناته ورأيت كتاب وفاة أمير المؤمنين عليه السلام منسوباً للشيخ محمد أو للشيخ على بن أبى القطيفى من قديم الزمان إلا- أنه بحسب تتبعى لكلماته متأخر عن طبقتة بكثير ولعله من ذريته وعقبه النازلين والله العالم العاصم.]

الشيخ إبراهيم بن سليمان

(ومنهم) العالم العامل المشهور الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي الغروي صاحب المصنفات الكثيرة منها كتاب (الفرقة الناجية) الغروي الحلبي المعاصر للمحقق الشيخ علي الكركي المعارض له في كثير من المباحث وقد انتقل من القطيف وقطن في النجف الأشرف وكان أكبر علمائها ثم انتقل منها إلى الحلّة فلها نسب إلى كل منهما قال شيخنا (ره) في (اللؤلؤة): هو فاضل ورع قد روى عنه جملة من الأفاضل قال بعض الفضلاء: وقد رأيت بخط بعض العلماء أنه حكى عن بعض أهل البحرين في حق الشيخ إبراهيم هذا (قده): أن هذا الشيخ قد دخل عليه الإمام الحجّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أي الآيات من القرآن في المواعظ أعظم فقال الشيخ قوله تعالى: (إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأت آمنا يوم القيمة؟ اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) فقال صدقت يا شيخ، ثم خرج فسأل أهل البيت: هل خرج فلان؟ فقالوا ما رأينا أحدا داخلا ولا خارجا، انتهى، قال الشيخ يوسف المذكور (ره) والعجب أنه مع كونه يروى عن الشيخ علي الكركي المزبور كان له معه مناقضات ومعارضات، بل رأيت في كلامه في بعض كتبه ما يدل على القدح في فضل الشيخ علي المذكور ونسبه إلى الجهل، كما هو شأن جملة من المعاصرين، حتى إنه أُلّف في جملة من المسائل رسائل في مقابلة رسائل الشيخ علي المذكور ردا عليه ونقضا لما ذكر، منها مسألة [صفحة ٢٨٣] حل الخراج كان هو المشهور وأن الشيخ علي صنف رسالة في حله سماها "قاطعة اللجاج في حل الخراج" فصنف الشيخ إبراهيم رسالة في مقابلته سماها "السراج الوهاج لدفع لجاج قاطعة اللجاج" واقتفى أثره المحقق المقدس الأردبيلي في شرح الإرشاد وقد حققنا المسألة في كتاب المتاجر من "الحدائق الناضرة" وفق الله تعالى لإتمامها، وصنف "ره" رسالة في حرمة الجمعة زمان الغيبة مطلقا ردا على الشيخ علي "ره" في رسالته التي في وجوبها بشرط الفقيه الجامع للشرائط وصنف رسالة في القول بالمنزلة في الرضاع ردا على الشيخ علي في رسالته التي ألّفها في بطلان القول بالتنزيل وفي الجميع ما أصاب ولا وافق الصواب وقد حققنا جميع ذلك بما لا مزيد عليه في كتاب (الحدائق الناضرة)، وفي رسالة (كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل) ونقل عن الأفاضل قال وقد سمعنا من المشائخ أنه كان "ره" بمشهد الحسين "ع" أو المشهد الغروي (على مشرفيهما أفضل الصلاة والسلام) وقد اتفق ورود الشيخ علي هناك واجتمعا خلف القبر المبارك في الرواق وكان (الشاه طهماسب) قد أرسل في تلك الأوقات للشيخ إبراهيم المذكور جائزة وردها الشيخ واعتذر من ذلك بأنه لا حاجة له في أخذها فقال له الشيخ علي ورد عليه إنك أخطأت في ذلك وارتكبت محظورا أو مكروها واستدل على ذلك القول بأن مولانا الحسن "ع" قد قبل جوائز معاوية ومتابعته "ع" والتأسي به إما واجبا أو مندوبا وتركها إما حرام أو مكروه كما تحقق في الأصول وهذا السلطان لم يكن أنقص درجة من معاوية وأنت لم تكن أعلى مرتبة من الحسن عليه السلام فأجابه الشيخ إبراهيم بجواب اقناعي. [صفحة ٢٨٤] أقول قد وقعت في رسالة من رسائله سماها (الرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفريّة) وقد ذكر في صدر الرسالة المذكورة ما اتفق له مع الشيخ علي في سفره معه للمشهد المقدس الرضوي إجمالا من المسائل التي نسبه فيها إلى الخطأ، منها أن العشرة القاطعة لكثرة السفر يشترط فيها التتالي أم لا؟ فنسب إلى نفسه الأول وإلى الشيخ علي الثاني، وفي هذه المسألة صنف الرسالة المشار إليها ومنها أنه نقل عنه أن من لم يجد ساترا إلا جلد الكلب وعليه في نزع تقيّة يسقط عنه أداء فريضة الصلاة، قال وبالغته في ذلك فأبى إلا الاصرار على منافاته مع أن الذي وصل إلينا معرفته أن الصلاة لا تسقط بفقد الساتر ولا يفقد صفة الواجب في حال الاختيار بإجماع العلماء وهو مصرح به في كتبهم كلام الأصحاب، قال فأعرضت عنه وحملته على الغفلة وعدم المطالعة، وقال مسألة أخرى مجملها أنه حكم باستحباب الوضوء والمجدد علي من إغتسل غسل الجنابة قال وبالغته في ذلك قلت له: إن المجدد لا يستحب إلا مع سبق وضوء قبله قال: في غسل الجنابة وضوء ضمنا قلت: إذا أردت كفايته عن الوضوء فلا وضوء ضمنا وإن أردت غير ذلك فبينه فأبى إلا ما ذكره فأعرضت عنه ثم ذكر إنه دخل يوما إلى ضريح الإمام الرضا عليه السلام قال فوجدته هناك فجلست معه فاتفق حضور بقيّة العلماء المتبحرين وزبده الفضلاء الراسخين جمال الملّة والدين فابتدأ بحضوره معترضا على لم لا تقبل جائزة الحكام فقلت لأن التعرض لها مكروه

واستشهدت بقول الشهيد في دروسه ترك أخذ ذلك من الظالم أفضل ولا يعارض ذلك أخذ الحسين (عليهما السلام) جوائز معاوية لأن ذلك من حقوقهم "ع" بالأصالة فمنع أولا ذلك في الدروس ثم التزم بالمرجوحية وعاهد الله تعالى هناك أن يقصر [صفحة ٢٨٥] كلامه على قصد الاستفادة بالسؤال أو الإفادة بالجواب ولولا كراهة الإطالة لفصلت أكثر ما وقع بيني وبينه ثم فارقت قاصدا المشهد الغروي على أحسن فلما وصلت تواترت الأخبار عنه من الثقة وغيرهم بما لا يليق ذكره فقابلته بالصدف فلم أزل ساكتا إلى أن انتهى الأمر بدعواه العلم ونفيه عن غيره فبدلت له وسعى في رضاه بالاجتماع للبحث والمذاكرة بجميع أنواع الملاحظة فأبى، إلى آخر كلامه في الرسالة المذكورة وهو مما يفضى منه العجب العجيب كما لا يخفى على الموفق الأديب ثم ذكر في آخر الرسالة المذكورة ما صورته وإذا فرغت من هذه فأنا مشتغل بنقض رسالة الخراجية وكشف لبس ما رتبته فيها من المباحث الإقناعية قال بعض الفضلاء من تلامذة الآخوند المجلسي (ره): وقد سمعت من الأستاذ الاستناد (رحمه الله تعالى) أنه لم يكن له كثير فضل فإنه ليس له رتبة المعارضة مع الشيخ على الكركي وسمعت منه مشاكلة ما يدل في فضله بل في تدينه حيث إنه نقل لى أنه رأى مجموعة بخط الشيخ إبراهيم هذا وقد ذكر فيها إيرادات على الشيخ على ويقول أين فضله من فضل الشيخ على وتبحره انتهى، ومن وقف على ما نقلناه من الرسالة المذكورة المتقدمة وقد حذفنا مما هو من هذا القبيل وأشنع عرف صحه ما ذكره شيخنا المذكور ولكن هذه طريقه قد جرى عليها جملة من العلماء من تخطئه بعضهم بعضا وربما أنجز إلى التجهيل والظعن في العدالة كما وقفت عليه في رسالة للشيخ على ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن (صاحب حاشية للمعة) في الرد على المولى محمد باقر الخراساني ره "صاحب الكفاية" والظعن فيها بما يستقبح نقله وما وقع لشيخنا المفيد "ره" والسيد المرتضى بناء على الخلاف في المصنف لهذه الرسالة في الرد على الصدوق "ره" في مسألة جواز [صفحة ٢٨٦] السهو على المعصوم من الظعن الموجب للتجهيل وما وقع للمحقق والعلامة في الرد على ابن إدريس (ره) والتعريض به ونسبته إلى الجهل ونحو ذلك سامحنا الله تعالى وإياهم بعفوه وغفرانه، انتهى ما أردنا نقله من كلامه (ره) (أقول): ما ذكر (قدس سره) في حق هذا الرجل وقبله شيخنا المجلسي وفي حق غيره من علمائنا الأعلام الأتقياء الكرام ففيه مواقع للنظر لا يخفى على أولى الإنصاف والنظر فإن نسبة كثير منهم أو بعضهم إلى الافتراء والكذب (والعياذ بالله منهما) قبيح منزعه عنهم درجة وأنزل رتبة يقينا فإن كان الناقل والمنقول عنه مجتهدا جامعا للشرائط فذاك ما أداه اجتهاد كل منهما إليه مع صدوره عن المنقول منه وليس افتراء ولا- بأس به على المنقول منه إذا كان باجتهاده وما أداه إليه رأيه وإن كان الناقل غير مجتهد أو جاهلا فلا عبرة بنقله ونسبة القدح في ديانة الرجل بمجرد إيراده على معاصره والرد عليه في غير محله إذ نزهناه عن أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢٨٦ - ٢٩٣ الافتراء ونسبناه إلى اجتهاده، كما وقع لشيخنا المجلسي (ره) في حق هذا الرجل ونحوه غيره نعم تخطئه اجتهاده حسب مع عذره وعدم القدح في عدالته لا بأس به، اللهم إلا أن يكون المنسوب إلى المنقول عنه من المسائل الضرورية التي لا مسرح للنظر والاجتهاد فيها فهي في محله وبالجملة فظعن بعضهم على بعض إن كان باجتهاد في المسائل النظرية فذاك ما أدى إليه اجتهاده فهو تخطئه له في اجتهاده في تلك المسألة مع معذورية المطعون عليه من غير أن ينجر إلى القدح في العدالة والتدين والافتراء وإن كان بغير اجتهاد صحيح فهو قدح في جهله وهو في محله كما لا يخفى والله العالم العاصم. وللشيخ إبراهيم (ره) المذكور ما قدمنا سابقا وهو كتاب (الفرقة) [صفحة ٢٨٧] الناجية) جيد حسن كما قيل ولم أره والرسالة الحاثريه التي ذكرناها في اللؤلؤة (والسراج الوهاج في رد قاطعة اللجاج) والرسالة التي في تحريم الجمعة زمان الغيبة والرسالة... في القول بالتنزيل قال في اللؤلؤة: ومنها رسالة في شرح عدد محرمات الذبيحة لطيفة مختصرة، وله رسالة الصومية، نسبها إليه الفاضل الأردبيلي (ره) في بحث صوم الإرشاد، ونقل منها بعض الفتاوى وله شرح على ألفية الشهيد "ره" على ما صرح به الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد العاملي "ره" في حواشيه على الألفية المذكورة وله تعليقات أيضا على الشرائع وله حاشية على الإرشاد نسبها إليه القاضي نور الله في (مجالس المؤمنين) وله كتاب (الفرقة الناجية) والظاهر أنه في تحقيق الفرقة الناجية وأنها الإمامية وهذا كان عندي ثم ذهب فيما وقع على كتيبي في بعض الوقائع، وله كتاب (نفحات الفوائد ومفردات الزوائد) وهذا الكتاب في صورة الأسئلة والأجوبة إنه سأل سائل بكذا فالجواب كذا وهذا

الكتاب قد استكتبه الوالد في القطيف وكان في كتبه ولا أدري إلى من صار من الوراثه؟ وله كتاب شرح أسماء الله الحسنی طویل الذیل فی الفوائد وقد فرغ منه سنة أربع وثلاثين وتسعمائة [٤٨] وله رسالة في الشكيات وله إجازة لتلميذه معز الدين محمد بن تقي الدين الحسيني الأصفهاني ويظهر من تلك الإجازة أن الشيخ علي بن هلال الجزائري كان عم هذا الشيخ وكان تاريخ الإجازة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وله إجازة للمولى محمد أمين الاستربادي قال فيها إن عدة من الفضلاء أجازوه ولكن أوثقهم الشيخ إبراهيم [صفحة ٢٨٨] ابن حسن الشهر بابن الوراق عن الشيخ علي بن هلال الجزائري المذكور وكان تاريخ الإجازة سنة عشرين وتسعمائة في أيام مجاورته للروضه الغرويه، ومن تلامذته السيد شريف الدين الحسيني المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري (صاحب مجالس المؤمنين) على ما صرح به القاضي في حواشي المجالس ومنهم السيد الأمين نعمه الله الحلي والمفهوم من رسالته التي قدمنا ذكرها والنقل منها أن مبدأ مقدمه إلى العراق في أواخر جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة وتسعمائة من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين، هكذا صورة الكتاب انتهى كلامه علا مقامه. قلت: ووقفت لهذا الشيخ أيضا زيادة على ما ذكره شيخنا المذكور على حاشية له على مختصر النافع في النجف الأشرف في يد سيدنا الأجل السيد مرتضى الكشميري (قدس سره) مجلد لطيف، وعلى رسالة لطيفة في طلب الرزق في القطيف استعرتها من بعض الأخوان ولم أقف على تاريخ لوفاته ضاعف الله حسناته.

الشيخ جعفر بن محمد الخطي

(ومنهم) العالم الكامل الشاعر الأديب المصنف الماهر الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام، أحد بني عبد القيس من تميم الخطي كان مسكنه قرية التوبى (إحدى قرية القطيف المحروسة) وله عقب فيها إلى الآن وكان كثير السفر إلى البحرين بل قطن فيها كثيرا وكان مصاحبا فيها العلامة المحقق الأديب الماجد السيد ماجد ابن السيد هاشم الصادقي الجد حفصي (ره) والسيد عبد الرؤف قاضي القضاة وأبناءه بعده وله فيهم المدائح [صفحة ٢٨٩] والمراثي كما ذكرناه في ترجمة السيد عبد الرؤف البحراني [٤٩] ويصحبهم في أسفارهم إلى شيراز وأصفهان وله ديوان شعر وقفنا على كثير منه والموجود منه الآن نسخة مقطوعة الطرفين كان (رحمه الله تعالى) من الأدباء الكاملين والشعراء المفلقين وله يد في العلوم أيضا إلا أن الشعر غلب عليه وله الإجازة من شيخنا البهائي (ره) لما اجتمع معه في أصفهان سنة ست عشرة وألف هـ ج. وطلب منه مجاراته بقصيدته المسماة (بروح الأمان في مدح الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه) وهي التي أولها: سرى البرق من نجد فهيج تذكارى ++ عهود بحزوى والعذيب ذى قار وقد ذكره السيد النجيب العالم الأديب في (سلافة العصر) فقال فيه: ناهج طرف البلاغة والفصاحة، الزاخر الباحة، الرفيع الساحة، البديع الأثر والعيان، الحكيم الشعر الساحر البيان، تقف بالبراعة قداحه، واردا على المسامع كؤوسه وأقداحه، فأتى بكل مبتدع مطرب، ومخترع في حسنه معرب، ومع قرب عهده فقد بلغ من الشهرة المدا وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغنى مغردا وقد وقفت على فرائده التي لمت فرأيت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وكان قد دخل الديار الأعجمية، فقطن منها بفارس ولم يزل وهو لرياض الأدب جان وغارس حتى اختطفته أيدي المنون فعرس بفناء الفنا وخلد دائرة القنون وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وألف هـ ج. انتهى. قلت ولما دخل أصفهان اجتمع بالشيخ البهائي (ره) وعرض عليه أدبه فاخترع عليه معارضة قصيدته الرائية التي أولها: (سرى البرق من نجد فهيج تذكارى.....) [صفحة ٢٩٠] فعارضه بقصيدته التي أولها: هي الدار تستسيك مدمعك الجارى ++ فسقيا فخير الدمع ما كان للدار ولا تستضع دمعا تريق مصونه ++ لعزته ما بين نوى وأحجار فأنت امرؤ قد كنت بالأمس جارها ++ وللجار حق قد علمت على الجار ويعجبني منها قوله تغمده الله برحمته: نواصع بيض لو أفضن على الدجا ++ سناهن لاستغنى عن الأنجم السارى معاطير لم تغمس يد في لطيمه ++ لهن ولا استعبقن جونه عطار وهي طويلة جيدة مشهورة مدح فيها أولا شيخنا البهائي (ره) وقبيلته من همدان (رض) ثم تخلص إلى مدح إمام العصر والزمان عليه وآبائه الصلاة والسلام، وقد جاراها شيخنا العلامة (أعلى الله مقامهما ومقامه) بقصيدته الرائية أيضا التي ذكرنا أولها في ترجمته (قده) وقال قدس سره في آخرها: قفوت بها أثر البهائي وجعفر ++ وكل بمقدار اقتدار له جارى

وهي لا تقصر عنهما ونقل أنه لما اقترح الشيخ البهائي (ره) عليه معارضته قال له قد أجلتكم شهرا فقال له الشيخ جعفر (ره): يوما بل في مجلسي هذا، واعتزل ناحية في المجلس وأنشأها ارتجالا فلما أتمها وأنشدها راويته وجامع ديوانه الغنوي وقعت عند الشيخ البهائي (ره) بموقع من القبول والإقبال كتب إليه الشيخ البهائي: أيها الأخ الأعز الفاضل الألمعي بدر سماء الأعصار وغرة شمس بلغاء الأمصار أيم الله إنني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء ورويت بريد فكري من حياض خريدتك العذراء زاد بها ولوعي وهيامي واشتد بها ولهي [صفحة ٢٩١] وأوامي فكأنما عناها من قال: قصيدتك الغراء يا فرد دهره++ تنوب عن الماء الزلال لمن يظماً فنزوي متى تروى بدائع لفظها++ ونظما إذا لم نرو يوما لها نظما ولعمرى لا أراك إلا آخذا فيها بأزمه أوابد اللسن، تقودها حيث أردت وتوردها أني شئت وارتدأت، حتى كأن الألفاظ تتحاسد على التسابق إلى لسانك، والمعاني تتغابر على الإثيال إلى جنانك والسلام، وكتب المحب الأخلاصي (بهاء الدين محمد العاملي) ومن شعره (ره) في رثاء سيد الشهداء وإمام السعداء أبي عبد الله الحسين (ع) القصيدة الدالية الغريزة الوجود التي أولها: معاهدهم بالأبرقين هوامد++ رزقن عهد المزن تلك المعاهد وهي مشهورة وقل في المراثي مثلها، ومن شعره القصيدة المعروفة بالسيطية وقد توجه من مري (قرية من توبلي من البحرين) مع ولده حسان إلى قرية أبي بهان (قرية من البلاد القديم) في خورهما في أول الخور فوثب عليه سمكه من ذلك البحر تسمى السيطة فنطحت جبهته فسالت الدماء منه وقد كان هذا النوع من السمك كثيرا منه في هذا البحر فأنشد هذه القصيدة العجيبه الفريدة على جهة الحماسة والهجاء فعدمت من ذلك البحر وأولها هو هذا: برغم العوالي والمهندة البتر++ دماء أراقتها سيطة البحر ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلي++ على بما ضاقت به ساحة الصدر فويل بني شن بن أفصى وما الذي++ رمتهم به أيدي الحوادث من وتر دم لم يرق من عهد نوح ولا- جرى++ على مد ناب للعدو ولا ظفر [صفحة ٢٩٢] تحامته أطراف الفنا وتعرضت++ له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر وهي طويلة بليغة جدا مشهورة وهي ما قبلها في كشكول الشيخ يوسف بن عصفور (قده) وفي غيره وقال (رحمة الله عليه) في آخرها: لعمر أبي الخطي إن بات تارة++ لدى غير كفؤ وهو نادرة العصر فتأر على بات عند ابن ملجم++ وأعقبه نار الحسين لدى شمر ولما عرضت هذه القصيدة الفريدة على العلامة الشاعر المصقع السيد ماجد البحراني الحسيني الصادقي كتب عليها مقرظا: أجلت رائد النظر في ألفاظها ومعانيها، وسرحت صاعد الفكر في أركانها ومبانيها فوجدتها قررة في عين الابداع ومسرة في قلب الاختراع والحق أحق بالاتباع والحمد لله على تجديد معالم الأدب بعد اندراسها وتقويم رايه البلاغة بعد انتكاسها ورد غرائب ألفاظها إلى مسقط رأسها، وإزالة وحشتها إلى إيناسها (وكتب ماجد بن هاشم البحراني): ومن شعره (رحمة الله) ما جراه به العلامة الماجد السيد ماجد الجدل حفصي البحراني قال أبو البحر الشيخ جعفر: سمرت ليلة عند الشريف العلامة فيما كنت أسمى معه فبينما نحن كذلك إذ طلع الفجر فقلت بديهة: خذه إليك كصفحة المرأة++ بدرا يكشف حالك الظلمات فأجاز السيد المذكور قائلا: وكأنه وجه المليحة حسرت++ عنه ذوائب فرعها الفحمت وكأنه والشهب محدقة به++ ملك أطاف به الجنود ثبات فقال أبو البحر (رحمة الله عليه): [صفحة ٢٩٣] أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢٩٣ - ٢٩٩ وكانه الدينار يثبت حوله++ بيض الدراهم غير مجتمعات وكانه والنقص يأخذ بعضه++ بيض اللجين مثلم الجنبات وكانه والمحو في أرجائه++ وجه الفتاة مجرد الصفحات انتهى، وقال أبو البحر أيضا وسمرت أيضا عند الشريف العلامة ليلة والسماء دكاء الجلباب كاسية السحاب فأخذنا في باب الآداب فقلت: توشحت السماء ببرد غيم++ فأجمل بالموشح والوشاح فأجازه الشريف العلامة قائلا رحمه الله تعالى: فقم وانهض إلى عصر التصابي++ فليس عليك فيها من جناح فقال أبو البحر قدس سره: أمط قدم التواني وأجل منها++ بآفاق الشموس كؤوس راح فقال الشريف العلامة قدس سره: كميث إن تشب بغير ماء++ يسكن ما اعترها من جماح فقال أبو البحر رحمه الله تعالى: تولد فوقها حيب إذا ما++ تغشاها فتى الماء القراح فقال الشريف العلامة قدس سره: وتنزل من فم الميزاب نبضا++ كما نبض الدماء من الجراح فقال أبو البحر طاب ثراه: بكف مخضب الكفين رخص++ فسادى في محبته صلاحى انتهى كلامهما علامهما، ومن شعره في الحماسة وقد أجاد رحمه الله عليه لما رأيت وشاة الحى ترصدنا++ بأعين لا عداها غائل الرمد [صفحة ٢٩٤] جعلت لا- من قلا منى أزوركم++ آنا وأهجركم بعضا من الأبد وله

أيضا رحمه الله في الغزل القصيدة الفريدة وهي قوله (قده): جد بالبكا إن الخليط مقوض ++ فمصرح بشكاتهم ومعرض ومنها قوله: من ناشد لى بالعقيق حشاشة ++ طاحت وراء الركب ساعة قوضوا لم تلو راجعة ولم تلحق بهم ++ حتى وهت مما... وتقبض رده أحبي برده أو فالحقوا ++ كلى به فالحي لا يتبعض ومنها: قبضوا بأيديهم على أكبادهم ++ والشوق ينزع من يد ما تقبض وهي طويلة في غاية البلاغة، ومن شعره (ره) في المناجاة قوله (قده) مولاي لو قرع امرؤ باب امرئ ++ بيد الرجاء وآب بالخسران لرحمته وذمت ذاك لبخله ++ والبخل قلت سجية الإنسان فعلى م أرجع خائبا من بعد ما ++ تعبت يدي دقا وكل لسانى؟ وهي مذكورة في ديوانه (ره) وسمعت إن لهذه الأبيات قصة عجيبة وهي أنه أصابه دين في بلاده القطيف بحيث أوجب له الخروج منها وكان في مسورة القطيف عازما على الخروج والسفر فدخل المسجد المعروف بالمسهلة من مساجدها الواقع شرقا من باب الشمال وأنشد هذه الأبيات من قلب محترق فلما أكملها نزلت على رأسه من السماء صرة دنانير في خرقة سوداء بقدر دينه بلا- زيادة ولا نقصان ولكنه تشأم من سواد الخرقة ففرقها على الفقراء والمساكين وديوانه موجود ناقص الطرفين قدس الله روحه ونور ضريحه. [صفحة ٢٩٥]

الشيخ فرج المادح الخطي

(ومنهم) الأديب الأريب الشاعر الصالح الشيخ فرج المادح الخطي كان رحمه الله تعالى من شعراء أهل البيت عليهم السلام ومادحيهم وهاجى أعدائهم ومبغضيهم وقد وقفت له على شعر كثير من هذا القبيل في المدح لهم (ع) والهجاء لأعدائهم، فمنه قوله في (الصواعق المحرقة) لابن حجر: يا سالكا في الجحيم علك أن ++ تسأل فيها المزمم ابن.. هل أحرقت غيره صواعقه ++ أو ألقمت مثله اللعين حجر ومنه قوله (ره) في جواب بعض النواصب في الرد على الشيعة الإمامية في انتظارهم صاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه وقد قابله بمثل كلامه الفاسد وجوابه البارد.

الشيخ محمد بن سليمان

(ومنهم) العالم المحدث الأسعد الشيخ محمد بن سليمان بن زوير الخطي (ره) ذكره المحقق الأوحى الشيخ محمد بن عبد الجبار القطيفي البحراني (ره) في المجلد الثاني من (الباقة الحسينية) ونقل خبرا طويلا في وصف الإمام (ع) عن المعلى بن خنيس (رض) عن الإمام الصادق (ع) من المجلد الثالث من كتاب (سرور الموالى) وذكر أن الكتاب للشيخ محمد بن سليمان بن زوير الخطي (ره) ولم نقف على الكتاب ولا على ترجمة لمؤلفه سوى ما ذكرناه مما ذكره هذا الفاضل (ره) والظاهر أنه من كتب الفضائل كالبهار والعوالم والله العالم. [صفحة ٢٩٦]

الشيخ حسن بن محمد الخطي

(ومنهم) العالم الظريف النحوى الأديب الحفظه الفقيه الشيخ حسن بن محمد بن يحيى الخطي وكان أنحا من عاصرتة وأحفظهم للعلوم العربية وغيرها حتى أنه كان يحفظ أكثر شرح الجامى للكافية وألفية جمال الدين بن مالك ومنظومة الشيخ تقي الدين على بن داود الحلبي في الفقه وغيره إلا- أنه كان كثير الهزل والمجون ومن ثم كان ساقط الجاه عادم الصيت ومن لسانه ما سمعته منه في أيام اشتغالي عليه في التبجح والإعجاب بإتقان النحو والعريية قال إن النحو قد خالط لحمى ودمى حتى أن بولى نحو وله من هذا القبيل أشياء كثيرة توفي (رحمه الله تعالى) قاله شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى البحراني في (أزهار الرياض).

الشيخ محمد أبو عزيز

(ومنهم) العالم الفاضل المحدث الأديب الشاعر الكامل الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله أبو عزيز الخطي (قده) كان رحمه الله تعالى

من العلماء الفضلاء والشعراء النبلاء المخلصين في الولاء له شعر كثير مذكور في كتبه من الوفايات والمواليد، وله كتاب الذخيرة في المحشر في مولد الحجّة المنتظر حسن جيد يصلح أن يكون كتاب استدلال وله أيضا كتب كثيرة منها كتاب مولد الأمير ومولد الصديقه الزهراء ومولد الحسن ومولد الحسين عليهم السلام وسمعت أن له مواليد الأئمة عليهم السلام جميعا كل مولد كتاب مستقل وكذلك وفايات الأئمة الثمانية عليهم السلام من الإمام زين العابدين (ع) إلى الإمام الحسن العسكري [صفحة ٢٩٧] لكل إمام كتاب مستقل وأكثرها موجود في بلاد القطيف تقرأ أيام التعازي والتنهاني ولم أفق له على ترجمه لأعرف حقيقة أحواله (ره) إلا أنه من المعاصرين لشيخنا العلامة الشيخ حسين الماحوزي (قده) ولعله من تلامذته تغمده الله تعالى برحمته.

الشيخ ناصر الجارودي

(ومنهم) العالم الفاضل المحقق المحدث الكامل الفاجر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي (نسبة إلى الجارودية قرية من قرى القطيف المحروسة) كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الأعلام الأتقياء الكرام وكان اشتغاله في مبدأ أمره عند بعض فضلائها خفية عن والده وكان والده من الفقراء الفلاحين وعليه في كل يوم وظيفة من الحشيش وسائر الخدم وهو يقرأ ويقوم بذلك حتى علم أبوه بما هنالك، ونقل أنه لم يرض بذلك لاحتياجه لخدمته حتى تكفل له بعض أهل الخير بمؤنته فتركه واشتغاله، ثم هاجر إلى البحرين وحضر عند جملة من فضلائها في عصر العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (قده) وقد حضر عنده وأجازه وقد رأيت إجازة الشيخ المذكور له على ظهر رسالته العملية مختصرة ثم بعد وفاة العالم المذكور، اختص بتلميذه العالم المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني ولازمه مدة مديدة حتى بلغ مبلغا عظيما في العلوم وقرأ عنده كتبا كثيرة في مدرستي بوري والقدم (من قرى البحرين) وأجازه إجازة عامة مبسطة جدا تقرب من (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف بالغ فيها من المدح له والثناء عليه، وأجازه أيضا العالم الفاضل العابد الزاهد الشيخ محمد بن كنبار [صفحة ٢٩٨] البحراني (ره) المتقدم ذكره (ص ١٨٠)، وقد رأيت الإجازة بخطه (قده) عندنا، له كتاب جليل دقيق المعنى مجلد حسن في مكارم الأخلاق والسلوك نفيس جدا، وله ترتيب مسائل الثقة على بن جعفر الصادق (ع) عن أخيه موسى الكاظم (ع) وتنبهات له عليها جيدة، رأيتها بخط العالم العابد الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي القطيفي (قده). وله تغمده الله برحمته قصة مع حاكم البلاد من أهل القطيف وهي أنه كانت مقبرة بجنب بستان لذلك الحاكم فأراد عمارتها وغرسها وإدخالها في بستانه فوعظه ذلك الشيخ فلم يتعظ ومنعه فلم يمتنع وكانت القطيف والأحساء حينئذ لبعض الحكام من أهل البادية مقدار يومين أو ثلاثة فمشى الشيخ ناصر المذكور إليه حتى اجتمع به وأخبره بما جاء إليه فلما حضر وقت الغداء قام من عنده إلى رحله فدعاه إلى الغداء فامتنع امتناعا شديدا واعتذر إليه ببعض الأعذار وكانت له دوخلة (وهي إناء من خوص) فيها تمر فأكل منه فأضمر له ذلك الحاكم سوءا ثم اختبره ببعض العطايا والإقطاعات فلم يقبل قليلا ولا كثيرا فوجده صادقا زاهدا فأجابه إلى ما طلب وكتب إلى عامله ينهيه عن التعرض لتلك الأرض ويأمره بالإحسان للشيخ المزبور فبقيت تلك المقبرة خرابا، ونقل أنه لما توفي الشيخ المذكور تغمده الله بالكرامة والحبور، قام ذلك الحاكم لتلك الأرض وعمرها وغرسها في يومها وهي الآن خراب لا يقبر فيها أحد وكانت عاقبة ذلك الحاكم أن قتل أشركه وغصبت جميع أملاكه فهي إلى الآن مغصوبة سنية، فما أغر ابن آدم وأشقاءه وما أحرصه على دنياه وما أطول أمله وأقساه وما أطوعه إلى هواه وأبعده عن طاعة ربه ومولاه، ونسأل الله تعالى أن يتجاوز [صفحة ٢٩٩] عن إسراره وخطاياها وأن يكون قتله تمحيصا لذنوبه وشفاه لموالاته لعترة رسول الله صلى الله عليه وآله فلك النجاة عترة سيد المرسلين وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله الميامين (وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) وهذا الشيخ يروي عنه جماعة:

الشيخ حسين بن عبدالعباس

(ومنهم) الشيخ الفاضل الزاهد الشيخ حسين بن عبد العباس القطيفي وله إجازة منه عندنا، قال الشيخ ناصر المذكور بعد الخطبة: أما

بعد استخرت الله تعالى وأجزت للشيخ الكامل الفاضل المحقق المدقق الفطن النبيه الزكى الفقيه الشيخ حسين بن عبد العباس وفقه الله تعالى لارتقاء معارج الكمال بحق محمد والآل (إلى آخر الإجازة) ولم أقف لهذا الشيخ بل وأستاذه إلا على إجازتهما دون ترجمتهما ولا على مصنف للأخير ولا شعر ولا مؤلف ولا تاريخ لوفاته تجاوز الله عن سيئاتنا وسيئاته وضاعف حسناتنا وحسناته.

الشيخ عبدالله آل عمران

(ومنهم) العالم العامل الأواه الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران القطيفي كان من العلماء الأعلام له كتاب (تحفة الأبرار في معرفة الأفضية والأقدار) والظاهر أنى رأيت له رسالة مبسوطه في الحسن والقبح العقليين ردا على الأشاعرة أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٢٩٩ - ٣١٧ غير قاطع بها ويمكن أن تكون له مصنفات كثيرة أو يسيرة غير ما ذكرناه كغيره ممن ذكرناهم ولم نجد لهم مصنفا أو بعضا وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود كما لا يخفى، ولم أقف على من ذكر له ولغيره ولا سيما علماء القطيف تراجم ولعله [صفحة ٣٠٠] والله العالم لعدم خروجهم منها واشتهارهم في غيرها مع فتور الهمم وتقاصر العزائم عن هذا الأهم وقد رأينا علماء كثيرين لم يخرجوا من القطيف والبحرين أفضل ممن خرج واشتهر والله أعلم وأخبر.

الشيخ محمد بن عمران

(ومنهم) ابنه العالم الكامل الأسعد الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الأعيان ذوى الإتيقان. له كتاب في العبادات مشتمل على الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والخمس والاعتكاف وعلى ظهر ذلك الكتاب كلام بخطه نقله بعض الفضلاء في حق الملا محسن الكاشاني أكثر فيه من الرد عليه والقدح فيه قال: اعلم أن محسن الكاشي لا يجوز الاعتماد على الأخبار التي ينقلها ولا يلتفت إليها ولا يجوز العمل بها ما لم يثبت وجودها في الكتب التي ينقلها منها وذلك لعدم وثاقة الرجل لفساد عقيدته لإنكاره المعراج الجسماني والملائكة [٥٠] الخ. [صفحة ٣٠١]

الشيخ على بن فرج

(ومنهم) أخوه الفاضل الكامل الشيخ على بن فرج بن عبد الله بن عمران القطيفي (ره) [صفحة ٣٠٢] كان عالما فاضلا من تلامذة العالم الشيخ حسين الماحوزي، وله الإجازة منه [صفحة ٣٠٣] وبحسب الظاهر والله العالم أن أخاه الشيخ عبد الله (المتقدم ذكره) كذلك فإن [صفحة ٣٠٤] أكثر معاصريه بل كلهم من أهل القطيف صاروا تحت مشيخته، ولم أقف له [صفحة ٣٠٥] على مصنف سوى بعض الحواشي على المذكورة ولا تاريخ للوفاء ضاعف الله لهم الحسنات.

الشيخ محمد آل عمران

(ومنهم) ابنه الفاضل الأسعد الشيخ محمد، قرأ على أبيه (المتقدم ذكره) كتاب (المدارك) المجلدين وهي النسخة التي عندنا وعليهما الانهاء بخط والده في [صفحة ٣٠٦] سنة ١١٤٤ هـ. وله حواشي كثيرة على المدارك أكثر من حواشي أبيه وبعض [صفحة ٣٠٧] الفوائد الفقهية والاختيارات العلمية ولعل له ولأبيه ولغيرهما ممن ذكرنا كما [صفحة ٣٠٨] قدمنا مصنفا، تجاوز الله عنا وعنهم جميع ما أسلفناه من السيئات ومنحنا [صفحة ٣٠٩] وآباءنا وإياهم الدرجات العاليات بحق محمد وآله الهداة عليهم أفضل السلام والصلوات وأكرم التحيات. [صفحة ٣١٠]

الشيخ حسين بن محمد

(ومنهم) العامل الكامل الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي كان من الفضلاء وله حواشي كثيرة على جملة من الكتب ولم أقف له على مصنف [صفحة ٣١١] وكان من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) وجدت بخطه له قصائد في رثاء [صفحة ٣١٢] الحسين (عليه السلام) وكان خطه في غاية الجودة والملاحة ولا أدري عن يروى من المشائخ والله العالم. [صفحة ٣١٣]

الشيخ محمد مسعود

(ومنهم) العالم العامل الأنور الأملعي الفهامة الأورعي الشاب الرضى الشيخ محمد مسعود ابن الشيخ سعود القطيفي، ذكره العالم الأوحى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي كما رسمنا له المسائل الدقيقة العويصة في التوحيد وغيره وجوابها للشيخ أحمد المذكور ولم أقف على شئ من أحواله ولا على شئ من مصنفاته وتاريخ وفاته عفا الله عن سيئاتنا وسيئاته سوى المسائل المذكورة وفيها دلالة على فضل عظيم وعلم جسيم والله العالم الخبير.

الشيخ مبارك الجارودي

(ومنهم) العالم العامل الفقيه المحدث الكامل رفيع الشأن الشيخ مبارك ابن الشيخ علي آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي مولدا ومنزلا كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الفضلاء الأتقياء النبلاء محدثا مجتهدا ورعا، ينقل عنه تلميذه العلامة الأوحى الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد آل عبد الجبار (الآتي إن شاء الله ذكره) بعض فتاويه كتحرير الجمع بين الشريفتين كما هو قول صاحب (الحقائق) وغيره وغير ذلك، له رسالة عملية في الصلاة مختصرة ولم أسمع له غيرها توفي (قدس سره) سنة ١٢٢٤ هـ وأرخ وفاته بهذا المصراع (في نعيم خلد الله مبارك) وقبره في مقبرة الحباكة معروف ولهذا الشيخ أولاد ثلاثة علماء فضلاء أتقياء نبلاء أصحاب كرامات، كماء يستسقى بوجوههم الغمام وتنزل الرحمة بهم على الأنام أكبرهم [صفحة ٣١٤] العالم العامل الأواه صاحب الكرامات الشيخ عبد الله، وله يد طولى في علوم كثيرة وكرامات شهيرة خرج من القطيف وأبوه حى وساح في البلاد لطلب العلوم الغربية واستوطن بعد ذلك المحمرة تارة والبصرة أخرى وشيراز أحيانا وبها توفي (قدس سره) ونقل أنه أصبح ذات يوم حزينا كئيبا وصلى بالناس في المسجد وأمر بوضع فاتحة وقراءة القرآن المجيد وأخبرهم بوفاء والده "قده" تلك الليلة ودفن في يومها وحيث أنه يشاهدون منه الكرامات الكثيرة لم يستنكروا ذلك وضبطوا ذلك اليوم فبعد مدة وصلت جماعة من القطيف فسألوهم عن الشيخ المذكور "قده" فأخبروهم بوفاته ودفنه في ذلك اليوم المزبور وله الرواية عن بعض علماء العراق ولا أدري هل له رواية عن أبيه أم لا؟ ويروى عنه بعض علماء العراق كما رأيت في إجازة للمجاز منه. وأوسطهم العالم العامل التقى النقى الكامل الزاهد العابد الأشرف الأرشد الشيخ محمد كان "رحمه الله تعالى" سلمان دهره في التخلي عن الدنيا والإقبال على الأخرى مضرب المثل في الورع والتقوى صاحب كرامات مشهورة عند المخالف فضلا عن الموالم وكان سكنه وسكنى أبيه وأخيه الشيخ علي "الآتي ذكره" قرية صفوى "إحدى قرى القطيف" وتارة بمسورة القطيف وكان يباشر غسل ثيابه بنفسه ويدفع في كل شهر أجره لأهله لمباشرة خدمة بيته وبالجملة فهو ممن أجمع معاصروه على زهده وفضله وتقواه وورعه ونبله وأنه الأوحى في الزهد والتقوى ورأيت بخط والده الشيخ مبارك الانهاء على آخر المجلد الأول من شرح اللمعة لابنه الشيخ محمد هذا والظاهر أنه في المجلد الثاني كذلك. وأصغرهم العالم العامل التقى النقى الشيخ علي، كان (رحمه الله تعالى) [صفحة ٣١٥] صاحب كرامات وأسرار كأخويه وسجيته هداية الجهال والإصلاح بين المؤمنين وكان من العلماء الأبدال ورأيت إجازته من العالم الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويمى الأحسائي (الآتي ذكره إن شاء الله) في بابه وقد مر عليه مع جماعة من فضلاء القطيف كالعلامة الشيخ سليمان آل عبد الجبار الكبير وغيره زائرين الإمام الرضا عليه على وآبائه وأبنائه المعصومين صلوات رب العالمين فاستجازوه فأجازهم وشرك أيضا معهم إجازة مبسوطة بالطرق المتعددة المضبوطة وقد كان للشيخ عبد المحسن المذكور إجازات متعددة من أكثر معاصريه عربا وعجماء هجرا وعراقا فأطرى فيها على الشيخ

على المذكور بما لا مزيد عليه ومن جملة ما ذكره في حقه: (عمدة علماء هذا الزمان الشيخ على ابن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك آل حميدان الخ) وكان من ورعه وتقواه كأخيه الشيخ محمد إنهما يأمران الناس بتقليد من يرتضيانه من المجتهدين ولا يفتيان عن أنفسهما تورعا من خطر الفتوى لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأبي ذر: فر من الفتيا فرارك من الأسد، وفي بعضها لا تجعل رقبتك جسرا يعبر عليه الناس وغير ذلك كما صنعه جملة من العلماء الأعلام كرضي الدين بن طاووس وغيره، وهذا كله إنما يسوغ مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى وكان ميسورا ممكنا بواسطة أو وسائط مع عدالة الجميع إما إذا تعسر أو تعسر الوصول إليه فيجب على من له أهلية ذلك المقام ولا يجوز ترك الأنام كالأنعام ولا سيما على القول بحرمه تقليد الأموات بل يجب النفر على كافة العباد حتى يحصل من يقوم بذلك المرام ولتحقيق المسألة محل آخر أليق بها من هذا المقام وبالجملة فهؤلاء الفضلاء من نوادر الزمان [صفحة ٣١٦] وأغاليط الدهر الخوان وتوفى الشيخ على وأخوه الشيخ محمد (ره) في سنة واحدة وبينهما مدة يسيرة ودفنا في مقبرة الجباكة عند أبيهما وقد زرتهم مرارا عديدة ودعوت الله عندهم، وقد حدثني جماعة كثيرة ممن يوثق بنقلهم من أهل القديح وغيرهم بل يذكرون تواتره في ذلك الزمان وهو أنه بعد دفنهم في المقبرة المذكورة كانوا يشاهدون ليلة الجمعة وليلة الاثنين لا غير نورا عظيما كالعمود تنشق السماء فينزل ذلك النور كالعمود على قبورهم ثم ينتشر فيملا المقبرة المذكورة وما حولها من الفضاء والنخيل التي حولها فيكون كوقت الضحى بحيث أن القارئ في كتاب تينك الليلتين لا يحتاج إلى مصباح فيبقى على هذا الحال إلى الفجر فيجتمع ثم يرتفع كما نزل إلى السماء وصار ذلك عادة في تينك الليلتين كل أسبوع بحيث يرتقبه الساكنون في النخيل أيام القيظ ويراه الذي يأتي لسقاية النخيل ليلا في الشتاء وبقي على هذه الحال سنين كثيرة ثم انقطع وليس ذلك على أولياء الله منه تعالى بكثير رحمتنا الله وإياهم برحمته الواسعة في الدنيا والآخرة إنه على كل شيء قدير [٥١].

الشيخ محمد بن عبد الجبار

(ومنهم) العالم الفاضل الزاهد العابد رفيع المقدار الشيخ محمد بن عبد الجبار الكبير، وآل عبد الجبار بيت في القطيف عظيم خرج منهم علماء فضلاء كثيرون [صفحة ٣١٧] أصحاب مصنفات وفتاوى وأصلهم من البحرين من قرية سار وسكنوا بلاد القطيف قديما وهذا الشيخ معروف بالزهد والعلم إلا أنا لم نقف له على ترجمة غيره من علماء هذه البلاد فلذا عميت علينا أخبارهم وانقطعت أكثر آثارهم وينقل تلميذه وابن أخته العلامة الأوحى الشيخ محمد ابن الشيخ عبد على بن عبد الجبار (الآتي ذكره) كثيرا من الفتاوى كحجية الاجماع المنقول وغيره ولم أسمع له بشيء من المصنفات ولا تاريخ للوفاة.

الشيخ محمد بن الشيخ عبد على

(ومنهم) العلامة المحقق النحرير الفهامة المدقق الأمجد الشيخ محمد ابن الشيخ عبد على ابن الشيخ محمد بن عبد الجبار القطيفي البحراني وكان هذا الشيخ (قدس سره) من أساطين علماء الإمامية وأكابر فقهاء الشيعة الحقية أيدهم رب البرية في الإحاطة بالعلوم والمعارف والجامعية لأنواع المكارم واللطائف له ملكة قدسية ومعرفة عليه وقد ارتضاه علماء النجف الأشرف للمحاكمة بينهم أخي القارئ الكريم: في الحقيقة عندما كنت أراجع مسودات الكتاب التي كتبها المؤلف (ره) لتصحيح بعض الأخطاء إذ تراءت لي هذه السطور البشعة، فاغتمت كثيرا، وتعجبت كثيرا! اغتمت لما رأيت من الطعن والتفسيق لهذا المولى الجليل الذي لا يميز يمينه عن شماله. وتعجبت من المؤلف (ره) كيف أورد هذه السطور في كتابه؟! ومن كان يزيل همي وغمي إلا أن أدحض الباطل وأحق الحق [٥٢] ولو كره الشيخ فشمردت الساعد لأجل أن أرد كيد الطاعن إلى نحره، وقد استعنت سماحة آية الله الوالد (دام ظله) ورفعت إلى مقامه السامي مسودات الكتاب وطلبت منه أن يرد على هذا الشيخ، فأجابني سماحته إلى ذلك وإليك ما قاله: ولعمري لا يكاد ينقضى تعجبي، كيف أعتمد الشيخ الجليل (المؤلف - ره) على مجرد نقل ما كتبه بعض الفضلاء على ظهر كتابه من التجاسر بساحة

المحدث والمحقق الكاشاني (ره)؟ وقد ذكر ما لا يليق أن يصدر من صغار الطلبة أو يسطر ويدير في كتابه ما هو افتراء على هذا الرجل العظيم، وهو منه براء، كما لا يخفى على من اطالع على كتبه أخص منها بالذكر كتاب (الإنصاف) حيث أنه (قده) كتبه في أواخر حياته الغالية [٥٣] قال في أوله بعد البسملة: (الحمد لله الذي أنقذنا بالتمسك بحبل الثقلين من الوقوع في مهاوى الضلالة، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله، خير نبي وخير آل، وبعد: فهذه رسالة في بيان طريق العلم بأسرار الدين المختص بالخواص والأشراف... الخ) فمن تأمل في قوله: (أنقذنا بالتمسك بحبل الثقلين) تأمل رجل منصف يحكم بأن الرجل (كما يأتي) لا يعتقد بغيرهما ولا يعتمد إلا عليهما ولا يعنى بما قيل أو يقال من المسالك المختلفة، وقوله هذا جعل كل ما صدر عن جميع المسالك بأى اسم كانت تحت قدميه ولهذا يشير بقوله ما هذه ترجمة عن الفارسية: (.. فاشتغلت برهه من الزمان بمطالعة مجادلات المتكلمين خائضا فيها، ومدة من الزمان في مكالمات المتفلسفين بتعلم وتفهم ومدة أخرى كنت أزوال أقاويل المتصوفة ودعاويهم وأكتب الكتب والرسائل من غير تصديق بكلها ولا عزيمة على جلها، بل أحطت بما لديهم خبرا وكتبت في ذلك على التمرين زبرا، فلم أجد في شئ من إشاراتهم شفاء علتى ولا فى أوراق عباراتهم بلال غلتى، حتى خفت على نفسى، إذ رأيتها فيهم كأنها من ذويهم، فتمثلت بقول من يقول: (خدعوني نهبوني أخذوني وغلبوني وعدوني كذبوني) فإلى من أتظلم ففررت إلى الله من ذلك وعدت بالله من أن يوقعني هناك واستعدت بقول أمير المؤمنين "ع" فى بعض أدعيته: (أعذني اللهم من أن استعمل الرأي فيما لا يدرك قوة ولا يتقلقل فيه الفكر، أنبت إلى الله وفوضت أمرى إليه) فهداني الله ببركة متابعة الشرع المبين إلى التعمق فى أسرار القرآن وأحاديث آل سيد المرسلين، وفهمنى الله منها بمقدار حوصلتى ودرجتى من الإيمان، فحصل لى بعض الاطمئنان وسلب الله منى وساوس الشيطان، والله الحمد على ما هدانى وله الشكر على ما أولانى فأخذت أنشد: ملك الشرق تشرق++ وإلى الروح تعلق غسق النفس تفرق++ رفض الكفر تهدم ثم إنى جربت الأمور واختبرت الظلمة والنور، حتى استبان لى أن طائفة من أصحاب الفضول، المنتحلين متابعة الرسول غمضوا العينين ورفضوا الثقلين وأحدثوا فى العقائد بدعا وتحربوا فيها شيعا، لا فى اثنين منهم اتفاق ولا فى ما بينهم توالف دينى ولا تحالف إخوانى إلا النفاق، وذلك لأنهم كانوا يطوفون حول الطوائف الأربع من غير بصيرة ولا متابعة بصيرة وكانوا بالأحرى أن يتلى عليهم: (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا كتاب منير) (إلى أن قال - ره): وما ذلك كله إلا لرفضهم التمسك بحبل الثقلين وتركهم وصية سيد الثقلين، ترى أحدهم مولعا بالنظر إلى كتب الفلاسفة وليس له طول عمرهم سواه ولا يكون فى غيره هواه من أن يحكم علما شرعيا أصليا أو فرعيا وربما لم يسمع قط بما جاء به نبيه فى دينه سوى ما سمعه فى صغره من أمه وأبيه، لم يتعلم من الشريعة أدبا ولا- سنة ولم يتقلد من صاحبها فى علم منه، عجت من قوم أرسل الله إليهم أفضل أنبيائه لهدايتهم وأعطاه الكتاب والخلفاء ذوى البصائر وأولى النهى واحدا بعد واحد إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله: (إنى تارك فيكم الثقلين أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، كتاب الله وعترتى أهل بيتى) ولا يأخذون بهما ويذهبون يمينا وشمالا ويستمدون بغيرهما أو يستبدون بعقولهم الناقصة (إلى قوله - ره): وزعموا أن بعض العلوم الدينية لا يوجد فى القرآن ولا فى الحديث، بل ينظروا كتب الفلاسفة والمتصوفة غافلين عن أن النقص والقصور فيهم لا فى القرآن والحديث بدلالة قوله تعالى: (ونزلنا عليك الكتاب فيه تبيان كل شئ وهدى ورحمة للمسلمين) (إلى أن يقول (ره) بعد كلام طويل) فاشهدوا أيها الأخوان، شهادة أسألكم بها عند الحاجة، إنى ما اهتديت إلا بنور الثقلين وما اقتديت إلا بالأئمة المصطفين وبرئت إلى الله مما سوى هدى الله فإن هدى الله هو الهدى، اعلموا أنى لست بمتكلم ولا بمتفلسف ولا- متصوف ولا- متكلف، بل أنا أقلد القرآن وحديث النبي وتابع لأهل بيته "ع" كما أنى أبرء إلى الله مما سوى القرآن وأحاديث النبي، فكل من لم يعتقد بهما فلا عصمه بينى وبينه وأنا أجنبى عنه، إلى أن يقول (ره) فى آخر هذه الرسالة: كلما دام العقل أن يبصر أشياء انقلب إليه خاسئا وهو حسير وكلما بزغ نور الفكر ليضى اضمحل متلاشيا ثم أفل وهو خبير، فلما رأيت الأمر كذلك ناديت من وراء حجاب العبودية: (سبحانك إنى كنت من الظالمين، غفرانك إنى لا- أحب الآفلين، إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من

المسلمين). هذا قوله (ره) في كتابه (الإنصاف) وهاك كتاب (منهاج النجاة) له (ره) وقد أفرد لكل أصل من الأصول الخمسة فصلا مستقلا أنظر ما قاله فيه ص ١ بعد الخطبة: اعلم أن خير هاد إلى الله عز وجل نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ثم من بعده متروكاه وخليفته الثقلان، كتاب الله وعترته أهل بيته فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه، فمن تمسك بهما لن يضل ولم يزل ومن طلب من غيرهما يزل، ومن جعلهما أمامه قاداه إلى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه إلى النار، وأن المستفاد منهما إن النجاة في العقبى موقوفة على الإيمان والتقوى وكل من الخصلتين مرتبطة بالأخرى معتضدة بها والإيمان أشرفها وأعظمها وأقدمها رتبة ولكن لا عاقبة إلا للتقوى ولا هدى إلا للمتقين، والإيمان عبارة عن الاعتقاد بالأركان الخمسة التي هي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد، والتقوى عبارة عن: امتثال أوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه. الخ. وانظر ص ٣ من كتابه المذكور: حيث قال " هداية " إن جميع ما جاء به نبينا (محمد - ص هو الحق المبين الذي لا مريء فيه ومن أنكر شئ منه بعد إقراره بأنه ما جاء به فقد كفر. وقد ذكر (قدس الله روحه) حكاية المعراج كما ذكره الله عز وجل بقوله: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى..). فهل من المعقول أن كلامه هذا إنكار للمعراج؟ حتى يرميه الرجل بأنه ينكر المعراج، ثم من بعد هذا عقد فصلا للنبوة فقال: (هداية) في النبوة: لما ثبت أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق ولم يجيز أن يشاهده خلقه ولا إذ يلامسوه ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده وهم وسائط بينه وبينهم أسماع من جانب وألسنته إلى آخر يأخذون من الله ويعطون الخلق يتعلمون من لدنه ويعلمون الناس ويدلونهم من عنده إلى مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الأمور والناهون عن الحكيم العليم في خلقه هم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها. الخ وفي ص ٧ قال: (باب الإمامة) إن ما ذكرناه في بيان الاضطرار إلى النبي صلى الله عليه وآله فهو بعينه جار في الاضطرار إلى أوصيائهم وخلفائهم الأئمة من بعدهم إلى ظهور نبي آخر، لأن الاحتياج إليهم غير مختص بوقت دون وقت آخر. (إلى أن يقول في ص ٨): وأما غيبة بعض الأئمة في بعض الأحيان وعدم تمكنه من إجراء الأحكام فإنما ذلك من جهة الرعية دون الإمام فليس ذلك نقصا على لطف الله سبحانه فإنما على الله إيجاد الإمام للرعية ليجمع به شملهم. (إلى أن قال - ره): (هداية) ويجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه وأقربهم إلى الله عز وجل وأن يجمع فيه خصال الخير المتفرقة في غيره مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفق في دين الله والجهاد في سبيل الله والرغبة فيما عند الله والزهد فيما بيد خلق الله (إلى قوله) كلما اشترط في النبي من الصفات فهو شرط في الإمام ما خلا النبوة كما قال الصادق " ع " كلما كان لرسول الله فلنا مثله إلا النبوة والأزواج، الخ وقال: (هداية): قد تواتر لنا عن نبينا صلى الله عليه وآله: أن حجج الله تعالى على خلقه بعده صلى الله عليه وآله الأئمة الاثني عشر، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن الزكي، ثم الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه (القائم - ع ج) سمى النبي وكنيته صاحب زماننا وخليفه الله في أرضه في أواننا (إلى قوله): بعدى اثني عشر أولهم أنت يا علي وآخريهم (القائم) الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وقد استفاض أمثال ذلك من الروايات في كتب العامة أيضا (إلى قوله في ص ١٠ من كتابه " منهاج النجاة " في حق الإمام المنتظر " ع): " وإن حجة الله في أرضه وخليفته على عباده في زماننا هو القائم المنتظر - محمد بن الحسن العسكري - ع) وإنه هو الذي أخبر به النبي عن الله عز وجل باسم ونعته ونسبه وكذا ساير أهل البيت " ع " وإنه هو الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وإنه هو الذي يظهر الله به دينه (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وإنه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتى لا يبقى في الأرض مكان إلا نودي فيه بالأذان ويكون الدين كله لله فإنه هو المهدي الذي أخبر النبي أنه إذا خرج نزل عيسى ابن مريم يصلى خلفه.. الخ، وقال في منتصف الصفحة العاشرة: تنبيه حب أولياء الله واجب وكذا بغض أعداء الله والبراءة منهم ومن أئمتهم سيما من الذين ظلموا آل محمد حقهم وغضبوا ميراثهم وغيروا سنة نبيهم، ومن الذين نكثوا بيعه إمامهم وأخرجوا المرأة وحاربوا أمير المؤمنين " ع " وقتلوا الشيعة، ومن الذين نفى الأغيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الأموال دولة

بين الأغنياء. (حتى قال - ره) في (باب المعاد) (هداية): الموت حق وكل نفس ذائقة الموت إلا أن الإنسان خلق للأبد والبقاء لا للعدم والفناء فلا يعدم بالموت بل يفرق بين روحه وجسده وينتقل من دار إلى دار (كذا في الحديث النبوي) وقال الله عز وجل: (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء) ونادى النبي الأشقياء المقتولين يوم بدر: يا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ ثم قال: والذي نفسى بيده أنه لأسمع لهذا الكلام منكم إلا أنهم لا يقدرون على الجواب، (ثم يقول: هداية) المسألة في القبر حق، قال الصادق "ع" من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسألة في القبر والشفاعة ولا يسأل إلا من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا والباقون يلهون عنهم وما يعاب بهم فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة النعيم في الآخرة ويسأل وهو مضغوط وما أقل من يفلت من ضغطة القبر وأكثر ما يكون عذاب القبر من سوء الخلق والنميمة والاستخفاف بالبول وهو للمؤمنين كفارة لما بقى عليهم من الذنوب (إلى أن يقول): (هداية): البعث بعد الموت حق لاقتضاء عدل الله وحكمته، إيصال جزاء التكليف إلى العبيد والوفاء بالوعد والوعيد ومؤاخذة الظالم للمظلوم، إلى غير ذلك، قال الله سبحانه (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) (إلى أن يقول): وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تاملون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار إلا جنة أو نار.. الخ ثم قال في ص ١١: (هداية) الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ينتهي إلى الجنة وعليه ممر جميع الخلائق، قال الله عز وجل: (وإن منكم إلا واردها، كان على ربك حتما مقضيا) وعن الإمام الصادق "ع": "الصراط أدق من الشعر وأحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا، وقال "ع" أيضا: الصراط هو الطريق إلى معرفة الله وهما صراطان، صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فالصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم، يعني أن الإمام هو الطريق إلى معرفة الله تعالى والهادى إلى سبيله قولا وفعلا، فمن عرفه في الدنيا واقتدى بهداه واستن بسنته مر على الصراط المستقيم الذي مر هو عليه في الدنيا أى طريقته التي هو عليها في الأعمال والأخلاق، كما قال الله عز وجل حكاية عن نبينا صلى الله عليه وآله: (وإن هذا صراطي مستقيم فاتبعوه) فهو الناجى الذي يمر على الصراط الآخرة ومن لم يعرفه ولم يهتد إلى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك الذي تزل قدمه عند صراط الآخرة الخ. ثم قال في الصحيفة نفسها: (هداية) الميزان حق والحساب حق، قال الله عز وجل: (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) وقال تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال الصادق "ع": "الموازين القسط هم الأنبياء والأوصياء" ع. " ثم قال في ص ١٢: (هداية) الحساب حق هو جمع تفاريق المقادير والأعداد وتعريف مبلغها وفي قدره الله تعالى أن يكشف في لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو أسرع الحاسبين، ويأبى الله إلا أن يعرفهم حقيقة ذلك ليبين فضله عند العفو وعدله عند العقاب، فيخاطب عباده جميعا من الأولين والآخرين بمحل حساب أعمالهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن أنه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حسابهم جميعا مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج لكل إنسان كتابا يلقيه منشورا، ينطق عليه بجميع أعماله، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيجعله الله محاسب نفسه والحاكم عليها بأن يقال (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ويختم الله تبارك وتعالى على أفواههم وتشهد عليهم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا أنطقنا الذي أنطق كل شيء، فتتطير الكتب وتشخص الأبصار إليها أيقع في اليمين أو في الشمال (فأما من أوتى كتابه يمينه فيقول هاؤم إقرؤا كتابيه، وأما من أوتى كتابه شماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه). الخ ثم يقول في الصحيفة نفسها (هداية) كلما ورد في الشرع من أهوال يوم القيامة وطوله وحره وعرق الناس فيه وازدحامهم واختصاصهم وبراءة بعضهم من بعض وفرار المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه والسياق وإحضار الشهداء والمسائل، وغير ذلك،

كما أخبر الله عز وجل عنه في القرآن وأئمة الهدى "ع" في الأخبار المروية عنهم حق وصدق لا- ريب فيه، قال الصادق "ع":
(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفا، كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا (في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة). ثم قال في ص ١٣ (هداية) الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان، اليوم لا- تخرج نفس من الدنيا حتى ترى مكانها من
إحديهما، كذا عن أئمة الهدى "ع" "الجنة دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا مرض ولا سقم ولا آفة ولا زمانة ولا غم
ولا هم ولا حاجة ولا فقر، وهي دار الغناء والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس أهلها فيه نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما
تشتهيه الأنفس وتلد الأعين وهم فيها خالدون (إلى أن يقول) والنار دار الهوان ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا- يخفف عنهم من عذابها، لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا وأن استطعموا أطعموا من الزقوم وإن استغيثوا
أغيثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون، فيمسك
الجواب عنهم أحيانا، ثم قيل لهم إخشوا فيها ولا تكلمون، ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك، قال إنكم ما كنون، لها سبعة أبواب لكل
باب منهم جزء مقسوم. هذا ما وسع لي في هذه العجالة أن أنقل من كلامه "ره" "وقلما يتفق أن يحرر ويهذب العقائد الجعفرية بمثل
هذه العبارات الموجزة المشتمة على ما هو اللازم اعتقادها لكل مسلم، وقد أوردتها (ره) في أئقن بيان وأنفس برهان، كل ذلك
بالأدلة العقلية والنقلية وقسميهما من السنة والإجماع. ولا يخفى أنه (ره) قد كتب كتابه هذا (منهاج النجاة) وكذلك كتابه (الإنصاف)
قبيل وفاته بسبع أو ثمان سنوات. فبالله عليكم أيها القارئ الكريم كيف يجوز أن يرمى هذا المولى الكبير والموفق النبيل (ره) إلى
فساد العقيدة وأنى على يقين بأن هذا الشيخ (..) هو في حد من قلته الباع وعدم الاطلاع على كتابه ما لا يوصف، حتى أنه لم يرم
رواه من حديث الثقلين المتواتر لدى الفريقين، ومن المعلوم أنه ليس من تعاليم القرآن والأخلاق النبوية رمى أحد إلى فساد العقيدة
ولو كان مظهرا لأول مرتبة من المراتب الإسلامية (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) وجاء في الأخبار: (من أهان عالما
فقد أهانني). والآن قد تبين لك الرشد من الغي وعلمت أن المولى الكاشاني (ره) هو من اللازمين للأصول الإمامية السالكين للفرقة
الناجية الجعفرية، ولم يبق لأحد مجال للشك والارتياب من كون الرجل من أجلاء الشيعة وكبارهم وثقاتهم وختاما نسأل الله العزيز أن
يلهمنا الصواب إنه هو الوهاب، هذا ما أملاه على سماحة آية الله الوالد (دام ظله). وختاما أسأل الله أن يوفقني لخدمة الدين بمحمد
 وآله الطاهرين (المصحح) أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٣١٧ - ٣٢٤ وبين السيد كاظم الرشتي في أيام المنازعة معه
وارتضاه السيد المذكور أيضا إلا أنه لم تتم الشروط بينهم وبينه وناهيك بذلك فضلا وكان (رحمه الله تعالى) كثير الأسفار لزيارة
العتبات الشريفة ويقلده كثير من سكنة العراق وأهل القطيف والأحساء في حياته وكان يسكن في القطيف تارة وفي الأحساء أخرى
وله في كل منهما بيت وأولاد وأملاك. وله (ره) مصنفات كثيرة مبسوطه ومختصرة أيضا له شرح على (أصول الكافي) أربعة عشر
مجلدا أو اثني عشر والموجود الآن منها عشرة مجلدات [صفحة ٣١٨] والباقي في المسودة لم يخرج له فيه من التحقيقات الأنيقة شيء
كثير وقد رأيت منه جملة وهو أكبر شروح الكافي على الاطلاق وفيه أشياء كثيرة ليست فيها وله كتاب (البارقة الحسينية) مجلدان
ضحمان في رد شبه وتشبيهات وإشكالات في التوحيد ومقامات آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين وصنفه في الحائر الحسيني على
مشرفه آلاف السلام ولهذا نسبه، وله كتاب الرد على النصارى مجلدان ويعرف بالكبير، له كتاب الرد على النصارى الصغير مجلد وقد
كان بعض علماء النصارى أرسل في ذلك الوقت كتابا في الرد على الإسلام والقرآن المجيد فكتب هذا الشيخ في نقضه ورده هذين
الكتابين وكتب ابنا عمه الشيخ على الشيخ سليمان (الآتي ذكرهما إن شاء الله) كل واحد كتابا ردا عليه وقد رأيت الأخيرين دون
الأولين له، كتاب (الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب) في إثبات خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) وأبنائه الأئمة الأحد عشر
الأطياب (ع) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل بالأدلة العقلية والنقلية والاعتبارية وقد كتب إليه عالم من علماء تبريز يسأله
عن ذلك فكتب له بذلك وهو عندنا والله الحمد، وله كتاب مستقل في حديث الثقلين مجلد ضخم ذكره في (الشهب الثواقب) ولم
أقف عليه، وله كتاب (سلم الوصول إلى الأصول) أصول الفقه ثلاثة مجلدات أو أربعة تام رأيت منه مجلدا حسنا في حجية الاجماع

وأقسامه مبسوط جدا أكبر كتب الأصول، وله كتاب " شرح خلاصة الحساب " مجلد، وله كتاب " تشريح الأفلاك " مجلد مبسوط رأيت، وله كتاب شرح إيساغوجي في المنطق، وله رسالة عملية في الطهارة والصلاة مبسوطه مجلد صنفها في أقل من سبعة أيام وقد اختصرها تلميذه العالم الأسعد الشيخ أحمد بن [صفحته ٣١٩] طوق القطيفي " الآتي ذكره " وله رسالة في وجوب الاخفات بالتسبيح في الأخيرتين كما هو المشهور، وله أيضا الحاقه في رد رساله بعض علماء آل عصفور في وجوب الجهر على الإمام والجميع عندنا، وله رساله مختصره في جواز الجمع بين الشريفتين بل استحبابه، وله أجوبه كثيره لمسائل متعدده وكان عندنا بعض منها بخط والدي (قدس الله روحه)، ثم تلفت في حادثه سني والظاهر أن له مصنفات غير ما ذكرناه لكن هذا الذي رأيناه وكان خطه (قدس سره) في غاية الرداءه وله كتاب يملى عليهم ويعرفون خطه واصطلاحه فيبيضونه وبقي كثير منه بلا- تبيض إلى الآن لهذه العلة توفي (قدس سره) بعد رجوعه من زيارة العتبات العاليات في البلده المعروفة بسوق الشيوخ وكان فيها جماعه من مقلديه وأوصاهم أن يدفوه فيها ولا- ينقلوه كما قيل بعد وفاته ولم تطب نفوسهم بدفنه هناك ونقلوه إلى المشهد الغروي على مشرفه آلاف التحية والثناء من رب الأرض والسماء ولم أحفظ تاريخ وفاته ضاعف الله حسناته.

الشيخ على آل عبدالجبار

(ومنهم) العالم العامل الأمجد الشيخ على ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا حكيما فيلسوفيا شاعرا أديبا حفظه الله محققا متبعا له ديوان شعر كثير في مرثي الحسين (ع) ومدائح آل محمد صلى الله عليه وآله وكان جيد الشعر وله مناظيم كثيره في الأصول الخمسه له منظومه كبيره في التوحيد رد فيها على بعض معاصريه وله منظومه ثانيه في التوحيد والأصول الخمسه متوسطه أيضا وله ثالثه مختصره أيضا وله أيضا رابعه مختصره وله منظومه في تعداد [صفحته ٣٢٠] سور القرآن المجيد وبعض أحكام القراءة والتجويد وله رساله في الأصول الخمسه مبسوطه جيدة أيضا وله ثانيه متوسطه أيضا وله ثالثه مختصره وله رابعه مختصره وله رساله دقيقه في تحقيق ليس كمثل شئ وله رساله في عدم وجوب كون أجداد المعصوم لأمه مسلمين وله منسك مختصر وله كتاب الرد على النصارى سماه (ثمرات لب الألباب في الرد على أهل الكتاب) وله كتاب مختصر معاني الأخبار للصدوق (ره) وله فيه تنبيهات جيدة وأكثر هذه المناظيم والرسائل وكتب الرد على النصارى عندنا وكثير منها بخطه (رحمه الله تعالى) وله حواشي كثيره على كثير من كتب الأصحاب الفقيهيه وغيرها بل قلما رأيت كتابا من كتبه أو رساله للأصحاب مما دخل في ملكه إلا وله عليه حواشي وتحقيقات وردا واختيارات ومن شعره (قدس سره) في الموعظه: ولكم يصدع الخطيب بوعظ++ يصدع الصخر لو يصيخ استماعا وينادي إلى داع إلى الله++ أجيوا ولا يرى اتباعا فلهذين جهرة هلك الناس++ وكانوا سوائما ورعا عا يحسبون السليم والحي لبا++ وسليما والمقتدى اتباعا وله أيضا (قدس سره) في الوعظ: أمس طيف واليوم خلسه برق++ وغد غائب فمالي منها فاختلس خلسه من الآن واعمل++ عملا صالحا لترحل عنها وله أيضا (قدس سره) في القناعه: لقد طالبتني النفس من سوء حرصها++ برزق غد والموت منها بمرصد فقلت لها هاتي كفيلا بأنني++ إذا ما ملكت الرزق أبقى إلى غد؟ [صفحته ٣٢١] وله في مدح أمير المؤمنين على (عليه السلام) هذه الأبيات: قلت والشاعرون قولاً علياً++ بمدح الباب والحجاب عليا وسلكتنا المديح كالخلق حتى++ قال من قال جئت شيئاً فربا قلت إنني مدحت مدحى بمدحى++ نفس خير الورى الصراط السويبا وذكرنا في ذكرنا بعض حرف++ جاء في الذكر بكره وعشيا وذكرنا قصورنا فاقصرنا++ من قصور الجنان قصرنا عليا وسألنا الأشياء ماذا أجابت++ فأجابت جهرا وسرا خفيا بثناها لم يثنها وثناها++ لوجود الأشياء شيئاً هنيا وله (ره) في تشطير بيتي أبي نؤاس في مدح آل رسول الله صلى الله عليه وآله: كرام إذا الدنيا دجت أشرفت بهم++ وإن أجذبت يوما بهم نزل القطر أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها++ وحلوا ببطن الأرض فاستوحش الظهر فقال (قدس الله نفسه الطاهرة) مشترا: كرام إذا الدنيا دجت أشرفت بهم++ فهم نورها لا الفجر والشمس والبدر وإن خافت الأكوان هم أمن خوفها++ وإن أجذبت يوما بهم نزل القطر أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها++ فأقطارها من نور أنوارهم خضر فأنس ظهر الأرض

وصف ظهورهم ++ وحلوا ببطن الأرض فاستوحش الظهر وله أيضا (ره) في تشطير بيتي أبي نؤاس في مدح أمير المؤمنين عليه السلام إلى م ألأم وحتى متى ++ أعنف في حب هذا الفتى؟ فهل زوجت فاطم غيره؟ ++ وفي غيره هل أتى (هل أتى)؟ فقال (نور الله قبره ورفع قدره) مشطرا: [صفحة ٣٢٢] إلى م ألأم وحتى متى ++ ينازعني ناصبي عتا ومهما نطقت بوحى أتى ++ أعنف في حب هذا الفتى فهل زوجت فاطم غيره ++ ونص الغدير لمن أثبتا وفي الذكر أنفسنا من عنى ++ وفي غيره هل أتى (هل أتى) وله (قدس) أيضا في تشطير آياته الأربعة التي مدح بها الإمام الرضا (ع) فقال له يا أبا نؤاس لقد جئنا بأبيات ما سبقك بها أحد من الناس وهي الأبيات المشهورة: مطهرون نقيات ثيابهم ++ تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه ++ فما له في قديم الدهر مفتخر فقال (رحمه الله عليه) مشطرا لها: مطهرون نقيات ثيابهم ++ دل الكتاب على التطهير والأثر صلى العلى عليهم أولا- فلهم ++ تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه ++ ففرضه طاعة القالين إن أمروا إذا المفخر أوصاف لهم جمعت ++ فما له من قديم الدهر مفتخر والله لما برا خلقا فأثقنه ++ كنتم صفايا البرايا أيها الخير وأول الخلق في طاعته فلذا ++ صفاكم واصطفاكم أيها الغر فأنتم المألأ الأعلى وعندكم ++ علم المشاءات والمقضى والقدر وما أراد وعلم الأذن يتبعه ++ علم الكتاب وما جاءت به السور وله (قدس سره): لو كان يحسن صو العلم من كتبت ++ يدها حرف الهجا أو أحرف الجمل كتبت علما ولكن ليس ذاك كذا ++ العلم نور على حل قلب على [صفحة ٣٢٣] وله (قدس سره): لله قوم إذا ما يكتبوا نشروا ++ ما كان في العالم المعقول محسوسا فينما هو مخفى وذو حجب ++ وقد تجسد منظورا وملموسا وله (ره) شعر كثير توفى (رحمه الله تعالى) وقد ناف على الثمانين سنة ١٢٨٧ هـ وقد رثاه شيخنا العلامة الأمام الفهامة الصالح بهذه الأبيات وليست في الديوان: يا لخطب قد دهانا بالمصاب ++ صابه في حبة القلب أصاب فقد نور العلم نبراس الهدى ++ جامع العلى العلى المستطاب فعليه حق أن يبكى دما ++ عوض الدمع إذا عز انسكاب إذ هو اللطف لنا في سوحنا ++ فبه قد كفيت سوء انقلاب لو خلا- من خلف من بعده ++ خلف الخلق ركودا في التراب فبك السلوة ضيف الله ++ خلف الماضين يا عالى الجناب وابنه الجامع حمدا وعلا ++ فرعه الزاكي كفى سوء الحساب يا ذوى الإيمان صبرا أجملوا ++ عظم الله لكم فيه الثواب وسقى صوب الرضا قبرا به ++ بحر علم قد حوى فصل الخطاب (غاب بدر المجد) ذا تاريخه ++ يا ليوم فيه بدر المجد غاب (١٢٨٧ هـ)

الشيخ سليمان آل عبد الجبار

(ومنهم) أخوه العلامة الفهامة الفاضل المحقق الكامل خاتمة الحفاظ الأفاضل الأمام الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار البحراني [صفحة ٣٢٤] القطيفي كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الأبرار الكبار والفقهاء الأخيار وكان على غاية من الإنصاف ومحاسن الأوصاف وكثير من أهل البحرين ولا- سيما العلماء والمتعلمين وأهل عمان ومسقط وتلك الأطراف مقلدوه وكانت ترد عليه المسائل الكثيرة من أهل الأطراف كثيرا وأجوبته في غاية من البسط والتحقيق وقد تلمذ على جماعة من فضلاء القطيف كالشيخ مبارك آل حميدان والمحقق الشيخ محمد ابن عبد الجبار وينقل بعض فتاويه في بعض مصنفاته وانتقل من القطيف وسكن بلاد مسقط فشرها الله به غاية التشريف وسما قدرها وعلا فخرها وكانت حينئذ أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٣٢٤ - ٣٣٠ عامرة بأهل البحرين تجارا وساكنين وصنف فيها وألف وقرط الأسماع بدرر حكمه وشف وقصدته الفضلاء والأمائل لتحقيق الحقائق وتنقيح الدلائل. له مصنفات كثيرة، له كتاب (النجوم الزاهرة في أحكام العترة الطاهرة) مجلد فتوى ويشير إلى الدليل وله شرح المفاتيح في الطهارة والصلاة عندنا بخطه وله شرح على اللمعة سماه (الأنوار المشرقية في شرح اللمعة الدمشقية) غير تام وله شرح على باب الحادى عشر في المعارف الخمسة مبسوط حسن مجلد سماه (إرشاد البشر في شرح الباب الحادى عشر) وله شرح على الفصول النصيرية مبسوط جيد وله شرح على شمسية المنطق مجلد وله شرح على تهذيب المنطق للتفتازانى وله شرح على كتاب إيساغوجى وله منظومة مبسوطه جيدة في المنطق وله رسالة في الجزء الذى لا يتجزأ وله رسالة في أن الواحد لا يصدر منه إلا واحد

وله رسالة في اعتناق أم الولد بعد موت سيدها من حصه ولدها هو المشهور اعتناقا قهريا خلافا للشيخ حسين آل عصفور (ره) فإنه اختار في شرح المفاتيح أن ولدها بعد بلوغه يعتقها لا أنها بمجرد موت أبيه تعتق عليه وله رسالة [صفحة ٣٢٥] في أجوبة مسائل الشيخ غانم القطري البحراني في مسائل الرجعة جيدة وله رسالة في أجوبة مسائل العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس البحراني دفعتين أو ثلاثا وله رسالة في أجوبة مسائل العلامة الأجد الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن عصفور (ره) جيدة جدا وله رسالة في جواب رده على جواب المسائل المذكورة وله أجوبة كثيرة لكثير من علماء زمانه في علوم كثيرة وله منسك كبير مبسوط جيد جدا وله منسك صغير وله منسك في نيات مناسك الحج وله رسالة حسنة في الأصول الخمسة وله حاشية على المدارك وله منظومة في أجوبة مسائل في أصول الفقه وعلاج اختلاف الأخبار وله كتاب الرد على النصارى مجلد كما تقدم الكلام عليه وله رسالة في الطهارة والصلاة والظاهر أن له مصنفات كثيرة غير ما ذكرناه، لكن هذا الذي رأيناه وأكثره عندنا وبخطه قدس الله روحه وسئل عن بلاد المسقط وتظاهر من فيها من الأباضية باللواط والزنا مع أنهما (والعياذ بالله) يوجبان لنزول الطاعون ولم يأت بلاد مسقط في ذلك الوقت سنين كثيرة فأجاب (قدس سره) بأن المقتضى لمجيئه موجود وهو وجودها ولكن المانع منه موجود أيضا وهو عدل الحاكم وكان في ذلك الوقت الحاكم سيد سعيد الأباضي وكان في غاية عظيمه من العدل ومحبة الشيعة ولا سيما البحارنة والرحمة والرأفة بالرعية وإنصافهم. توفي (قدس سره) سنة ١٢٦٦ هـ وللعالمة العابد الزاهد الشيخ صالح البحراني والد شيخنا العلامة الأسعد الشيخ أحمد مريثة عليه أولها: تززع الدين لرزء شديد++ من أجله خر عماد عميد [صفحة ٣٢٦]

الشيخ سليمان بن سليمان

(وله قدس سره) ولد فاضل عامل كامل اسمه كأبيه الشيخ سليمان، سكن بعد أبيه بمدة مديدة ميناب (من توابع العجم) وقفت له على رسالة في الأصول الخمسة مبسوطه حسنة، أيضا له منسك صغير، أيضا له جواب مسائل للشيخ صالح والد شيخنا العلامة، أيضا له شرح أبيات عمه الشيخ علي من منظومته في التوحيد في الرد على الشيخية وكان والد الشيخ علي والشيخ سليمان الشيخ أحمد وجدهما الشيخ حسين من العلماء الفضلاء إلا أني لم أقف على حقيقة أحوالهما رحمة الله وإياهم وآبائنا والمؤمنين في الدنيا والآخرة إنه أرحم الراحمين.

الشيخ أحمد آل عمران

(ومنهم) العالم المشهور الشيخ أحمد بن محسن بن منصور من آل عمران القطيفي كان رحمه الله تعالى من العلماء الأفاضل ومن مشائخ الشيخ أحمد بن طوق وغيره وسمعت أن له كتابا مبسوطا في الفقه اسمه (الحاوي) وأخبرني قديما بعض المشائخ المطلعين إنه عنده لكني لم أقف عليه والله أعلم.

الشيخ أحمد بن صالح

(ومنهم) العالم العامل الفاضل الأجد الصالح الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ صالح بن طوق القطيفي كان (رحمه الله) من أفاضل عصره علما وعملا وله مصنفات كثيرة تقرب من أربعين مصنفا أو أكثر كما ذكره ابنه الفاضل الأواه [صفحة ٣٢٧] الشيخ ضيف الله في شرح رسالة لأبيه المذكور في المعارف الخمس، والذي وقفنا عليه منها رسالة مبسوطه سماها (جامعة الشتات في أحكام الأموات وفي الفرائض والمواريث)، رأيتها بخطه وله رسالة مبسوطه في الأصول الخمسة وقد شرحها ابنه المذكور وله رسالة في الأصول الخمسة مختصرة عندنا وله منسك مختصر وله كتاب (نزهة الألباب ونزل الأجاب) يشتمل على رسائل وفوائد وأجوبة مسائل وله كتاب آخر مثله مجلد وله مجلد كبير وله كتاب (نعمة المنان في إثبات صاحب الزمان عجل الله فرجه) مجلد وله مختصر رسالة شيخه الشيخ

محمد بن عبد الجبار وله رسالة في ترك الصلاة على محمد وآله في الركوع والسجود على قصد الجزئية لا مطلق الذكر وقد نقضها بعض معاصريه وسنذكره إن شاء الله تعالى وله رسالة عجيبة جيدة تدل على فضل عظيم في شرح الحديث عن الأمير (سلام الله عليه) وهو: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) استخراج منه الأصول الخمسة بأبسط بيان وأوضح برهان، عندنا بخطه، هذا الذي وقفت عليه من كتبه (قده) ووقفت له على أجوبة مسائل للشيخ محمد الفرسانى البحرانى الساكن فى قرية صفوى وعلى أجوبة كثيرة وله المسائل العويصة الكثيرة التى أرسلها إلى العالم الأوحى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى المذكورة فى (جوامع الكلم). ولوالده العالم الصالح الشيخ صالح بن طوق مسائل له وكان أبوه أيضا من العلماء المؤمنين الصالحين تغمدهما الله تعالى برحمته وحشرهما مع محمد وآله الطاهرين.

الشيخ ضيف الله بن أحمد

وابنه الشيخ ضيف الله من العلماء الأخيار ولم أقف له على مصنف سوى [صفحة ٣٢٨] شرح رسالة والده رحمه الله تعالى فى الأصول الخمسة وهو شرح مبسوط ممزوج وفيه ذكر ما نقلناه عنه سابقا، ورأيت له جمع فتاوى السيد كاظم الرشتى فى الطهارة والصلاة من أجوبة مسائل بأمره، توفى فى كربلاء المعلى أو أطراف العراق

الشيخ على بن حبيب التاروتى

(ومنهم) العالم الأديب الشاعر الأريب الشيخ على بن محمد بن حبيب التاروتى القطيفى وكان من شعرائها المجيدين وفصحائها المادحين الرائين وهو أيضا من العلماء الفاضلين إلا أنى لم أطلع على حقيقة أحواله ولم أسمع بتفصيله وإجماله سوى ما ذكرناه ووقفنا عليه من أشعاره فى المدح لآل المصطفى والمرثى على الحسين الشهيد (ع) خامس أهل الكساء وأنصاره فمن مدحه قوله وقد ذكره شيخنا الشيخ يوسف فى كشكوله فقال: سمعا مهفهة الهفوف من هجر++ أنغمه الصوت ذا أم رنة الوتر؟ وذا الذى عطر الآفاق فائحة++ ترديد نفسك ذا أم نفحة العطر؟ وصفحة الوجه تبدو منك مسفرة++ أم قرص شمس الضحى أم غرة القمر؟ وذا الذى فوق متن الظهر منسدل++ ستر الدجا مرتخ أم دجنة الشعر؟ وهذه الوجنة الحمراء خذك أم++ نار بثلج فلا بدعا من القدر؟ وذا هو الخال فوق الخد كون أم++ قيراط مسك مليح الكون والقدر؟ وذى ثغورك فى فيك العقيقى أم++ عقد من البرد المنظوم والدرر؟ وذا الذى فوق ملعوس الشفاء جرى++ رحيق ريقك أم صهباء معتصر؟ وذا هو الجيد مصقول الجوانب أم++ سبيكة الفضة المنزوعة الكدر؟ [صفحة ٣٢٩] وذاك نهذاك فى بلور صدرك أم++ رمانتان هما من أحسن الثمر؟ وذا الحرير على البطن الخميص على++ الخصر النجيل كخصر النحل مختصر وذا الذى خلف قد ضاق الإزار به++ مرتج كفلك أم حتف من المدر؟ وذا الرطب الذى ماس النسيم به++ أملود غصنك أم ذا بانة الشجر؟ وهى طويلة الغزل إلى أن قال (رحمه الله تعالى): منى بوصل ولو بالطيف زائرة++ فليرض بالطل من لم يحظ بالمطر وذا الصقيل رقيق الحد انفك أم++ سيف كسيف على سيد البشر؟ مروى البواتر من دم العساكر حزا++ ز الحناجر مولى الفتحة والظفر قرم الحروب وكشاف الكروب وعلا++ م الغيوب جمال الآى والسور وهو العبوس إذا اصطاد النفوس و++ حصاد الرأس مزيل البوس والحذر وهو الرؤف وهاب الألوف ورغام++ الأنوف لأهل الكفر والغير بحر الفضائل ينبوع الفواضل حلال++ المشاكل أوج المجد من مضر وهو العطوف على الملهوف والملوك++ المعروف بالفضل والمعروف والغير ليث الجهاد ومصدام الجياد ومقدام++ الجلاذ ومهدى القوم للحفر مبدى السرائر فى ررس المنابر++ مصباح المشاعر فخر الحجر والحجر ومظهر الدين كهف المسلمين أمير++ المؤمنين وجالى ظلمة الحفر وهو المبين محك العالمين ملاذ++ الهالكين مجبر الخلق من سقر ووارث الأنبياء والمرسلين إمام++ المتقين وأعلى خيرة الخير سل المحاريب عنه والحروب هو++ الضحاك فى الحرب والبكاء فى السحر معطى الأسير وصوام الهجير على++ قرص الشعير ووجه السادة الغرر [صفحة ٣٣٠] طهر بشوش عبوس لين خشن++ محيى مميت ولى النفع

والضرر إن جال أسقطت الهامات راحته++ أو جاد يسقط منها الجود كالمطر مردى القرون وساقها المنون وفتاح++ الحصون نصير أى متصرا! فتلك سلع فسرها عن شجاعته++ واستخبرن خبيرا تخبرك بالخبر وسل تبوك ومردى العنكبوت وداعى++ ذا الخمار بدم النحر مؤتزر وكم بصفين من صف فنى ولكم++ أباد قرنا لدى الأحزاب مع زجر كم عنه من نفر خوف الردى نفروا++ وكم أسود تولت عنه كالحمر وعمرو عمرو بن ود قصه وسقى++ مرد الردى مرة بالصارم الذكر المرتضى الفارس الكرار والأسد++ المغوار سيد أهل البدو والحضر وعيبة العلم بيت الحلم سيد أهل++ الحكم قالع ساس الظلم والبطر صنو الرسول وفاديه بمهجته++ فوق الفراش وما فيه من الحذر الفلك والباب داحى الباب حمال++ القعاب وغاب الحرب أى جرى خليفه المصطفى الراقى لمنكبه++ فانظر لمركبه يا صاحب الفكر قاضى القضايا وذو علم البلايا وطلاع++ الثنايا وراقى ذروة الخطر وافى النذور الفتى الليث الهصور++ وممدوح الزبور ومولى الصور والزبر ولى رب السما داعيه آيته الكبرى++ وحجته العظمى على البشر بواب رحمته، سيف نغمته، خزا++ ن حكمته، أغلوطة القدر يا رافعا راية الإسلام ناصبها++ وجازما حركات الكفر بالشرر لولاك لم تخلق الأفلاك حتى++ ولا الأملاك مع سائر الأرواح والصور أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٣٣٠ - ٣٣٧ أبلغ حبيب حبيب الله وارثه++ بأن نجل حبيب من عداك برى [صفحہ ٣٣١] جد بالقبول عليه بالوصول إلى++ المسؤول مع غاية المأمول والوطر إذا قلا وهجا ضد إلى ملك++ متن عليه فبالإكرام منه حرى واشفع لمن دلتى طفلا عليك معا++ من فيك شاركنى يا خير مدخرى وانجز الوعد يا بن العسكرى فقد++ طال انتظارى فقم يا خير منتظر صلى الإله عليكم ما على شجر++ طير علا أو تغنى سادة الشجر وله غير ذلك من المراثى الحسينية (تغمده الله برحمته).

الشيخ مرزوق الشويكى

(ومنهم) العالم العامل الأواه الشيخ مرزوق ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الشويكى الخطى الأصبغى البحرانى (قده) (والشويكى نسبة إلى الشويكة بالضم تصغير شوكة قرية من قرى القطيف) مسكن الشيخ وآبائه وإلا فهم من أهل البحرين كما ذكره العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور فى إجازته الكبيرة له، وشرح الشيخ حسين المفاتيح الشرح الكبير بالتماسه وكتابته بخطه وعندنا منه مجلدان بخطه، ووجدت له إجازة صغيرة من الشيخ حسين المذكور بخطه المجيز على ظهر كتاب (الأنوار الوضية فى شرح الأحكام الرضوية) ولم أقف له على مصنف ولا تاريخ لوفاته ضاعف الله له حسناته. وكان أبوه الشيخ محمد من العلماء وشعراء أهل البيت (عليهم السلام) وله فيهم المراثى الكثيرة وكان من تلامذة العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور كأبنة المذكور ومن كتابه. وكان جده الشيخ عبد الله من العلماء الفضلاء ومن شعراء أهل البيت (عليهم السلام) [صفحہ ٣٣٢] ووقفت له على مصنف جيد حسن فى الفضائل للنبي صلى الله عليه وآله وللأئمة الطاهرين صلى الله عليه وآله والمعصومين مجلد وله بعض الأشعار والشيخ مرزوق المذكور يروى عن العلامة الشيخ حسين آل عصفور كما ذكرناه فى إجازتيه وهما عندنا.

الشيخ عبدالله الحريفى

(ومنهم) العالم العامل الفاضل البهى التقى الشيخ عبد الله ابن الشيخ على البحارى الحريفى الخطى (البحارى والحريف بالتصغير فى الثانى قريتان من قرى القطيف المحروسة) كان من أهل الحريف أولا فلما أخرجها الأعراب انتقلوا إلى البحارى وسكنوا فيها وبقيت الأولى خرابا إلى الآن يسكنها بعض أهل قريتنا فى أيام القيقظ خاصة وكان هذا الشيخ عالما فاضلا أديبا شاعرا، له حواشى كثيرة على المدرك وله رسالة جيدة فى الحكمة النظرية من الأصول وله كتاب شرح الدرّة فى المنطق الجميع عندنا بخطه وله رسالة نقض لرسالة الشيخ أحمد بن طوق (ره) (المتقدم ذكره) فى وجوب ترك الصلاة على محمد وآله فى الركوع والسجود على جهة الجزئية وله بعض الرسائل لا يحضرنى الآن ذكر أسمائها وكان أبوه الشيخ على من العلماء وله أخ اسمه الشيخ محمد من العلماء أيضا إلا أنى لم أقف لهما على مصنف والشيخ عبد الله صاحب الترجمة أعلمهم وأفضلهم ويعرفون ببيت العوى.

السيد محمد أبو الفلفل

(ومنهم) العالم السيد الحسين الشاعر الأديب الأسعد السيد محمد ابن السيد [صفحة ٣٣٣] مال الله أبو الفلفل القطيفي من التوبى (قرية من قراها) كان رحمه الله تعالى من الشعراء المجيدين المكثرين في مراثى الحسين (ع) وأصحاب الحسين سلام الله عليهم أجمعين وله يد قوية في العلم إلا أن الشعر غلبه انتقل من القطيف للعراق وجاور جده الحسين سيد الشهداء وإمام السعداء (ع) حتى مات فيها كان رحمه الله تعالى كثير الرقة وإراقه الدموع على مصاب جده الحسين الشهيد المفجوع الذي يحق لكل مؤمن أن يسكب عليه عوض الدموع دما، ولا يتهنى بلذيذ الطعام وبارد الماء ويجعل العمر كله عليه مأتما فلقد بكته الأفلاك والأملاك والأرض والسماء والجن والإنس والصامتات والجامدات والثابتات وما نما. ونقل الشيخ على الحمامكي قارئ النجف الأشرف وكان من الأخيار قال حدثني العلامة الأفخر الشيخ جعفر الشوشتری وكان الشيخ جعفر المذكور من أفضل العصر ونواميس الدهر وكان زائرا للإمام الرضا عليه السلام وفيها توفي قال الشيخ جعفر: حدثني السيد محمد أبو الفلفل القطيفي قال: رأيت في الطيف ليلة من الليالي كأنى جئت إلى غدیر ماء يجرى وعلى حافته امرأة جالسة عليها آثار الهيبة والعظمة وهي تنن وتبكي ويدها قميص أحمر تغسله في ذلك الغدير وهي تردد هذا البيت بأنين وبكاء وزفير: وكيف يطوف القلب منى بهجة++ ومهجة قلبى بالطفوف غريب؟ قال السيد محمد فدوت منها وسلمت عليها وقلت لها من أنت وما هذا القميص فقالت أما تعرفنى أنا جدتك (فاطمة الزهراء - ع) وهذا القميص قميص ولدى الحسين (ع) لا أفارقه أبدا، أو ما هو بمعناه فانتبه السيد المذكور وعمل قصيدة جيدة على الحسين (ع) وضمنها هذا البيت عن لسان فاطمة الزهراء صلوات الله [صفحة ٣٣٤] وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلمها وبينها وأول القصيدة المذكورة هو هذا. (أراك متى هبت صبا وجنوب) وكان أبوه السيد مال الله من أهل العلم ومن شعر السيد محمد الكثير قوله (رحمه الله تعالى): يا زائرین إلى المختار من مضر++ رحتم جسوما ورحنا نحن أرواحا إنا أقمنا على عذر ومن قصر++ ومن أقام على عذر كمن راحا وله رحمه الله القصيدة الرائية في رثاء جده الحسين (ع) منها في شأن الأنصار (ع) عشقوا القنا للدفع لا عشقوا القنا++ للنفع لكن أمضى المقدور ما شاقهم للخلد إلا دعوة الرحمن++ لا ولدانها والحسور فتمثلت لهم القصور وما بهم++ لولا تمثلت القصور قصور

الشيخ يحيى بن عمران

(ومنهم) العالم الفاضل الأسعد الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد الخطى القطيفي والظاهر أنه من آل عمران ولم أتحققه وكان من الفضلاء النبلاء إلا- أنى لم أقف على شىء من أحواله ولا شىء من مصنفاته سوى أنى رأيت له إجازة في آخر الروضة شرح اللمعة لتلميذه العالم.

الشيخ محمد بن سيف

(ومنهم) المقدس الفاضل العامل الأجد الشيخ محمد ابن الحاج أحمد بن سيف النعیمی القطيفي وهذا الشيخ أيضا من مشاهير علماء القطيف وأرباب الفتاوى ولم أقف على شىء من أحواله سوى الإجازة من شيخه (المتقدم ذكره). [صفحة ٣٣٥] ولهذا الشيخ أعنى الشيخ محمد بن سيف ثلاثة أولاد علماء فضلاء أكبرهم الشيخ حسين وقد بلغ مرتبة عظيمة في العلم إلا أنه تطل أيامه. وأوسطهم العالم الفاضل العامل التقى النقى الشيخ على وهو أفضلهم وأعلمهم له كتاب حسن في التوحيد مبسوط رأيت قديما بخطه، وله كتاب وفاة أمير المؤمنين (ع) وهو أحسن ما صنف في هذا الباب مطبوع، وله وفاة الإمام الحسن (ع) أيضا وله رسالة جيدة في الأصول الخمسة سماها (غنية المكلفين) رأيتها والظاهر أن له بعض المصنفات لا يحضرني الآن أسماؤها. وله ولد فاضل عالم اسمه الشيخ ناصر أدركته في حدثه سنى رأيت مرة واحدة وكان ضريرا ومسكنه قرية تاروت وعقبه فيها إلى الآن علماء فضلاء. وأصغرهم الشيخ

سليمان وله ولد فاضل عالم ناضل أواه اسمه الشيخ ضيف الله من المعاصرين أفضل من أبيه كان رحمه الله تعالى من العلماء الأتقياء الأختيار الأصفياء ورع متعفف، له بعض الأجوبة على بعض المسائل وله من المسائل سئل عنها شيخنا العلامة الصالح وأجابه عنها بين دفعات توفى (قدس سره) في ربيع الأول سنة ١٢٩٦ وصلينا عليه مع شيخنا العلامة، بواهما وإيانا وآباءنا وآباءهم والمؤمنين دار الكرامة والمقامة بحق محمد المصطفى وآله أهل العصمة والكرامة صلى الله عليهم أجمعين كل آن وحين.

الشيخ سليمان بن فضائل

(ومنهم) العالم الفاضل الشيخ سليمان بن فضائل الشويكي القطيفي كان من مشائخ الفاضل الشيخ مبارك بن حميدان الجارودي. [صفحة ٣٣٦]

الشيخ مبارك بن خضر

(ومنهم) العالم الأسعد الشيخ مبارك بن خضر الخطي ولم أقف على شيء من أحواله مع الذي قبله سوى ما ذكرناه قدس روحه ونور ضريحه.

الشيخ عبد علي بن قضيب

(ومنهم) العالم العامل الفاضل الأديب الشيخ عبد علي بن محمد بن قضيب الخطي من آل المقلد وأصلهم القديم ملوك الجزيرة والموصل أي جزيرة العرب ثم سكنوا القطيف قديما وكانوا فيها أصحاب رئاسة وأموال مخالطون للحكام في الأعمال وهذا الشيخ هو جوهره هذا البيت كان رحمه الله تعالى من تلامذة العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور وله منه الإجازة وله أيضا إجازة من السيد السند والركن المعتمد صاحب الكرامات والفضائل السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (قدس سره) بالغ في الثناء فيها عليه وذكره في (روضات الجنات) وذكر أنه بعد مجيئه من العراق ورد أصفهان وسكنها واستجاز منه جماعة منهم الفاضل الحاج إبراهيم الكرباسي صاحب (الإشارات) ولم أقف على شيء من مصنفاته سوى جواب مسألة له عندنا بخطه في صلاة الجماعة واشتراط عدالة الإمام وتفسير العدالة جوابا مبسوطا شافيا ولا أدري توفى في أصفهان أم غيرها.

السيد محمد الصنديد

(ومنهم) السيد النجيب العالم الأديب السعيد السيد محمد ابن السيد إبراهيم ابن السيد يحيى ابن السيد شرف الصنديد الخطي كان (رحمه الله تعالى) من [صفحة ٣٣٧] أهل الثروة والرغبة العظيمة في اقتناء الكتب النفيسة وقلما يوجد كتاب في طرفنا إلا وعليه تملكه وقد كان بيت الصنديد جماعة كثيرة من السادة الموسويين أصحاب إباء وغيره في الدين، وجرى لهم مع عسكر السلطان الذين في القطيف وكانوا يعرفون بالمغاربة والظاهر إنهم من أهل مصر وكانت القطيف والأحساء من قديم الزمان ملكا لملك الروم وإنما يتغلب عليها بعض الأعراب والوهابية أو غيرها غفلة أو إرضاء من المأمورية ولبعد الشقة في ذلك الزمان ولعدم ضبط الممالك كالآن قضية عظيمة فقتل أولئك السادة المذكورون أكثر العسكر الذين هم الحاضرون وبعد مدة تتبعوا هذا العسكر فقتلوا منهم جماعة في الطرق والأسواق وهم غازون فلما سمع بذلك حاكم صنعاء اليمن وكان زيديا قام في طلب تأرهم لاعتقاده إمامتهم لأن الإمام عندهم كل فاطمي قام بالسيف فهو إمام وكاتب السلطان بما جرى وأنه نائر بثأرهم فأرسل إليه ديات عدد من قتل منهم فأرسل جماعة من جهته بالديات لورثتهم فلما وصلوا القطيف اختفى بقيه من سلم منهم أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٣٣٧ - ٣٤٣ خوفا من العاقبة بعد ولم يقبض أحد منهم شيئا من الديات خوفا وتقية فأخذ تلك الديات جماعة من السادة من غير ذلك البيت بأنهم منهم

وربما أخذ بعضها غير سادة وتسموا بالسيادة وهكذا ذكر جماعة من العلماء الثقات عن الماضين الثبات وهذا السيد من أفاضلهم عالم عامل له مسائل جيدة اثني عشر مسألة أرسلها إلى العالم الفاضل الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي البحراني من مشائخ (صاحب الحدائق) فأجابه عنها وله أيضا مسألة مستقلة في الرضاع سأله وأجابه الجميع عندنا ولا بأس بإيرادها وجوابها لما فيها من كثرة الفوائد والعوائد ومذاكرة العلماء الأماجد لأن كتابنا هذا جامع نفيس ومستطرف أنيس، قال السيد محمد المذكور: [صفحة ٣٣٨]

الحمد لله الذي زين السماء الدنيا بمصايح الدين وثبت قواعد الأحكام بأطوار شرائع الإسلام للمسلمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله النبي المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وخلفائه العالمين صلاة تتعاقب بتعاقب السنين وتدوم بدوام الدنيا والدين. أما بعد فقد عرض للداعي آناء الليل وأطراف النهار والمقر بالعبودية بصريح الاقرار بعض المسائل العلمية والجزئيات الفقهية فأحب تحقيق الحكم الشرعي فيها على التفصيل وبسط الجواب مع تحقيق جزئياتها بإيراد الدليل حسبما ظهر لشيخنا الأعظم ودستورنا الأقوم الأستاذ الحقيقي والمعلم النبضي التحقيقي من غير اكتفاء بنقل أقاويل الأصحاب والخلاف لأن ذلك لا يجزى عند ذوى الإنصاف بل المسؤول عن الجواب المأمول بيان ما هو لشيخنا المختار ليستفيد السائل ويهتدى المختار وهي مسائل. (الأولى): رجل عين وصيا لوصاياه ولم يعلمه حتى مات فهل يجب على الوصى القيام بها أم له الاختيار في القبول والرد ولو علم الوصى بذلك قبل موت الموصى ورد الوصية ولم يقبلها ثم عاد الموصى بعد ذلك لتعيينه لذلك مرة أخرى ولم يعلمه به حتى مات فهل حكمه هذا كالأول أم البطلان لرده السابق ولو غير الوصية بزيادة أو نقصان أو غير ذلك وعينه لما غيره ولم يعلمه أيضا حتى مات فهل هو كالأول أو كالثاني؟ (الثانية) لو عين موص وصاياه في عقار معين أو غيره وزادت الوصايا على الثلث وأجاز الوارث الوصية ثم بعد الإجازة ادعى أنه جاهل بما أجاز فيه جهالة روية أو القيمة هل تقبل منه هذه الدعوى بعد الإجازة ويتعقبها من بعد [صفحة ٣٣٩] ثبوت دعواه اشتراط المعلومية أم لا؟ وعلى تقدير سماعها هل تورث هذه الدعوى فتقبل من ورثته المدعى بعد موته إذا لم يبق بها مورثهم أو قام ولم يتم حكم الحاكم فيها أم لا؟ (الثالثة) لو أن رجلا صار ضيفا لرجلين مجتمعين في خوان واحد في شهر رمضان إلى وقت وجوب زكاة الفطرة هل زكاته بينهما أم على أحدهما وجوبا كفاثيا أم لا ولو تناوبا يوما ويوما من أول الشهر أو من وقت الضيافة إلى آخره فهل هو كذلك أم على ذى النوبة المقارنة لوقت الوجوب مع صدق الضيافة له عليهما في المدة كلها ولو تناوبا أحدهما فطورا والآخر سحورا فكذلك أيضا أم على ذى الفطور أو السحور مع صدق الضيافة له عليهما ولو أفطر عند شخص وتسحر من مال نفسه أو العكس فهل فطرته بينه وبين مضيفه أم على مضيفه مطلقا أو إن كان مضطرا خاصة أو مسحرا خاصة أو على نفسه مطلقا؟ (الرابعة) هل يصح الاقتداء بإمام يقضى صلاة عن الغير مع عدم وجوبها على القاضى بل والمقضى عنه أم لا لأن الاقتداء في غير الفريضة مخصوص بمواضع ليس هذا منها. (الخامسة) هل يجوز أن يعطى الهاشمى الزكاة إذا منع الخمس أو قصر عن كفايته أم لا وعلى تقدير الجواز هل يعطى ما اتفق ولو أغناه أم قوت يومه خاصة. (السادسة) ما حد الجمع بين الصلاتين الذى يسقط معه الأذان للثانية. (السابعة) ما أفضل التعقيب والنافلة مطلقا أو الراتبه خاصة. (الثامنة) لو اشترى رجل من آخر دارا فأحدث المشتري فيها إحداثا [صفحة ٣٤٠] لا يمكن الانتفاع به إلا فيه ولا قيمة له يعتد بها إذا أزيل ثم احتال البائع على المشتري فى الفسخ وعدا بإرجاعه عليه ففسخ ولم يف له بوعده هل يكون الفسخ صحيحا والبيع باطلا أم لا، وعلى الأول هل للمشتري قيمة ما أحدثه على البائع أم يجب عليه إزالته عنه أم له الانتفاع به فى ملك الغير لكون تصرفه شرعا أم لا. (التاسعة) متى يحاسب الغريق لأين المفهوم من الرويات كونه فى القبر ولا قبر وكذلك الذى فى بطون الوحوش والهوام. (العاشر) هل تحريم العصير الثابت بالرويات شامل للتمرى أم لا وما المراد بالنضوج المسؤول عنه فى روايات عمار بن موسى الذى فسره الإمام (ع) بماء التمر هل هو شامل للذبس أم خاص بالتمر المنبوذ فى الماء فإننا لم نجد فى كتب اللغة التى تحت أيدينا ومع ذلك فهى تدل على تحريمه من غير اعتبار مس النار أو الغليان ولا يمكن القول به للعلم بحليته من كون ذلك بضرورة المذهب ولو قيل بأن اعتبار ذلك مفهوم من قول الإمام عليه السلام فى الجواب خذ ماء التمر واغله حتى يذهب ثلثاه قلنا إن ذلك كيفية التحليل لا التحريم كما لا يخفى. (الحادية عشرة) هل الشاك بين الأربع والخمس قبل الركوع

يهدم ركعته وينتقل شكه بين الثلاث والأربع أم يبنى على الأربع ويتم صلاته ويسجد للسهو كما اختاره شيخنا أحمد بن إسماعيل الجزائرى دام ظله لإطلاق النص وأصاله عدم الزيادة. (الثانية عشرة) هل يحرم تسمية المهدي (ع) باسمه وكنيته ولقبه في زمن غيبته أم لا ولتختم الكلام بالسؤال عن هذا الإمام عليه السلام لأنه لعدد الأئمة الختام كما أن هذه المسألة لعدد المسائل هي التمام والمسؤول من توجيهات ذلك النور [صفحة ٣٤١] الأقدس والكمال الأنفس تعجيل الجواب في هذه الأبواب على وجه التحقيق والتدقيق الرشيق فإن فيض ذلك الوهاب لا مزيد عليه وللأسئلة كفاية لديه وليكن على وجه الافتاء والاستدلال على وجه التفصيل لا الاجمال والدعاء منكم مسؤول ولكم مبذول لا زالت المدارس مجددة بتجديد بقاءه والنفائس مستفاد من إفاداته وعطائه آمين آمين قدم هذا الداعي لكم على وجه التبجيل والتعظيم محمد بن شرف بن إبراهيم الحسيني الموسوي حامدا مصليا مسلما مستغفرا. (جواب المسائل) بسم الله الرحمن الرحيم ومنه سبحانه استمداد الصواب أن نقول على وجه الاختصار أما عن المسألة. (الأولى) فهو أن الرجل له الرد في حياة الموصى مع بلوغه الرد لما في المعبرة إذا أوصى الرجل إلى أخيه وهو غائب فليس له أن يرد وصيته لأنه لو كان شاهدا فأبى أن يقبلها طلب غيره أما بعد الموت فلا خلافا للعلامة في المختلف والتحرير فإنه قال له الرد ما لم يقبل نعم لو حصل للموصى من القيام بها مشقة لا تتحمل فغير بعيد جوازه. (وأما الثانية) فالمشهور عدم سماع الدعوى لأصاله عدم الجهل بالزيادة وعدم زيادة المال على ما أظن وفي القول بالسماع قوة وإليه ميل الشهيد في الدروس واحتمله العلامة في القواعد ولو كان الايضاء بجزء مشاع فلا كلام في سماع الدعوى مع اليمين وكيف كان لا تكون الدعوى موروثه. (وأما عن الثالثة) فهو أن الزكاة الفطرة على الرجلين المجتمعين في خوان واحد معا إذا أكل من مالهما على الأقرب كما في العبد المنفق عليه من مال الشريكين خلافا لبعض الأصحاب وباقي فروع المسألة معلوم من تفسير الأصحاب الضيافة [صفحة ٣٤٢] وفيه أقوال سبعة. (وأما عن الرابعة) فهو أنه لا دليل على ما هو المشهور من عدم جواز الجماعة في شئ من النوافل عدا العيد والاستسقاء والمستند ضعيف والإجماع غير معلوم وعن أبي الصلاح جواز الجماعة في الغدير وعن جماعة إعادة الصلاة خلف المعيد بل نقل المحقق قولاً بالجواز في النافلة مطلقاً وصحاح الأخبار معه غير بعيد استثناء ما أصلها الفرض مطلقاً إذ المفهوم المتبادر من النافلة المستحبة أصالة وقد صلى جماعة مع القاضي تبرعا بمحضر مشائخنا المعاصرين من غير نكير قدس الله أرواحهم جميعا. (وأما عن الخامسة) فهو أنه يجوز للهاشمي تناول الزكاة في الجملة أما من مثله أو من المندوبة فظاھرھا الاجماع وأما من الواجبة من غير قبيلة فأكثر الأصحاب أطلقوا تحريمها وهو يشمل غير المفروضة إلا أن الأخبار تدل على التخصيص بالمفروضة وعليه جماعة من محققى الأصحاب واستثنى من المنع ما إذا قصر الخمس عن كفايته فيجوز له تناولها إجماعاً كما حكاها جماعة والأكثر أنه لا يتقدر بقدر والأقرب أنه لا يتجاوز قدر الضرورة كما عن طائفة من الأصحاب فيقتصر على قوت يوم وليله إلا مع عدم اندفاع الضرورة بذلك. (وأما عن السادسة) فالحق أن يأتي بالفريضة الثانية قبل انقضاء فضيلة الأولى قبل أن يأتي بنافلتها فلو أتى بالثانية بعد انقضاء فضيلة الأولى مع الإتيان بها في أول وقتها وبعد نافلتها كان مفرقا. (وأما عن السابعة) فهو أن النص الصحيح دال على أفضلية التعقيب بعد الفريضة على الصلاة تنفلا لكن في الراتبه قد يقال أنها جبر للفريضة ومن مكملاتها [صفحة ٣٤٣] ولا شئ بعد المعرفة أفضل منها ويدل عليه استحباب المبادرة قبل التعقيب سوى تسبيح الزهراء عليها السلام وعسى أن تبسط الكلام في تحقيق المقام حيث أنه في هذا الآن لم يمكن البرهان. (وأما عن الثامنة) وهو أن الفسخ صحيح ولا يقدر أنه مغرور إذا صدر منه بالقصد والاختيار وللمالك الإزالة ومع البقاء يكون المحدث شريكا بالنسبة. (وأما عن التاسعة) فإن الحساب والعذاب في البرزخ أعنى ما بين الموت والقيامة سواء كان الميت في بر أو بحر على وجه الأرض أو في قبره وهو المراد من قولهم عذاب القبر حق، لا القبر العرفي بل مكان الجسم كيف كان وفي القرآن العزيز حكاية عن آل فرعون (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) ومن آل فرعون الغرقى قال شيخنا البهائي قدس الله سره وقد يستبعد تعلق الروح بمن أكلته السباع وأحرق وتفرقت أجزاءه يمينا وشمالا ولا استبعاد فيه، وفيه نظر إلى قدرة الله تعالى على حفظ أجزاءه الأصلية عن التفرق أو جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقا ما وقد روى أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٣٤٣ - ٣٥٠ عن أئمتنا عليهم السلام ما يدل على أن الأجزاء

الأصلية محفوظة إلى يوم القيامة روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فإنها لا تبلى بلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق الله منها كما خلق منها أول مرة وفي حديث آخر كل شئ يبلى من ابن آدم إلا عجب الذنب. (وأما عن العاشرة) فهو أن الأقرب عدم الشمول للتمرى ما لم يسكر خلا أو لا [صفحة ٣٤٤] والمتبادر من العصير في رواية عبد الله بن سنان المعبرة العصير العنبي كما هو المتعارف والمراد بالنضوج المروي في التهذيب هو النبيذ المسكر ولهذا وصف بالمعتق وسئل عن كيفية تحليله فقال (ع) خذ ماء التمر وأغله حتى يذيب ثلثا ماء التمر وهو الذي أمر (ع) بإهراقه في البالوعة حين شمه فقال ما هذا؟ فقال النضوج كما رواه في الكافي وأما النبيذ الذي لم يبلغ الاسكار فالأقرب حليته بل ربما يدعى عدم ظهور الخلاف فيها وفي كتاب الشرائع في مورد وأما التمر إذا غلا- ولم يبلغ الاسكار ففي تحريمه تردد والأشبه بقاء التحليل حتى يبلغ الاسكار وهو يشعر بالخلاف كما ذكره شيخنا أبو الحسن الشيخ سليمان البحراني وفي المفاتيح نقل الخلاف في وجوب الحد فيه وفي الزببى ثم قال والأصح عدم التحريم فيهما فضلا عن الحد وتحريم المسكر من نبيذ التمر مما لا كلام فيه والرويات مصرحة به وبأنه من أقسام الخمر وفي القاموس في مادة النضح وكصبور الوجور في أى موضع من الفم كان وفيها نضح عطشه سكنه أو روى أو شرب دون الرى فيكون أخذه من ذلك. (وأما عن الحادية عشرة) فهو أنا لا نعلم خلافا بين المتأخرين في أن الشاك بين الأربع والخمس قبل الركوع يهدم الركعة ويرسل نفسه ويحتاط بركعتين جالسا ويكون شكاً بين الثلاث والأربع وتدل عليه الروايات الدالة على البناء على الأكثر إذا اعتدل الوهم فهدم الركعة بناء على أنها تكون خامسة والنص الذي يزعم المحقق الزكى الشيخ أحمد الجزائري دام ظله يدل بإطلاقه على البناء على الأربع ويتم صلاته لا- نعرفه فإن ما ورد من الأخبار في صورة الشك بين الأربع والخمس وأنه موجب للمرغتين كصحيحه عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله [صفحة ٣٤٥] قال إذا أنت لم تدر أربعا صليت أم خمسا فاسجد سجدتي السهو بعد تسليمك ثم سلم بعدها وصحيحه عبد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال إذا لم تدر أربعا صليت أم خمسا أم نقصت أم زدت فتشهد وسلم واسجد سجدتين بغير ركوع ولا قراءة تشهد فيهما تشهدا خفيفا وغيرهما من الروايات لا يشمل تلك الصورة كما لا يخفى إذ الركعة إنما تتحقق بالركوع وقبل الركوع لا يصدق أنها قد صليت ولا يراد بالنص ما يدل على البناء على الأقل كصحيحه عبد الرحمن بن الحجاج وعلي عن أبي إبراهيم (ع) في السهو في الصلاة قال يبنى على اليقين ويأخذ بالحزم وموثقة إسحاق بن عمار قال قال لي أبو الحسن (ع) فابن علي اليقين قال قلت هذا أصل؟ قال نعم لأنه مع ما يعارضه من الأخبار لا يعمل به في جميع الأحوال وما زعمه ذلك الشيخ هو الظاهر في بادئ الأمر وفي التنقيح بعد أن نقل رواية ابن سنان المتقدمة قال ليس في هذا كما ترى تفصيل وعمل بمضمونها المرتضى والشيخ في المبسوط وابن أبي عقيل وابن البراج وابن إدريس لكن المتأخرين فصلوا تفصيلا وذكر التفصيل إلى آخر ما ذكره وعند التأمل يكون الشك قبل الركوع شكاً بين الثلاث والأربع كما ذكرناه وحققه المتأخرون. (وأما عن الثانية عشرة) فهو أن الأقرب القول بكراهة التسمية إلا- مع الخوف والتقية فيحرم جمعا بين الأخبار وما ورد في بعض الدعوات من تسميته صلوات الله عليه وهنا نختم الكلام ونعتذر من عدم البسط في هذا المقام من تشويش البال وشغل الحال ومثلكم من يعذر والباقي لسلامتكم انتهى. ولهذا الشيخ المذكور مكاتبة للسيد المزبور صورتها: أبهى سلام شددت بنغمات السرور أطيابه وبدت على صفحات الدهور أنواره وأصلح دعاء تعاضدت [صفحة ٣٤٦] شرائط إجابته وترادفت وسائط إصابته وسمعت مصاعدا قبوله ونمت فوائده فروع وأصوله وأنفس ثناء ثبتت بالوفاء مسانده ووسائله وبنيت على الولاء قواعده ومقاعده للغصن المتفرع من الزيتون العلوية والنهر المنبجس من العين الصافية النبوية البهي الرضى المهذب الوفي الشريف النجيب الأمجد سيدنا السيد محمد أدام الله تعالى توفيقه وسهل إلى كل خير طريقه وبعد فقد ورد الكتاب الشريف فأسر الخاطر وأقر الناظر حيث أشعر بحسن سلامتكم وحسن صفاتكم وما ذكرتموه من السؤال صار معلوما وأما الجواب فهو أن المعروف في كلام بعض الأصحاب أنه ينبغي تقييد جواز نظر الرجل مطلقة الرجعية بشهوة أو غيرها بقصد الرجوع به أو بعدم قصد غيره وأنه بدون ذلك يفعل حراما ووجه انفساخ النكاح

بالطلاق وإن كان التزلزل لا- يستقر إلا- بانقضاء العدة ومن هنا قيل بوجود مهر المثل لو وطأ ولم يراجع حتى انقضت العدة لكن التحقيق أن الأمر في رفع النكاح كذلك أو توقفه على خروج العدة مشتبه مما ذكر ومن عدم وجوب الحد عليه مع الوطئ بدون الشرط وجواز تغسيل كل من الزوجين الآخر ولعل الأول أقرب وإن كانت بحكم الزوجية في بعض الوجوه ولا إشكال في التحريم مع عدم قصد الرجوع أما مع عدم قصده فغير بعيد بظاهر رفع الطلاق حكم الزوجية وإن توجه الاكتفاء به في الصحة بقصد الفعل مع عدم قصد المنافي فيكون ذلك رجوعاً والله أعلم بحقيقته أحكامه، انتهى نقل ما أردنا منه تغمداً لله وإياه برحمته ورضوانه وجمعنا وإياهم وآبائنا وأبنائنا ومشائخنا والمؤمنين في فسيح جنانه بحق محمد وآله أهل الهدى وأركانهم. [صفحة ٣٤٧]

السيد محمد ابن السيد معصوم

(ومنهم) السيد الأجد العالم الأريب الأرشد الفاضل السيد محمد ابن السيد معصوم القطيفي قال الفاضل المعاصر التقى الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (رحمه الله تعالى) في كتاب (دار السلام) بعد ذكر رؤيا في حق هذا السيد المرحوم قلت هذا السيد كان جليل القدر عظيم الشأن وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناء يليغاً قال كان تقياً صالحاً وشاعراً مجيداً وأديباً وقارئاً غريقاً في بحار محبة أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم عليهم السلام حتى أنه نلقاه في الصحن الشريف ونسأله عن مسألة أديبة فيجبنا ويستشهد في خلال كلامه ببيت أنشده هو أو غيره في المراثي فينقلب حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي ويتحول المجلس إلى مجلس آخر فيه رضا الله تعالى ثم ذكر له قضية حسنة مضمونها أنه تشرف في ليلة الجمعة في مسجد الكوفة برؤية صاحب العصر وناموس الدهر مع شخصين فاضلين، انتهى موضع الحاجة من كلامه زاد الله في علو مقامه (قلت) ولم أقف على شيء من أشعاره إلا ما ذكره هذا الفاضل في هذا الكتاب من قصيدته ليوم التاسع من ربيع الأول (هن ربيع الأول) وهو من تلامذة العالم الفقيه الماهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدس سرهما وقد وقفت له على رسالة جيدة في ترجمة العلامة السري السيد عبد الله شبر الكاظمي في آخرها قصيدة له مرثية عليه وذكر في كتاب (نفس الرحمن في فضائل سلمان) لهذا السيد [صفحة ٣٤٨] كتاب في التوحيد سماه (نوافح المسك) ونقل منه في كتابه المذكور تغمده الله بالكرامة والحبور آمين.

الشيخ ناصر أبو ذيب الخطي

(ومنهم) العالم الفاضل الفاجر الشيخ ناصر بن محمد آل أبو ذيب القطيفي كان من علمائها العظام وفقهائها الكرام ولي الحسبة في بلاد القطيف في زمانه والظاهر أنه من تلامذة العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني وقفت له على بعض الأشعار ولم أسمع له بمصنف ولم أقف له على ترجمة ولا على خبر للوفاء ضاعف الله له الحسنات.

الشيخ عبدالحسين أبو ذيب

(ومن أهل هذا البيت قدس سرهم) أعنى بيت أبي ذيب الشاعر الأديب الخير الشيخ عبد الحسين أبو ذيب من شعرائها المشهورين وأدبائها المذكورين ومن شعراء أهل البيت الطاهرين صلى الله على محمد وآله أجمعين له قصائد في الرثاء مشهورة ومن جيدها قوله القصيدة التي أولها: عبرات تحثها زفرات ++ هن عنهن ألسن ناطقات

الشيخ يوسف أبو ذيب

(ومنهم) الشاعر المصقع الأديب ابن عمه الشيخ يوسف أبو ذيب كان رحمه الله تعالى أشعر من ابن عمه وأفحل وله مراثي كثيرة ومن

جيدها القصيدة التي أولها: [صفحة ٣٤٩] نعم آل نعم بالغميم أقاموا++ ولكن عقا ربع لهم ومقام وهي بليغة جيدا ومن نوادر المراثي ولنا قصيدة في مجاراتها أولها: على ساكني أرض الطفوف سلام++ سلام مشوق شب فيه ضرام وهي جيدة نسئل الله تعالى قبولها وغيرها.

محمد بن سلطان

ومن شعرائها الكبار الشاعر اللبيب وليس له سواد ولا يقرأ القرآن عامي صرف وهو من العجيب محمد بن سلطان القطيفي له القصيدة الرائية العجيبه مدح الأمير في أولها مدحا حسنا بليغا ثم تخلص للثناء على الحسين (ع) أولها: (سرى البارق المفتض ختم المحاجر) وقصيدة رائية أيضا في رثاء الحسين (ع) وهي (آليت أخلع للزمان عذارى) وله قصيدة أخرى في رثاء الحسين وهي: (مرابعا نعم تلك المربع) وله قصيدة ميمية في مدح رحمه بن جابر وله أشعار أخر.

الشيخ حسن التاروتي

(ومنهم) الشاعر الماهر البليغ المصقع الشيخ حسن بن محمد بن مرهون التاروتي القطيفي (من أهل جزيرة تاروت على وزن هاروت) هو من شعراء أهل البيت (ع) ومادحيهم له الشعر البليغ الجيد ولا سيما هذه القصيدة التي أولها: لمن القباب الطالعات على قبا++ كالشهب إلا أنها فوق الربا والأخرى التي أولها: اللراعية بالأجرع++ صباؤه وجد ولم تهجع [صفحة ٣٥٠] فإنه (ره) أبدع وأغرب فيهما بل قلما يوجد في المراثي مثلهما وله (ره) (لا تذقها على الشحوب لبابا)

الشيخ محسن الملهوف التاروتي

(ومنهم) الشاعر الأديب الماهر الشيخ محسن المعروف بالملهوف التاروتي أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٣٥٠ - ٣٥٧ القطيفي له القصيدة الدالية التي أولها: دعها تجدد عهدا بالوادي++ وتمزق البيداء بالتأساد ولم أسمع له غيرها وهي جيدة ولم أعلم بتاريخ وفاتها ضاعف الله حسناتنا وحسناتها.

الشيخ ناصر بن نصر الله

(ومنهم) العالم الأسعد الأديب الفاخر الشيخ ناصر بن أحمد بن نصر الله أبو السعود القطيفي كان رحمه الله عليه من العلماء الفضلاء الأدباء له شعر كثير في مراثي الحسين عليه السلام وله منظومة في الأصول الخمسة وهو من المعاصرين قرأ رحمه الله تعالى على كثيرا من شعره. وأرخ وفاته بعض الأدباء بقوله: (تبكى المدارس فقد ناصرها)

الشيخ عبدالله ابن الشيخ ناصر

وله (قده) ولد صالح فاضل عالم من الأخيار اسمه الشيخ عبد الله سلمه الله تعالى وأبقاه من المعاصرين له شعر كثير في الرثاء على سيد الشهداء وله منظومة في الأصول الخمسة وله منظومة في أحوال صاحب الزمان عليه وعلى آبائه أفضل [صفحة ٣٥١] الصلاة والسلام وله قصيدتان في رثاء شيخنا العلامة الصالح الرباني وكان ممن قرأ عليه وحضر لديه رحمه الله عليه.

الشيخ أحمد ابن الشيخ مهدي

ومن أدبائها الفخام وبلغائها العظام ورؤسائها الحكام وشعرائها الأعلام الأديب الأريب الأسعد الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي بن أحمد بن نصر الله أبو السعود الخطي له من الأدب والشعر الحظ الوافر والكمال والغيرة والحمية على الأَصَاغِر والأَكَابِر والعفو عمن أساء إليه وهو عليه قادر ذو الهمم العالية والسجيا العجيبة السامية عاصرناه مدة من الزمان فوجدناه من نوادر الأوان بل لم نر مثله في الرؤساء والأعيان إن جلس مع العلماء فهو كأحدهم في اللهجة واللسان أو مع الشعراء المجيدين والأدباء الكاملين فهو المقدم عليهم في ذلك الشأن أو مع الرؤساء والحكام فهو المشار إليه من بينهم بالبنان قد سلم الله بسببه كثيرا من المؤمنين من القتل وإلى الآن لم نقف لأحد من الشعراء المجيدين والأدباء الكاملين مع كثرة تتبعنا واطلاعنا بمثل ما وقفنا له من كثرة الأدب والشعر البليغ المتين ولا سيما في المدائح والمراثي لمحمد وآله الطاهرين مع ما فيه من أمور الحكام وكثرة العداوة والخصام بين أهل بلاده وزمانه في أكثر الشهور والأعوام وما أصابه من البلايا العظام والفواح الجسام ولقد أصابته نكبات عظام بعد وفاة والده من حكام الوهابية أوجبت نهب أمواله وأملاكه وإجلاءه عن البلاد بالكلية فانجلى إلى البحرين على طريق قطر ثم إلى أبي شهر وكاتب الدولة العثمانية وأطمعها في البلاد وبسببه أخذت البلاد من أيدي أولئك الظلمة الوهابية ثم رجع من أبي شهر [صفحة ٣٥٢] إلى البحرين وسبب الله له بالرجوع إلى بلاده بالعز والهيبة وسخر له الحكام والرعية وياشر أمواله وأملاكه بنفسه وبقي عزيزا جليلا رئيسا مهابا نبيلًا متمكنا من جانب الحكام ملقى له فيها الزمام ملجأ لمن يلتجى إليه في أكبر المهام مفرجا كريمة من يقصده من أهل الإيمان والإسلام حتى دعاه داعي الحمام وانتقل إلى دار السلام وجوار الملك العلام. له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين التي من جملتها العلويات السبع اللواتي جرى بها ابن أبي الحديد المعتزلي المدائني بأبلغ نظام وأكمل معنى وانتظام على وزنها وقافيتها أطول منها وأكثر معان له فيها اليد البيضاء العجيبة إلا أنه ابتدأ أولا بواقعة بدر ثم أحد ثم الأحزاب على الترتيب المطلوب ولا بأس بإيراد بعض من كل واحدة منها تبركا بمدح الأمير وأبنائه الطاهرين المعصومين عليهم السلام ليستدل بالقليل على الكثير ولا ينبئك مثل خبير ولثلا- يكون كلامنا دعوى مجردة عن الدليل والله الهادي إلى سواء السبيل قال رحمه الله تعالى في أول السبع العلويات: سرى ورواق الليل بالدجن مضروب++ وقيد الحواشي بالأشعة مقطوب وميض كتلويح الرداء ودونه++ وهاد تجافى بالسرى وأهاضيب فما راعنى عذب المراشف شادن++ ولا شاقنى وافى الروادف مخضوب سرى البارق الملتاح من جانب الحمى++ لنا وجناح الليل أسود غريب بدا من كتيب عالج فاستفترنى++ بنجد وقلبي بالصباية ملهوف وذكرني من كنت أهوى وبيننا++ على النأى إدلاج يطول وتأديب ومنها: [صفحة ٣٥٣] رويدا طلاب المجد بالجد إنما++ هو المجد بالمسعات لا السعى مسكوب تهون المعالي عند قوم وأنها++ على الدهر شئ بالمنية مطلوب سأخذ الظلماء درعا حصينه++ وإن قل عندى الرجال الأصحاب أما كان بدر شاهدا لذوى العلا++ بأن رواق العز فى الموت مضروب غداة تولى بالمعالي مهذب++ وعادت يانكاث المخازى القراصيب وأشرق فى العلياء بدر سمائها++ فللقوام خسران عليه وتيب وجاءت قريش تمضغ الغصن والعنا++ صدور عليها للضغائن تكتيب على كل نهد المركلين مطهم++ كأن عليه من ذرى الشم مخشوب وجرء ما امتطت عليها جزارة++ ولكنها تحت العجاجة سرحوب ومنها: فلما اشمخرت واشمأزت قناتها++ إلى حيث لا- تسمو الرعان الأخاشيب سماها على والرماح شوارع++ وفحل المنايا بالشراسة مركوب جلا نفعها واليوم باليوم مسدف++ وكأس الردى بين الفوارس محبوب فأضحى وفيها للغوانى نوادب++ وللوحش ولغ والقشاعم تخليب وقد علت البيض القواضب ريبها++ وشفاء وأشرعن الرماح السلاهب فكم ضيغم أعفى وليس به كرى++ ولكنه من خمره الموت مصحوب وكم ملك يأبى المذلة أصبحت++ تقبل مئواه العتاق اليعاييب وممتقص قد كان يسمو إلى العلا++ فأضحى وفيه للردى الحم تقطيب وكم خر فيها مستطيل ودونه++ طعين بأطراف الأسنه مخضوب وكم هان مشبوح الذراعين أغلب++ فأمسى على المثوى لقي وهو مغلوب [صفحة ٣٥٤] ودان بدين الحق فيه شمردل++ غدا وهو للدين الحنيفى مشعوب وكم أسر أضحى وللأسر موثق++ عليه وللأغلال غل وتكليب وأصيد ما راضت نوازق بأسه++ جرى وهو للجرد الشواذب مجنوب وشقشقة قرت لمقرم مصعب++ وعضب تولى وهو بالعضب معضوب وناغم جسم عافر الوجه شاحب++ عوائده العقبان والنسر والذيب هو الخطب ما كانوا يظنون مثله++ ولكنه من

حارب الله محروب تغشاه طلائع الثنايا مشيع++ إذا أرقق الأقوام للبؤس أتعوب ظهور على السر المصون ومهطع++ له الملاء الأعلى متى فاه تثويب وناصر دين الله وابن نصيره++ إذا عز إقدام وأعوز مندوب عماد إلى الدين الحنيفي قائم++ وهاد إلى الأمر الإلهي منسوب ومظهر أسرار النبوة والذي++ بسطوته استعلى الهدى وثوى الحوب وذو الجهد يوم الشعب لما تشعشعت++ كؤوس الردى في قومه والأكاويب وجاشت قريش والتوت وتمردت++ ورائت عليها للضلال الغيايب هو السر سر السر سر مقنع++ بسر وسر مستسر وملحوب علام تنول بالمساعي لعله++ ولكنه شئ من الله موهوب وفضل به تم الوجود ومفضل++ به قام للأمر الإلهي ترتيب إلى آخرها وهي طويلة جدا جليئة. وأول الثانية قوله: ألا- ما لعيني والخيال الموازر++ ودون التداني طول رجع المعاذر أفي كل يوم لى على الدهر عثرة++ تكرر بأعقاب الجدود العواثر ولا- يسمح الدهر الغشوم بصاحب++ ولا ترجع الأيام منى بعاذر [صفحة ٣٥٥] ولا أقتضى منه ديونى ويقتضى++ سواف من أستارها بالغواير فلا- بل كفى بالسماح ولا- ورت++ زنادى ولا- أم الضيوف مناورى إذا لم أزرها كالسعالى مغارة++ عتاقا كأطراف الرماح الخواطر فقد طالما جمجمت دون مطالبى++ وجعجت أخفاف المطى الذواعر وخليت ما بين المعازيل والعلى++ وأسهمت ما بينى وبين ابن داغر وهومت تهويم الغبى كأننى++ إلى المجد لم أصدع صفاء العشاير ولا ذاق بأسى الزائرون ولا- نما++ عديدى على هام العلا- والمفاخر ولا- اقتنصت هدى الليالى حبائلى++ غلابا ولا دارت بهن دوائرى ولا جلجلت بالدار عين صواعقى++ ولا- نصبت فوق الأعادى منابرى ولا اغتبطت بى فى الورى أم قسطل++ ولا انجفلت من سطوتى أم عامر ولا أبرقت يوم النزال صوارمى++ ولا هتفت يوم الهياج زماحرى لعمرى لقد خان الأجدع ربه++ واران على المعروف أم المناكر وهي طويلة جدا ومنها: حنانيك ليس المجد إلا من السرى++ ولا العز إلا تحت وطئ الحوافر ولا مدح إلا للوصى فإنه++ معاذ لمن أوداه سوء الكبائر لئن تاه مدح فيه أو ضل شاعر++ فقد دله من كل فضل بياهر ولكن لفظ المدح فيه على فمى++ من الفكر مثال بغير الجواهر على أمين الله جل جلاله++ على كل غيب من خفى وظاهر زعيم على الأمر الربوبى محكم++ جميع القضايا من جميع المقادر شهدت لقد آوى الخلافة سيفه++ إلى جانب من عقوق الدين عامر [صفحة ٣٥٦] كغدوة أحد والقنا يحطم القنا++ وفى الهام أمثال الرعود الزواجر غداة اكفهر القوم والله شاهد++ لإدبارهم والدين دامى الأظافر تجلت قريش بالردى مكفهرة++ حفيفا على حزن الملاء والأواعر وجاءت على خيلائها تكشف الضحى++ طلابا لأضغان التراث الغواير وقد ضاق بالأرض الفضا من مزاحف++ لأرعن موار الجناحين زاجر ظلام ولا غير المواضى نهاره++ ولا شهب غير العاسلات الشواجر تؤم الكمات المعلمين كواعب++ من البيض أمثال البدور الزواهر تميل على الأرداف تيهها كأنها++ غصون تلوى فوق كئبان حاجر جنين المنايا فى خدود أسيلة++ وأقمار تم تحت ليل الغدائر تننى بقعقاع الرماح نزيقة++ وتشدو إذا صلت ضيافى المغافر ومهما تجافى الموت نا وحياضه++ عقدن دبابات الصبا بالخناصر قلم يتبين راقع حومة الوغى++ صليل المواضى من حنين المزامر خفقن بترجيع الأغانى مكبة++ على هام وراذ الوغا فى المصادر وقد جمعوا زلزالهم وتدامروا++ مقارعة بين القنا المتشاجر فمالوا عليهم ميله جاهلية++ وقد وقفت أرواحهم فى الحناجر وضافت فجاج الأرض طرا عليهم++ بما رحبت والحتف سامى المظاهر سماها أبو سفیان والكفر حاشد++ على الهدى أذبال المنايا الحواضر يغالب أمرا دونه الله غالب++ ويسمو لأخرى رامها غير قادر وجاء بها تمشى الوحا مشمزة++ على رسلها فيهم بسود الغرائر فكم للمنايا فيهم من يلامق++ وكم للمواضى فوقهم من معاجر [صفحة ٣٥٧] وكم ساق فيها مصعب الحرب مصعبا++ ودهدى على أعقابه بالدوائر فلما رأوا أن لا- مناص من الردى++ تولوا كأسراب القطا المتراور وقد جعلوا حب القلوب نثارها++ وآجالهم فى بعض تلك النثار أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٣٥٧ - ٣٦٥ وفضل رسول الله لولا- ابن عمه++ قليل المحامى بينهم والموازر وقاه المنايا الحاضرات بنفسه++ وقد نفشت فى جمعهم بالقواقر وعب عباب الموت لا يرهب الردى++ ولا يدرى من دونه بالستائر نعات له فى الروع كل شمردل++ ويعنوه فى الروع كل مشاجر لأن زعموا عليه الله دونها++ وهز العوالى غير هز المخاصر فما الدين لولا ما بناه بقائم++ وما الكفر لولا- ما رماه بصاغر وما الخلق لولا- ما أقات بممكن++ وما الرزق لولا ما أقات بهامر وما العلم لولا ما أماط بلا حب++ وما النور لولا- ما جلاه بزاهر ومنها بعد تعداد فضائل كثيرة بليغة: مآثر يشرقن الشموس بنورها++ ويصدعن الباب العقول

الجماهر تحيرت الأوهام فيه فما اهتدت++ لرب قدير أم بخيبة قادر تبوأ أشناخ العلى يستجمها++ إلى ركن فوق العلى غير مائر وحاز مناظ الدهر كرها وطاعة++ فأولاه من كلتا يديه بغامر وآوى وحامى دون ما الله نادب++ إليه على رغم الحسود المجاهر إلى آخرها وهى طويلة جيدة جليئة فيها بعض مثالب أعداء آل الرسول (ص) وتخلص إلى رثاء سيد الشهداء الحسين بن على عليه السلام كما رثاه ابن أبى الحديد فى رائيته قال: [صفحة ٣٥٨] إلى أن تنوها دعوة جاهليته++ تربي الأمانى فى حجور الأعاصر وما طال حتى أظهروا مستكنة++ من الغدر ترجيها أكف المقادر وجاءوا بها طخياء قذفا على الهدى++ تجر على الإسلام أم الجرائر مكللة سمر القنا قعصية++ مدفعة بيض الرقاق البواتر تنوها إلى حرب الحسين مغارة++ كما مد مقتل الغمام المباكر فراح بها وترا وقد طل دونه++ لأبنا أيبه كل بر معافر فله ظام حيل بالماء دونه++ وسيق له بالزخارات الشوارد قضى ظامنا ما بل بالماء ريقه++ ولا عل إلا بالرماح القواطر فقل للمعالى أسلسى وتنكبي++ هل انكفأت إلا بصفقة خاسر وللعربيات الجياد تنبدي++ ظلال العوالى واقتحام المغاور فما للمعالى فى علاهن باذخ++ ولا للعوادى قائد للمضامر وللسمر والملس المنون وللضبا++ بعادا فما عند الوغا من مواطر ولللدين فليجرر بذل قناته++ فإن زعيم الدين دامى المناظر وللتسعة الأفلـك هدا تدكدى++ إذا كان مجراهن بين الحفائر وللشم هلا ساخ بالأرض مورها++ وحلت على أذقائها والمناسر لقد قذف الدين الحنيفى قاذف++ من الخطب لم يخطر ببال وخاطر فهذى أنوف المجد جذعا وهذه++ أكف المعالى داميات الخناصر فهل لك علم منهم يوم جدلوا++ كمثل الأضحى اتبعت بالعقائر تنوء العوالى منهم بأهله++ من الهام والأجساد رهن المعافر وتجرى عليهم كل جرداء لم تبل++ بأن وطأت فى جربها جسم طاهر [صفحة ٣٥٩] ومنها بعد أبيات: إليك أمير المؤمنين مدائحى++ وفيك وإن لج اللواحى بضائرى وأنت معاذى فى المعاد وإنما++ إليك مصير الأمر يوم المصائر هل المدح إلا فى معاليك رائق++ وهل راق بالأشعار مثل المآثر الخ وهى طويلة مليحة كما تراها وقال (ره) فى أول الثالثة: فى كل يوم للحشاشة مصدع++ أرق يلم وظاعن لا- يرجع وخليقة هتفت عليك ببوسها++ قلب يسيم وناظر لا- يهجع أما الأجبة فالدجنه دونهم++ عب الخضارم واليباب اليرمع جربت من نار الهوى لا تنظفى++ نار الهوى وتكل عما تقطع وغدوت ألتجع الدنو كأننى++ دان من الصفواء لا تتصدع ومنها: سبع وعشرون اهتلبن لى العدى++ فغدت بكاسات العنا تتجرع أرعى من العهد القديم بروضة++ أنف وأدعو معرضا ما يسمع وأضن من عصر الصبا بشيية++ ذهبت وفات بها الزمان المهيع لم يترك الزمن اللجوج بمهجتى++ شياا يتيمه الغزال الأمروع ومنها: ما لى أذل ولا ذراعى رخوة++ كلا ولا عضبى كهام يوزع فلاأقذفن بكل حزق واسع++ عيسا تجد ألدته وتزعزع ولأخضمن إليه كل شقيقة++ خضم المصاعب نبت واد يمرع ولأحملن على الدجنه فتيه++ يجبى لهم من كل فضل مرتع [صفحة ٣٦٠] شعنا يلوثون الأكف قوايضا++ أكباد وجد فى الصباية تمزع ضربوا على هذا الدجا بسرداق++ من نعدهم ورواق عنف يشرع وتملكوا شرق العلاء وغربها++ وتسلفوا دين العلاء وتدفعوا فهم نجاد المجد أين تنجدوا++ وهم طلاع المجد أين تطلعوا قذفوا بأيدى القارعات تغطفا++ والشوق بين ضلوعهم يتلذع وتقنعوا سرح العلاء فتفرعوا++ منها العماد وفى البلاد تفرعوا الممرعون الجود وهو مغيض++ والسامكون المجد وهو موزع أرمى لهم غسق الظلام وأرتقى++ منهم لمصدع قلـة لا- تصدع وإلى أمير المؤمنين تحملى++ وإلى علاه معاذنا والمفزع ملكك تصور كيف شاء إلى الورى++ يعطى به هذا وهذا يمنع وتحلقت عذباته بمعاقد++ يهوى لأخمصها المحلل الأرفع ومنها: كم تستمد السحب منه سماحة++ فتلت منها ديمه ما تقشع ولكم يمر به الغمام فيثنى++ وطفا يسح ركاهه يتدفع ومنها: ملك أقام الملك بعد تأودد++ والدين من جنباته يتصدع من بعد أن نيظت على الملكوت++ بأسائه عصم هناك وأربع وسما فقصر عن مداه أولوا العلاء++ حتى ثووا وهم حفاء ضلع لم يدع يوما بالقضاء ولو نأى++ إلا وأقبل نحوه يتسرع بل لو دعا رمم البلاء لأجبنه++ ولقد دعا فأجبن لا تتمتع [صفحة ٣٦١] سل عنه يوم الخندقين ومصرع++ العمرين ذا عان وذاك مصرع بل سل غداة أطل منهم مرحب++ فنجا بمهجته الجبان الأكوغ من بعد ما غص الفضا بجيشه++ والكل منهم بالفرار مولع جيش تقدمه النسور عرمرم++ مد الخضم بعارض ما يقلع فعدا اللذان تقدماه وقد سمت++ للموت خطه مورد لا تدفع لم يلبثا إلا ومد عليهما++ للخزى مرط لا يزاح ومدرع حتى تصوب للملاحم قسطل++ عادت به شمس الظهيرة تسفع ودعا النبى لأنفذن برايتى++ عبل الذراع مقذعا لا يجزع رجلا يحب الله وهو يحبه++

لا- ينثنى حتى يفيل المجمع حتى إذا سفر الصباح وكلهم++ دنف الفؤاد لمثلها يتوقع أدناه ثم حباه تلك فضيلة++ ما نال موسى مثل تلك ويوشع فغدا يلف مؤخرا بمقدم++ والنصر تحت لوائه يترعرع أهوى لمرحب ضربه ففضى بها++ ومضى لشامخة الحصون يززع حتى إذا جذب الرياح وراءها++ فكانه كرة دحاها مستع ولكم تنوء بأربعين وأربع++ وزرا عليهم وهي لا تتضعض هذى المناقب لا مناقب أسرة++ حشدوا على ليل الضلال فققعوا فليتركوا أعلى الطريق لضيغم++ سام له منه السبيل المهيع وليرفضوا عى الكلام وينصتوا++ لهدير شقشقة الفنيق لكي يعوا سلبوا الخلافة من مناط حقوقها++ والله يشهد والبرية أجمع وتقمصوها بعد نص محمد++ نصا له فى كل آى مصدع [صفحة ٣٦٢] جاءوا بها موصولة بشنارها++ يغشاهم منها الجليل المفضع تاهتهم الآراء فليتبؤوا++ منها مقاعد فى لظى تتقعق زعموا محاولة العلو وأينهم++ بل أين شامخة الذرى والبلقع يا من تخب إليه كل فضيلة++ خب الظماء لوردها تتدفع بل رادع القدر الحرى بأن يرى++ منه الزمان على المذلة يهطع إنى مدحتك غير ذى من منه++ منى عليك ولا لشيء أطمع لكن وجدتك للمحامد والثنا++ أهلا- ففاه به اللسان الأقطع والمدح ليس ببالحل لكنها++ نفت الصدور وغلة لا تنقع ماذا يقول المادحون بمدح من++ آى الكتاب بمدحه تتشعشع خذنى إليك فمهجتى ذهبت عنا++ فى حب ذاتك والفؤاد مبضع وإليك منى ما حيت مدائحها++ يعنو لهن الهزبرى المصقع تشدو بفضلك يا على وفى العدى++ قذفا بكل بلية لا تورع لو رامهن اليشكرى وطرفة++ أودى نظامهما الفصيح المصطع وعليك منى ما حيت من الثنا++ أبدا سلام مقيم لا ينزع ولك السلام من السلام منى اغتدى++ بالدوح قمرى الأبراك يسجع وقال رحمه الله تعالى فى أول الرابعة: لمن المطى يشفها الادراك++ مثل الرعان على القنا تعاك يوضحن غامضة السبيل كأنما++ أهوى إليه من الغمام دراك ومنها: يحملن كل عقيلة لو أسفرت++ للشمس غال ضياءها استحلاك [صفحة ٣٦٣] يصفحن عن غر الصفاح أسيلة++ أبدا بلحظ الناظرين تشاك إلى أن قال (ره): وعلى أمير المؤمنين تلهفى++ وله الثنا ونسيه المضباك الفارس العربى والمتألق++ القرشى والمتحنن الهتاك ومسابق الآجال طعنا فى العدى++ متداركا والآسر الفكاك خلق أرق من النسيم وسطوة++ تعنو لها الأقدار وهى ركاك ومناط بأس لو ألم شدها++ بالأفلاك لم تتحرك الأفلاك وعلا يطول على العلا ومكارم++ خضعت لأخمص طولها الأملاك ويد تمد الغيث من جدوائها++ حتى يجلجل من نداء وشاك ومنها أيضا بعد أبيات عظيمة: أسد يعير الموت غرة وجهه++ واليوم ليل والمجال ضناك ما سالم الدنيا وقد أدلى لها++ كف المهالك والشكيم يلاك كلا ولا ترك الضلال وإنما++ أنحى إليه من يديه هلاك فأقام أعلام الهدى متأودا++ منها العماد رسيمهن سواك فله من الشرف الأثيل أرائك++ ومن المعالى تمرق ودراك وله على الأعداء حتف واصب++ وله يارماق العفاف مساك ثم الصلاة عليه ما هتفت به++ دعوات داع واستقام سماك وقال طاب ثراه فى أول الخامسة: دع الحب واسلم أن تباع وتشتري++ ولا يتصباك الغريم وإن عرى فإن الهوى صعب يدق جلاله++ فيمنع نجدى الحما أن يغورا [صفحة ٣٦٤] أرق وتنام الليل صحبى ولم أكن++ أرقت لبرق باليمامة قد سرى ولكن أمرا بين جنبى ولو ثوى++ بدهم المنايا أوشكت أن تقطرا ومنها: وما نحن بالقوم الذين إذا دعوا++ رموا عامرا دون الردى أو معمرا ولكننا نغشى المنايا طوالعا++ إلى المجد نمشى فرحة أو تبخترا ونلقى إلى من دوننا كل حادث++ فمضى له النعماء وردا ومصدرا وإن آض فى الشحنا القطين فإننا++ صفحنا إليه عن جزا السوء مقدرا أخذنا العلى قسرا على طالبى العلا++ فلم نتبين صاغرا أو مصغرا ولم تغتنم إلا مليكا محجبا++ ولم نستلب إلا عديدا مجمها ومنها: فلا جد جد المجد إن لم أثر بها++ عتافا يققعن الوشيح المسعرا فإن يسمعوها غدوة أو عشية++ يسروا مذاعا أو يذيعوا مكفرا هو الخطب حتى يشرق اليوم شمسه++ كشافا وحتى يذهب الغل والمرأ فلا صلح حتى يستزل يلملم++ وحتى يعود القارضان لمن يرى ساقذفها كالشم تحمل مثلها++ من الصيد لا تأتل فى الأين موغرا وأعرض عن ذكر الديار وأهلها++ وإن ظل وجدا فى الحشاشه مضمرا فأما بلوغ الملك قسرا أو الردى++ وإلا فقد أدركت فى المجد مؤزرا إلى أن قال (ره) بعد أبيات: فلا شوق إلا للمعالى متى هفا++ ولا مدح إلا للوصى متى جرى فتى أنزل الدنيا حمى من ذمامه++ فقرت وقد كادت تلاحى بها الذرى ومنها بعد أبيات: [صفحة ٣٦٥] أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٣٦٥ - ٣٧٣ وهب لإملاء الطغام مشمرا++ عليهم فأودى الأبلج المتنورا وززع أطراف الرماح لغاره++ على الكفر أمسى عندها الهدى نيرا وجلى فما جلى

لديه شمردل++ من الصيد يصطاد الهزير الغضنفرا وألوى إلى الأقران ليثا مشيعا++ يعيد الضحى ليلا من النقع مدجرا وألقى إلى الحرب العوان بكلكل++ من البأس يقتل العجاج المكدر فزلزل من أركانها كل ثابت++ وأثبت من أركانها ما تمورا فأمست حزازات الأعادي شواجرا++ وبالرغم من أضغانها ما تشجرا على غير ما يهوى الضلال لأسرة++ تبوأ الشحنة بغيا ومغذرا هو السر سر السر سر مقنع++ بسر وسر مستسر لمن يرى حنانيك كم ألست ذا الدين يلماقا++ من العز مزور الحواشي ومعجرا وأنزلته من سورة الملك منزلا++ تقاصر عنه ملك كسرى وقيصرا وقد حام من حول الحما كل أشوس++ طلعت عليه أشوس البأس أصغرا وتلك العلا ألوت عليك عقودها++ ولم ترض من تلك المعاهد خنصرا وزرت المنايا يوم دارت بقطبها++ كشافا وقد أتا من ملقى ومدبرا وجلجت بالعقد الصفون لمورد++ من الموت لم تدرك لها عنه مصدرا وصلت على الهام المواصي كأنما++ وقعن على الهام الرعود فأمطرا ورحت على ضغن الترات وإن غلت++ صدور من الشحنا إلى الحفظ مصحرا عداك من العليا الملام فإنما++ ثوت منك مثوى مشرق الصبح مسفرا فما غشت عيش المطمئن وإنما++ جلبت على الأحزاب يوما جبو كرا بحيث استعاذ الناس بالناس وانتدى++ نبي الهدى داع عن الله مخبرا فلم يسمعا من دعوة غير رجعا++ وقد لج فيهم برثن الموت موزرا [صفحة ٣٦٦] أماطوا عن السر الخفاء وكلهم++ قليل الوفا ما شد أزرا ولا قرا فلم يغن عنهم ما بنوه وخذقوا++ وما أحصدوه من موثقة العرى هفوا خافقى الألباب والكفر حاشد++ وقد أط فيهم زاحر الرعب مذعرا طفقت على عمرو بن ود بمؤيد++ فصادفها عمرو بن ود معفرا فأين على الأقسام مثلك أصيد++ إذا قال يوما من فتى الحرب شمرا وأين يرى الراؤن أنى تحملوا++ أشم المعالى الغر غيرك مهجرا وأين يروم الدين غيرك والهدى++ رقبيا على هذا الورى ومسيطرا وأين على العلياء مثلك شامخ++ يؤلق من أنوارها كل أزهرها وأين على الإسلام مثلك ناصر++ يسهل من اوعاره ما توغرا وأين على العلم الربوبى خازن++ سواك إذا ما أثقل العبء أنهرها وأين على حكم القضا متبطن++ سواك يعير الغامض السر مظهرا وأين على الهيجاء مثلك فارس++ إذا ما خبت نار العجاجة أسعرا إلى آخرها وهى طويلة وقال (ره) فى أول السادسة: هلا وقفت على الكنس++ بين النواصب عن عبس لبست بها أيدى الغمام++ بكل منهمر فغس.. وأعادها عند العفاء++ فغالها منه العنس كان الجميع فأبكروا++ منهم فى غسق الغلس إلا- أثافيا بها++ ستعاد نؤما قد طمس ومنها بعد أبيات كثيرة: للخل ما راق النسيب++ وللهوى ما قد هجس [صفحة ٣٦٧] وإلى الوصى من الثنا++ ما طاب منه وما نفس غيث المحول وغوث من++ أودى به سوء البلس طلاع كل ثنية++ ما لا لب لوب أو مغس وأخو النبى المصطفى++ والأصيد الملك الندس عفا الإزار مبرا++ من كل رفس أو دنس ومنها: وأقام من دين النبى++ عماده لمن انتكس ضرب كأفواه الهياج++ ودونه الطعن البلس ومعاهد من هممة++ هتكت بها عصم الطغس ومحل قدس لو تبوأ++ قدسه الملك ارتكس سبحان خلاق الورى++ منشيه سبوح قدس كلا وليس لمثله++ عجب وإن حس الهجس من مثل حيدر الوصى++ فتم أمر ملتبس ومنها بعد أبيات: عقاد ألوية العلا++ والشامخ البر الشرس كيف استلان لمعشر++ قذفوا على الهدى الخمس من بعد ما غطى على++ شمس الضحى منه الغلس والبيض ترعد فى الفوارس++ والأسنة ترتجس كغداة بدر والنظير++ وخبير وبنى عبس والخذقين واحد والأحزاب++ والفتح الخمس [صفحة ٣٦٨] لكنهن حوادث++ حكمية لم تلبس ياسر أحمد والذى++ بزغت له شمس القدس والمستسر بعلم غيب++ للقضاء وما وهس إنى عقلتك مدنفا++ لا كالعميد المبتس فى حب ذاتك مولعا++ تلج الحشاشة لم ألس خذنى إليك فقد أباد++ حشاي شوقك وانتس ثم الصلاة عليك ما++ عج المثوب أو هبس ولك السلام متى أضاء++ سناء بدرك فى غلس وقال (ره) فى أول السابعة وهى آخرها: هى سلوة أودى بها المتعلل++ درك لعمرى فى الهوى لا- يوغل ذهبت بكل صباة لو أنها++ أشفى عليها العارض المتهلل الآن إذ هتف المشيب بمفرقى++ وأبيض من رأسى الظلام المسدل صبغ يجعجج من طماحى لم يحل++ ومن الشيبه صبغ ليل ينصل أطفوا وأرسب فى الغرام ومنجدى++ رشأ من الآرام حر أكحل وجه كأن الشمس تكسف دونه++ يغشاه فرع دجنه متعشك ومنها بعد أبيات كثير: أنضيت عيشى فى الهوان فكيف لى++ منه بحزن مغارة لا تسهل سبع وعشرون اهتبلن لى العدى++ فعدت على شحنائها تتغلغل فلاهتكن فروج كل كريبه++ طخياء تلعب بالكلمات وتهزل حتى يناط من العجاجة بالضحى++ ليل بأقران العجاجة أميل [صفحة ٣٦٩] تالله لا أدع

الجماح إلى العلا++ حتى يقصر بالبحار الجدول ما لي وما للحادثات ينشني++ ولدى من بأسى وعزى موئل عزم كمنقض الصفاة ودونه++ بأس كحد المشرقى ومنصل فلأدخلن على النساء خدورها++ واليوم ليل بالعجاجة أليل ومنها بعد أبيات قوله (ره) لا تجزغن من الخطوب طوارقا++ فربما اجترم الأخير الأول واشدد رجاءك بالوصى فإنه++ حرم يذم من الزمان ومعدل كم حد من غلوائه ما يرتقى++ وأباد من خيلائه ما يرفل وأتاه مر النفس من أساسه++ فتوى به وهو الجراز المفصل ضرب كما اختلب الغضنفر كاويا++ سغبا وطعن كالعيون مجلجل وفوارس من طول ما التثمو الوغى++ شعث الصفاح إلى المنية ترقل طلوعوا على الشرف الأثيل بعارض++ مد الدجنه بالنجيع يجلجل أولا هم فرع العلى فتبؤوا++ شرفا له انحط السماك الأعزل ورمى بهم فى قعر كل ملمة++ ما ثوب الداعى وثار القسطل أوى لحرب الناكثين بجمعهم++ فتوت بهم أم الخطوب المعضل ثم استطال إلى ابن هند بعدما++ جمح العتو به وأحفى العذل فاجتافه بالقارعات ولفه++ بيد الردى واحتر منه المفصل رفع المصاحف خيفة العود الذى++ أنحى إلى أشياخه فتبزلوا وسما لأهل النهروان فرعلوا++ عصف الردى ما لا تهب الشمال من بعد ما اتخذ الرماح عرينه++ والدين فى ثوب المذلة يرقل [صفحة ٣٧٠] حامى فما شمخت عليه قبيلة++ إلا غشاها منه خطب مهول تعنو الملائك والملوك متى سما++ ملك معم فى المعالى مخول الناسك الفتاك يوم خميسه++ والمستطيل الراهب المتبتل وله الصفا والمروتان ومن سعى++ والضرتان وملو جود المعدل [٥٤] وله المقام المجتبى وله المحل++ المنتهى وله العماد الأطول وإليه ميراث السماوات العلى++ والأرض نضا والطرز الأول وله الولاية فى الوجود جميعها++ وله المدا والمبتدى والمأول شرف سما الأفق الميين ودونه++ مجد يقصر بالضحاح مؤئل ويد لو اندفعت مزاهر جودها++ لظما على الوجود المنهل ومناط بأس لو تقلده امرؤ++ لسما على الأفلاك منه مرعبل ونجاد عزم لو تنجده الثرى++ لهوت له شم الأهاضب من علو ومفيض جاش كالزمان ودونه++ خلق يرق له الزلال السلسل إلى أن قال (ره) بعد أبيات كثيرة تركناها يا قاسم النيران حيث تنهدت++ والخلد فى عذباتها تنهلل يا صاحب الأعراف فى يوم الجزا++ حتى يماز من الهداة الضلل يا سر أحمد خيرة الله التى++ اختيرت [٥٥] فخر لها الصفيح الأعزل يا سيف كل ضريبة يا ليث كل++ كتيبة والمستغاث المفضل يا غيث كل محلة يا شمس كل++ دجنه والشامخ المتطول والآسر الفكاك والمتألق السفا++ ك والمتعزز المتفضل [صفحة ٣٧١] والركن ركن العرش لا- متأودا++ سامى المعاهد والحجاب المسدل والأمر أمر الله أمر واصب++ والحكم حكم الله حكم فيصل ونجاة يونس يوم راح مغاضبا++ حتى استقل به الخضم المسجل وعذاب مؤتفكات لوط والذى++ تم الوجود به وقام الأميل عجت بك الأصوات وانتشرت بك++ الأموات واقرب العذاب الموعغل عطفأ أمير المؤمنين فقد شفى++ منى الغليل مكفر ومضلل يرضيك أنك فى نعيمك خالد++ وعلى محبيك العنا يتسلسل فلعلما تبع المضاضه منهم++ حط لخطأ شارفوه فأوغلوا ومنها فى شأن صاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه وأرانا فلجه أمين وإلى م نرسف فى الهوان ولم يقم++ لله سيف بالهداية مفصل ملك تخر له الرعان مهابة++ ضرعا وترجف من شذاه الأجيل وله القضا والنشأتان معا معا++ هذا يؤم لظى وذا متهلل فى موكب نقص السيوف مهابة++ منه ويرتعص الوشيخ الذبل من كل أبلج لو تميز بأسه++ لهوى لخيفته أبان ومائل ضربوا رواق المجد فوق خميسه++ والنصر تحت لوائهم يتهلل فيه من الأملاك كل غضنفر++ لا يكفهر به العجاج المسبل وعلى إن يطأ الحجاز وأهلها++ يوم أغر من الدماء محجل أسعى له فى كل أبيض واضح++ ينشى مناط المجد وهو مجلجل ومنها بعد أبيات: عطفأ أمير المؤمنين فما لنا++ عن جود كفك أين كنا معدل [صفحة ٣٧٢] لولاك ما سمحت بمدح همتى++ قدرى أجل من القريض وأفضل هذا وفى بعض الذى امتلأت به++ عنى البلاد لقائل متعلل خذها إليك أبا الأئمة بالثنا++ سبعا على السبع الطوال لها العلو لم تعلق بالمقرفات وإنما++ طلعت كما طلع الكتاب المنزل ومنها أيضا فى آخرها: من مبلغ الشعراء أن قريضهم++ طلعت عليه من الرجال جبوكل قول كمطرذ الكعوب يهزه++ طعن كأشداق اللواغب أنجل تركوا مناط الفضل لا عن طاعة++ قسرا ويترك للأخير الأول فأليك يا بن الطالعين على العلا++ شرف بها مات العلى يتزلزل لا يسبكر بى الغرام وإن هفا++ قلبى لغيرك أو الحج العذل خذنى إليك فأت أو فى ذمه++ من أن يضام لجار مجدك معقل ومنها: هتفت لأحمد فى هواك هواتف++ بالشوق فى أحشائه تتنصل ومنها: قعدت به الأغلال عن نيل المنى++ فهو العليل ودأوه

المتعضل يرجو غياثك وهو أخرى ظنه++ أن لا يحيط به العذاب المنزل ثم الصلاة عليك ما هطل الحيا++ أوزار قدسك للملائك جحفل هذا آخرها وقد حذفنا كثيرا منها ولا سيما الأخيرة فإنها مائة وعشرون بيتا والعجب أنه أنشأها وهو مجلو عن البلاد خاليا من الطارف والتلاد وهو حينئذ ابن سبعة وعشرون سنة، ولعل الأبيات التي تركناها منها أبلغ بحسب الصناعة [صفحة ٣٧٣] العربية إلا أنا تركناها لبعض الأعدار الشرعية والعرفية وتقربنا بما كتبناه إلى أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٣٧٣ - ٣٨٠ رب البرية إذ كان في مدح عتره المصطفى وأهل العصمة والتطهير والكسا وأيضا له مجارات المعلقات السبع وله ما يقرب من مائة قصيدة في رثاء الحسين (ع) في غاية البلاغة والملاحه وله مدائح ومناقضات لبعض المذاهب والرد عليهم ومناجاة كثيرة وقد كانت قريحته مع قوة البلاغة وفخامة اللفظ والفصاحة سيالة ربما يجلس في المجلس وينظم القصيدة والأكثر بحسب ما يريد والناس على ما هم من الهدر والكلام، ونقل أنه في بعض السنين في عشر المحرم الحرام في كل ليلة بعد صلاة العشاء ينشئ قصيدة على الحسين (ع) ويعطيها من يقرأها في ليلتها والحال أنه الحاكم في البلاد وعليه إصدارها والإيراد. وبالجملة فالذي وقفنا عليه من شعره غير الذي تلف وضاع مجلدان كبيران من الحجم الكامل أكثره في المدائح والمراثي والمناجاة وفيه أيضا مدح للملوك والسلاطين والأمراء الكبار كالسلطان (عبد الحميد خان العثماني) وغيره على البعد لإظهار الصيت والإعزاز لا للجوائز والإعطاء وبالجملة فهو من نوادر الزمان وعجائب الدهر الخوان، توفي رحمه الله عليه في شهر ربيع سنة ١٣٠٦ هـ وصلينا عليه مع شيخنا الوالد الروحاني العلامة أزد الله إكرامه وأكرامه وتغمدنا وإياهم وآباءنا والمؤمنين باللطف والكرامة.

الشيخ عبدالعزيز الجشي

(ومنهم) الأديب الكامل الشاعر الشيخ عبد العزيز ابن الحاج مهدي ابن حسن بن يوسف بن محمد الجشي (قده) البحراني القطيفي، كان له رحمه الله [صفحة ٣٧٤] تعالى من الأدب الحظ الوافر ومن الشعر والمعرفة النصيب الكامل له قصائد جيدة منها في رثاء الحسين (ع) تقرأ في المجالس الحسينية ومنها في مدح كتاب الرد على النصاري للشيخ سليمان آل عبد الجبار (المتقدم ذكره) ومتضمنة للأدلة التي ذكرها في الرد على النصاري جيدة حسنة وقد اشتغل في العلوم إلا- أن الشعر والتجارة غلبا عليه فكان بهما موسوما ولم أعلم بتاريخ وفاته ضاعف الله حسناته.

الشيخ محمد علي بن مسعود الجشي

(ومنهم) ابن عمه الفاضل التقى الشيخ محمد علي ابن الحاج مسعود ابن الحاج سليمان الجشي البحراني الخطي (ره) كان رحمه الله تعالى عالما عاملا أديبا كاملا إلا أنه لم ينفك عن التجارة لكونه من بيت ثروة وتجارة، له شرح على الصحيفة السجادية مجلد غير تام وله شرح على منظومة العالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني البحراني في الأصول الخمسة رأيت في يد ابنه الخير الصالح الفطن الأسعد الحاج أحمد كراريس مجلد بخط أبيه الشارح مبسوط غير تام.

الشيخ محمد بن إسماعيل

(ومن علمائهم) العالم الفاضل الأسعد الشيخ محمد ابن الشيخ إسماعيل البحراني الجد حفصي القطيفي من بيت الحكيم من أهل جد حفص ثم سكنوا القطيف ونقل أنه من فضلاء البلاد وأدبائها علما وورعا لكنني لم أسمع له بمصنف ولا تاريخ لوفاته توفي رحمه الله تعالى زائرا للإمام الرضا (ع) وانتقل إلى دار السلام وأبوه أيضا كان من العارفين الأبرار الأخيار. [صفحة ٣٧٥]

السيد حسين الكويكبي

(ومنهم) السيد العالم السيد حسين الكويكبي من قرية تسمى الكويكب لم أسمع له بمصنف ولا بتاريخ لوفاته ضاعف الله حسناته. وقد سمعنا بعلماء كثيرين وأدباء بالغين إلا- أنى لم أعلم بحقائق أحوالهم ولم أقف على شئ من مؤلفاتهم وآدابهم وكمالهم حتى أنقل أسماءهم وأترجم أعيانهم رحمنا الله وآبائنا وإياهم وجميع المؤمنين برحمته الواسعة في الدنيا والآخرة إنه أرحم الراحمين. (تتميم نفعه عميم) لا- بأس أن نذكر من عاصرناه من أهل البلاد ونكتسب إن شاء الله تعالى جزيل الثواب في المعاد وجميل الذكر لنا ولهم الباقي المخلد مدة الآباد ونسألهم ونلتمس منهم ومن يأتي بعدهم الدعاء لنا بالرحمة والمغفرة من رب العباد إنه الكريم الرحمن الرحيم الجواد اللطيف بخلقه وإليه المرجع وإليه الإصدار والإيراد، أما العلماء والمتعلمين من أهل هذه البلاد فممتازون عن غيرهم بالآباء والتقوى والورع إلا- من شذ منهم وندر على خلاف ما ذكرنا واشتهر نسأل الله أن يديم لنا ولهم التوفيق إلى طاعته وخيراته ويزيل عنا وعنهم التعسير والتعويق عمل يقربنا إليه من زلفاته وعناياته إنه بالإجابة جدير وعلى كل شئ قدير وهم الآن كثيرون كثر الله أمثالهم وأصلح بالنار وبالهم ولنذكر منهم البالغين والواصلين:

الشيخ عبدالله بن معتوق

(فمنهم رضى الله عنهم) العالم الفاضل التقى الصدوق الأواه الشيخ عبد الله [صفحة ٣٧٦] ابن المرحوم الخير معتوق التاروتى كان سلمه الله تعالى من العلماء الأتقياء الورعين الأزكيا زاهدا عابدا تقيا ذكيا قرأ رحمه الله تعالى فى القطيف عند الفقير لله صاحب الكتاب كثيرا فى النحو والصرف وبعضا عند شيخنا العلامة، ثم سافر إلى النجف الأشرف للاشتغال فى العلوم وبقي فيها مدة من الزمان وفى كربلاء بعض الأحيان ثم استقل فى كربلاء المعلى وهو من العلوم ملآن إلى هذه الآن له بعض التصانيف سماعا من الغير لا أحفظ أسماءها ومن جملتها رسالة فى الشك اسمها (سفينه المساكين) وإلا فهو حرسه الله تعالى كثير المكاتبه والمراسله لنا كل آن وقد أجازته كثير من علماء النجف الأشرف وغيرها من العرب والعجم أدام الله توفيقه وسلامته وأفاض عليه إمداده ورعايته.

السيدان السيد حسين والسيد ماجد

(ومنهم رض) السيد الجليلان النييلان السيد حسين والسيد ماجد ابنا المرحوم السيد هاشم المعروف بالعوامى من أهل مسورة القطيف كان السيد حسين المذكور أكبر سنا من أخيه قرأ فى القطيف وفى النجف الأشرف على الفقير لله مصنف هذا الكتاب فلما توجهت إلى القطيف راجعا قرأ عند جملته من الفضلاء فى النجف من أهلها ومن أهل بلاده والسيد ماجد المذكور قرأ أيضا فى النجف الأشرف وحضر عند جملته من فضلائهما فهما من العلماء الفضلاء الأتقياء أدام الله تعالى سلامتهما وأزاد سعادتتهما.

السيد على بن السيد حسين

(ومنهم رضى الله عنهم) السيد النجيب الفاضل الأديب البهى السعيد [صفحة ٣٧٧] السيد على ابن السيد حسين ابن السيد يوسف العوامى من سكنة المحمرة، اشتغل فى النجف الأشرف سنين كثيرة عند الفقير صاحب الكتاب وغيره وحضر مجالس العلماء ومحافل الفضلاء وهو إلى الآن فى النجف الأشرف مشتغل بالعلوم ولا أدرى هل له بعض التصانيف أم لا؟ وفقه الله إلى ما يحب ويرضى وختم لنا وله وإخواننا المؤمنين بخير عقبى ورضى آمين.

الشيخ على أبو عبدالكريم الخيزرى

(ومنهم رضى الله عنهم) العالم الفاضل العامل التقى الشيخ على ابن المرحوم الحاج حسن على ابن الحاج حسن المعروف بالخيزرى القطيفى البحرانى كان اشتغاله كله سلمه الله تعالى فى النجف الأشرف قرأ وحضر عند جملته من فضلائها وثله من علمائها حتى تضلع

من العلوم وصار له الحظ الوافر من المنطوق والمفهوم وأجازه جملة من علمائها عربا وعجما ورجع إلى بلاده مألانا من العلم من طريقه لاتلاده [٥٦] له رسالة مختصرة في بعض أحكام الطهارة والصلاة وله منسك متوسط له شرح على تبصرة العلامة (ره) لم يكتب من أوله إلا أقل من كراس أدام الله سلامته وأزاد كرامته.

الشيخ على أبوالحسن الخيزي

(ومنهم رض) عمه الفاضل التقى العالم الذكي الشيخ على ابن الحاج حسن [صفحة ٣٧٨] الخيزي اشتغل أولا في القطيف ثم سافر مع والده المرحوم إلى النجف الأشرف واشتغل وحضر وحصل وأكثر وإلى حال التاريخ هو في النجف الأشرف عند فضلائها وعلمائها يشتغل ويحضر ولا أدري له شيء من المصنفات أم لا [٥٧] وفقنا الله وإياه وإخواننا بتوفيقاته وأفاض على الجميع سوابغ خيراته. وأما الولد الصالح التقى العالم التقى الشيخ محمد صالح والمكرم الشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر فقد ذكرناهما عقيب ترجمتي والديهما فيما تقدم.

الشيخ محمد بن نمر

(ومنهم رض) العالم الفاضل الذكي الشيخ محمد ابن المرحوم الحاج ناصر ابن نمر من أهل قرية العوامية كان من العلماء الأذكياء، قرأ مدة من الزمان في القطيف والنجف عند الفقير لله مؤلف هذا الكتاب ثم رجعت من النجف لبلاد القطيف فقرأ عند جملة من العلماء في جملة من العلوم وحصل منها ما يسره الله له وأعطاه من المنطوق والمفهوم [٥٨] [صفحة ٣٧٩] وله أخ صالح اسمه الشيخ حسن قرأ أيضا في النجف الأشرف مدة من الزمان ورجع إلى الأوطان وفقنا الله وإياهما وإخواننا إلى مرضيه وجعل مستقبل العمر منا جميعا خيرا من ماضيه آمين رب العالمين.

الشيخ حسن على ابن الشيخ عبدالله

(ومنهم رض) الفاضل العالم العامل الكامل البهي الشيخ حسن على ابن المرحوم المقدس الشيخ عبد الله بن بدر القطيفي وكان عالما ذكيا فطنا قرأ في النجف الأشرف سنين كثيرة عند جملة من فضلائها وحضر عند جمع من علمائها له رسالة في وجوب تقليد الأعمم وله رسالة نقضا لجواب مسائل بعض المعاصرين وسمعت أنه يكتب الآن شرحا على منظومة شيخنا الوالد الروحاني العلامة الصالح المسماة بالعمدة نظم الزبدة في أصول الفقه والظاهر أن له غير ذلك لكن لا أعرفه وهو الآن في النجف الأشرف يحضر في محافل الفضلاء ويجوار الأمير سلام الله عليه يتشرف أدام الله لنا وله ولأولادنا والمؤمنين التوفيق وسهل لنا ولهم إلى خير الطريق إنه أرحم الراحمين.

الشيخ على ابن الحاج حسن الجشي

(ومنهم أحسن الله مثواهم) الشاب الأسعد النبيه الفاضل البهي الشيخ على ابن الحاج حسن الجشي البحراني القطيفي كان سلمه الله تعالى نبيا ذكيا فطنا ورعا أدبيا فاضلا أربيا له شعر كثير في رثاء الحسين عليه السلام وفي بعض الآداب والمناظيم وله قصيدة غراء في رثاء شيخنا العلامة أزداد الله إكرامه وأكرامه وأسبغ عليه إنعامه. [صفحة ٣٨٠] (ومنهم طاب مثواهم جميعا) الآن موجودون غير ما ذكرناهم من حاضري البلاد أئمة للجماعة ومنهم في النجف الأشرف يشتغلون وللعلوم الشرعية يحصلون منهم أولادنا وبعض أرحامنا مما يقرب من عشرين أو يزيدون أدام الله لنا ولهم من خيره المزيد وأمد لنا ولهم في العمر السعيد ومتعنا وإياهم بالعيش الرغيد أنوار البدرين - الشيخ على البحراني - ص ٣٨٠ - ٣٨٧ ووفقنا جميعا لما يحب ويرضى ويريد إنه الكريم الحميد الفعال لما يشاء ويريد وهو

حسبنا عليه توكلنا وإليه أنيب وإليه المصير (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) اللطيف الخبير. وقد فرغ منه مصنفه الفقير لرحمة ربه سبحانه على بن حسن بن علي بن سليمان البحراني عفا الله عنه وعنهم وعن إخوانه المؤمنين وأعطاه وإياهم خير الدنيا والدين بحق وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في حدود سنة ١٣٢٥ هـ الخامسة والعشرين والثلاثمائة وألف من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين. [صفحة ٣٨٢]

في ذكر الهجر وهي الأحساء و تراجم علمائها و أدبائها

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم (الهجر وهي الأحساء) نذكر هنا ما وقفنا عليه من أحوال علمائها وفضلائها وأدبائها وإن كان قليلا من كثير بل نقطة من غدیر وذلك لعدم التصدی لهذا الشأن والترجمة لهذا العنوان ولم نجتمع بأحد من علمائها المطلعين والفضلاء المتبعين حتى نستفيد من ذلك شيئا على اليقين، وهي (أى بلاد الأحساء) مدينة كبيرة عظيمة من أكبر مدن الإسلام القديمة وهي هجر (بفتح الهاء والجيم على وزن صفر) تغليبا كما عرفت فيما تقدم ذكره وينسب إليه رشيد الهجرى (رض) الذى هو من خواص أصحاب أمير المؤمنين (ع) وسيد المسلمين ومن حملة أسرارهم كما سمعت من كلام صاحب (الروضات) وغيره والله أعلم بالصواب. وهذه المدينة تقارب جزيرة أوال أو تزيد ذات الأترج والنخيل والأرز والقطن وتمرها أجود تمر يوجد وإن شاركتها الأوتان في أكثر الأوصاف المذكورة وزادتا عليها حسنا واستقرارا بمجاورة البحر وهذه بلاد بريئة يتكلف أهلها في أسفارهم ونقل غلاتهم وبلوغ أو كارهم بسبب البر ومهامه الوعر وغارات الأعراب والنهب والاستلاب فكثيرا ما يقع في طريقها نهب الأموال وقتل [صفحة ٣٨٣] الرجال ولا سيما في هذا الزمان، فقد لعبت بأهلها أيدي الحداث من النهب والجور والعدوان. وبندرها المجاور للبحر العجير (بالتصغير على وزن عمير) مسير يومين عنها أو أكثر وفيها آثار قديمة وينقل مستفيضا أن فى بعض قراها ولعلها القارة آثارا من زمن المسيح عيسى بن مريم (ع) ومن أقدم قراها جواثا وهي قاعدة بلاد الأحساء فى الزمن القديم، خربها الرمل وفى الحديث: أول جمعة أقيمت بعد المدينة فى جواثا فى بنى عبد القيس " كما تقدم. " وفيها الجبل المشهور المعروف بجبل القارة من عجائب الدنيا فيه مغارات كثيرة عظيمة تسع بعض المغارات خلائق كثيرة جسيمة ليس فيه شئ من هوام الأرض وحشرات أصلا حتى النمل ومن خواصه البرودة العظيمة فى الصيف حتى أن النائم فيه يحتاج إلى غطاء وبالعكس فى شدة البرد من الشتاء وبالجملة فهذه المدينة من أكبر وأحسن مدن الإسلام ولذا تسمى كوفة العرب ذات الهواء الطيب والماء العذب إلا- أنه كما ذكرناه الآن قد استولى على أهلها الجور والعدوان من الحكام والبدوان وخرب بسبب ذلك كما ينقل مستفيضا أكثر العمارات من مزرعة وبستان وخراب طريقها بسبب الأعراب أضعف أهلها بالسلب والانتهاج نسأل الله تعالى دفع البليات والآفات عنا وعن جميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات وإصلاح كل فاسد من الأمور وإن ينشر علينا وعليهم فضله ورحمته الواسعة فى الدنيا ويوم النشور إنه ذو الفضل العظيم والرحمة الواسعة والمن القديم. ولنذكر الآن بقية أخبار المأسورين عند القرامطة فى هجر كأبى الهيجاء [صفحة ٣٨٤] ووزير الخلافة.. كما مضى الكلام على أوله فى ترجمة بلاد القطيف وما فعل الخبيث بالحجر الأسود ونقله إياه إليها وما صدر من الأراجيف فنقول وبالله الثقة والمأمول: لما أسر أبو الهيجاء بن حمدان وكان من رؤساء الشيعة المخلصين ومن ذكرناهم من وزير الخلافة والتغلبى فأما وزير الخلافة والتغلبى فبقيا فى الحبس فى هجر مدة مديدة حتى بذل فى فكهما مال كثير ووصل إليه فخلى سبيلهما وأما أبو الهيجاء فولع به وأحبه لفضله وأدبه وكماله فكان لا يفارقه فى وقت العشاء والغداء والمسامرة ومن جملة المأسورين عنده المحبوسين أبو العباس بن كشمرد من الرؤساء وله إذ كان فى حبسه قصة عجيبة فيها كرامات علوية وفضائل حيدرية لا بأس بإيرادها لما فيها من النفع العظيم والخير الجسيم. ذكر السيد الجليل النبيل ذو الكرامات رضى الدين السيد على بن طاووس الحلى قدس الله نفسه وطهر رسمه فى كتاب (مصباح الزائر) والشيخ التقى

الشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي " قدس سره " في كتاب " الجنة الواقية " المعروف بالمصباح بتغاير يسير في الألفاظ وطريق آخر غير طريق السيد ابن طاووس ونحن نذكر كلام الأول أولاً ثم نشير إلى كلام الثاني أخيراً. قال السيد المذكور في الكتاب المزبور عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال سمعت أبا العباس بن كشمرد في داره ببغداد وسأله شيخنا أبو علي أن يذكر لنا حاله إذ كان عند الهجري بالأحساء فحدثنا أبو العباس أنه كان ممن أسر بالهبيئة مع أبي الهيجاء بن حمدان، قال وكان أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي مكرماً لأبي الهيجاء برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه ويستدعيه بالليل [صفحته ٣٨٥] أيضاً للحديث معه فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكرى عند سليمان بن الحسن ويسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي طاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يأتني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي في كل ليلة عند عودته من عند سليمان فتسكن نفوسنا ويعرفنا بأخبار الدنيا فلما لم يعاودنا في تلك الليلة مع سؤالي إياه الخطاب في أمري استوحشت لذلك فصرت إليه في منزله المرسوم له وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولايته ساداته عليهم السلام متوفراً على إخوانه فلما وقع طرفه على بكى بكاء شديداً وقال: والله يا أبا العباس لقد تمنيت أني مرضت سنة ولم أجد ذكرك قلت ولم؟ قال: لأنني لما ذكرت لك له اشتد غضبه وغيطه وحلف بالذي يحلف بمثله ليأمرن بضرب رقبتك غداً عند طلوع الشمس ولقد اجتهدت والله في إزالة ما عنده بكل حيلة وأوردت عليه كل لطيفة وهو مصر على قوله وأعاد يمينه بما خبرتك به قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي وقال: يا أخي لو لا أنني ظننت أن لك وصية أو حالاً- تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك ما أطلعتك عليه من ذلك وسترتك ما أخبرتك به عنه ومع هذا فثق بالله تعالى وارجع فيما يهملك من هذه الحالة الغليظة إليه تعالى فإنه جل ذكره يجير ولا- يجار عليه وتوجه إلى الله تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والأمور العظيمة بحق محمد وعلى وآلهما الأئمة الهادين المهديين صلوات الله عليهم أجمعين قال: أبو العباس فانصرفت إلى موضعي الذي أنزلت فيه في حالة عظيمة من اليأس من الحياة واستشعار الهلكة فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها كفنياً وأقبلت على القبلة فجعلت أصلي وأناجي ربي وأعترف له بذنوبي وأتوب منها ذنباً ذنباً وتوجهت إلى الله تعالى بمحمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين [صفحته ٣٨٦] وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن والحجة لله عز وجل في أرضه المأمول لإحياء دينه صلوات الله عليهم أجمعين قال: ولم أزل في المحراب قائماً أتضرع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأستغيث به وأقول يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله ربك وربى فيما دهمنى وأظننى ولم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام إلى أن انتصف الليل وجاء وقت الصلاة والدعاء وأنا استغيث إلى الله تعالى وأتوسل إليه بأمر المؤمنين صلوات الله عليه إذ نعست عيني فرقدت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا بن كشمرد قلت لبيك يا أمير المؤمنين فقال لي: مالي أراك على هذه الحالة فقلت يا مولاي أما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريباً عن أهله وولده بغير وصية يسندها إلى أحد متكفل بها أن يشتد قلقه وجزعه فقال: عليه السلام تحول كفاية الله ودفاعه بينك وبين الذي توعدك فيما أصدك به من سطواته أكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) من العبد الذليل فلان بن فلان إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وسلام على آل ياسين محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن وعلى وأنى أشهد أنك الله إلهي وإله الأولين والآخرين لا إله غيرك وأتوجه بك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أجتب وإذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم وهونت على خروجي وكنت لي قبل ذلك عياداً ومجيراً ممن أراد أن يفرط على أو أن يطغى) وقرأ سورة يس وادع الله بعدها بما أحببت يسمع الله منك ويجيب ويكشف همك ثم قال لي مولاي (ع): أجعل الرقعة في كتلة من طين وارم بها في البحر فقلت يا مولاي البحر بعيد وأنا محبوس ممنوع عن التصرف فيما التمس فقال عليه السلام: ارم بها [صفحته ٣٨٧] في البئر وفيما دنا منك من منابع الماء قال ابن كشمرد فاتتبهت من وقتي وقيمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام وأنا مع ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم الجرم والمحنة وضعف اليقين من الآدمين فلما أصبحنا وطلعت الشمس أستدعيت فلم أشك أن ذلك لما وعدت به من القتل فلما دخلت على أبي طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي وعن يمينه رجلان على كرسيين وعلى يساره أبو الهيجاء على كرسي

وإذا كرسى آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد فلما بصر بي أبو طاهر استدانني حتى وصلت إلى الكرسي فأمرني بالجلوس عليه فقلت في نفسي ليس عقيب هذا الأخير إن شاء الله تعالى ثم أقبل على فقال: كنا قد عزمنا في أمرك ما قد بلغك ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك وأن نخيرك أحد أمرين أما تجلس فنحسن إليك وأما أن تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك فقلت له: في المقام عند السيد النفع والشرف والانصراف إلى عيالي ووالدتي عجوز كبيرة السن فيه الأجر والثواب فقال لي: إفعل ما شئت فالأمر مردود إليك فخرجت منصرفاً من بين يديه فناداني فرددت إليه، فقال لي: ما تكون من أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٣٨٧ - ٣٩٣ على بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: لست نسيباً له ولكني وليه فقال لي: تمسك بولايته فهو قد أمرنا بإطلاقك والإفراج عنك فلم تمكنا المخالفة لأمره ثم أمسك فجهزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني فللك الحمد يا ربي انتهى كلام السيد المقدس ابن طاووس رحمه الله تعالى. أقول وذكر هذه القصة أيضاً جماعة من أصحابنا (منهم) الكفعمي (ره) وسيأتي كلامه بعد أن شاء الله تعالى (ومنهم) أي من جماعة أصحابنا قدس الله أرواحهم جميعاً. [صفحة ٣٨٨] الشيخ سليمان الصهرشتي أيضاً ينص على القصة ذكر الشيخ الثقة الجليل الشيخ سليمان بن الشيخ حسن الصهرشتي قدس سره في كتابه (قبس المصباح) كما في البحار بزيادات حسنة أكثر مما ذكره هذا السيد الجليل قال: العلامة الصهرشتي (ره) (وكان من أفاضل تلامذة شيخ الطائفة المحققة أبي جعفر الطوسي - ره): حدثنا الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الصقال ببغداد في مسجد الحذائين بالكرخ في رجب سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة قال: حدثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبد الله بن البهلوان بن همام بن المطلب الشيباني يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاثمائة بالشرقية قال: سمعت أبا العباس أحمد بن كشمرد في داره ببغداد (إلى آخر ما ذكره السيد المذكور قدس سره كما نقلناه)، قال: الشيخ الصهرشتي قدس سره بعده: قال الشيخ أبو المفضل (ره): فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيين سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة هجرو حضر هذا المجلس يومئذ رجل من أهل نصيين يقال له أبو عثمان سعيد بن البندقى الشاعر وكان من شهود البلد فقال أبو عثمان: عندي قول ما تقدم من قول أبي العباس بن كشمرد وقد أسر أبو العباس بن كشمرد ذو الخال وفلفل الخادم وغيرهم من وجوه الأولياء مع أبي الهيجاء وأسرت فيمن أسر معهم من الحاج فطال بالأحساء محبوساً وكنت أقول الشعر فامتدحت السيد أبا طاهر بقصيدة أوصلها إليه أبو الهيجاء فأذن لي السيد بالدخول والخروج [صفحة ٣٨٩] من الحبس فكنت أدخل على ابن العباس بن كشمرد فكان يأنس بي ويحدثني فأرسل إلى ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس وقال لي: خذ هذه الرقعة وهي في كتلة من الطين وامض بها إلى موضع وصفه لي وكان فيه ماء جار قال: واقرأ سورة ياسين واطرح الرقعة في الماء فأخذتها وصرت إلى الماء وأحببت أن أقف فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت ما فيها قال: أبو عثمان وأخذت عوداً وبللته في الماء وكتبت ما في الرقعة على كفى وكتبت اسمي واسم أبي وأمي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة ياسين عنى وغسلت كفى في الماء ثم قرأت سورة ياسين عن أبي العباس بن كشمرد (ره) وطرحت الرقعة في الماء وعدت إلى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس فلم تمض إلا ساعةً زمانيةً وإذا برسول السيد يأمر بإحضاري فحضرت فلما بصر بي قال لي أنه قد ألقى في قلبي رحمةً لك وقد عرفت على إطلاقك فكيف تحب أن تسير إلى أهلك في البر أو البحر فقلت في البحر وخشيت إن سرت في البر أن يبدو له فيلحقوني ويردوني فقلت في البحر فأمر أن يدفعوا لي كفاً من زاد وتمر وخرجت في البحر فصرت إلى البصرة فلما كان بعد ثلاثة أيام من وصولي البصرة جلست عند أصحاب الكتاب فإذا أنا بأبي العباس بن كشمرد ركب في موكب عظيم والأمراء من خلفه وقد خرج أمير البصرة لاستقباله والجند بين يديه ومن خلفه العساكر محذقةً به وهو وأمير البصرة يتسايران فلما رأته قمت إليه فلما بصر بي وقف على رأسي وقال لي يا فتى كيف عملت حتى تخلصت فحدثته ما صنعت من كتبي ما كان في الرقعة بالماء على كفى وغسلي يدي بالماء ما كنت كتبت عليها قبل أن رميت رقعةً فقال لي: أنا وأنت من طلقاء أمير المؤمنين فقلت نعم فمضى حتى نزل في دار أعدت له وحمل إليه أمير البصرة [صفحة ٣٩٠] الهدايا واللباس والآلة والدواب والفرش وغير ذلك فلما استقر في موضعه أرسل لي فدخلت عليه وأقمت عنده أياماً وأحسن إلي وحملني مكرماً إلى بلادى فعجب أبو وائل من ذلك وقال: يا أبا المفضل أنت صادق في

حديثك ولقد اتفق لك ما أكده قال الشيخ الجليل الصهرشتي: فهذه الرقعة معروفة بين أصحابنا يعملون بها ويعولون عليها في الأمور العظيمة والشدائد والروايات فيها مختلفة لكنى أوردت ما هو سماعي ببغداد. وقد ذكر شيخنا أبو جعفر الطوسي في كتاب (المصباح) ومختصر المصباح أيضا أنها تكتب وتطوى ثم تكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان عجل الله فرجه وتجعل الرقعة الكشمردية في طي رقعة الإمام عليه السلام وتجعل في الطين وترمي في البحر أو البئر يكتب: "بسم الله الرحمن الرحيم إلى الله سبحانه وتقدست أسماؤه رب الأرباب وقاصم الجبابرة العظام عالم الغيب وكاشف الضر الذي سبق في علمه ما كان وما يكون من عبده الدليل المسكين الذي تقطعت به الأسباب وطال عليه العذاب وهجره الأهل وباينه الصديق الحميم فبقى مرتها بذنبه قد وبقه جرمه وطلب النجاة فلم يجد ملجأ ولا ملتجأ غير القادر على حل العقد ومؤبد الأبد ففزعى إليه واعتمدى عليه ولا ملجأ ولا ملتجأ إلا إليه اللهم إني أسألك بعلمك الماضى وبنورك العظيم وبوجهك الكريم وبحجتك البالغة أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تأخذ بيدي وتجعلني ممن تقبل دعوته وتقبل عثرته وتكشف كربته وتزيل ترحته وتجعل له من أمره فرجا ومخرجا وترد عنى بأس هذا الظالم العشوم وبأس الناس يا رب الملائك والناس حسبي أنت وكفى من أنت حسبه يا كاشف الكروب والأمور العظام فإنه لا حول ولا قوة إلا بك [صفحة ٣٩١] ثم تكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان بسم الله الرحمن الرحيم توسلت بحجة الله الخلف الصالح محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب النبأ العظيم والصراف المستقيم والحبل المتين عصمة الملتجأ وقسيم الجنة والنار أتوسل إليك بأبائك الطاهرين الخيرين المنتجبين وأمهاك الطاهرات الباقيات الصالحات الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه فقال عز من قائل: (والباقيات الصالحات) وبجهدك رسول الله وخليله وحبيبه وخيرته من خلقه أن تكون وسيلتي إلى الله تعالى فى كشف ضرى وحل عقدى وفرج حزنى وكشف بليتى وتفتيس كربتى وبكهيص وبياسين والقرآن الحكيم وبالكلمة الطيبة وبما حوى القرآن من مستقر الرحمة وبجبروت العظمة وباللوح المحفوظ وبحقيقة الإيمان وقوام البرهان وبنور النور وبمعدن النور والحجاب المستور والبيت المعمور والسبع المثانى والقرآن العظيم وفرائض الأحكام والتكلم بالعبرانى والمترجم باليونانى والمناجى بالسريانى وما دار فى الخطرات وما لم تحط به الظنون من علمك المخزون وبسرك المصون والتوراة والإنجيل والزبور يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وآل محمد وخذ بيدي وفرج عنى بأنوارك وأقسامك وكلماتك البالغة إنك جواد كريم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلواته وسلامه على صفوته من بريته محمد وذريته، وتطيب الرقعتين وتجعل رقعة البارى عز وجل فى رقعة الإمام عليه السلام وتطرحهما فى نهر جارى أو بئر ماء بعد أن تجعلهما فى طين [صفحة ٣٩٢] حر وتصلى ركعتين وتتوجه إلى الله تعالى بمحمد وآله الطاهرين عليهم السلام وتطرحهما ليلة الجمعة واستشعر فيهما الإجابة لا على سبيل التجربة ولا يكون إلا عند الشدائد وللأمور الصعبة ولا تكتبها لغير أهلها فإنها لا تنفعه وهى أمانة فى عنقك وسوف تسأل عنها وإذا رميتهما فادع بهذا الدعاء اللهم إني أسألك بالقدرة التى لحظت بها البحر العجاج فأزيد وهاج وماج وكان كالليل الداج طوعا لأمرك وخوفا من سطوتك فانفتق أجاجه وألق منهاجه وسجت جزائره وقدست جواهره تناديك حياته باختلاف لغاتها إلهنا وسيدنا ما الذى نزل بنا وما الذى حل ببحرنا فقلت لها اسكنى سأسكنك وليا وأجاور بك عبدا زكيا فسكن وسبح ووعد بضمائر المنح فلما نزل به ابن متى بما ألم الظنون فلما فى فيها سبى فى أمعائها فبكت الجبال عليه تلهفا وأشفقت عليه الأرض تأسفا فيونس عليه السلام فى حوته كموسى فى تابوته لأمرك طائعا ولوجهك ساجدا خاضعا فلما أحبت أن تقيه ألقيته فى شاطئ البحر شلوا لا تنظر عيناه ولا تبطش يده ولا تركز رجلاه وأنبت منه عليه شجرة من يقطين وأجريت له فراتا من معين فلما استغفر وتاب خرقت له إلى الجنة بابا إنك أنت الوهاب وتذكر الأئمة عليهم السلام واحدا انتهى كلام الشيخ الصهرشتى قدس الله روحه. (أقول): وهو يدل على طريق آخر لهذه القصة بهذه الكيفية إذ لم يذكرها السيد والشيخ الكفعمى قدس سرهما ثم إسناد ذلك منه عن مصباح الشيخ ومختصره والمصباح الموجود المتداول ليس فيه شئ من ذلك ولعل هذا الشيخ عنده نسخة الأصل لكونه فى عصر الشيخ ومن تلامذته وفيها ما ليس فى غيرها أو كتبها الشيخ حاشية على كتابه فظن أنها من الأصل ولم تكتب فى النسخ وربما [صفحة ٣٩٣] تزيد

نسخة الأصل على غيرها وكيف كان فيكفي في هذه الاستغاثه الشريفه ما نقله السيد الجليل ونقله هو أيضا إلى آخر كلام أبي عثمان (ره) من دون هذه الزيادات. وقال الشيخ الكفعمي في المصباح ومن رقاغ الاستغاثات في الأمور المخوفات القصه الكشمردية تكتب الحمد وآيه العرش ثم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل وساق الكلام إلى قوله أو يطغى ثم قال ثم تدعو بما تختار وتكتب هذه القصه في قرطاس ثم تضع في بندقه طين طاهر نظيف ثم تقرأ عليها سورة ياسين ثم ترمى بها في بئر عميقه أو عين ماء عميقه تنج إن شاء الله تعالى انتهى كلامه علا مقامه وظاهره الوقوف على هذه القصيه بطريق آخر غير ما تقدم والكل حسن وكل ناقل منهما ثقه أمين. (أقول): ولم تزل القرامطه في دولتهم ومنكراتهم حتى أباد الله دولتهم وأحمد صولتهم بظهور الأمير عبد الله بن علي البيونى الأحسائى آل إبراهيم من ربيعه جد الأمير علي بن مقرب الشاعر الأديب فبقى يراوهم ويغادهم بالحرب مده سبع سنوات وهو في أربعمائنه رجل وربما تزيد قليلا حتى ذهبت أيامهم وعفت أنوار البدرين - الشيخ علي البحرانى - ص ٣٩٣ - ٤٠١ رسومهم وأعوامهم ومن جمله ما اتفق في إدار أمرهم وقطع شرهم أن أبا البهلول العوام بن محمد بن الزجاج الذى أحدث قرية العواميه من بنى عبد القيس تغلب على جزيره أوال وانتزعها من أيديهم وطردهم عنها فلما سمعوا الخبر حشدوا الجنود الكثيره من الأعراب وغيرهم وأتوا بهم إلى القطيف وكانت لهم فجهزوا ثلاثمائنه سفينه مملوءه عساكر وعليهم أمير من جهتهم فلما توسطوا البحر بين البحرين والقطيف فى الموضع المعروف إلى الآن بكسكوس عصفت بهم ريح عظيمه فاغرقتهم جميعا إلى أن صار ما ذكرناه من قطع أدبارهم وقلع آثارهم وقد أشار إلى ذلك الأديب [صفحه ٣٩٤] الشاعر المهذب علي بن مقرب فى بعض قصائده بقوله: سل القرامط من شظى جماجمهم ++ طرا وغادرهم بعد العلا خدما وما بنوا مسجدا لله نعلمه ++ بل كلما وجدوه قائما هدموا وحرقوا عبد قيس فى منازلها ++ وغادروا الغر من ساداتها حمما فسبحان الملك الحق المبين الذى لا يزول ملكه ولا يبقى إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. وهذا أوان ذكر علمائها وما وقفنا عليه من أدبائها وما شذ عنا أكثر لعدم المتصدى لهذا الشأن وعدم اجتماعنا بالمطلعين منهم لهذا العنوان فهو قليل من كثير ونقطه من غدیر:

الشيخ علي بن مقرب

فمن أدبائها (ره) البلغاء وأمرائها النبلاء الأمير الأديب الأريب المهذب الشيخ علي بن مقرب الأحسائى ينتهى نسبه إلى عبد الله بن علي بن إبراهيم البيونى الذى أزال دولة القرامطه من ربيعه كما تقدم وكان هذا الشيخ أديبا فاضلا ذكيا أديبا شاعرا مصقعا من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) ومادحيهم المتجاهرين ذا النفس الأبيه والأخلاق المرضيه والشيم الرضيه وقد كشف جامع ديوانه وشارحه كثيرا من أحواله بتفصيله وإجماله وهو مطبوع الآن وإن كان الظاهر أنه من المخالفين له فى المذهب ولهذا حذف من أشعاره المراثى والمدائح [صفحه ٣٩٥] وجرده منها ما هو الأولى والأحرى بالذكر والصالح وتحتمل التقيه فى حقه وقد وقفت له على مراثى كثيره على الحسين (ع) سبط المصطفى منها المربعه فى نظم مقتل الحسين (ع) ومنها قصائد من جملتها المشهوره التى أولها: من أى خطب فادح نتألم ++ ولأى مرزئه نوح ونلطم إلى أن يقول فى آخرها: قمنا بستتكم وحطنا دينكم ++ بالسيف لا نالوا ولا نتبرم وعلى المنابر صرحت خطباؤنا ++ جهرا بكم وأنوف قوم ترغم لا- تسلمونى يوم لا متأخر ++ لى عن جزا عملى ولا متقدم [٥٩] وفى نظمه الحماسه والأمثال الجيده مع البلاغه المستحسنه وقد أصابته من بنى عمه نكبات أوجبت له تجشم الغربات وفى ديباجه شرح ديوانه شرح لما لقيه فى زمانه من أرادوه فهو مبذول. [صفحه ٣٩٦]

الشيخ أحمد السبعى

ومنهم رحمهم الله تعالى العالم الكامل النحرير فخر الدين الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن رفاعه السبعى الأحسائى الفاضل الفقيه صاحب شرح قواعد العلامه من العلماء الفضلاء يروى عن شيخنا الشهيد الأول بواسطتين قال فى (اللؤلؤة) كان (قدس سره) من أجل

تلامذة الشيخ جمال الدين الشيخ أحمد ابن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني وكان تاريخ فراغه من الشرح المذكور سنة ست وثلاثين وثمانمائة وما ذكرناه من تاريخ فراغه من الشرح المذكور من النسخة التي بخطه قد وصلت إلى آخر كتاب الوصية انتهى. (قلت) وقد صرح في ديباجة الشرح المذكور كما عن جماعة بشرح شيخه العلامة ابن المتوج المزبور وهو كتاب الوسيلة على القواعد وأثنى على شيخه بغاية الثناء ونهاية الاطراء.

الشيخ أحمد بن فهد

(ومنهم قدس سرهم) العالم العامل المحقق الكامل الأسعد الشيخ أحمد ابن فهد بن إدريس الأحسائي، قال الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الأحسائي الآتي [صفحة ٣٩٧] ذكره في (غوالي اللثالي) عن الشيخ النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن المتوج البحراني انتهى. وقال شيخنا في (اللؤلؤة): (أقول) ومن غريب الاتفاق ما ذكره بعض أصحابنا بعد ذكر هذا الرجل أعنى أحمد بن فهد قال واعلم أن ابن فهد هذا وابن فهد الأسدي المشهور متعاصران ولكل منهما شرح على إرشاد العلامة وقد يتحد بعض مشايخهم أيضا ومن هذه الوجوه كثيرا ما يشبه الأمر فيهما ولا سيما في شرحيهما على الإرشاد قال وقد وقع بيدي جلد من شرح الإرشاد للشيخ أحمد الأحسائي المذكور من كتاب النكاح وفي آخره مكتوب نقلا من خط الشارح المذكور ما صورته: (وحيث وفق الله سبحانه لتكميل ما أوردناه وتيسر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب وأعطانا من فضل رحمته كمال الأمانة وسهل لنا ما ألفناه في الملة الحنيفة فلنجس خطوب الأقلام ونقبض عنان الكلام حامدين لربنا على سوانح النعم مصليين على سيد العرب والعجم وعلى أهل بيته دعائم الإسلام ما كثر الضياء على الظلام وصدعت في أفنانها ورق الحمام ونبتهل إلى من لا تأخذه سنة ولا نوم أن يؤتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة تم الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في مذهب الحق الصريح في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه من أحد شهور سنة ست وثمانمائة هجرية على يد مؤلفه العبد الغريق في بحور المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس الأحسائي حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله وآله رب أختم بالخير وأعن) انتهى. [صفحة ٣٩٨] (قلت) قد ذكر بعض الأصحاب أيضا أن لهذا الشيخ (ره) كتابا في الدعاء سماه (عدة الداعي) كشريكه وسميه الشيخ أحمد بن فهد الحلبي (ره) وقد علمت أيضا أنهما اشتركا في التلمذ على العلامة الأجدد الشيخ أحمد بن متوج البحراني وشرحي الإرشاد مع اتحاد الاسمين والأبوين فهو من غرايب الاتفاقات والقبر الذي في كربلاء قريبا من الخيم الحسينية المشتهر أنه قبر ابن فهد قبر هذا الشيخ الأحسائي كما ذكره بعض الأصحاب وقيل قبر الشيخ الحلبي سميته والله العالم تغمدهما الله برحمته وأفاض علينا وعلى آبائنا وعليهم وإخواننا سوانح رضاه ومغفرته.

الشيخ محمد بن أبي جمهور

(ومنهم قدس سرهم) الشيخ الفاضل المحقق الكامل المشهور الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن أبي جمهور الأحسائي وهو من العلماء المشهورين والفقهاء المتبحرين المذكورين قال في (اللؤلؤة) كان فاضلا مجتهدا متكلمًا له كتاب (غوالي اللثالي) جمع فيه جملة من الأحاديث إلا أنه خلط فيه الغث والسمين وأكثر فيه من أحاديث العامة ولهذا إن بعض مشائخنا لم يعول عليه وله كتاب شرح زاد المسافرين وكتاب المجلي على مذاق الصوفية وله شرح الباب الحادي عشر كان عندي فذهب فيما ذهب من كتبي وله رسالة في العمل بأخبارنا ورسالة في مناظرة الملا الهروي ومن مشائخه الشيخ علي بن ملاك الجزائري ذكره في (مجالس المؤمنين) أنه صحبه إلى كركك نوح (ع) من جبل عامل وقرأ عليه [صفحة ٣٩٩] واستفاد منه في تلك الصحبة وذكر في الكتاب المذكور قدوم الشيخ بيت السيد محسن وتصنيف كتاب شرح زاد المسافرين لأجله كان في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بالتماس السيد منه وسماه (كشف البراهين في شرح زاد المسافرين) انتهى. (قلت): وقد ذكر هذا الشيخ أكثر من تأخر عنه ووصف علمه وعمله ولا سيما الفاضل

المعاصر ثقة الإسلام النورى الطبرسى فى كتاب (مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل) ووثقه وأثنى عليه ثناء جميلا وصحح كتبه ونقل أكثرها فى كتابه المذكور لأن صاحب الوسائل لم يعول على الغوالى المذكور وله أيضا كتاب زيادة على ما ذكره فى اللؤلؤة منها (الغوالى العمادية) بقدر الغوالى وهل هو بالمعجمه أو المهملة الأشهر الأول والمعاصر النورى الطبرسى ضبطه بالثانى والمعنى صحيح على الحرفين وله كتاب شرح ألفية الشهيد الأول مجلد رأيناه وله الإجازة للسيد محسن الرضوى عندنا وعندنا مناظرته مع الهروى حسنة جيدة والظاهر أن له غير ذلك أيضا فهو من العلماء الفضلاء الأتقياء النبلاء وكان والده الشيخ على وجده الشيخ إبراهيم من العلماء الفضلاء وهو أيضا يروى عن أبيه المذكور قال فى كتاب (غوالى اللثالى) فى ذكر طرقه إلى مشائخه الطريق الأول عن شيخى وأستاذى ووالدى الحقيقى النسبى المعنوى وهو الشيخ الزاهد العابد العامل الكامل زين الملة والدين أبى الحسن ابن الشيخ الولى الفاضل التقى من بين أنسابه وأقاربه حسام الدين إبراهيم ابن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبى جمهور (ره) الأحسائى تغمدهم الله برحمته وغفرانه واسكنهم جنانة انتهى. وذكرهما أيضا إجازته للسيد محسن بهذه الألفاظ ولم يذكر لأحد منهم ولا غيرهما مصنفا ولا كتابا لأنه بصدد طرقه إلى مشائخه خاصة. [صفحة ٤٠٠]

الشيخ إبراهيم بن نزار

(ومنهم قدس سرهم) شيخ جده الشيخ إبراهيم وهو الشيخ النحرير قاضى قضاء الإسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار الأحسائى وذكره أيضا فى (غوالى اللثالى) وإجازته للسيد محسن الرضوى بهذه الألفاظ.

الشيخ جمال الدين المطوع

(ومنهم قدس سرهم) الشيخ التقى الزاهد جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجروانى الأحسائى وقد ذكره أيضا فى الغوالى والإجازة المذكورة بهذه الألفاظ رحمنا الله وآبائنا ومشائخنا وإياهم والمؤمنين برحمته الواسعة إنه أرحم الراحمين

الشيخ هاشم بن الحسين ابن السيد عبدالرؤف

(ومنهم رحمهم الله تعالى) العالم الفاضل الشيخ العارف بالأصوليين السيد هاشم بن الحسين ابن السيد عبد الرؤف الأحسائى من مشائخ السيد الجليل [صفحة ٤٠١] السيد نعمة الله الجزائرى صاحب (الأنوار النعمانية) و (شرح التهذيب) و (زهر الربيع) وغيرها يروى عن جملة من المشائخ العظام كالسيد نور الدين العاملى أخ صاحب المدارك والشيخ جواد الكاظمى شارح (آيات الأحكام) وشرحى (الزبدة) و (خلاصة الحساب) وغيرها، وعن الشيخ الفاضل الشيخ محمد الحرفوشى العاملى شارح الزبدة عن على بن عثمان بن معمر الدنيا الهمدانى الذى كان من أصحاب أمير المؤمنين وسيد المسلمين عليه السلام وللشيخ محمد الحرفوشى مع أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٤٠١ - ٤٠٧ ملاقاته لعلى بن عثمان وإجازته قصة حسنة قال السيد السند السيد نعمة الله الجزائرى (رض) (ولا بأس لو نقلنا كلامه بطوله لزيادة فوائده ومحصوله) قال: ومن المعمرين على بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد المغربى أبو الدنيا قال الصدوق (طاب ثراه): حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر الشجرى قال حدثنا أبو بكر محمد بن الفتح الزكى وأبو الحسن على بن الحسن ابن حمكا الملاشكى (ختن أبى بكر) قالوا لقينا بمكة رجلا من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أهل الحديث ممن كان حضر الموسم فى تلك السنة وهى سنة تسع وثلاثمائة فرأينا رجلا أسود الرأس واللحية كأنه شن بال وحوله جماعة من أولاد أولاده ومشائخ من أهل بلده ذكروا أنه من أقصى بلاد المغرب تعرف باهره العليا وشهدوا هؤلاء المشائخ إنا سمعنا من آبائنا حكوا عن آبائهم وأجدادهم إنا عهدنا هذا الشيخ المعروف بأبى الدنيا معمر واسمه على بن عثمان وذكر أنه همدانى وأن أصله من صنعاء اليمن فقلنا له أنت رأيت على بن أبى طالب فمال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه

ففتحهما فقال: رأيتُه بعيني هاتين وكنت خادما له وكنت معه في واقعة صفين وهذه [صفحة ٤٠٢] الشجة من دابة علي (ع) وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن وشهدوا الجماعة الذين كانوا حوله من المشائخ ومن حفدته وأسباطه له بطول العمر وأنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آباءنا وأجدادنا ثم إننا فاتحناه وسائلناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ويحجب عنه بلب وعقل وذكر أنه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنها تجرى في الظلمات وأن من شرب منها طال عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتحمل وتزود حسبما قدر أنه يكتفى في مسيره وأخرجني معه وأخرج معنا خادمين بازلين وعدة أجمل لبون عليها روايانا وزادا وأنا يومئذ ابن ثلاثة عشر سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة أيام بلياليها وكنا نميز بين الليل والنهار بأن النهار يكون أضوء قليلا وأقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال وأودية وذكوات وقد كان والدي وجد في الكتب التي قرأها أن مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أياما حتى فنى الماء الذي كان معنا وأسقيننا جمالنا ولولا أن جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشا وقد كان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا بأن نوقد نارا ليهتدي إليها إذا أراد الرجوع إلينا فمكثنا في تلك البقعة نحو من خمسة أيام ووالدي يطلب النهر فلا يجده وبعد الأياس عزم على الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد والماء، والخدم الذين كانوا معنا ضجروا وخشوا على أنفسهم فألحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقامت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذبا لذيذا لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير يجري جريا لنا فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرقتين أو [صفحة ٤٠٣] ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا فبادرت مسرعا إلى الرحل وبشرت الخدم بأنني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأدوات لنملأها ولم أعلم أن والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا عدمنا الماء وفنى ما كان معنا وكان والدي في ذلك الوقت مشغولا بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة هوية على أن نجد النهر ولم نهتدي إليه حتى أن الخدم كذبوني وقالوا لي لم نصدق فلما انصرفنا إلى الرحل وانصرف والدي أخبرته بالقصة فقال لي يا بني الذي أخرجني إلى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم أذق منه ولم أرزق منه ورزقته أنت وسوف يطول عمرك حتى تمل الحياة ورحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا وكان قد عاش والدي بعد ذلك سنين ثم توفي (ره) فلما قرب سني من ثلاثين سنة وكان اتصل بنا خير وفاة النبي - صلى الله عليه وآله - ووفاة الخليفين من بعده خرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان، فمال قلبي من بين جماعة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى علي بن أبي طالب (ع) فأقمت معه وأخدمته وشهدت معه وقائعه وفي وقعة صفين أصابتنى هذه الشجة من دابته فما زلت مقيما معه إلى أن مضى لسبيله فالح علي أولاده وحرمه أن أقيم عندهم فلم أقم وانصرفت إلى بلدي وخرجت أيام بني مروان حاجا وانصرفت مع أهل بلدي وإلى هذه الغاية ما خرجت في سفر إلا أن الملوكة في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت وكنت أتمنى وأشتهى أن أحج حجة أخرى فحملني هؤلاء حفدتي وأسباطي الذين ترونهم حولي وذكر أنه سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثة فسألناه أن يحدثنا بما سمعنا من أمير المؤمنين عليه السلام فذكر أنه لم يكن له حرص ولا هممة في العلم في وقت صحبته لعلي بن أبي طالب (ع) [صفحة ٤٠٤] والصحابة أيضا كانوا متوفرين فمن فرط ميلى إلى علي بن أبي طالب (ع) ومجبتى له لم اشتغل بشئ سوى خدمته وصحبته والذي كنت أتذكره فما كنت قد سمعته منه فقد سمعته منى عالم من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز قد انقضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بلدي وحفدتي قد دونوه فاخرجوا إلينا النسخة وأخذ يملئ علينا من حفظه. حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان أبي الدنيا قال حدثني علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قرأ (قل هو الله أحد) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن كله وهذا الرجل ساكن في المغرب في طنجة. وحدث أبو الدنيا قال حضرت مع علي (ع) الجمل وصفين وكنت بين الصفين يومئذ واقفا عن يمينه إذ سقط سوطه (ع) من يده فأكبت عليه لآخذه وأدفعه إليه وكان لجم دابته حديدا مدمجا فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجة التي في صدري فدعاني أمير المؤمنين (ع) إليه فتفل فيها وأخذ بيده حفنة من تراب فتركه عليها

فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً أبداً قال ثم أقمت معه حتى قتل صلوات الله وسلامه عليه ثم صحبت بعده ابنه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام حين ضرب علي فخذه بساباط المدائن ثم بقيت معه في المدينة المنورة أخذته حتى مات الإمام الحسن عليه السلام مسموماً ثم خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة أخيه حتى حضرت معه كربلاء فقتل عليه السلام فخرجت هارباً بيدني وأنا مقيم في المغرب أنتظر خروج القائم المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه وخروج عيسى بن مريم عليه السلام. قال أبو محمد العلوي رضي الله عنه ومن عجب ما رأيت من هذا الشيخ [صفحة ٤٠٥] علي بن عثمان وهو يحدث فنظرت إلى لحيته وعنفقته فقال ما ترون هذا يصيبني إذا أنا جعت فإذا شبت رجعت إلى سوادها فدعا بالطعام فأكل أكل شاب فاسودت عنفقته شيئاً فشيئاً حتى رجعت إلى سوادها. قال مؤلف الكتاب (رض) حدثني أوثق مشائخي السيد هاشم الأحسائي (رض) في شيراز في مدرسة الأمير محمد عن شيخه العادل الثقة الورع الشيخ محمد الحرفوشي أعلى الله مقامه في دار المقامة أنه دخل يوماً مسجداً من مساجد الشام وكان مسجداً عتيقاً مهجوراً فرأى رجلاً حسن الهيئة في ذلك المسجد فأخذ الشيخ في المطالعة في كتب الحديث ثم إن ذلك الرجل سأل الشيخ عن أحواله وعن من نقل الحديث عنهم فأخبره الشيخ عن مشائخه قال إن الشيخ سأله عن أحواله وعن مشائخه قال ذلك الرجل: أنا معمر أبو الدنيا وأخذت العلم عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعن الأئمة الطاهرين عليهم السلام وأخذت فنون العلوم عن أربابها وسمعت الكتب من مصنفها فاستجازه الشيخ في كتب الأحاديث الأصول وغيرها وفي كتب العربية والأصول فأجازته وقرأ عليه الشيخ بعض الأخبار في ذلك المسجد توثيقاً للإجازة فمن ثم كان شيخنا الثقة قدس سره يقول له يا بني إن سندی إلى المحدثين الثلاثة وغيرهم من أهل الكتب قصير فإنني أروى عن الفاضل الحرفوشي عن معمر أبي الدنيا عن الإمام أمير المؤمنين علي (ع) وكذا إلى الصادق وإلى كاظم (ع) إلى آخر الأئمة (ع) وكذا روايتي لكتب الأصول مثل الكافي والتهديب ومن لا يحضره الفقيه وأجزتك أن تروى عنى بهذه الإجازة فنحن نروى الكتب الأربعة عن مصنفها بهذا الطريق. [صفحة ٤٠٦]

الشيخ أحمد بن زين الدين

ومنهم قدس سرهم العالم العلامة الفاضل الفهامة الوحيد في علم التوحيد وأصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي [٦٠] وهو صاحب جوامع الكلم مجلدان كبيران مشتملان على جملة من الرسائل وكثير من التحقيقات الرشيقة وأجوبة المسائل وله شرح الزيارة الجامعة الكبرى وله شرح العرشية والمشاعر للملا صدر الدين الشيرازي (ره) تعرض فيما عليه وعلى تلميذه الملا محسن الكاشاني (ره) وله جملة من المصنفات الأنيقة والتحقيقات الرشيقة وحاله أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يشهر وقد ذكر أحواله باليسر والبيان السيد المعاصر السيد محمد باقر الأصفهاني في كتابه (روضات الجنات) من أرادته يقف عليه وغيره في غيره توفي (قده) مهاجراً لزيارة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأئمة البقيع عليهم السلام سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف من الهجرة وله الإجازة من جملة من المشائخ العظام وأساطين الإسلام منهم السيد السند بحر العلوم ومجدد آثار الإيمان والرسوم السيد محمد مهدي الطباطبائي والسيد الأجل السرى السيد مير علي الطباطبائي صاحب (الرياض) والشيخ الأفاضل الشيخ جعفر كاشف الغطاء وابنه الأجل الأنور الشيخ موسى والعلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور وأخيه الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور والسيد الأجل الأمجد [صفحة ٤٠٧] السيد محمد الشهرستاني والفاضل الأمجد الشيخ أحمد ابن العالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني وغيرهم قدس الله أرواحهم ونور أشباحهم وقد وقفت على أكثر إجازاتهم له وفيها تفخيم له عظيم ومدح جسيم [٦١] ويروى عنه جماعة من فحول العلماء منهم المحقق الفاضل الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) والسيد كاظم أنوار البدرين - الشيخ علي البحراني - ص ٤٠٧ - ٤١٥ الرشتي والمحقق الحاج إبراهيم الكرباسي صاحب الإشارات وغيرهم [٦٢] قدس الله أرواحهم.

ابنه الشيخ علي نقى

(ومنهم قدس سرهم) ابنه الشيخ الفاضل العلي الشيخ على بن الشيخ أحمد بن زيد الدين الأحسائي (المتقدم ذكره) كان فاضلا محققا مدققا إلا- أنه لم تطل أيامه بعد أبيه له كتب منها شرح رسالة الإمام الهادي (ع). [صفحة ٤٠٨] أيضا له تحقیقات فی دفع اعتراضات وإیرادات علی والده وله كتاب المحجة فی الإمامة مجلد كبير، هذا الذي رأيته والظاهر أن له غيره والله أعلم ولا أدري بتاريخ وفاته ولا بموضع قبره (قدس سره) وأما الكلام فيه وفي أبيه والسيد كاظم والجماعة المعروفين بالشيخية وهم المنسوبون للشيخ أحمد بن زين الدين واعتقادهم صحة وفسادا فلست أحكم في شيء من ذلك إلا صحة الانتماء لمذهب الأئمة الأئمة (عليهم السلام) والإقرار بمحبتهم ومودتهم والتمسك بولايتهم والالتزام بأحكامهم وحلالهم وحرامهم وهو أصل أصيل متين: وأما ما ينافي ذلك فالفقير عاجز عن فهم كلامهم على اليقين بحيث أفهم منه ما يهدم ذلك الأصل المتين وأدين بذلك رب العالمين فحيث كنت عاجزا عن فهم ذلك ولم يتضح لي غير ما هنالك فالأصل باق على حاله من الموالاتة لأولياء الله والمعادات لأعداء الله حيث عجزت ولم أصل إلى ما ينافيه ولم يهدم ظاهره وخافيه وأما التقليد في المقام [٦٣] مع [صفحة ٤٠٩] ثبوت الأصل وعدم ثبوت القاطع له وظهور المرام كما يصنعه كثير من العوام فهو غير تام نعم من ظهر له الفساد بتتبع واجتهاد من الأدلة التي نصبها لعبادة رب العباد من غير عصبيته أو تقدم شبهة وعناد فيترتب عليه الآثار من الفساد وهذا كلام من لزم جادة الإنصاف وتجنب العصبية والاعتساف والمؤمن يجب عليه الاشتغال بعبود نفسه فيصلحها ويزنوبه فيتوب ويتصل منها (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) وقد تكلمنا عند الكلام على الملا محسن الكاشاني في باب علماء القطيف بكلام له دخل بهذا المقام فيه شفاء من الأسقام وبالجملة فاليقين لا ينقض بالشك وإنما ينقض بيقين مثله كما هو القاعدة المسلمة بالأدلة الصحيحة المحكمة والله ولي التوفيق وإليه تصير الأمور نسأله تعالى حسن الختام والفوز بدار السلام والحلول في دار المقام بحق محمد وآله الطاهرين الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

الشيخ عبدالمحسن اللويمي

(ومنهم قدس سرهم) الفاضل المحقق الكامل الشيخ عبدالمحسن بن [صفحة ٤١٠] محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي [٦٤] من العلماء الأعلام ذوى النقص والإبرام له جملة من المصنفات ذكرها في إجازته لولده وللشيخ سليمان آل عبد الجبار والشيخ على ابن الشيخ مبارك آل حميدان الخطي الجارودي وسيأتي تفصيلها وله الرواية عن جملة المشايخ الكرام أركان الإسلام منهم العلامة الفهامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور والفاضل الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسن الدمستاني البحراني وعن جملة من مشايخ العراق والعجم منهم بعض من قدمناه ذكره ومنهم العلامة الولي بحر العلوم الطباطبائي القدوسي (قده) ومنهم السيد الفاضل السيد مهدي الشهرستاني الحائري وغيرهم ذكر في إجازته المذكورة جملة من مشائخه الذين أجازوه عربا وعجمًا وهم كثيرون ذكرنا بعضهم فيما تقدم وله مصنفات ذكرها في إجازته وسندكرها على ترتيبه قال رحمه الله تعالى: ومما صنفت شرح العوامل الجرجانية وشرح الرسالة الآجرومية وكفاية الطلاب المودعة بدائع علم الإعراب نظما وشرحا ورسالة وفي التجويد والتحفة في تعزية أهل العصمة والرسائل الثلاث في الصلاة الصغيرة والوسطى والكبيرة ووفاء النبي يحيى (ع) ووفاء الكاظم (ع) ووفاء الحسن بن علي (ع) وجامع الأصول عن أهل الوصول والنهج القويم والصرط المستقيم أسأل الله تعالى التوفيق لإتمامه فقد برز منه في الأصولين مجلد ومجلد في الصلاة ورسالتان في معرفة أحوال الرجال الذين لم يعرف لهم حال [صفحة ٤١١] (انتهى كلامه علا- مقامه). (قلت): وله الإجازة الكبيرة التي ذكرناها وختمها بأربعين حديثا بدأ فيها بالأصول الخمسة أولا ثم الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة وهكذا على ترتيب الفقهاء وشرحها شرحا جيدا منقحا ولم أقف له على غيرها والتحفة المذكورة وهي التحفة الحسينية المشهورة موجودة وهو في طرفنا كتاب حسن جيد. وأما ابنه المذكور في إجازته فلم أطلع على شيء من أحواله بل حتى أبوه المذكور إلا ما استفدته من إجازته المذكورة وهو قد سكن في قرية (دسترجن) من بلاد إيران ومر به المشايخ المذكورون زوارا لضمامن الجنان عليه وآبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين صلوات الملك الرحمن وهو قاطن فيها فاستجازوه وأجازهم وقد شرك ابنه المذكور معهم وهم ثلاثة أو أربعة كلهم من

علماء أهل القطيف شكر الله مساعيهم الجميلة وأفاض علينا وعليهم رحماته الجزيلة وخيراته الكثيرة الجليلة بحق محمد المصطفى الأمين وآله الطاهرين الميامين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الشيخ أحمد الأحسائي

(ومنهم قدس سرهم) العالم الفاضل الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الأحسائي قال في وصفه سبطه الشيخ موسى: العالم العابد جامع شتات المفاخر والمحامد من ضم إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية زهدا وورعا شافيا ذو الأخلاق الكريمة والسجايا القويمة الإمام المقدس العلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن [صفحة ٤١٢] الأحسائي انتهى. وقفت له على رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب ورسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم وحواشي على تهذيب الأحكام وبعض الفوائد والنوادر ومن جملة تلك الفوائد بخط سبطه الشيخ موسى فائدة تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين ولكن حيث قد شربه الحجام متبركا بدم النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يكن عالما بالتحريم على هذا الوجه لم يخطئه النبي (صلى الله عليه وآله) بل جعل ذلك سببا لنجاته من النار ففيه دلالة على ما أشرنا إليه في بعض كتبنا أن الجاهل معذور وإنما تكون المعصية معصية إذا قصد المخالفة ثم قال: تلك الدماء أراقتها أمية بعد العلم فاستوجبوا التخليد في النار سيعرضون بيوم لا حلاق لهم ++ فيه وحاكمه الهادي على الباري انتهى كلامه (ره) ومن فوائده قال: فائدة في (ثواب الأعمال) عن مولانا الباقر (ع) قال: إن عابدا عبد الله تعالى ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاسبته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه فمر سائل فأشار إليه أن يأخذ رغيفا كان في كسائه فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر له بذلك الرغيف فانظر يا أخي شدة عقاب الزنا وعظم ثواب الصدقة ثم قال (ره) شعرا: إياك إياك الزناء فإنه ++ سواد لوجه العبد دنيا وآخره ومقت من الباري فيا بعد ماقت ++ من الله لا يلقى من الأرض ناصره وكن باذلا ما استطعت في الله موقنا ++ بحسن الجزا فاجهد ولا تخش فاقرة فكم من فتى قد جاءه الموت عاجلا ++ وأعطى فأحياه الإله وآثره [صفحة ٤١٣] توفي (قدس سره) سنة ١٢٤٧ هـ. سبع وأربعين ومأتين وألف هجرية خرجوا من الأحساء وسكنوا الدورق وفيها ذريته وأبوه الشيخ محمد وجده الشيخ محسن وجد أبيه الشيخ علي، بنقل سبطه الشيخ موسى كلهم علماء فضلاء وكذلك الفاضل الشيخ حسن وابنه الشيخ موسى من علماء ووقفت على بعض الكتابة العلمية للشيخ حسن تدل على فضله وعلمه وأما الشيخ موسى فلم أقف له على شيء سوى بعض الافتخار بالأشعار البليغة في الافتخار قال: فلست ترى منا سوى كل سيد ++ بصير بطرق المجد جم المحامد يصد عن الدنيا إذا عن سؤدد ++ ولو برزت في زى عذراء ناهد وكل أبي لو تجرد عزمه ++ لزال بأذناه رواسى القواعد له في بيوت المجد صرح مشيد ++ يحج إليه وافد بعد وافد يقول له المجد الأثيل لأنت في ++ فنون المعالي واحد أي واحد لوجهك في الاحسان بسط وبهجة ++ أنالهماه تقو أكرم والد وهي كثيرة وله في المناجاة والتوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) وآله (ع) الهداء عليهم من الله أفضل التسليم والصلوات قوله: إذا لاقيت ربي يوم حشري ++ وناقشني بما قد كنت جاني ولم يك من فعالي لي شفيعا ++ وصار على ما اكتسب اليدان أخذت بحجزة الهادي شفيعا ++ وحجزة آله وهم أمانى وقلت لسيدى الجبار: ها قد ++ عقلت بهؤلاء كما تراني فما لي غير فضلك من شفيع ++ وكنت لهؤلاء ثاني العنان محبا تابعا عبدا بريئا ++ بذا انطبق اللسان على الجنان [صفحة ٤١٤] فإن تصفح لأجلهم فأهل ++ وإن عذبت أنى أى جاني

الشيخ محمد حسين آل أبو خمسين

(ومنهم) العالم العامل العابد الكامل الأمين الشيخ محمد حسين ابن الشيخ آل أبو خمسين الأحسائي كان من العلماء الأبرار والفضلاء الأخيار من المعاصرين ولم أره، له شرح على إرشاد العلامة مبسوط وله شرح على تبصرة العلامة ولا أدري هل أتمها أم لا؟ لم أرها بل سمعا من مطلعين وله الرسالة العلمية الكبرى سماها منار العارفين: وله الرسالة الصغرى سماها (مصباح العابدین) بلغ من العمر ما

يقرب من تسعين سنة وتوفى (قدس سره) سنة ١٣١٦ هج ستة عشر وثلاثمائة وألف هج.

السيد هاشم الأحسائي

(ومنهم) السيد السند والركن المعتمد ذى الماثر والمكارم السيد هاشم ابن السيد أحمد الأحسائي من المعاصرين ولم أجمع به كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الربانيين والفضلاء المبرزين والكرماء الأجودين له السجايا الحميدة والمزايا الحسنة السديدة والكمالات العديدة فهو ورقة من تلك الشجرة الطيبة الأحمدية ونبقه من الدوحة الزكية العلوية والزيتونة الفاطمية، قد جمع بين العلم [صفحة ٤١٥] والعمل والكرم والتقوى الذين ليس فيه خلل رأيت له فى النجف الأشرف عند بعض تلامذته كتابا جليلا- فى أصول الفقه وفروعه من الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والخمس والحج والجهاد حسن جيد جزل العبارة جيد الإشارة مجلد ضخيم وله رسالة عملية كبرى فى الطهارة والصلاة وله رسالة صغرى كذلك وله بعض الأجوبة فى التوحيد والظاهر أن له غير ذلك ولم أقف عليه توفى (قدس سره) أنوار البدرين - الشيخ على البحرانى - ص ٤١٥ - ٤٢٠ سنة ١٣٣٩ هج. تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف هج. وله ولد فاضل عالم كامل فاخر اسمه السيد ناصر ذو ذهن وقاد وفضل فى ازدياد فى النجف الأشرف يشتغل بتحصيل العلوم وإحياء الرسوم رأيت فى سفر زيارتى وتشرفى بسادتى أدام الله بقاءه ووفقنا وإياه والمؤمنين لرضاه وتقواه آمين.

الشيخ محمد آل عيثن الأحسائي

(ومنهم) العالم العامل الفاضل الأواه الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله آل عيثن الأحسائي كان (سلمه الله تعالى) عالما فاضلا مجتهدا كاملا اشتغل مدة مديدة تقرب من ثلاثين سنة أو تزيد فى النجف الأشرف وأجازه جملة من علمائها وبعض من أهل كربلاء ثم رجع إلى الأحساء بعد وفاة والده من المعاصرين له من المصنفات رسالة فى معانى الحروف وله شرح رضاعية السيد مهدي القزويني وله الرسالة العملية فى الطهارة والصلاة وله أجوبة مسائل ولا أدرى هل له غير هذا أم لا وكان أيدى الله تعالى من بيت علم وكثير من آباءه علماء فضلاء. [صفحة ٤١٦] يقول الأحقر حسين ابن المؤلف قدس سره: (توفى قدس سره) ونور قبره سنة ١٣٣١ هج. وقد أرخ عام وفاته أخوه الكامل المؤتمن الشيخ حسن بقوله: علامة العلماء ألبس رزؤه ++ كل الأنام من الأسى جلابا لهفى على قمر تكور نوره ++ فى الأرض واتخذ التراب حجابا وغدت تنوح لفقده أم العلاء ++ مذ أرخوه (فيالبدرد غابا)

الشيخ عبدالله بن رمضان

(ومنهم) الفاضل الأديب الماهر الشيخ عبد الله بن رمضان الأحسائي كان رحمه الله تعالى من العلماء العابدين والأدباء الكاملين له القصيدة الكبيرة النونية المسماة بخير الوصية المشتملة على ذكر أكثر الواجبات والمندوبات والمحرمات عملها وصية لابنه الشيخ على وإخوانه وقد أجاد فى أولها: هى الدار دار العنا والمحن ++ ودار الفناء ودار الفتن وهى طويلة جيدة.

ابنه الشيخ على الأحسائي

ومن أدبائها وعلمائها ابنه الشيخ على من العلماء العاملين والعباد [صفحة ٤١٧] المعروفين وله يد قوية فى الشعر قتل شهيدا فى الأحساء فى ملك الوهابية ظلما وعدوانا كما قتلت ساداته خير الخلق فضلا وشأنا.

الملا على بن رمضان الأحسائي

(ومن أهل هذا البيت) الأديب الشاعر الملا على بن رمضان القارى المعاصر له شعر كثير فى المدائح والمراثى وسمعت بعضه ونقل أن

له روضة على الحسين (عليه السلام) يعنى قصائد فى الرثاء على جميع حروف الهجاء وله فى رثاء النبى صلى الله عليه وآله ورثاء الزهرا والأئمة جميعا مراثى كثيرة مكررة توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٣ هـ ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف [٦٥] هجرية. [صفحہ ٤١٨]

الشيخ عبدالله الأحسائي

(ومن أدبائها الكاملين وقرائها الخيرين) الشيخ عبد الله بن علي الأحسائي (رحمه الله تعالى) كان من الأخيار الأتقياء الأبرار ومن شعراء أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) له ديوان شعر فى مجلدين أو أكثر وله القصيدة الهائية الكبيرة التى جارى بها المرحوم الأديب الشيخ كاظم الأزرى فى قصيدته المشهورة بالألفية وهى: لمن الشمس فى قباب قباها++ شف جسم الدجا بروج ضياها تبلغ ثلاثة آلاف أو تزيد ذكر فيها جملة من الفضائل وجملة من المغازى جيدة وأكثر أشعاره فى مراثى الحسين (ع) وأنصاره عليهم السلام من المعاصرين توفى (ره) فى سيهات قرية من قرى القطيف وصلى عليه شيخنا العلامة أفاض الله علينا وعليهما شآبيب اللطف والكرامة.

الشيخ محمد الأحسائي

(ومنهم) الفاضل الأسعد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن خليفة الأحسائي (ره) من فضلائها الأخيار اشتغل مدة مديدة فى النجف الأشرف ورجع إلى الأحساء ولها شرف: سمعت أن عنده إجازات من بعض علماء النجف [صفحہ ٤١٩] ولم أسمع له بشئ من المصنفات وفقنا الله وإياه وإخواننا المؤمنين لخير الدنيا والدين.

الشيخ موسى أبو خمسين

(ومن علمائها المعاصرين) الشاب الأسعد العالم الكامل المؤيد الشيخ موسى ابن الحاج عبد الله أبو خمسين.

الشيخ طاهر أبو خمسين

وابن عمه العالم الفاخر الشيخ طاهر ابن الشيخ محمد أبو خمسين (المتقدم ذكره).

الشيخ عبدالحميد أحسائي

المهذب الأديب السعيد الشيخ عبد الحميد وكان ذا ذهن وقاد وفضل فى ازدياد إلا أن الدهر ذو غير أصابه فى عقله وكدر.

الشيخ عمران

(ومنهم) ذو الإيمان الشيخ عمران وغيرهم لم أعرف أكثرهم كثر الله أمثالهم وأصلح بالناس وبالهم وأحسن أحوالنا وأحوالهم إنه كريم رحيم تواب حلیم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين كل آن وحين. انتهى الكتاب بعون الملك الوهاب [صفحہ ٤٢٠]

كلمة الختام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعلنا من المتمسكين بولاية سيدنا وإمامنا على أمير المؤمنين وبأولاده المعصومين - عليهم

سلام رب العالمين. وله الشكر على توفيقه إياي لإنجاز تصحيح هذا السفر الجليل: (أنوار البدرين) هذا الكتاب الذي ضم بين دفتيه جملة وافرة من تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين. - تغمدهم الله برحمته واسكنهم فسيح جنته. وقبل أن أختتم الكتاب هذا بكلمتي القصيرة - هذه - أود أن أعرب عن شعوري تجاه العلامة الشيخ حسين القديحي - نجل المؤلف (ره) وأشكره على قيامه بهذا العمل الصالح - طبع هذا الكتاب وإحياء ذكر العلماء السالفين (رحمهم الله) به - أسأله تعالى أن يجزيه عن عمله هذا خير جزاء المحسنين. كما أسأله تعالى أن يوفقني وإياه لخدمة الدين الإسلامي والأمم المحمدية وأن يشملني وإياه سعة رحمته ويجعلنا عنوان قوله تعالى: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحسنين." المصحح أقل الطلبة محمد علي محمد رضا الطبسي النجف الأشرف في يوم الخميس ٢٨ / ٤ / ١٣٨٠

باورقي

[١] هذه الخزانة تضم كتباً خطية في مختلف المواضيع وهي من حسنات موجدتها ولكنها قد ذهبت كأن لم تكن لعدم مداراتها وكم لأهلها من خزائن عبثت بها أيدي الاهمال.

[٢] هو البحاث الكبير المتوفى سنة ١٣٥٠ ووالد الحجّتين الإمامين المرحوم الشيخ أحمد صاحب سفينة النجاة المتوفى سنة ١٣٤٧ والمولى المؤيد آية الله الشيخ محمد الحسين مرجع الشيعة الحالي وصاحب التصانيف الفائقة والمؤلفات المتعددة المطبوعة والخطية متع الله المؤمنين بطول بقائه أمين المولود سنة ١٢٩٤.

[٣] هو الحجّة الكبير والبحاث المتتبع الشيخ محمد محسن آغا بزرك الطهراني النجفي صاحب التصانيف المتعددة والمؤلفات الواسعة موسوعته الذريعة إلى تصانيف الشيعة تعد أكبر خدمة قام بها تجاه أبناء ملتة فجزاه الله خير الجزاء وأفضل الجزاء ولد سنة ١٢٩٣.

[٤] هو العلامة المحقق الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي مؤلف كتاب الغدير الذي خدم به مذهبه أكبر خدمة وهذا الشيخ في الحقيقة نادرة من نوادر هذا الزمن لما يخرج من تحت قلمه الشريف في عالم التصنيف والتأليف أطال الله بقاءه ووفقه لمثل هذه الخدمات الجليلة ولد سنة ١٣٢٢.

[٥] هو المولى الحجّة المؤرخ الكبير ذو الباع الطويل السيد محسن الأمين الحسيني العاملي المشهور بالتقوى والورع والزهد والعبادة والتصانيف الفائقة والمؤلفات الرائقة التي منها مجالس السنية في خمسة أجزاء ومعادن الجواهر جزئين ولواعج الأشجان جزء واحد وأجلها وأرقاها كتاب أعيان الشيعة فهو موسوعة أدبية تاريخية خدم به العلم والعلماء بل وأبناء المذهب الجعفري توفى (قده) ٣ - ٧ - ١٣٧١ هج قبل إكمال مؤلفه الجليل أعيان الشيعة وقد بلغ السابع والثلاثون من الأجزاء تغمده الله برحمته.

[٦] وممن أخذ عنه في مؤلفاته صاحب الفضيلة الشيخ فرج بن حسن آل عمران الخطي المتولد ٢١ ج ١ سنة ١٣٢١ هج.

[٧] قال ابن الأثير في الكامل إن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل ابن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى يدعوه ومن معه بالبحرين إلى الإسلام وكانت ولاية البحرين للفرس فأسلم المنذر ومن معه وأسلم جميع العرب الذي بالبحرين، وأما أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فإنهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية عن كل حالم دينار ولم يكن بالبحرين قتال.

[٨] هي قوله تعالى في سورة الشورى آية ٢٣: (.. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور).

[٩] هي قوله جل شأنه في سورة الأحزاب آية ٣٤: (.. إنما يريد الله ليذهب الرجس عنكم أهل البيت ويطهركم تطهير).

[١٠] هي قوله عز وجل في سورة المائدة آية ٥٥: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).

[١١] هي قوله جلت عظمتة في سورة آل عمران آية ١١٩: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).

[١٢] هي قوله عز من قائل في سورة البقرة آية ١٢٤: (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال: إني جاعلك للناس إماما، قال: ومن ذريتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين).

[١٣] هي قوله تعالى وتقدس في سورة آل عمران آية ١٦: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل: تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين). (المصحح).

[١٤] جوائنا بفتح الجيم والواو ثم ألف ثم ثاء مثلثة على وزن صحارى.

[١٥] المشهور في كتب الأدب والمعاجم أن هذه الأبيات من نظم شاعر آل البيت السيد إسماعيل بن محمد المعروف بالسيد الحميرى، وكان قد نظمها على لسان أمير المؤمنين (ع) مضمنا فيها الرواية المشهورة. (المصحح).

[١٦] شرح (ره) كتاب (نهج البلاغة) شروحا ثلاثة وهي: (الصغير) و (المتوسط) و (الكبير) وهو شرح لا يمكن توصيفه ولا تعريفه، حيث لم ير في الإمامية مثله (قدس الله رسمه). (المصحح).

[١٧] بياض في الأصل ". المصحح."

[١٨] في الأصل مارماها وفي نسخة المؤلف مارماهييار ". المصحح."

[١٩] أجاب (ره) بهذه القطعة الفضلاء من أهل الحلّة، لأنه كان قد كتب إليه بعضهم كتابا يحتوى على قدحه وملامته لانزوائه عن الناس وتركه إياهم فقال في كتابه: (العجب منك مع شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق الحقائق وإبداع اللطائف قاطن في ظلول الاعتزال ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال...) فكتب في جوابهم هذا البيت: طلبت فنون العلم أبغى بها العلى ++ فقصر بى عما سموت به القل تبين لى أن المحاسن كلها ++ فروع وأن المال فيها هو الأصل فلما وصل إليهم الكتاب، كتبوا إليه: (إنك أخطأت في ذلك خطأ ظاهرا وحكمك بأصالة الماء عجب)، فكتب في جوابهم هذه الأسطر وهي لبعض الشعراء: قد قال قوم بغير علم ++ ما المرء إلا - بأكبريه فقلت قول امرء حكيم ++ ما المرء إلا بدرهميه من لم يكن درهم لديه ++ لم تلتفت عرسه إليه ثم إنه (ره) لما رأى أن المراسلات لا تنفع عزم العراق لزيارة الأئمة (ع) وفي أحد الأيام لبس أخشن ثيابه وأرثها ودخل بعض المدارس المشحونة بالعلماء فسلم عليهم فرد عليه بعض ولم يجبه آخرون، فجلس في صف النعال ولم يلتفت إليه أحد، فدار بين العلماء البحث عن مسألة عويصة ومشكلة كانت من مزال الأقدام فأجاب عنها بتسعة أجوبة دقيقة جميلة. فتوجه إليه بعضهم مستهزء وقال له: (يا خليلك أخالك طالب علم...) ثم بعد ذلك أحضروا الطعام ولم يطعموه بل أفردوا له بشئ قليل من الطعام فى صحن واجتمعوا هم على المائدة، فلما انقضى المجلس قام وعاد فى اليوم التالى إليهم وقد لبس ملابس فاخرة بهية لها أكمام واسعة وعلى رأسه عمامة كبيرة فلما قرب منهم سلم عليهم، فقاموا تعظيما له واستقبلوه تكريما به واجتهدوا فى توقيره وأجلسوه فى صدر المجلس المشحون بالعلماء والأفاضل والمحققين ولما شرعوا فى البحث تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها فقابلوا كلماته العليلة بالتحسين وأذعنوا له على وجه التعظيم، ثم حضرت المائدة فبادروا إليه بأنواع الطعام باحترام وأدب، فألقى الشيخ (قدس الله روحه) كمة فى ذلك الطعام وقال: (كل يا كمي، كل يا كمي)، تعجب واستغرب الحاضرون من فعله هذا ثم استفسروه عن معنى ذلك الخطاب، فقال (ره): (إنكم أتيتموني بهذه الأطعمة النفيسة لأجل أكمامي الواسعة لا لنفسى القدسية اللامعة وإلا فأنا صاحبكم بالأمس لم أر منكم تكريما ولا تعظيما مع أنى جئتكم بهيئة الفقراء وسجية العلماء واليوم جئتكم بلباس الجبارين وتكلمت بكلام الجاهلين فقد رجحتم الجهالة على العلم والغنى على الفقر وأنا صاحب الأبيات التى فى أصالة المال وفرعية الكمال التى أرسلتها وعرضتها عليكم فقابلتموها بالتخطئة وزعتم انعكاس القضية). فاعترفت الجماعة بالخطأ فى تخطئتها إليه واعتذرت بما صدر عنها من التقصير فى شأنه. انتهى ما نقلته عن كتاب (ذرايع البيان - ق ١ ج ٢ ص ١١٢) لمؤلفه آية الله الوالد دام ظله. (المصحح).

[٢٠] الصحيح " قبله نما. " (المصحح).

[٢١] أخبرنى جملة من الثقات أنه (ره) فى قرية سلماباد فى محلة منها يقال لها صيبر فعل هذا الشيخ (قده) منها إلا أن علماءنا

المتصددين لذكر العلماء يذكرون أنه في صيبر البصرة ثم انتقل للبحرين فلعله أخفى عليه اسم تلك المحلة ونظروا إلى أن اللفظ ينصرف عند إطلاقه إلى أظهر الأفراد فحكموا بذلك سلك الله بالجميع أحسن المسالك". المصنف.

[٢٢] أقول والحق أقول إن قوله (رض): دخلنا كارهين لها فلما ++ ألفناها خرجنا كارهين مما يؤيد قول شيخنا الشيخ سليمان أنه من صيبر البصرة. (المصنف).

[٢٣] تشرفت بزيارة قبر هذين العالمين العلمين وأهديت لكل واحد منهما ثواب ركعتين ودعوت الله عندهما بأن يمنحني خير الدارين. (ابن المصنف حسين).

[٢٤] والعسكر هذه تعرف بعسكر الشهداء ولم أقف على وجه نسبتها وقد سكن الآن في بعض نواحيها أناس من السنة يسمون آل أبي رميح. (حرره عبد الله بن أحمد العرب).

[٢٥] قبره في أبو صيبغ إحدى قرى البحرين ووفاته ١٠٠١ هجرية.

[٢٦] وهذا السيد الجليل ينتهي إليه في النسب الغريفي الأورع النجيب السيد محسن ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد نزيل قرية نعيم والعالم الفاضل الحبر السيد عدنان ابن العالم السيد شبر آل السيد مشعل نزيل المحمرة والسيد مهدي ابن السيد علي نزيل النجف الأشرف على مشرفه السلام. (عبد الله بن أحمد العرب سنة ١٣٣٥).

[٢٧] أشار بها إلى فاطمة المخزومية أم عبد الله وأبي طالب عليهما السلام وفاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وأبنائها الطاهرين. (المؤلف).

[٢٨] يقول الأحقر حسين ابن المؤلف (قدس سره ونور قبره) وجدت على حجر موضوع على قبر من مقابر المسجد المسمى بأبي عنبرة الكائن في أرض بلاد القديم ما لفظه، هذا ضريح المبرور المقدس الشيخ سالم ابن الأقدس الشيخ عبد الوهاب توفي خامس عشر جمادى الأولى سنة ١١٠٣ طبت يا قبر حيث وارت شيخا ++ سالما كاملا عليما خيرا قدس الله روحه وحباه ++ كرما منه جنه وحريرا مستدرك الشيخ حسين بن عبد النبي يقول الأحقر حسين ابن المؤلف (عطر الله مرقدته) من علماء البحرين العالم الفاضل الكامل الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد النبي البحراني البارباري رأيت له رسالة حسنة مشتملة على كتاب (الطهارة، والزكاة، والخمس والصوم) وفي آخرها ذكرى صور الخمسة إلا أن النسخة التي رأيتها عتيقة غير سالمة من الغلط وعليها آثار تصحيح بقلم جدي العلامة الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح وعلى ظهرها مكتوب ما ذكرناه من وصف المصنف واسمه وقد نسختها بنفسى لِنفسى وصححتها بحسب الممكن والله الموفق.

[٢٩] قوله له رسالته الخ الضمير عائد على صاحب الترجمة وكذلك الكلام الذي بعده لا على الشيخ الجزائري (ره) فتدبر ذلك منه. (المؤلف).

[٣٠] يقول الأحقر حسين ابن المؤلف أرخ بعض الأدباء سنة وفاة هذا الشيخ المقدس (قدس سره) بقوله: (بألف واقع ستون أربع) وقبره الشريف في دار واقعة شمالا من مدرسته المباركة الكائنة مع المسجد الشريف الكائن في أرض القدم قد زرتة مرارا ودعوت الله عنده سرا وجهارا روح الله روحه.

[٣١] هو الإمام المجدد فخر الشيعة ومدار الشريعة الآقا محمد باقر بن محمد أكمل الشهير (بالوحيد البهبهاني)، (قدس الله سره)، تولد (ره) في السنة السادسة عشر والمائة بعد الألف، (وقيل في ١١١٧) بعد وفاة سميته العلامة المجلسي (ره) ب (٥ أو ٦ سنين)، وتوفي في السنة الثامنة والمائتين بعد الألف في أرض الحائر الحسيني (كربلاء) ودفن في الرواق الشرقي مما يلي قبور الشهداء (رضوان الله عليهم). قال فيه الشيخ عبد النبي القزويني في (تتميم أمل الآمل): فقيه العصر، فريد الدهر، وحيد الزمان، صدر فضلاء الزمان، صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق، صرف عمره في اقتناء العلوم واكتساب المعارف الدقائق، وتكميل النفس بالعلم بالحقائق فجاه الله باستعداده علوما لم يسبقه فيها أحد من المتقدمين ولا يلحقه أحد من المتأخرين إلا بالأخذ منه... الخ وقال المحدث النوري (ره) فيه:

(قلت): وما ذكره الشيخ من العجز شرح فضله، هو الكلام الفصل، اللائق بحاله، والميرزا محمد الأخباري مع ما هو عليه من العداوة والبغضاء لجنابه ذكره في رجاله بكلام تكاد ترجف منه السماوات وتهتز منه الأرض، عده في الفائدة الحادية عشر من الباب الرابع عشر من كتابه المعروف ب (دوائر العلوم من الذين رأوا الحجة - ع). ويقول العلامة المامقاني في ج ٢ من (تنقيح المقال) فيه: محمد باقر بن محمد أكمل الشهير ب (الآغا الوحيد البهبهاني) مجدد مله سيد البشر في الرأس المائة الثانية عشر ولد (قده) في ١٨ أو ١٧ بعد المئة والألف بإصبهان وقطن مدة بهبهان فلما استكمل على يد والده انتقل إلى العراق فورد النجف الأشرف وحضر مجلس بحث مدرس ذلك الوقت فلم يجده كاملا فانتقل إلى كربلاء المشرفة وهي يومئذ مجمع الأخباريين ورئيسهم يومئذ الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) فحضر بحثه أياما، ثم وقف يوما في الصحن الشريف ونادى بأعلا صوته: أبا حجة الله عليكم، فاجتمعوا عليه وقالوا له ما تريد؟ فقال: أريد أن الشيخ يوسف يمكنني من منبره ويأمر تلاميذه أن يحضروا تحت منبري، فأخبروا الشيخ يوسف بذلك، وحيث أنه يومئذ كان عادلا عن مذهب الأخبارية خائفا عن إظهار ذلك لجهالهم طالبت نفسه بالإجابة لعل الوحيد يثبت لهم بطلان مسلكهم، فباحث الوحيد ثلاثة أيام، فعدل ثلث التلامذة إلى مذهب الأصولية وسر صاحب الحدائق بذلك، هذا ما سمعته عن ثقات مشائخي أعلى الله مقامهم، ومن غريب ما نقلوه ومما يكشف عن قوة دينه صاحب الحدائق أن: مسجد الوحيد " ره " كان محاذيا لمسجد صاحب الحدائق وكان الوحيد يفتي ببطلان الصلاة خلف صاحب الحدائق وكان صاحب الحدائق يفتي بصحة الصلاة خلف الوحيد وكان الناس يخبرون صاحب الحدائق بما يقوله الوحيد، فكان يجيب بأن تكليفه الشرعي ذاك وتكليفه الشرعي هذا، فكل منا يعمل بما كلفه الله تعالى، وكان صاحب الحدائق يتحمل ذلك لأجل رواج مذهب الأصولية، ثم أن المولى الوحيد قد أذعن الكل به وترتبت على يده تلامذة كل واحد منهم نادرة عصره ك: " بحر العلوم والشيخ الأكبر الشيخ جعفر وصاحب الرياض والفاضل القمي والسيد محسن الكاظمي والشيخ محمد يونس والشيخ حسين نجف " وغيرهم رحمهم الله. انتهى ما نقلته بتصرف عن كتابنا " ذرايع البيان ق ١ ج ٢ ص ١٥٣ ". " المصحح.

[٣٢] يقول الأحقر حسين ابن المؤلف: هذا الكتاب المذكور أعني (عقد اللئال) موجود عندي من فضل الملك المتعال.

[٣٣] الخيل والبغال والحمير.

[٣٤] بياض في الأصل. (المصحح).

[٣٥] لم يذكر المؤلف (ره) اسم الكتاب. (المصحح).

[٣٦] يقول ابن المصنف (حسين): لقد رأيت هذا الكتاب في بلدة الكاظمين بخطه وهو إلى آخر الحج وهو كتاب حسن معتبر.

[٣٧] يحتمل أن شيخنا المحدث البحراني (المترجم - ره) لم ير ما كتبه المولى الكاشاني (ره) في رد هذه الفرقة الضالة المضلة أنظر كتابه (الطرائف) ص ٧٨ حيث يقول في ردهم: (تبديع): ومنهم قوم تسموا بأهل لذكر والتصوف، يدعون البراءة من التصنع والتكلف، يلبسون خرقا ويجلسون حلقا، يخترعون الأذكار، ويتغنون بالأشعار، يعلنون بالتهليل، وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل، ابتدعوا شهيقا ونهيقا، واخترعوا رقصا وتصفيقا، قد خاضوا الفتن، وأخذوا بالبدع دون السنن، رفعوا أصواتهم بالنداء، وصاحوا بالصيحة الشنعاء، أمن الضرب تتألمون؟ أم من الرب تتظلمون؟ أم مع أكفائكم تتكلمون؟ إن الله لا يسمع بالصماخ، فأقصرُوا من الصراخ، أتنادون باعدا؟ أم توقظون راقدا؟ تعالى الله لا تأخذه سنة، ولا تغلظه الألسنة، سبح تسبيح الحيتان في النهر، واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر، إنه ليس منكم ببعيد، (بل هو أقرب إليكم من جبل الوريد...). إلى غيرها من الكلمات التي قالها (ره) في ردهم وردعهم، فبالله عليك أيها القارئ الكريم كيف يمكن نسبة هذا المولى الجليل إلى مثل هذه الفرقة التائهة في ظلمات الكفر والإلحاد. وقد نقل (سماحة آية الله الوالد - دام ظله) في القسم الأول والثاني من المجلد الثاني من كتابه (ذرايع البيان) كلمات وأقوال منه (ره) التي ذكرها في كتبه. (المصحح).

[٣٨] رأيت بخط الكمل تاريخا لوفاء هذا الشيخ الأجل قده وهو (قمر الشريعة أفل) (حسين ابن المؤلف).

[٣٩] وله مسألة في عدم تقليد الأموات ابتداء إلا ضرورة. (حرره عبد الله بن أحمد).

[٤٠] الشيخ أحمد بن سلمان ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد أخ الشيخ حسين المذكور فهو ليس من ذريته (ره) وإنما هو من ذرية أخيه الشيخ المذكور والد الشيخ محمد العالم المصقع وكان هذا المشار إليه مبرزا في جميع العلوم (حرره عبد الله بن أحمد).

[٤١] منهم الشيخ التقى الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد تقى تولى القضاء والجمعة بعد وفاة الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم المذكور في أبي شهر وهو الآن موجود. (حرره عبد الله بن أحمد سنة ١٣٣٥ هـ ج).

[٤٢] قرية الدمستان بلدة استيطانه فغلبت نسبه عليها وإلا فبلدته عالي حويص وهي الآن خراب إلا أن آثار مبانيها ومساجدها ظاهرة وقبر أبيه الشيخ محمد معروف بها إلى الآن في جانب المسجد المحاذي للعين المسماة بعين حويص ينزل عليها أهل قرية بوري في أيام الصيف لأجل نخيلهم. (حرره عبد الله بن أحمد).

[٤٣] وله ديوان شعر كبير رأيت في قرية كرزكان عند بعض بنى عمه مع ديوان ابنه الشيخ أحمد في جلد واحد إلا أن ديوان الأب يزيد على ديوان ابنه بكثير وقد وقفت على تخميس للقصيد اللامية لابنه الشيخ أحمد في ديوانه المذكور والله أعلم بحقائق الأمور. (حرره فقير الله عبد الله بن أحمد سنة ١٣٣٥ هـ).

[٤٤] وعن الشيخ محمد الفاراني (نسبة لقرية من قرى البحرين من الجانب الغربي وآثار مدرسته باقية إلى الآن) ولم أف له على ترجمة. (حرره عبد الله بن أحمد).

[٤٥] نسبه إلى المنامة هي قرية من بلاد البحرين وهي حادثه فيها قربها من البحر والبندر ومطرح المراكب والسفن وموضع البيع والشراء الآن وحدوثها في حدود تسعمائة من الهجرة كما ذكره جامع ديوان أبي البحر الخطي (قده) (المؤلف).

[٤٦] توفي قدس سره ليلة الرابعة على اختلاف في الهلال من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٣ هـ في كربلاء المشرفة ودفن في حجرة من حجرات الصحن الشريف وله أيضا من المصنفات غير ما ذكره الوالد الماجد أيده الله منها كتاب "المفزع في أعمال الجمع" ورسالة حسنة جيدة في الخمس وكتاب مطول في الأخبار والبسط من الوسائل كثيرا خرج منه مجلدان في الطهارة وكتاب في الأدعية والفوائد حسن وكتاب في أعمال مكة والمدينة حسن وغير ذلك قدس سره ونور قبره. (حسين ابن المؤلف).

[٤٧] توفي الوالد المقدس التقى العلامة الفهامة المؤتمن النقى (قدس سره ونور قبره) صبيحة اليوم الحادى عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ الأربعين والثلاثمائة والألف من الهجرة وقد أرخ وفاته جناب العامل الأديب الشيخ عبد الكريم الممتن الأحسائي دام توفيقه بقوله: بدر سماء الدين لما اختفى ++ دجا بأفق الحق ديجور فانبجست عيني دما عندما ++ أرخته (غاب لنا نور) ١٣٤٠ هـ (حسين ابن المؤلف).

[٤٨] في الأصل ثمانمائة والذي يظهر من كلامه فيما بعد خطأ هذا التاريخ والصحيح تسعمائة. (المصحح).

[٤٩] راجع ص ٩١ من هذا الكتاب. (المصحح).

[٥٠] إلى هنا نكتفى من ذكر أقوال هذا الشيخ (المترجم له)، حيث أنه جاء فيها بما لا يرضى الله ولا رسوله، جاء فيها من الطعن بقديسيه المولى الكاشاني، وقد نسبه إلى الكفر .. وأقول مقالتي هذه: ليعلم الجميع أن الذى طعن هذا المولى هو أولى وألزم به.

[٥١] (ومنهم قده) العالم الكامل الشيخ عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن على ابن عبد الجبار الخطي البحراني (ره) تلميذ الفاضل الشيخ خلف ابن الحاج عسكر الحائري قدس الله أرواحهم جميعا. (حسين ابن المؤلف).

[٥٢] سبق في ص ١٦٩ من هذا الكتاب كلام من شيخنا (صاحب الحدائق) في حق المولى الكاشاني وقد دفعته.

[٥٣] طبع هذا الكتاب في ضمن عدة من رسائله المطبوعة.

[٥٤] كذا في الأصل.

[٥٥] كذا في نسخة الأصل.

[٥٦] توفي ليلة الثلاثاء الثانية من شهر صفر سنة ١٣٦٢ هـ اثنين وستين وثلاثمائة وألف هـ.

[٥٧] له كتاب شرح على الشرائع سماه (دلائل الأحكام) وله منسك متوسط وله رد على كتاب العالم السنن الذي صنفه ردا على الإمامية سماه (الرد على الصراع) وله رسالة في ورسالة الشكوك في الصلاة سماها (طريق النجاة) ورسالة (قبسة العجلان) وله غير ذلك توفي قده ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٦٤ هـ.

[٥٨] وكان تقيا مجتهدا متصرفا ومع هذا فهو حكيم ماهر وطبيب حاذق درس علم الحكمة على يد خليل الميرزا صادق فكان له يد طولى في الطب توفي قدس يوم الاثنين تاسع شوال سنة ١٣٤٨ هـ. تغمده الله برحمته.

[٥٩] ومن جملة قصائده (ره) في رثاء الحسين (ع) قصيدة عينيه أولها: يا باكياء لدمنه ومربع ++ إبك على آل النبي اللوذعي ويقول في آخرها: يا آل طه أنتم وسيلتي ++ عند إلهي وإليكم مفزعي وإن منعتم من تولى غيركم ++ أن يرد الحوض غدا لم امنع إليكم نفته مصدر أوت ++ من مفحم للشعراء مصقع مقربى عربى طبعه ++ ونجره وليس بالمتبتدع ينمى من البيت العيونى إلى ++ أجل بيت فى العلا وأرفع عليكم صلى إلهى وسقى ++ أجدائكم بكل غيث ممرع.

[٦٠] المطير فى قرية من قرى الأحساء فى جهة الشمال منها كثيرة المياه.

[٦١] وله يد قوية فى الشعر رأيت له جملة من القصائد الرثائية فى غاية الجودة بخط ابنه محمد تقى وهو غير الشيخ على نقى المذكور بعده، وخطه فى غاية الحسن ولا أعرف علمه حتى أصفه (حسين ابن المؤلف).

[٦٢] توفي (ره) فى سنة ١٣٤٢ هـ. وقد ضمن تاريخ وفاته فى بيت شعر حسن قال ناظمه طاب ثراه. فزت بالفردوس فوزا ++ يا بن زين الدين أحمد (حسين ابن المؤلف).

[٦٣] أقول: للعلامة الأوحد الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (ره) كلام متين فى حق الشيخ أحمد بن زين الدين لا بأس بنقله (قال ره): كان الشيخ أحمد (ره) فى أوائل القرن الثالث عشر وحضر على السيد بحر العلوم وكاشف الغطاء وله منهما إجازة تدل على علو مقامه عندهم وعند سائر علماء ذلك العصر ثم لما انتشرت كتبه ومؤلفاته بعد وفاته اختلف الناس فيه بين غال وقال بين من يقول بركنته وبين من يقول بكفره والمتوسط خير الأمور والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد فى العبادة كما سمعناه ممن نثق به ممن عاصره ورآه نعم له كلمات فى مؤلفاته بجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجين والجرأة على تكفيره بها ولكن تلميذاه الكرمانى والرشتى خرجا عن الجادة القويمية وزاغا زيفا عظيما ولكن لا أدرى هل بلغ ذلك إلى حد الكفر والخروج عن الدين أم لا، أدخلا على الشيعة الإمامية أشد فتنه وأعظم بليء ومنهما نشأت بليء البايء. (حسين ابن المؤلف).

[٦٤] هذا الشيخ المتقن الشيخ عبد المحسن (قدس سره) من القرية المعروفة بالبطلية وتعرف أيضا بالبلاذ وقد كانت أكبر مدن الأحساء وأصلنا القديم منها ومسجد الشيخ المذكور إلى الآن معروف كائن فى فريق من فرقانها. (حسين ابن المؤلف).

[٦٥] أقول له كشكول حسن ظريف فيه من كل شئ لطيف مجلدان كبيران رأيت المجلد الثانى عند الكامل الذكى الأسعد السيد عبد على ابن المرحوم السيد أحمد التويثرى الأحسانى واستعرت منه ونقلت منه لطائف وأشعار فى كشكولى المختصر المسمى: (فرحة القلوب) وهذا السيد أعنى السيد عبد على المذكور من السادة الأجلاء الموسويين نسبهم الشريف ينتهى للسيد إبراهيم المجاب المدفون بكرىلاء ولهم نبوغ فى مهر قرية من قرى فارس وفى القديح قرية من القطيف وهم المعروفون بالخضاروه وفى العراق وهم المعروفون ببيت أبى طيخ وعميدهم الآن السيد الجليل المؤتمن السيد حسن والسيد المذكور السيد عبد على من طلبه العلم وهو ذكى زكى تقى كامل ذو ذهن وقاد إلا أن ابتلاءات الزمان أقعدته عن الترقى حفظه الله وأبقاه. حسين ابن المؤلف.

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيًّا أَمَرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقبّه الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً ليعانثهم - في حدّ التّمكّن لكلِّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

